منوعات
كلوديا شيفر: لا اعارض ادوار الاثارة 12
بريد
للملك فهد ان يعين ولي عهده 16

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
7 مساعد عميد مسجد باريس تعرض لمحاولة اغتيال
تشكيل
11 الفنانون العراقيون ادهشوا المتلقين

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2816 Monday 1 June 1998
يومية سياسية مستقلة
السنة العاشرة-العدد 2816 الاثنين 1 حزيران (يونيو) 1998-6 صفر 1419 هـ

الشيخ زايد يشترط تحديد مهلة للمفاوضات مع ايران حول الجزر

■ ابو ظبي-اف ب: اشترط رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تحديد مهلة لانهاء المفاوضات مع ايران حول الجزر الثلاث في الخليج التي يتنازع البلدان على سيادتها.

فقد قال الشيخ زايد في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية نقلت مقتطفات منها امس الاحد وكالة الانباء الاماراتية الرسمية «اننا على استعداد لمواصلة المفاوضات (حول الجزر الثلاث) شرط ان يكون لها وقت محدد واذا لم نصل الى نتيجة نلجأ الى التحكيم الدولي».

واوضح ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي «لم يرفض ولم يوافق» على وجهة النظر هذه خلال الزيارة التي قام بها اخيرا الى ابو ظبي.

وقد اتفق البلدان خلال هذه الزيارة على استئناف الحوار حول الجزر الثلاث (ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) التي احتلتها ايران في العام 1971 بعد انسحاب القوات البريطانية منها.

وتطالب الامارات بتحكيم دولي امام محكمة العدل الدولية في لاهاي الامر الذي ترفضه ايران بشكل قاطع.

من جهة اخرى اعتبر الشيخ زايد ان «الكلام مختلف عن السابق واللهجة اهدأ» في ايران منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي.

الا انه اضاف «اذا كان هناك انسان يحتل ارضك ويغتصب حقوقك على اي حال لا يمكنك ان تطمئن اليه».

الحشود الاريترية الاثيوبية على الحدود تعوق تحركات قوات المعارضة السودانية

نيروبي-«القدس العربي»:

قال خبراء عسكريون زاروا المناطق الحدودية التي يتنازعها اثيوبيا واريتريا ان ضخامة حشود القوات الاريترية والاثيوبية هناك تمنع قوات المعارضة السودانية التي تنتشر هناك من العمل العسكري داخل الاراضي السودانية، خصوصا ان اثيوبيا اوقفت شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية هناك. ولم يعد بوسع قوات المعارضة السودانية التي تشارك وحدات رمزية منها في عمليات تنفذها القوات الاريترية ضد الحكومة السودانية الحصول على طرق امدادات والتسهيلات اللوجستية التي اعتاد الاريتريون توفيرها لها. وفيما بدأ وزير الحكم المحلي الاريتري محمود شريفو الذي يعتبر عمليا الرجل الثاني في حكومة الرئيس اسياس افورقي جولة تنقله الى دول خليجية وعربية، تحدثت معلومات عن عودته الاسبوع الماضي من الصين حيث يعتقد انه ابرم صفقة لشراء طائرات قتالية بتمويل تفيد انباء بان المملكة العربية السعودية تقف وراءه.

وقال خبراء عسكريون افارقة في شرق القارة الافريقية لـ«القدس العربي» ان النظام السوداني هو الجهة الوحيدة المستفيدة من النزاع الاريتري-الاثيوبي، وقالوا ان النزاع اسفر الى درجة كبيرة عن الحد من نشاط قوات المعارضة السودانية. واشاروا الى ان تفاقم الازمة يهدد بافشال استراتيجية الولايات المتحدة الرامية الى فتح جبهات عديدة في وقت واحد ضد الحكومة السودانية، خصوصا من اريتريا واثيوبيا ويوغندا.

وتفيد معلومات بان ثمة غزلا هادئا للغاية يدور في الخفاء بين الخرطوم واديس ابابا. وتأمل الخرطوم في استثمار الخلاف الراهن لتوجيه ضربة قاسية للرئيس الاريتري الذي ناصب الحكومة العداء، ضاربا عرض الحائط بالمساعدات التي قدمتها اليه حتى تمكن من الانتصار على نظام الرئيس السابق مانغستو هايلي مريام، وتفيد المعلومات بان اثيوبيا تدرس عرضا سودانيا بفتح جبهة ضد اريتريا من داخل الاراضي السودانية تكون منطلقا لعمل القوات الاثيوبية وميليشيات المعارضة الاثيوبية التي يتهمها افورقي بالتخطيط لاطاحة حكومته. وفي المقابل يعتقد ان اثيوبيا تنوي سحب الغطاء الذي تقدمه لاستمرار بقاء قوات المعارضة السودانية في مناطق جنوب النيل الازرق [illegible] وجه الخصوص منطقة الكرمك.

وكشفت مصادر عسكرية في القرن الافريقي ان قوات الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا التي يتزعمها الرئيس افورقي هي التي تولت احتلال منطقتي الكرمك وقيسان مطلع عام 1997. وكان السودان قد اتهم اثيوبيا بغزو تلك المنطقة بحكم قربها من الحدود الاثيوبية. ويعتقد ان قوات افورقي سلكت طريقا متعرجة وطويلة للوصول الى الكرمك وقيسان، ولم تنسحب الا بعد ان اطمأنت الى نجاح القائدين السودانيين عبد العزيز خالد وجون قرنق في نقل قوات من تنظيميهما للسيطرة على المناطق المحتلة.

الامير عبد الله يدعو واشنطن لدفع عملية السلام والاردن يسعى لقمة تبحث الوضع الفلسطيني فقط

الرئيس السوري حافظ الاسد وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز لدى اجتماعهما في دمشق امس (رويترز)

عمان-دمشق-«القدس العربي»

من بسام بدارين وداوود الماني:

يصل عمان اليوم ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز قادما من دمشق لمواصلة الاتصالات العربية لبحث امكانية عقد قمة عربية عاجلة.

ويحاول الامير عبد الله، وهو اكبر مسؤول سعودي يزور الاردن منذ ازمة الخليج عامي 1990 و1991 التوفيق بين وجهتي نظر سورية والاردن، الذي يخشى ان تفرض عليه قمة عربية انهاء التطبيع مع اسرائيل في الوقت الذي تتحدث مصادر اردنية عن قنوات حوار سرية بين الفلسطينيين والاسرائيليين لبحث إمكانية القفز الى الوضع النهائي، كما تلمح هذه المصادر الى اتصالات سرية بين سورية وتل أبيب.

ودعا الامير عبد الله في دمشق امس الولايات المتحدة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط، وحذر اسرائيل من مغبة «التهور».

وقالت مصادر سعودية في عمان بان ولي العهد السعودي سيبحث في عمان كما بحث في دمشق ايجاد ارضية مشتركة وجدول اعمال توافقيا يمكن ان يلتقي على اساسه الزعماء العرب، وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد زار عمان فيما تردد انه نقل رسالة الى العاهل السعودي الملك فهد من الرئيس المصري حسني مبارك حول برنامج محدد وتوافقي للقمة العربية المفترضة يخصص للضغط على اسرائيل.

وتحدثت المصادر الدبلوماسية الاردنية امس عن احتمالات مشاركة السعودية لقمة مصغرة تضم القاهرة عمان، والفلسطينيين، والمغرب وسورية، قد تسبق الدعوة لعقد قمة موسعة استعدت القاهرة لإستضافتها.

وقال وزير الخارجية الاردني جواد العناني امس ان العلاقات الاردنية-الاسرائيلية تمر في وقت صعب هذه الايام، ويسيطر عليها الغضب بسبب السياسات المتعنتة لرئيس الوزراء الاسرائيلي، لكنه قال ان الدولة الاردنية هي الاقدر على التعبير عن حالة علاقاتها باسرائيل، في حين ان القمة المنتظرة يجب ان تركز على دعم الفلسطينيين، وليس على الاتفاقيات العربية مع اسرائيل. وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد لخص ازمة السلام في المنطقة بالقول بان نتنياهو يريد اربع سنوات جامدة اخرى بدون حل، حتى يتمكن من فرض التسوية والشروط التي يريدها على الولايات المتحدة والاطراف العربية، وقال ان الملك حسين غاضب من اسرائيل، وعملية السلام تواجه ازمة المصداقية، في حين ان الرأي العام العربي محبط.

وعلى هامش الاتصالات المكثفة يبدو واضحا ان الدبلوماسية الاردنية تلقي بثقلها وراء اللقاءات العربية، في الوقت الذي تتسرب فيه المعلومات عن «قنوات» حوار سرية بين الفلسطينيين والاسرائيليين لبحث امكانية القفز الى الوضع النهائي، وعن خلافات بين عمان ودمشق حول مكان عقد القمة.

الاتصالات الاردنية-المصرية التي جرت الاسبوع الماضي انتجت ارادة اولية في عقد قمة خماسية بحضور الفلسطينيين والسوريين، والعناني ونظيره المصري عمرو موسى قالا في عمان ان الهدف المباشر للقمة الخماسية يجب ان لا يكون بديلا عن عقد اللقاء العربي الموسع وبحضور العراق، لكن ومن سياق الاحداث تبين ان سورية لا تتحمس لعقد لقاء عربي موسع لا ينسجم مع اجندتها الاسرائيلية، فيما تحاول الكويت التهريب من استحقاق القمة الا ان الرياض اعلنت دعمها لفكرة عقد مؤتمر دولي لعملية السلام، وطالبت باجندة واضحة لاي قمة عربية موسعة، وبغداد اخبرت عمان انها تقبل بعقد القمة دون ان يكون للملف العراقي المحرج لبعض الاطراف العربية من بين جدول اعمالها.

ويبدو واضحا ان التكتيك الاردني الداعم بقوة لعقد اللقاء العربي الموسع يهدف الى تجنيب المنطقة عموما، والمصالح الاردنية خصوصا مرور اللقاءات الثنائية السرية، وامكانيات فتح قنوات هامشية لمناقشة قضية السلام في المنطقة بعيدا عن الرقابة الاردنية، خصوصا بعد ان تأكدت عمان بان بنيامين نتنياهو يريد ان يتوج برنامجه المتشدد تمهيدا للانتخابات القادمة في اسرائيل باتفاقيات سرية يحصل فيها على مكاسب سياسية ناتجة عن «الاستفراد». فقد تأكدت المستويات السياسية المرجعية بان الظروف الاقليمية للاردن لا تستوعب وجود قنوات تفاوض سرية في الحزام الجغرافي المحيط بالاردن، على اعتبار ان اي اتفاقيات سرية من اي نوع ستشكل المزيد من عوامل الضغط على المصالح الاردنية الاستراتيجية، وقد تجعل الاردني مجرد «متلقٍ» لما يقرره الاخرون في لقاءاتهم خلف الكواليس، ولذلك تحرك صانع القرار الاردني بسرعة لتطويق هذا «الطارئ» عبر تعزيز امكانيات عقد اللقاء العربي الموسع تحت لافتة انقاذ المسار الفلسطيني، الذي يتعرض لضغوط عنيفة لانهائه دون مشاركة الاردن، او حتى رقابته وعلمه.

(تفاصيل ص 5)

موسعة أو مصغرة.. سيان

عبد الباري عطوان

المعضلة الكبرى التي تواجه الزعماء العرب هذه الأيام ليست التفجيرات النووية، الهندية منها والباكستانية، وإنما هل تكون القمة العربية المقبلة موسعة أم مصغرة، وأي الدول ستشارك فيها في الحالتين؟

فقد تعددت الفتاوى والآراء، لكن هناك إجماعا بين معظم الفقهاء، الذين أوصلونا إلى هذه المكانة المتميزة بين الأمم، على استبعاد العراق، وتهميش مشاركة فقراء العرب ودورهم، بسبب مواقفهم في حرب الخليج الثانية، ووقوفهم في الخندق الآخر.

فإذا كانت القمة المنتظرة ستعقد لبحث سياسات نتنياهو التوسعية التي نسفت عملية السلام الأمريكية وابتلعت ما تبقى من القدس والأراضي العربية المحتلة، فإن انعقادها لن يوقف هذه السياسات، ولن يحرر القدس، وأقصى ما يمكن أن تفعله هو إصدار بيان إدانة وشجب، وقرارات تحث واشنطن أو تستجديها لإنقاذ العملية السلمية التي ترعاها.

الرد على نتنياهو لا يتطلب قمة عربية، وإنما تطبيق قرارات قمم سابقة، وخاصة الأخيرة في القاهرة التي انعقدت للرد على انتخابه رئيساً للوزراء، وخلق أجواء سياسية ونفسية عربية تعبوية استعداداً للخيارات الأخرى بعد أن تأكد فشل الرهان على خيار السلام.

فما الذي يمنع الدول العربية التي تحمست للعملية السلمية أكثر من اللازم، وأقامت علاقات دبلوماسية أو تجارية مع الدولة العبرية مراجعة مواقفها هذه، وسحب سفرائها أو مدراء مكاتبها التجارية من تل أبيب؟

وحتى نكون أكثر دقة وتحديداً، فإننا نطالب مصر الشقيقة الكبرى، والمحور الرئيسي في كل الاتصالات الجارية لعقد القمة، أن تسجل سابقة استدعاء سفيرها، كبادرة احتجاج على سياسات نتنياهو، فهي الأقدر على أن تكون القدوة للدول الأخرى، بحكم مكانتها وحجمها وريادتها في توقيع معاهدة سلام مع الدولة العبرية.

إن سحب السفراء خطوة دبلوماسية احتجاجية مشروعة مارستها وتمارسها كل الدول، وخاصة مصر عندما تتأزم علاقاتها مع دول عربية أخرى، بل إن دولاً عربية أغلقت سفاراتها بالكامل مع دول عربية شقيقة لأسباب أتفه بكثير مما تفعله حكومة نتنياهو في القدس والأرض المحتلة.

فالقمة العربية، موسعة او مصغرة، لا يمكن أن تكون جبرية، طالما ان وزراء خارجية عرب لا يتورعون عن زيارة تل ابيب، بينما يترددون كثيرا في زيارة بغداد، خشية غضب الولايات المتحدة، ونحن هنا لا نتحدث عن قادة وزعماء.

فقد كنا، وما زلنا، نتمنى لو ان السيدين عمرو موسى وزير خارجية مصر، وفاروق الشرع وزير خارجية سورية سافرا الى العاصمة العراقية في بادرة تضامنية مع الشعب العراقي المحاصر كرد على زيارات وزراء عراقيين لبلديهما، خاصة بعد ان فقد الحصار الامريكي على العراق، وفرق التفتيش الدولية التي تقدم الذرائع لاستمراره، كل المبررات الاخلاقية والقانونية بعد التفجيرات النووية الهندية والباكستانية الاخيرة.

* * *

الضغط على امريكا لاصلاح الخلل في سياساتها المنحازة للدولة العبرية لن يتم بعقد قمة، ولن كانت واشنطن تعارضها، وانما بكسر الحصارات المفروضة على دول عربية شقيقة وبطريقة عملية وعلى رأسها العراق وليبيا والسودان.

واي استبعاد للعراق، من اي من القمم المقترحة، خاصة بعد ان تجاوبت حكومته مع كل النصائح والناصحين العرب له بالتجاوب مع مهمة كوفي انان الاخيرة، ارضاء لهذه الدولة او تلك، يعني الحكم بالفشل عليها مسبقا.

الشعوب العربية لا تريدها قمة لانقاذ سلام كسيح، يقوم على اسس ضعيفة، ولا ينطوي على اي ذرة من العدالة، وانما تريدها قمة للبحث عن البدائل والخيارات الاخرى، حتى لو كانت خيارات الانسحاب من زفة هذا السلام الكاذب، انتظارا لظروف عربية وعالمية افضل او اقل سوءا.

العرب يملكون اوراق ضغط عديدة يمكن اذا استخدموها ان يحققوا الكثير على اكثر من صعيد، فتجميد صفقات الاسلحة الامريكية احداها، وفتح الحدود مع العراق وليبيا ثانيها، وتطبيق قرارات وقف التطبيع مع الدولة العبرية ثالثها.

* * *

ندرك جيدا اننا لسنا في زمن توجد فيه قيادات عربية تستطيع وقف ضخ النفط الى العواصم الغربية، وفتح خزائنها لدعم دول المواجهة عندما كانت هناك دول ومواجهة، ولكن لا بد من قيادة عربية تستطيع اتخاذ مواقف الحد الادنى احتراما لشعوبها، واحتراما لهذه الامة وعقيدتها.

ان عدم انعقاد القمة العربية مصيبة، وانعقادها دون نتائج جدية تخرج الشعوب العربية من حالة الاحباط التي تعيشها هي مصيبة اكبر وربما هذا ما يفسر حالة الارتباك الحالية التي تحيط بالاتصالات الجارية لعقدها.

الارجح ان النموذج الاندونيسي الذي تمخض عن الاطاحة بسوهارتو بعد ثلاثين عاما من الحكم المطلق يزحف الى المنطقة، وعلى وشك طرق ابواب بعض حكوماتها وانظمتها العاجزة. ولعل الشرارة تأتي من الاراضي المحتلة في صورة انتفاضة شاملة، او من العراق حيث بات من المؤكد ان الحصار لن يرفع عنه في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعد مناقشة العقوبات المفروضة عليه تحت مظلة مجلس الامن.

الانفجار قادم لا محالة، واكثر من سوهارتو عربي سيدفع الثمن.

استجاب لانذار ابنة صدام.. ومؤسسات اردنية اخرى تتوقع طلبات مماثلة

مصرف اردني يدفع 30 الف دولار فوائد اموال لورثة صدام كامل

عمان-«القدس العربي»:

اعلنت مؤسسة مالية اردنية امس انها ستدفع مبلغ ثلاثين الف دولار قيمة الفوائد العائدة لكريمة الرئيس العراقي رنا صدام حسين عن اموال لشركة زوجها الراحل المقدم صدام كامل كانت مودعة في هذا البنك حينما هرب الى عمان قبل مقتله مع شقيقه الجنرال حسين كامل قبل عامين.

وقال بنك (اي. زد. كرندليز) الاردني انه سيسدد فوائد تعود لورثة صدام كامل، وتبلغ قيمتها 30 الف دولار. وقال نائب المدير العام للبنك رفيق الحريري في تصريح لصحف اردنية ان البنك سيستجيب لطلب تقدمت به رنا صدام حسين عن ورثة المرحوم صدام كامل وسيدفع الفوائد المطلوبة عن اموال اودعها الأخير في فرع البنك في منطقة الشميساني-غرب عمان-قبل عامين.

واكتفى الحريري بالقول بأن الفوائد ستسدد دون ان يكشف عن حجم الاموال المودعة باسم صدام كامل وشقيقه حسين كامل في البنك.

ويعتقد ان الجنرال كامل وشقيقه اودعا قبل مقتلهما في مؤسسات مالية اردنية مبالغ كبيرة لحسابهما، وكانت رنا صدام حسين قد وجهت انذارا عدليا لبنك كرندلز عبر البنك المركزي الاردني طالبت فيه بالحصول على فوائد اموال زوجها.

وقدر مصرفيون لجمالي قيمة الوديعة بما لا يزيد عن 375 الف دولار، بالاستناد الى حجم الفوائد المكتسبة ونسبة الفائدة المعمول بها. يذكر ان العقيد صدام، زوج رنا اخر بنات الرئيس العراقي، قتل مع شقيقه الفريق اول حسين كامل حسن، زوج رغد ابنة الرئيس العراقي، بعد يومين من عودتهما الطوعية الى بغداد في شباط (فبراير) 1996.

وقتل مع المنشقين ايضا على ايدي افراد من عشيرتهما، بحسب الرواية الرسمية والدهما وشقيق ثالث. وغداة ذلك اعلن في بغداد ان كريمتي الرئيس العراقي رغد ورنا طلبتا الطلاق وحصلتا عليه.

وعلمت «القدس العربي» ان اتصالات خاصة تجري حاليا بين عدة مؤسسات مالية اردنية عملاقة اودعت فيها حسابات لصالح حسين كامل الذي كان يخطط قبل مقتله لتحويل نشاطاته وقيادة المعارضة ضد بغداد انطلاقا من عمان، وقالت المصادر ان الهدف من هذه الاتصالات الاستعداد لتحديد الوضع القانوني لهذه الاموال في حالة طلبها من قبل الورثة الشرعيين للجنرال كامل وشقيقه في بغداد، وهم بنات واحفاد الرئيس العراقي صدام حسين.

ورجحت الاوساط المالية، إن البنوك الاردنية لا تستطيع دفع كامل المبالغ المودعة لديها باسم حسين كامل دفعة واحدة في حالة طلبها من قبل الورثة، لكن هذه البنوك تضع حاليا برنامجا خاصا لدفع فوائد هذه الاموال عن العامين الماضيين للورثة، مقابل ابقائها في دورتها المالية.

أمير قطر اول زعيم عربي يزور البوسنة

■ الدوحة-اف ب: يقوم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اليوم بزيارة الى البوسنة هي الاولى التي يقوم بها زعيم عربي الى هذا البلد.

وتعتبر قطر الغنية بالنفط والغاز احد المانحين الرئيسيين للبوسنة من اجل اعادة اعمارها بعد الحرب المدمرة التي شهدتها.

وقال حارس سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة والهرسك لصحيفة «الراية» القطرية «ان هذه الزيارة هي الاولى من نوعها لزعيم عربي للبوسنة والهرسك وهي شرف كبير للبوسنة».

وقد قام الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بزيارات عدة الى الدوحة، ويرقى لخر لقاء بينه وبين الشيخ حمد الى الثامن من اذار (مارس) الماضي.

ومن المقرر ان يمضي الشيخ حمد 24 ساعة في سراييفو ثم يتوجه غدا الثلاثاء الى باريس في اول زيارة رسمية له الى فرنسا يومي الثاني والثالث من حزيران (يونيو).

ومنذ نهاية الحرب في البوسنة عام 1995 قام وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زيارتين الى ساراييفو لمناقشة الدعم المالي القطري لبرامج اعادة اعمار البوسنة.

وقالت مصادر قطرية ان قطر منحت البوسنة 1,8 مليون دولار لاعادة بناء منازل المسلمين البوسنيين التي دمرت اثناء الحرب كما قدمت 1,9 مليون دولار لاعادة بناء جامعة للدراسات الاسلامية في ساراييفو اضافة الى التبرعات التي جمعتها جمعيات خيرية قطرية.

الى ذلك استقبلت قطر نحو 300 عسكري بوسني في دورات تدريبية لمدة ثلاثة اشهر.

وقد اعرب سيلاجيتش في حديثه الى صحيفة «الراية» عن ارتياحه للمساعدة التي تقدمها الدوحة مؤكدا ان قطر تأتي في مقدمة الدول الاسلامية المانحة للبوسنة الى جانب السعودية والكويت. واعلن ان بلاده تأمل في اقامة «شراكة اقتصادية» مع الدول الاسلامية.

باكستان: الهند تعد لاجراء تجربة جديدة

■ واشنطن-اف ب: صرح وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان امس الاحد بان الهند تعد لاجراء تجربة نووية جديدة خلال اسبوع او اثنين.

وقال ايوب خان في حديث لشبكة التلفزيون الامريكية (سي-ان-ان) «لدينا معلومات موثوق بها تشير الى ان الهند تعد موقعا جديدا» لاجراء تجربة نووية جديدة.

من جهته نفى السفير الهندي في واشنطن ناريش شاندرا في حديث للشبكة التلفزيونية نفسها هذا النبأ على الفور، ووصفه بانه «لا يصدق». وقال «من المؤكد انه محض اختلاق».

من ناحيته اكد المندوب الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان باكستان اجرت بالفعل خمس تجارب نووية، الخميس وليس تجربة واحدة، داعيا كلا من اسلام اباد ونيودلهي الى ضبط النفس.

وقال ريتشاردسون في مقابلة مع محطة «فوكس» التلفزيونية الامريكية ان الانفجارات الخمس التي تم تسجيلها الخميس في باكستان كانت انفجارات «نووية».

ودعا ريتشاردسون كلا من الهند وباكستان الى ضبط النفس، معتبرا ان «عليهما ان يوقعا المعاهدة الخاصة بالحد من انتشار الاسلحة النووية والعمل على الحد من التوترات القوية جدا جدا في هذا المنطقة من العالم».

واشار الى انه ينتظر ان تجتمع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن هذا الاسبوع في محاولة لايجاد حل للازمة. ودعا ريتشاردسون المجتمع الدولي بمجمله بما في ذلك القوى النووية والاعضاء الآخرين في مجموعة الثماني ودول العالم الثالث، الى الاضطلاع ايضا بدور.

وقال «انها مشكلة دولية ويجب بالتالي ان يكون الضغط دوليا والتدابير دولية، بما في ذلك فرض عقوبات، من اجل انهاء الازمة».

ISSN 1358-3379
9 771358 337063 01

سجلت سابقة في المجتمع القطري المحافظ وتطرقت لقضايا المرأة والنقاب والتحرشات الجنسية

حرب كلامية بين صحيفة ووزير في قطر بسبب نشر حادثة اعتداء على طالبة جامعية

الدوحة-«القدس العربي»

من محمد كريشان:

يحتدم الجدل في دولة قطر بشأن تجرؤ صحيفة محلية على نشر حادثة اجتماعية وقعت في حرم جامعي، تطرقت فيها الى قضايا كانت تعتبر من «المحرمات» في هذه الامارة الخليجية المحافظة مثل قضية النقاب ووضع المرأة والتحرشات الجنسية.

وكانت صحيفة «الوطن» اليومية أقدمت على سابقة جريئة عندما أبرزت قبل نحو عشرة أيام على كامل صدر صفحتها الأولى قصة «تعرض فتاة في السنة الأولى من عمرها الجامعي لحادثة ضرب ومحاولة اعتداء من قبل مجهولين أو مجهولات، منقبين أو منقبات، غزوا الجامعة فجرا واصطادوا هذه الفتاة وبثوا في قلبها الرعب وأثاروا في بيتها الألم».

وأشارت الصحيفة في أكثر من موقع، وفق اقوال المعتدى عليها، الى ان الحادثة «ذات طابع أخلاقي»، وأن «اهداف الفاعلات أفعال شاذة»، فيما دعت والدة الفتاة الى منع لارتداء النقاب داخل الحرم الجامعي حتى يتم التعرف على هوية كل فتاة تدخل الحرم الجامعي، فيما طالب والدها بالتحقيق في هويات الطالبات الحقيقية عند دخولهن الجامعة.

وأثار تقرير الصحيفة استياء وزير التربية والتعليم العالي في قطر الدكتور محمد عبد الرحيم كافود. وقال كافود في حديث مع صحيفة «الراية» اليومية المنافسة لصحيفة «الوطن» إن «مشكلتنا في وسائل الإعلام تنطلق من منطلق الإثارة أكثر من منطلق للموضوعية في معالجة المشاكل».

وأضاف ان «هناك مبالغة لأن تلك القضية من القضايا السلوكية، ولا يجوز ان تثار مثل هذه القضية الحساسة وكأنها مشكلة أخلاقية على هذا المستوى وبهذا القدر، ولكن بالامكان الإشارة الى الحادثة في فقرة دون نشر التفاصيل حتى تعلن نتائج التحقيق.. اذ يجب على وسائل الاعلام أن تعالج مثل هذه الحالات بموضوعية ونزاهة وامانة الكلمة».

ولم تفوت صحيفة «الوطن» تصريحات الوزير، حيث ردت عليها أمس بشدة في مقال تصدر صفحتها الأولى قالت فيها انها لم تكن تعلم أن «سعادة للعلم الأول.. يملك حسا صحافيا يستطيع من خلاله ان يحدد ما يجوز نشره وما لا يجوز»، مشيرة الى ان صحف دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي بلد خليجي، تنشر على سبيل المثال صور «المعاكسين» الذين يضايقون النساء والعائلات في الاسواق، كما تفرد صحف دول عربية أخرى مثل مصر والأردن ولبنان مساحات واسعة لأخبار الحوادث.

وأضافت «لم نسمع ان اي صحيفة (في هذه الدول) اتهمت بالاثارة أو المبالغة في نقل تفاصيل الواقعة أو الحادثة او القضية. خاصة اذا كانت منسوبة الى المتضررين في القضية».

ومضت «الوطن» في سياق انتقادها لوزير التربية والتعليم العالم قائلة «لا شك أن أمانة المنصب كانت تقتضي من سعادته عدم الإدلاء برأيه في هذه القضية لحين صدور القرار من جهات التحقيق المختصة التي لا نشك بعدالتها».

وتساءلت الصحيفة عن مصلحة الطالبة في اختلاق أو ادعاء مثل هذه القصة، خاصة وان نشرها والتحدث عنها امام العلن من شأنه ان ينعكس سلبا على سمعة الطالبة وذويها.

وقالت ان القضية رفعت الى الشرطة بعد ما لوحظ من «اداء سلبي» للمسؤولين في الجامعة والوزير نفسه الذي بلغ بالحادث فور وقوعه.

وأضافت «كيف سيتعامل الدكتور كافود الوزير مع الدكتور كافود الأب لو كان أحد افراد أسرته تعرض-لا سمح الله-لحادثة مشابهة في الجامعة».

وتشغل القضية التي اثارتها صحيفة «الوطن» احاديث الناس في قطر، ويمكن القول ان هذه الصحيفة تكاد تكون الوحيدة في البلاد التي تعمل على استغلال أقصى ما يمكن من هامش الحرية الإعلامية حتى باتت متخصصة في انتقاد الوزراء والمسؤولين.

ويسود الاعتقاد ان الصحافة القطرية ربما ارادت من وراء هذه القضية الولوج من الباب الكبير لاستعراض القضايا الأخلاقية والاجتماعية التي لم يكن الحديث عنها أمرا مألوفا، خاصة عندما تتعلق بمواطني البلاد القطريين.

فمثل هذه المسائل كانت تعد حتى وقت قريب جدا من الملفات الواجب التكتم عنها، او على الأقل عدم الخوض فيها عبر صفحات الصحف، وربما تكون «الوطن» من خلال هذه السابقة شرعت في كسر هذا «التابو» الاجتماعي، بعد ان تمكنت من كسر محرمات سياسية عديدة في الآونة الأخيرة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مجموعة الثماني تبحث في لندن التجارب الهندية والباكستانية

نيودلهي تدعو إسلام آباد لاتفاق على عدم استخدام الاسلحة النووية

■ اسلام اباد ـ نيودلهي ـ لندن ـ واشنطن ـ وكالات: صرح وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية شامشاد احمد السبت بأن بلاده مستعدة للدخول على الفور في محادثات مع الهند بشأن الأمن بعد التفجيرات النووية التي أجراها البلدان في الاونة الاخيرة.

وأضاف شامشاد «باكستان بوصفها دولة تتحمل المسؤولية وسجلها في التحلي بضبط النفس وتحمل المسؤولية لا تشوبه شائبة، تؤكد اليوم للمجتمع الدولي وخاصة الهند استعدادنا للدخول في محادثات فورية لتسوية كل قضايا السلام والامن بما في ذلك اتخاذ اجراءات عاجلة لمنع مخاطر نشوب حريق نووي».

وكان بيان لوزارة الخارجية الهندية قال ان الهند دعت جميع الدول المسلحة نوويا امس الاحد الى اجراء مفاوضات مبكرة للتوصل الى معاهدة بشأن الاسلحة النووية.

واضاف البيان «تدعو الهند جميع الدول التي تملك اسلحة نووية وبالاحرى المجتمع الدولي ـ الى الانضمام اليها في بدء مفاوضات مبكرة للتوصل الى معاهدة بشأن الاسلحة النووية بحيث يمكن التعامل مع هذه الاسلحة في اطار عالمي تستبعد منه التفرقة كما حدث بالنسبة لسلاحي الدمار الشامل الاخرين من خلال معاهدة الاسلحة البيولوجية ومعاهدة الاسلحة الكيماوية».

وقال البيان ان الهند مستعدة ايضا لوضع اعلان رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي التزام نيودلهي بوقف طوعي للتجارب النووية «في صيغة قانونية».

واعلنت باكستان السبت انها اجرت سادس تجربة نووية منذ 28 ايار (مايو). وجاءت التجارب الباكستانية ردا على اعلان الهند انها اجرت خمس تجارب يومي 11 و13 ايار (مايو).

واكدت وزارة الخارجية الهندية التزام فاجبايي باجراء حوار سلمي بناء مع باكستان.

وقال البيان «يشمل حوارنا قضايا السلام والامن بما في ذلك اجراءات لبناء الثقة. يمكن للمجتمع الدولي ان يطمئن الى انه لا توجد رغبة من جانبنا لتصعيد التوتر وان باكستان لا تواجه اي تهديد من الهند».

وقالت الهند السبت انها كانت تتوقع المجموعة الثانية من التجارب النووية الباكستانية وانها تكرر دعوتها لاسلام اباد لتوقيع اتفاقية لعدم البدء باستخدام الاسلحة النووية.

وقال بيان لوزارة الخارجية «هذه التطورات كانت متوقعة» واضاف «نحن نراقب برنامج باكستان السري عن كثب ويؤثر كل ذلك على سياستنا الدفاعية».

وكما قال رئيس الوزراء الجمعة نحن نؤكد الحاجة للسلام والامن في المنطقة ونؤكد جدوى اتفاقية عدم البدء باستخدام الاسلحة النووية.

وجاء البيان عقب اعلان باكستان اجراء تجربتين جديدتين السبت ردا على التجارب التي اجرتها الهند عدوها اللدود في وقت سابق من الشهر الجاري.

ومن جانبه ذكر وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديس امس الاحد ان باكستان لم تجر سوى تجربة نووية واحدة الخميس الماضي وليس خمس تجارب كما اعلنت اسلام اباد.

وقال فرنانديس في تصريح لشبكة تلفزيونية خاصة «لدينا معلومات تشير الى ان عدد التجارب قد لا يكون خمس ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) ذكرت ان الرقم خمسة مخصص للرد على التجارب النووية الهندية الخمس».

واضاف ان «الانطباع العام هو ان تجربة واحدة فقط اجريت».

وقال الوزير الهندي «كل ما عرفناه عن تجاربهم النووية يؤكد انهم ليسوا بمستوانا».

واكدت الصحف الهندية الاحد ان بين التجارب التي اجرتها باكستان لم تنجح سوى واحدة فقط. وقال مسؤول لم تكشف هويته لصحيفة «تايمز اوف انديا» ان «التجربة الوحيدة التي نجحت كانت شحنة تزن ما بين ستة وعشرة كيلوطن».

وادان الرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت اخر التفجيرات النووية الباكستانية وقال انها ستؤدي فقط الى زيادة التوترات «في المنطقة المضطربة اساسا».

وقال كلينتون في تصريح مكتوب «ان الهند وباكستان بحاجة الى نبذ التجارب النووية وتجارب الصواريخ فورا واتخاذ خطوات حاسمة لوقف سباق التسلح الخطير هذا».

وتعهد كلينتون بمواصلة العمل مع زعماء المجتمع الدولي لتقليل التوتر في جنوب اسيا.

وناشد كلينتون الهند وباكستان استئناف حوارهما المباشر والتوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية فورا ووقف سباق التسلح دون شروط.

واضاف الرئيس الامريكي «ان الولايات المتحدة تدين الدفعة الثانية من التفجيرات النووية الباكستانية التي جرت اليوم. بامكان هذه التفجيرات من شأنها زيادة التوتر في المنطقة المضطربة اساسا».

وتابع قوله «بهذه التفجيرات الجديدة تسهم الهند وباكستان في دورة من التصعيد تضر الطرفين ولا تضيف جديدا بالنسبة لامن البلدين».

واعربت الصين عن «الاسف العميق» بسبب اجراء باكستان تجربتين نوويتين جديدتين السبت، وقالت انها «قلقة ومنزعجة بشدة» بسبب سباق الاسلحة النووية في جنوب اسيا.

وقال بيان لوزارة الخارجية «نحن نعرب عن الاسف العميق لان باكستان اجرت تجارب مرة اخرى. ونحن قلقون ومنزعجون بشدة بسبب سباق التسلح النووي الحالي في جنوب اسيا».

واضاف البيان «نناشد باكستان والهند بجدية ممارسة اقصى قدر من ضبط النفس والتخلي فورا عن برنامجيهما لتطوير الاسلحة النووية ومنع ازدياد الوضع سوءا لتساهما في سلام واستقرار منطقة جنوب اسيا».

واستخدمت الصين لغة مشابهة في الرد على المجموعة الاولى من التجارب النووية التي اجرتها باكستان يوم الخميس الماضي ردا على التجارب النووية التي قامت بها الهند في وقت سابق من الشهر الجاري.

وكانت بكين انتقدت الهند بلغة اقوى.

واعلن رئيس مجلس الامن الدولي بعد اجتماع طارىء ان المجلس اعرب السبت عن «اسفه الشديد» للتجربة النووية الجديدة التي اجرتها باكستان.

وقال الرئيس الحالي للمجلس سفير كينيا نجوغونا موسيس ماهوغو ان اعضاء المجلس الـ15 دعوا باكستان ايضا الى «الاعلان رسميا عن تجميد» لتجاربها.

وكانت الهند اعلنت تجميدا لتجاربها بعد ان اجرت خمس تجارب نووية في 11 و13 ايار (مايو) الجاري. وقال ماهوغو ان المجلس «اعرب عن قلقه المتزايد من حصول تصعيد في سباق التسلح في جنوب آسيا».

وقد عقد مجلس الامن الدولي اجتماعا طارئا استمر ساعة ونصف الساعة بعد ان اجرت باكستان السبت تجربة نووية جديدة اثر تجاربها الخمس التي اجرتها الخميس.

وكان مجلس الامن دعا الجمعة باكستان من دون جدوى الى عدم القيام بتجارب نووية جديدة.

واوضح السفير الكيني ان اعضاء مجلس الامن بحثوا ايضا مشروع قرار قدمته اليابان «تمهيدا لاقراره سريعا».

الا ان دبلوماسيا غربيا شكك في امكانية اعتماد مشروع القرار هذا قبل منتصف الاسبوع المقبل خصوصا ان اعضاء مجلس الامن الدائمين الخمسة يستعدون للاجتماع على المستوى الوزاري في جنيف لبحث هذه المسألة.

واوضح ماهوغو ان هذا النص يذهب الى ما هو ابعد من التجارب النووية الهندية والباكستانية ليتطرق الى مسالة «الامن والاستقرار الاقليميين في آسيا الجنوبية» اضافة «الى مسألة نزع السلاح ومنع انتشاره».

ويهدد مشروع القرار الياباني باتخاذ اجراءات جديدة في حال رفضت الهند وباكستان الانصياع لطلب المجموعة الدولية.

وفي لندن قالت وزارة الخارجية البريطانية السبت ان وزراء خارجية مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبري سيجتمعون في لندن في 12 حزيران (يونيو) لتنسيق مواقفهم بشأن الهند وباكستان بعد التجارب النووية التي قامت بها الدولتان.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني في بيان انه سيستضيف اجتماعا لنظرائه من كندا والمانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وروسيا والولايات المتحدة.

وأضاف كوك «الاجتماع يهدف لتنسيق مواقفنا ازاء باكستان والهند في ضوء التجارب النووية وسيبحث بشكل خاص سبل العمل بشكل فعال على مشاركة الدولتين في نظام منع الانتشار النووي وتشجيعهما على معالجة جذور التوتر بينهما».

رئيس هيئة الطاقة الذرية الباكستانية اشفاق أحمد يحيي مستقبليه أمس في قاعدة شكالا الجوية قرب إسلام آباد عقب إشرافه على التفجيرات النووية (رويترز)

محكمة هولندية اصدرت حكما غيابيا بسجنه لادانته بالتجسس

خان عمل سرا طوال سنوات على بناء البرنامج النووي الباكستاني

■ اسلام اباد ـ من رجاء أصغر: في الوقت الذي يعتبر فيه الغرب عبد القدير خان جاسوسا نوويا تراه باكستان بطلا قوميا خطط لتحقيق البراعة النووية التي أظهرتها منذ بضعة أيام.

خان هو العقل المدبر وراء برنامج نووي غامض مثير للجدل تمخض أخيرا عن اختبار خمس قنابل يوم الخميس الماضي وقنبلة واحدة على الاقل أمس السبت ردا على خمس تفجيرات نووية أعلنت عنها الهند في وقت سابق من الشهر الحالي.

وخان هو أيضا مصمم صاروخ الغوري الباكستاني المتوسط المدى الذي أطلق على سبيل التجربة الشهر الماضي ويقول مسؤولون انه قادر على حمل رؤوس نووية واصابة معظم المدن الهندية.

وسمي الصاروخ الباكستاني على اسم السلطان محمد معز الدين الغوري الذي كان أول ممن بسط الحكم الاسلامي في الهند في اواخر القرن الثاني عشر.

نشأ عبد القدير خان في أسرة متواضعة من ولاية بوبال الهندية وهو عاشق للشعر والزهور والحيوانات قبل أن يصبح عضوا بارزا في الواجهة النووية الحالية في شبه القارة الهندية والتي دقت أجراس الخطر في شتى أنحاء العالم.

هاجر خان (62 عاما) الى باكستان عام 1952 مع ملايين المسلمين الذي قدموا اليها من الهند اثر تقسيم شبه القارة ابان الانفصال عن بريطانيا عام 1947.

وبعد تخرجه من جامعة كراتشي سافر الى أوروبا عام 1952 لاجراء مزيد من الدراسات والابحاث التي أصبحت فيما بعد أساسا لمحاكمته وادانته في هولندا بتهمة التجسس.

طلب منه رئيس الوزراء الباكستاني الراحل ذو الفقار علي بوتو العودة للبلاد عام 1976 ليتولى مهمة تنظيم برنامج نووي باكستاني يمكن الرد من خلاله على أول تفجير نووي هندي عام 1974.

قال خان في أحد مقالاته الصحفية «في 31 تموز (يوليو) عام 1976 على وجه التحديد زرعت أول بذور حقيقية للبرنامج النووي الباكستاني».

وتابع «هذا التاريخ يمثل نقطة تحول في مصير بلادنا الحبيبة اذ انه في هذا اليوم الحاسم وتحت عنوان (معامل الابحاث الهندسية) تشكلت منظمة مستقلة بناء على أوامر رئيس الوزراء الراحل الشهيد ذو الفقار علي بوتو».

وكتب يقول ان الهدف من هذه المعامل السرية التي اقيمت في منطقة كاهوتا بالقرب من اسلام اباد هو «انشاء مصنع لتخصيب اليورانيوم وتزويد باكستان بقدرة نووية».

وأضاف «وفي غضون فترة قصيرة لم تتجاوز ست سنوات ظهرت باكستان على خريطة العالم النووية وتم وضع أساس صلب لتحقيق كفاية ذاتية في المستقبل لاستخدام الطاقة النووية في أغراض سلمية».

وقبل عودته الى باكستان عمل خان في منشأة يورنكو البريطانية الالمانية الهولندية لتخصيب اليورانيوم في هولندا في أوائل السبعينات.

وبعد عودته كشف تحقيق أمني هولندي عن احتمال أخذه معظم أسرار المنشأة وقائمة بأسماء شركات المقاولات المرتبطة بها. وورد اسمه أيضا في عدة تحقيقات غربية وتقارير اعلامية بشأن عمليات شراء سرية لمكونات من أجل مصنع تخصيب اليورانيوم الباكستاني.

وأقر خان بأنه استفاد من خبرته في العمل لسنوات طويلة في مشروعات مماثلة في أوروبا ومن اتصالاته هناك مع عدة شركات لكنه ينفي تورطه في أعمال تجسس نووية وهي اتهامات أصدرت بسببها محكمة في أمستردام عام 1983 حكما غيابيا بسجنه أربع سنوات.

وألغت محكمة استئناف بعد عامين الحكم بدعوى أنه لم يتسلم أوامر استدعائه للمحاكمة.

وكان من الممكن أن يجدد الادعاء الاتهامات ويصدر أوامر استدعاء جديدة لكن الحكومة الهولندية قررت وقف القضية وهي خطوة قال خان في وقت لاحق انها تحمل اعترافا بأن القضية لا تستند الى أساس.

ونظرا للسرية التي اكتنفت البرنامج النووي الباكستاني كان لزاما على خان أن يحيا حياة تتسم بالعزلة محاطا برجال الامن.

وفي عام 1979 هاجم مجهولون السفير الفرنسي في اسلام اباد وسكرتيره الاول أثناء توجههما صوب معامل خان في كاهوتا. وتعرض صحفي غربي حاول معرفة موقع بيت خان في اسلام اباد للضرب واحتجزت الشرطة ابن دبلوماسي بريطاني بعد أن ضل طريقه في الحي الذي يسكن به خان في اسلام اباد.

لكن في السنوات الاخيرة كثرت مشاهدة خان في حفلات أو وهو يلقي كلمات مما أثار انتقاد البعض ممن اتهموه بأنه يسعى وراء الصيت على النقيض من نظيره الهندي أبو الكلام.

وشهدت الاسابيع القليلة الماضية أكبر لحظات النصر بالنسبة لعبد القدير خان. فاطلاق الصاروخ الغوري الذي يبلغ مداه 1500 كيلومتر على سبيل التجربة الشهر الماضي قوبل بلافتات تحثه على المزيد لمواجهة ما يعتبره مؤيدوه خطرا هنديا على باكستان.

وأصبح خان محور الاهتمام بعد أن أجرت الهند ثلاثة تفجيرات نووية في 11 ايار (مايو) الماضي ثم تفجيرين اخرين في 13 مايو في خطوة توعدت بعدها باكستان بتوجيه «رد مناسب».

وكان الرد هو خمسة انفجارات نووية باكستانية يوم الخميس ثم انفجار واحد على الاقل أمس السبت في تحرك أثار غبطة في الداخل وادانة مصحوبة بعقوبات في الخارج.

بن لادن يهنئ باكستان بامتلاكها السلاح النووي

لندن ـ «القدس العربي»:

هنأ المعارض السعودي أسامة بن لادن دولة باكستان «المسلمة» بامتلاكها السلاح النووي «لأول مرة في تاريخ المسلمين».

وقال في بيان ارسلت نسخة منه لـ «القدس العربي» إن التفجيرات التي نفذتها الباكستان في الأيام الأخيرة ادت الى اختلال التوازن الدولي وتغيير موازين الصراع «التي كانت أمم الكفر تحرص على ابعاد الأمة المسلمة بجميع شعوبها عن التأثر فيها».

ورأى ان الهند «ليست الاعدو باكستان الظاهر والإقليمي» مشيرا الى ان الولايات المتحدة «التي تحتل بلاد الحرمين، واسرائيل التي تغتصب مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام، هما العدو الحقيقي للمسلمين».

وقال بن لادن ان الهند واسرائيل «لن تقفا عند حد معقول، وستبقى تحرشاتهما بباكستان مستمرة». وحذر الهند من انها «لن تواجه باكستان وحدها معزولة، بل أن جميع المسلمين سيقفون بكل ما يملكون من قوة».

ودعا بن لادن الى «دعم جهاد الشعب الباكستاني وشعوب المسلمين المنكوبة تحت الإحتلال الهندي»، واحتذاء حذو باكستان «فلا يقصروا في امتلاك الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية».

باكستان تسحب صواريخ قرب الحدود الهندية

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال عبد القادر خان المشرف على البرنامج النووي الباكستاني امس ان باكستان سحبت صواريخ كانت نشرتها في مواقع متقدمة يوم الاربعاء. وابلغ عبد القادر الصحافيين ان الصواريخ نشرت بعد تلقي تقارير عن هجوم محتمل للهند على مصنع تخصيب اليورانيوم الباكستاني في كاهوتا قرب اسلام اباد.

واضاف «قررت الحكومة وضع جميع انظمتنا الصاروخية في حالة استعداد. لذا وضعنا الصواريخ في حالة تأهب قصوى ولو حدث شيء في ذلك الوقت لقمنا بعمل انتقامي». وسئل ان كانت الصواريخ سحبت فأجاب «سحبناها». وامتنع عن الافصاح عن المواقع التي نشرت بها الصواريخ الاسبوع الماضي لكن من المعتقد انها قرب الحدود الهندية.

اسلام آباد تسعى للفوز بتفهم عربي لسياستها النووية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد سفير باكستان في القاهرة طيب صديقي امس الاحد ان بلاده حريصة على تفهم العرب لموقفها بعد سلسلة التجارب النووية التي قال انها اضطرت الى اجرائها للرد على الهند.

وقال صديقي في تصريح صحافي اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «نحن لا نبحث عن دعم من العالم العربي، ولكن نبحث عن تفهم عربي للموقف الباكستاني، وان باكستان كانت مضطرة لاجراء هذه التجارب بعد التجارب الهندية كرد فعل دفاعي، ولم يكن لدينا اي خيار آخر».

واضاف ردا على سؤال حول ما اذا كانت القوة النووية الباكستانية ستستخدم في صالح الشعوب العربية والاسلامية، ان ما قامت به باكستان هو رد فعل على ما قامت به الهند ولكن باكستان كدولة اسلامية كانت دائما داعما للدول العربية والاسلامية وقضاياها وفي مقدمتها قضية فلسطين. باكستان جزء من الامة الاسلامية والامينان العامان لمنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية اكدا ان امن الامة الاسلامية مرتبط بامن كل دولة فيها».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت باكستان مستعدة للتعاون مع الدول العربية في المجال النووي قال صديقي ان «الدول العربية ليس لديها اي قدرات نووية».

وحول ما يتردد بشأن التعاون العسكري الهندي الاسرائيلي قال السفير الباكستاني «هناك مصادر غربية تتحدث عن تعاون عسكري وثيق بين الهند واسرائيل وكل من هذين البلدين لديه في منطقته مخططات للسيطرة والهيمنة والاعتداء (..) سياسات (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو في الشرق الاوسط هي سياسات الهيمنة، ونحن لدينا المخاوف نفسها من المخططات الهندية، وهناك تشابه كبير بين الهند واسرائيل».

ولا تقيم باكستان علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، خلافا للهند. وتشهد العلاقات بين اسلام اباد ونيودلهي توترا بسبب النزاع على منطقة كشمير.

واضاف «قبل ان تجري باكستان تجاربها النووية كانت هناك تقارير استخباراتية عن ضربة وقائية محتملة ضد البرنامج النووي الباكستاني».

ومن جانبه دعا الامين العام للجامعة العربية الهند وباكستان الى وقف سباق التسلح النووي الذي اتهم الهند بأنها كانت البادئة به.

استراليا تدعو لمؤتمر دولي لبحث التجارب الباكستانية

■ سيدني ـ رويترز: طلب الكسندر داونر وزير الخارجية الاسترالي الاحد من مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح عقد اجتماع طارئ غدا الثلاثاء لبحث التفجيرات النووية الباكستانية.

وقال داونر للصحفيين ان طلب عقد الاجتماع سلم بالفعل لرئيس المؤتمر.

وصرح بان هذا المؤتمر سيتيح لاستراليا والدول الاخرى فرصة للتعبير عن رفضها للتفجيرات النووية كما سيوفر ايضا فرصة للضغط على كل من الهند وباكستان لتوقيع المعاهدة الدولية لحظر التجارب النووية.

وقال وزير الخارجية الاسترالي ان التفجيرات النووية تشكل تهديدا مباشرا على ارواح اكثر من مليار شخص في شبه القارة الهندية وعلى امن المنطقة في المحيط الهندي.

واضاف قوله «نحن نتحدث عن دولتين تنفقان مليارات الدولارات على اسلحة دمار شامل خطرة في الوقت الذي يعيش فيه في الهند وباكستان نحو نصف مليار مواطن في فقر. «اولوياتهما في غاية الغرابة».

وقال داونر يوم الجمعة بعد ان فجرت باكستان يوم الخميس الماضي خمسة تفجيرات نووية انه سيدعو لعقد جلسة خاصة لمؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح لكنه لم يكشف عن موعد عقد الاجتماع.

واعلنت الحكومة الاسترالية انها ستقطع روابطها العسكرية وتجمد مساعداتها غير الانسانية لباكستان والهند.

لكن متحدثا باسم وزير الخارجية الاسترالي قال لرويترز بان استراليا قررت عدم فرض عقوبات تجارية على باكستان بسبب احدث تجربة نووية اجرتها. واضاف «سيكون ضارا لنا».

زلزال يوقع آلاف القتلى في افغانستان

■ كابول ـ اف ب: اعلن مصدر في منظمة للعمل الانساني لوكالة فرانس برس امس ان الاف الاشخاص لقوا حتفهم في الزلزال القوي الذي ضرب شمال شرق افغانستان ودمر حوالى خمسين قرية صباح امس السبت. وقال المصدر نفسه «من الصعب تقدير عدد القتلى ولكن هناك الكثير من الضحايا - اكثر من ضحايا الهزة الارضية التي ضربت هذه المنطقة في شباط (فبراير) الماضي».

وكان زلزال بلغت قوته 6,4 درجات على مقياس ريشتر دمر في الرابع من شباط (فبراير) الماضي 14 قرية واودى بحياة 4000 شخص في روستاك وهي بلدة صغيرة في محافظة تاخار في اقصى شمال شرق البلاد.

واوضحت مصادر للنظمات الانسانية ان حوالي خمسين قرية دمرت السبت بنسبة «80 الى 100 في المئة» في اقاليم روستاك وشاه اب (محافظة تاخار) وشهري بوزورغ (محافظة باداخشان).

وقد ضرب الزلزال غرب وشمال منطقة روستاك حتى فايز اباد في محافظة باداخشان القريبة وبلغت قوته بين 6,9 و 7,1 درجات على مقياس ريشتر، وفق مراكز للمراقبة الاميركية والصينية.

واستنادا الى المراكز الصينية لرصد الزلازل التي نقلت عنها وكالة انباء الصين الجديدة فان الزلزال وقع عند الساعة 6,22 ت غ وتم تحديد مركزه بين درجة العرض 37، 5 شمالا ودرجة الطول 70,5 شرقا.

وقد بدات المنظمات الانسانية الموجودة في المنطقة منذ زلزال شباط (فبراير) الماضي توزيع المساعدات العاجلة خصوصا الاغذية على السكان الذين يقطنون في مناطق معزولة يصعب الوصول اليها.

وكانت المنظمات العاملة في المنطقة كالصليب الاحمر والمنظمات غير الحكومية والامم المتحدة قررت قبل ثلاثة اسابيع التوقف عن كل عمليات الاغاثة والمباشرة ببرامج تاهيل للمناطق المنكوبة.

وتعتبر منطقة شمال شرق افغانستان معقلا للجمعية الاسلامية التي يتزعمها الرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد العسكري احمد شاه مسعود.

ويشكل الحزب وهو مكون من الطاجيك بشكل اساسي احد اركان التحالف المعارض لحركة طالبان والذي يضم ايضا انصار الجنرال عبد الرشيد دوستم وحزب الوحدة الشيعي بزعامة كريم خليلي.

وتدور معارك طاحنة بين قوات حركة طالبان التي تسيطر على العاصمة كابول في منطقة اشكميش على بعد اقل من 100 كلم الى شمال غرب محافظة تاخار.

وكانت حركة طالبان اعلنت في شباط (فبراير) الماضي وقفا موقتا ومن جانب واحد لاطلاق النار من اجل السماح بتوزيع المساعدات. لكن الهدنة ما لبثت ان انهارت بعد ثلاثة ايام من اعلانها.

البان كوسوفو يلتزمون بالحوار بعد مباحثات مع اولبرايت

■ واشنطن ـ رويترز: صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بان زعماء البان كوسوفو تعهدوا بمواصلة المفاوضات لانهاء اعمال العنف العرقية في الاقليم بعد اجتماع عقد يوم السبت مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

والتقى ابراهيم روغوفا زعيم البان كوسوفو مع اولبرايت وروبرت جيلبار المبعوث الامريكي الخاص والسفير كريس هيل بعد زيارة الرئيس بيل كلينتون امس الجمعة.

وقال المتحدث جيمس روبن في بيان بعد الاجتماع ان اولبرايت «عرضت تأييد الولايات المتحدة الكامل لعملية الحوار وشددت على ضرورة ان يعالج (الحوار) بشكل عاجل القضايا الجوهرية».

واضاف ان رجوبا واعضاء وفده «اوضحوا انهم مستعدون لاجراء الحوار بشكل مستمر في ضوء الوضع الامني الحرج على ارض الواقع».

واكدت اولبرايت ايضا موقف الادارة الامريكية المؤيد لمنح كوسوفو قدرا اكبر من الحكم الذاتي ولكن ليس الاستقلال الكامل.

واوضح روبن ان «الولايات المتحدة ترى ضرورة التوصل الى حل في اطار تعزيز وضع كوسوفو داخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية».

وكانت بلغراد حددت الخامس من حزيران (يونيو) المقبل موعدا لاستئناف المفاوضات في بريشتينا حول مستقبل كوسوفو بين ممثلي الحكومة الصربية والبان هذا الاقليم الواقع جنوبي صربيا.

وافاد بيان لنائب رئيس الوزراء ورئيس الوفد الصربي راتكو ماركوفيتش نشرته السبت وكالة تانيوغ ان «الاجتماع القادم بين الوفدين (الصربي والالباني) سيعقد في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل في بريشتينا» عاصمة اقليم كوسوفو الذي يشكل الالبان 90 % من سكانه.

وكان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسفيتش وزعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا قد اعلنا قرار الشروع في المفاوضات في منتصف الشهر الحالي تحت ضغوط امريكية قوية.

وقد عقد الاجتماع الاول بين الوفدين في 22 ايار (مايو) الحالي في بريشتينا الا ان الثاني الذي كان مقررا عقده الجمعة الغي من قبل الجانب الالباني بسبب غياب روغوفا الذي يقوم حاليا بزيارة للولايات المتحدة.

وقد اعلنت رابطة كوسوفو الديمقراطية السبت في بريشتينا مقتل اربعة البان واصابة اربعة اخرين في اشتباكات جرت امس مع القوات الصربية في منطقة دياكوفيتشا (جنوب غرب) وفي منطقة غلوغوفاتش.

انتخابات تشريعية مبكرة في مونتينيغرو

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: شهدت مونتينيغرو امس الاحد انتخابات تشريعية مبكرة تشكل اختبارا للاصلاحيين المؤيدين للغرب الحاكمين في مواجهة المحافظين الموالين للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

ويتنافس 17 تنظيما من بينها تحالف «العيش افضل» الذي يقوده الحزب الديمقراطي للاشتراكيين برئاسة ميلو ديوكانوفيتش والحزب الاشتراكي الشعبي بقيادة الرئيس السابق مومير بولاتوفيتش الذي عينه ميلوسيفيتش منذ عشرة ايام رئيسا لحكومة يوغوسلافيا.

وستحدد نتائج هذا الاقتراع الذي سترافقه انتخابات بلدية التوجهات المقبلة لمونتينيغرو التي يبلغ عدد سكانها 640 الف نسمة، ومستقبل تحالفها مع صربيا في اطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وقد تعهد ديوكانوفيتش (36 عاما) الذي انتخب رئيسا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بمواصلة الاصلاحات والتعاون مع الغرب ورفض وصاية بلغراد. ويبدو ان الحزب الذي يقوده هو الاوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات.

من جهته يحاول ميلوسيفيتش القيام بكل ما من شأنه تحييد هذا الرئيس المتمرد الذي لا يفوت فرصة للتنديد به ومهاجمة سياسته «المدمرة» ونظامه «المستبد» وتتهم بلغراد ديوكانوفيتش بـ«الخيانة» والانصياع للغرب والتهريب وبتسهيل لعبة الانفصاليين الالبان في كوسوفو.

وتجري هذه الانتخابات التشريعية الرابعة منذ ادخال التعددية الحزبية في 1990 وفق النظام النسبي. وخصصت خمسة من مقاعد البرلمان الـ78 للاقلية الالبانية التي تشكل 7 % من السكان.

وتفتح مكاتب الاقتراع ابوابها من الساعة السابعة بالتوقيت المحلي الى الساعة 20,00 (5,00 الى 18,00 ت غ) لاستقبال حوالي 420 الف ناخب مسجل.

ويشرف على هذه الانتخابات حوالي 150 مراقبا تابعين لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا. ويفترض ان تعلن النتائج الرسمية الاولى صباح الثلاثاء.

زعيم المعارضة الاسلامية يطالب بمنع سوهارتو وأبناء عائلته من مغادرة أندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: طالب زعيم المعارضة في اندونيسيا امين رئيس بعدم السماح للرئيس السابق سوهارتو وافراد عائلته بمغادرة البلاد.

وفي تصريحات ادلى بها في باتجارماسين (بورنيو) ونقلتها امس وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية، اكد رئيس انه يجب ان يمثل سوهارتو واسرته امام القضاء لمواجهة الاتهام بانهم استغلوا ثروات البلاد لحسابهم الخاص.

واضاف رئيس امام طلاب في باتجارماسين ان منع رئيس سابق من مغادرة البلاد امر عادي وضروري لوضع الاتهام في اطار قانوني».

من جهة اخرى قال رئيس انه «بالاستناد الى تقديرات الصحف تتراوح ثروة افراد عائلة سوهارتو واصدقائهم ليم سيو ليونغ ومحمد «بوب» حسن بين ثمانين ومئة مليار دولار».

واضاف «اذا اعيدت هذه الثروات الى الدولة فانها يمكن ان تسمح بمساعدة الحكومة على تجاوز الأزمة الاقتصادية الحالية وتخفف من التبعية الاجبارية لصندوق النقد الدولي».

الزعيمان الجورجي والابخازي يتعهدان بتطبيق وقف اطلاق النار

■ تبيليسي ـ اف ب: افادت مصادر من الرئاسة الجورجية ان الرئيس ادوارد شيفاردنادزه وزعيم ابخازيا (غرب) فلاديسلاف اردزينبا تعهدا بتطبيق وقف اطلاق النار في المنطقة الحدودية بين جورجيا وهذه المنطقة الانفصالية.

واوضح الملحق الصحافي للرئاسة الجورجية ان شيفاردنادزه اتصل الجمعة هاتفيا باردزينبا وبحثا مسالة تطبيق وقف اطلاق النار الذي تم التوقيع عليه الاثنين بعد معارك عنيفة اندلعت الاسبوع الماضي في منطقة غالي الحدودية.

وانتهك اتفاق وقف النار الثلاثاء، في اليوم نفسه الذي كان من المفترض ان يدخل فيه حيز التنفيذ. لكن الوضع كان هادئا يوم السبت في المنطقة المذكورة.

واكد اردزينبا فضلا عن ذلك انه لن يمنع عودة حوالي 35 الف لاجئ ـ المتحدرون في 98 % منهم من اصل جورجي ـ كانوا غادروا المنطقة في الايام الاخيرة هربا من المعارك في ابخازيا التي اعلنت استقلالها عن جورجيا في 1992 وخاضت حربا في 1993 للدفاع عنه.

واعلنت السلطات الجورجية الخميس ان 239 شخصا على الاقل قتلوا في المعارك 200 من الانفصاليين الابخاز و 14 متطوعا جورجيا و25 مدنيا، بينما اكد الابخاز من جهتهم انهم قتلوا حوالى مئة جورجي.

ووقعت المواجهات بين القوات الابخازية ومتطوعين جورجيين تدعمهم تبيليسي خصوصا في المنطقة الفاصلة التي من المفترض ان تراقبها قوات فرض السلام والتي تتشكل في غالبيتها من جنود روس.

ولا تزال محادثات السلام في مأزق منذ 1993 وسبب الخلاف خصوصا يدور حول وضع ابخازيا وعودة 270 الف لاجئ.

طه رمضان الى المغرب حاملا رسالة من صدام غداة مهرجان عربي واسع للتضامن مع العراق

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي وصل الى المغرب حاملا رسالة من الرئيس صدام حسين الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وذلك في اطار تحرك دبلوماسي عراقي واسع شمل حتى الان عددا من العواصم العربية والافريقية والاسيوية والاوروبية.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان المسؤول العراقي يلتقي خلال زيارته للمغرب السيد عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية ويبحث معه تنشيط العلاقات الثنائية بين البلدين والاتفاق على موعد لعقد دورة جديدة للجنة العليا المشتركة العراقية ـ المغربية.

وكان نائب الرئيس العراقي قد زار المغرب في ربيع 1996 حيث اتفق على تفعيل اللجنة المشتركة.

من جهة اخرى وصل الى الدار البيضاء امس الاحد سعدون شاكر عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق، وذلك للمشاركة في الندوة العالمية حول القدس التي تعقد بمدينة فاس من 4ـ8 حزيران (يونيو) الجاري تحت شعار القدس العربية: تسامح وسلام. ويتوقع ان يجري شاكر خلال اقامته بالمغرب لقاءات مع قادة الاحزاب السياسية المغربية.

وكان المغرب قد عرف خلال الايام الماضية نشاطات مكثفة لاعلان التضامن مع العراق وشعبه ضد الحصار المفروض عليه منذ 1990 ونظم بالدار البيضاء الاسبوع الماضي مهرجانا عربيا ضخما حضره اكثر من خمسة عشر الف شخص شارك به الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا والفنانة رغدة ورئيس لجنة العلاقات العامة بالبرلمان العراقي زكي الساعدي، اضافة لحشد من قادة الاحزاب والنقابات المغربية. وقال الرئيس احمد بن بيلا ان الحصار على العراق حلقة في مسلسل الاستراتيجية الامريكية والصهيونية في الشرق الاوسط وعقابا للعراق على تجاوزه الخطوط الحمراء من خلال اقامة بنية تحتية متقدمة على اسس علمية وتكنولوجية روعت واشنطن فقامت بشن عدوانها وادامته من خلال الحصار. ولاحظ بن بيلا بداية صحوة عربية جديدة دعا الى استمرارها وتطوير اداءها ودعا الى تنسيق الجهد العربي لفرض ميزان قوى جديد لصالح الامة العربية والاسلامية.

واستعرضت الفنانة رغدة ما شاهدته في العراق من اثار مدمرة للحصار على الانسان العراقي خاصة الاطفال والنساء، وقالت لقد شاهدت اصابع اطفال واطرافهم المبتورة وامهاتهم المتفحمة في ملجأ العامرية.

وكانت زيارة تضامن مع العراق قامت بها الفنانة رغدة وفنانين مصريين قد اثارت اهتماما اعلاميا واسعا، وقالت رغدة ان الحصار على العراق ليس حصارا غربيا فقط، بل هو حصار عربي مخز واضافت ان العراق لا يحتاج الى هتافاتنا فهو بأمس الحاجة الى بلورة دعمنا وتضامننا بشكل فعلي وملموس.

وقال زكي الساعدي ان الشعب العراقي تحول الى خندق مسلح بالاقتدار المادي والروحي لاحباط كل ما يدبر له من مكائد.

واعاد الفقيه محمد البصري عضو مكتب هيئة التنسيق المغربية للتضامن مع العراق اختيار الدار البيضاء لاقامة مهرجان التضامن مع العراق للتاريخ المقاوم للمدينة ولانها مرآة لكل الشعب المغربي. وذكر البصري بمظاهرة المليون التي نظمت بالرباط في الثالث من شباط (فبراير) 1991 لدعم العراق وادانة العدوان الامريكي وقال بالامس تجارب الشعب المغربي بالمسيرة المظاهرة النموذج واليوم من خلال مهرجان الدار البيضاء يؤكد المغرب انه بوجدانه يتابع الموقف بالعراق بوعي ان المصير مشترك ويجب ان يكون التضامن عاملا لحماية المصير.

وقال البصري ان العدوان ثم استمرار الحصار على العراق استهدف تحطيم المنجزات العلمية واستبعاد العراق من معادلة الحضور في توظيف الطاقة النفطية لصالح خدمة التنمية وتغييب وزنه البشري في التأثير على الحضارة وتفتيت وحدته الترابية والثقافية ليصبح نموذجا لتفتيت دول عربية اخرى ومنع تكامل العراق وايران مع سورية لاحباط اية استراتيجية تواجه الخلل في التوازن القائم لصالح اسرائيل وكذلك اقامة حاجز مانع للتواصل الحضاري الذي تراكم في مواقع ما بين النهرين.

واكد عبد الرحمن بن عمرو الامين الوطني لحزب الطليعة المغربي ان هيئة التنسيق للتضامن مع العراق مصممة على بلورة صيغ مختلفة من التضامن مع العراق حتى يتجاوز محنته.

وكانت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل اقوى النقابات العمالية المغربية قد ارسلت طائرتين محملتين بالدواء بالغذاء الى العراق في شباط (فبراير) ونيسان (ابريل) الماضيين.

نائب الرئيس العراقي يزور الجزائر

■ بغداد ـ (اف ب): توجه نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس الاحد الى الجزائر لاجراء مباحثات مع المسؤولين الجزائريين بشأن رفع الحظر المفروض على العراق منذ حوالي ثماني سنوات.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان قوله انه يحمل رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس الجزائري اليمين زروال «تتعلق بالعلاقات بين القطرين الشقيقين والاوضاع العربية الراهنة واهمية العمل العربي الجاد والمشترك لمواجهة التهديدات والمؤامرات التي تقوم بها الادارة الاميركية واساليبها العدوانية المتعددة ضد العراق والامة العربية بهدف تحقيق اطماعها واهدافها وتكريس هيمنتها وسيطرتها على المنطقة».

واضاف رمضان ان «هذه الزيارة تأتي في اطار التحرك السياسي والدبلوماسي العراقي لاطلاع قادة الدول الشقيقة والصديقة على موقف العراق وعلاقته باللجنة الخاصة (لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) ومجلس الامن والاثار الخطيرة التي يتحملها شعب العراق جراء استمرار الحصار الظالم المفروض عليه وضرورة ايفاء مجلس الامن بالتزاماته وتنفيذ الفقرة 22 من القرار 687».

وتنص الفقرة المذكورة على رفع الحظر النفطي عن العراق عندما تؤكد الامم المتحدة انه تخلص من اسلحة الدمار الشامل.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان رمضان سيزور دولا عربية اخرى لم تحددها.

سيدة عراقية تبيع السكائر في احد شوارع بغداد (رويترز)

اتجاه لتوسيع التعاون التجاري بين العراق والاردن
بغداد تتوقع خطوات تقارب سياسية من سورية

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجهت مصادر عراقية مسؤولة انتقادات ضمنية لاصرار سورية على التطبيع التجاري دون السياسي مع بغداد، وقالت ان الحكومة العراقية لا زالت تأمل بخطوات سورية اضافية ذات طابع سياسي مباشر باتجاه العراق بحتى تكتيل انشطة التعاون التجاري بين البلدين.

ومع هدوء تام في نشاطات جماعة الوفاق العراقية المعارضة انطلاقا من الساحة الاردنية، وتحسن ملموس في العلاقة الاردنية ـ العراقية على صعيد التعاون التجاري والاقتصادي بدأت بعض فصائل المعارضة وتحديدا المقيمة في سورية بشن حملة اساءة للاردن، عبر انتقاد صفقة سياسية بين الحكومتين الاردنية والعراقية على حساب الاقتصاد السوري.

ولوحظ ان جرعة النقد للاردن من زاوية علاقاته ببغداد زادت خلال الايام القليلة الماضية وترافقت مع تحسن تدريجي بين عمان وبغداد يمكن ان يؤدي في وقت قريب الى رفع مستوى البروتوكول التجاري بين الجانبين.

كما لوحظ ان عدة صحف ناطقة باسم المعارضة العراقية ركزت في اعدادها الاخيرة على انتقاد الاسباب التي تمنع الحكومة العراقية من استخدام ميناءي طرطوس واللاذقية في سورية في توريد البضائع للعراق بدلا من ميناء العقبة الاردني.

وشاركت في هذه الحملة المفاجئة صحيفة «نداء الرافدين» الممثلة للمجلس الاعلى الاسلامي للعارض بقيادة باقر عبد الحكيم، وصحيفة «الجماهير» الناطق باسم البعثيين المعارضين في دمشق، وصحيفة «الاتحاد» التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني، واخيرا صحيفة «الوطن» التي تمثل الفصيل القومي المعارض، ولوحظ ان جميع هذه الصحف طالبت الحكومة العراقية مؤخرا بنقل وارداتها عبر الموانئ السورية، ونشرت تقارير عن الجدوى الاقتصادية الناتجة عن هذا النقل.

وصدرت تصريحات عن بيان جبر ممثل المجلس الاعلى تنتقد توجيه الواردات العراقية وعبر تركيا والاردن بدلا من سورية التي وقفت ضد الخيار العسكري في أزمة شهر شباط (فبراير) الاخيرة.

وقال متابعون لعمل واداء المعارضين العراقيين في المنطقة ان الفصائل للمعارضة المنضوية تحت اللواء السوري ترغب في المساهمة في تحسين العلاقات السورية ـ العراقية حتى تحسن شروط مواقعها السياسية مع النظام العراقي، لكن مصدرا عراقيا مسؤولا قال لـ«القدس العربي» ان دمشق هي التي تصر على تأجيل التطبيع السياسي بين البلدين الى ما بعد التطبيع التجاري والاقتصادي، في حين ان بغداد لا تحتمل المجازفة بنقل ثقلها التجاري الى سورية دون الحصول على ثمن سياسي مباشر.

وقال المصدر المسؤول: ان بغداد تعاونت مع كل مؤشرات الانفتاح السورية طوال العام الماضي، وخلقت جوا من النشاط التجاري السوري في الاراضي العراقية، لكنها لم تحظ بأي ثمن سياسي ولو كان يسيرا ومحدودا، فالمعارضة العراقية ما زالت تعمل كما كانت، والقيود التي فرضت على بعض شخصياتها لم تكن مؤثرة، وسورية لا زالت لا تؤمن بخطوة مباشرة لتفعيل التعاون السياسي، او نقل التطبيع التجاري الى دائرة التطبيع السياسي.

وكانت السلطات الاردنية قد رفضت فتح مكاتب في عمان للعديد من الفصائل للمعارضة العراقية التي تقدمت بطلبات بهذا الاتجاه ومنها الاتحاد الكردستاني، والمجلس الاسلامي الاعلى.

ووافقت حكومة عبد الكريم الكباريتي في عام 1996 على فتح مكتب تمثيلي لفصيل الوفاق في عمان، لكن النشاطات السياسية والاعلامية لهذا المكتب الان تتم في اضيق حدود ممكنة، ولم تعد حركة الوفاق تشكل حالة استقطاب اعلامي في الساحة الاردنية كما كان مخططا لها.

المجلس الوطني العراقي يطالب الولايات المتحدة وبريطانيا بتعويضات لاستخدامهما قذائف مطلية باليورانيوم في حرب الخليج

■ بغداد ـ (اف ب): طالب المجلس الوطني العراقي امس الاحد الولايات المتحدة وبريطانيا بدفع تعويضات لضحايا استخدام الاسلحة المطلية باليورانيوم اثناء حرب الخليج عام 1991. وقال بيان صادر عن المجلس «ان ما تعرض له شعب العراق من اضرار نتيجة لاستخدام هذا السلاح تسأل عنه دوليا كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، ويترتب عليه دفع التعويض الكامل عن كافة الاضرار التي حصلت والناتجة عن استخدام هذا السلاح المحظور».

واضاف البيان «ان ما ترتب عن استخدام هذه القذائف من نتائج حياتية وبيئية مدمرة كان قد خرق حقوقا اساسية انتظمتها لوائح واتفاقيات وصكوك دولية مطبقة».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد وجه الثلاثاء الماضي رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اتهم فيها الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اليورانيوم ضد العراق مما عرض مناطق واسعة لتلوث اشعاعي وادى الى ظهور امراض لم تكن موجودة في العراق وطالب بدفع تعويضات للمتضررين من هذه الاسلحة.

وقال بيان المجلس الوطني العراقي «ان استخدام قذائف اليورانيوم المنضب قد ادى الى تلوث البيئة في مساحات شاسعة من مناطق جنوب العراق» كما ادى الى «زيادة واضحة في اصابات سرطان الدم والرئة والقصبات الهوائية والمثانة والجلد وسرطان الثدي عند الامهات والاسقاط والتشوهات الجنينية والاعتلال العصبي والعضلي» بالاضافة الى «الاعداد الكبيرة من الذين قتلوا او جرحوا نتيجة التاثير المباشر لهذا السلاح».

وقال رئيس لجنة حقوق الانسان في المجلس خالد السعدي ان قيمة التعويضات المطلوبة «ستعلن في وقتها طالما ان العدوان ما زال مستمرا».

وكانت وزارة الدفاع البريطانية قد اشارت الاربعاء الماضي الى انها لم تخف انها استخدمت ذخائر تحتوي على كميات قليلة من اليورانيوم اثناء حرب الخليج لكنها نفت ان تكون قد تلقت اي طلب عراقي لدفع تعويضات.

الامم المتحدة: باتلر سيزور العراق خلال الاسبوع الثاني من حزيران

■ بغداد ـ (اف ب): علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد امس الاحد ان رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر سيزور العراق خلال الاسبوع الثاني من حزيران (يونيو) المقبل.

واشارت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة دانيت سوليفان الى ان زيارة باتلر التي من المقرر ان يجتمع خلالها الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يمكن ان تبدأ في 11 حزيران (يونيو) بدلا من الثامن منه كما كان قد اعلن سابقا.

وقالت سوليفان لوكالة فرانس برس «اننا ننتظر ان يؤكد العراقيون» ان عزيز سيكون قادرا على استقبال باتلر في هذا الموعد. وترقى اخر زيارة قام بها باتلر الى العراق الى شهر اذار (مارس) الماضي.

وكان باتلر قد اعلن الثلاثاء الماضي في سيدني انه سيقدم معلومات جديدة الى مجلس الامن في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل حول الاسلحة العراقية لدفع العراق الى اعطاء اللجنة الخاصة المعلومات التي تطلبها لكي تتمكن من التأكيد بأن العراق تخلص من اسلحته المحظورة. يذكر ان الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة ان العراق تخلص من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وقال باتلر ان هذه المعلومات وبينها معلومات كانت حتى الان سرية وصور التقطتها طائرات التجسس الاميركية يو ـ2 ستقدم ايضا الى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي يقوم بزيارة الى نيويورك.

ولي العهد السعودي يستقبل النائب البريطاني جورج غالواي

■ جدة (السعودية) ـ (اف ب): افادت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز استقبل السبت في جدة (غرب) النائب البريطاني جورج غالواي، وهو من انصار رفع الحظر المفروض على العراق.

ويقوم هذا النائب العمالي حاليا بزيارة الى المملكة العربية السعودية. وهو زار العراق سابقا ويعمل جاهدا على رفع الحظر المفروض على هذا البلد منذ ثماني سنوات.

وكان غالواي قد نقل الى غلاسكو في اسكتلندا في نيسان (ابريل) الماضي طفلة عراقية تعاني من سرطان في الدم للمعالجة.

ووجه خلال مؤتمر نظم حول العراق في باريس في السابع من شهر ايار (يونيو) نداء لمساعدة اطفال هذا البلد.

كلينتون يبحث مع امير البحرين اليوم الوجود الامريكي في الخليج والعلاقات الاقليمية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

ـ من محمد دلبح:

يجتمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين في البيت الابيض مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي بدأ الاحد زيارة رسمية للولايات المتحدة بناء على دعوة من كلينتون، تستمر اربعة ايام، يلتقي خلالها اضافة الى كلينتون كلا من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين الى جانب عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي.

وكان الشيخ عيسى قد اجتمع يوم الجمعة في نيويورك مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. ومن المعروف ان البحرين منذ كانون الثاني (يناير) تتمتع بعضوية مجلس الامن غير الدائمين. وكانت اخر زيارة قام بها الشيخ عيسى الى الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1991 التقى خلالها مع الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. وسوف تتناول المحادثات التي يجريها امير البحرين في واشنطن مع الرئيس كلينتون وكبار مساعديه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وآخر التطورات في منطقة الخليج العربي وعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية. وما يميز العلاقات الثنائية الامريكية البحرينية هي العلاقات العسكرية التي وصفها مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك في تصريح له بأنها «قوية». وقد ادت تلك العلاقات بالولايات المتحدة الى التغاضي عن القيام بأي اجراء ملموس ضد البحرين ردا على الممارسات القمعية التي تقوم بها السلطات البحرينية.

وترتبط البحرين بعلاقات قديمة مع الولايات المتحدة تعود الى عام 1971، غير ان واشنطن لم ترسل اي سفير لها الى المنامة سوى في عام 1974 فيما افتتحت البحرين اول سفارة لها في واشنطن في عام 1977. وقد وقعت البحرين مع الولايات المتحدة في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1971 اول اتفاقية تأجير تسمح للولايات المتحدة باستخدام منطقة الجفير كقاعدة عسكرية للقوات الامريكية في المنطقة العربية الى جانب استخدام قاعدة المحرق الجوية. وقد اصبحت البحرين بذلك مقر قيادة القوات الامريكية البحرية في المنطقة العربية.

ورغم قيام البحرين في اعقاب حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 رسميا بالغاء ترتيبات استخدام القواعد العسكرية في 20 تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام، الا ان ذلك لم يكن له تأثير عملي على الجانب الامريكي. وقامت البحرين في تموز (يوليو) 1975 باعادة العمل باتفاقية التأجير. حيث تم توسيع الاتفاق ليشمل مزيدا من مجالات التعاون العسكري بين البلدين. وقد ازداد التعاون العسكري بين البلدين خلال العام الاخير من الحرب العراقية ـ الايرانية المعروفة باسم حرب الناقلات حيث بلغ عدد السفن الامريكية الحربية التي استخدمت خلال ذلك العام في مياه الخليج 27 سفينة قامت بمئة وسبع وعشرين مهمة من تموز (يوليو) 1987 ـ كانون الثاني (ديسمبر) 1988.

وقد قدمت البحرين دعما للبحرية الامريكية التي كانت تهاجم منشآت النفط الايرانية في الخليج. مياه الخليج. وقد ازداد التعاون العسكري بين البلدين خلال ازمة الكويت والحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في عام 1991، حيث كانت المقاتلات والقاذفات الامريكية من طراز اف ـ18، واي ـ6، في ـ 8 بي وطائرات التورنادو البريطانية وطائرات اف 16 الامريكية تنطلق من البحرين لقصف العراق.

وفي الثاني والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) وقعت البحرين اتفاقية تعاون عسكري ثنائية مع الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات تسمح بتوسيع الوجود العسكري الامريكي في البحرين من حيث العدد والمناورات المشتركة والتدريب حيث تمت زيادة عدد المناورات المشتركة من اثنتين في العام الى ثماني سنويا. كما تتضمن الاتفاقية زيادة في تخزين للعدات والاسلحة العسكرية الامريكية في اراضي البحرين. حيث يوجد للولايات المتحدة مخازن عسكرية متعددة، وخاصة في قاعدة الشيخ عيسى الجوية. ولتصبح البحرين وفقا لتلك الاتفاقية مقرا للقيادة المركزية الامريكية وتمنح القوات الامريكية تسهيلات اكبر في كل مواقع البحرين الجوية والبحرية والبرية، كما انه اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) 1995 تتخذ قيادة الاسطول الامريكي الخامس من ميناء سلمان في البحرين مقرا لها، حيث تتواجد 15 سفينة ونحو 1500 جندي من البحرية الامريكية وعائلاتهم هناك.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) وافقت البحرين على السماح للولايات المتحدة بنشر 18 طائرة عسكرية اضافية لسد الفجوة التي ستحدث لدى مغادرة حاملة الطائرات الامريكية مياه الخليج قبل ان تحل محلها حاملة طائرات اخرى.

وقد بلغت قيمة مشتروات البحرين العسكرية من الولايات المتحدة في الفترة حتى عام 1990 (875 مليون دولار). ومنذ حرب الخليج اشترت البحرين معدات واسلحة عسكرية بقيمة 198 مليون دولار الى جانب تسلمها اسلحة مجانية بقيمة 234 مليون دولار. وتتلقى البحرين سنويا مساعدات تدريب عسكرية بنحو 400 الف دولار.

فريق «بي بي سي» ينتظر في اليمن لمعرفة ما اذا كان سيلاحق امام القضاء

■ صنعاء ـ (اف ب): ينتظر ثلاثة صحافيين من هيئة الاذاعة البريطانية امس الاحد في صنعاء لمعرفة ما اذا كانوا سيلاحقون امام القضاء بعد دخولهم بشكل غير مشروع الى احدى المناطق القبلية لتصوير خاطفي عائلة بريطانية.

وقال المراسل راجع عمر احد الصحافيين الثلاثة لوكالة فرانس برس ان «النائب العام سيقرر ما اذا كان سيوجه تهما لهم ام لا». وكان مصدر قضائي قد اوضح السبت الماضي ان الصحافيين يلتقون يوميا النائب العام برفقة محاميهم لكن التحقيق معهم توقف.

وكان فريق صحافيي هيئة الاذاعة البريطانية قد اوقف الثلاثاء الماضي لدى عودته الى صنعاء ثم اطلق سراحه بعد 48 ساعة بعد اخذ اقوال افراده.

وصادرت السلطات جوازات سفر الصحافيين والافلام التي صوروها ومعداتهم. ولا يحق لهم مغادرة البلاد لكن سمح لهم بالعودة الى الفندق الذي يقيمون فيه.

ووجهت الى البريطانيين الثلاثة تهمة مخالفة التعليمات المعطاة للصحافيين بذهابهم الى منطقة يمنع عليهم الذهاب اليها استنادا الى ما اعلنه القنصل البريطاني في صنعاء ديفيد بيرس.

وقالت مصادر قبلية ان وزارة الداخلية تمنع انتقال الصحافيين الى منطقة قبيلة بني ضبيان لتفادي التعرض للخطف.

وقد صور الصحافيون افرادا من القبيلة التي خطفت في نيسان (ابريل) الماضي ثلاثة بريطانيين ثم عادوا بعد يومين الى صنعاء حيث اوقفهم حاجز للجيش اليمني.

واطلقت قبيلة بني ضبيان التي تقطن منطقة نمار على بعد 160 كيلومترا الى جنوب شرق صنعاء المدرس البريطاني ديفيد ميتشل وزوجته وابنه في الثالث من ايار (يونيو) الجاري بعد احتجازهم حوالي ثلاثة اسابيع.

وقد اختطفت قبائل يمنية اكثر من 115 اجنبيا في السنوات الخمس الماضية للضغط على السلطات. لكن جميع المختطفين اطلقوا سالمين.

اعادة انتخاب ناطق نوري على رأس مجلس الشورى الايراني

■ طهران ـ من كيانوش دوراني: فاز حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري بسهولة امس في انتخابات رئاسة مجلس الشورى الايراني، مؤكدا تفوق التيار المحافظ على تيار الرئيس محمد خاتمي.

وانتخب ناطق نوري زعيم كتلة المحافظين، ومنافس خاتمي خلال الانتخابات الرئاسية العام الماضي، باغلبية 165 صوتا من اصل 258 صوتا من النواب الحاضرين، وفق الحصيلة النهائية لتوزيع الاصوات.

وحصل منافسه النائب الراديكالي ماجد انصاري، زعيم ائتلاف اليسار والمعتدلين في البرلمان والمقرب من خاتمي، على 84 صوتا. وادلى تسعة نواب باوراق بيضاء في حين تغيب 12 عن الجلسة.

وينتخب مجلس الشورى الايراني مرة كل اربع سنوات، اما رئيس المجلس واعضاء مكتبه فتجدد ولايتهم كل عام.

وفي غياب احزاب سياسية بالمعنى التقليدي، يعتبر هذا التصويت السنوي افضل وسيلة لمعرفة توازنات القوى والتيارات داخل المجلس.

ونجح المحافظون كذلك على الحفاظ على كافة المناصب المهمة في مكتب المجلس مؤكدين رغبتهم في الحفاظ على المجلس كموقع قوي في مواجهة السلطة التنفيذية ورئيسها المعتدل.

وجدد اعضاء المجلس باغلبية 167 و143 صوتا تباعا، ولاية نائبين للرئيس مقربين من ناطق نوري هما حجة الاسلام حسن روحاني امين المجلس الاعلى للامن القومي، اعلى هيئة قرار في مجال الامن الداخلي والخارجي، واية الله محمد علي موحدي كرماني، الممثل الشخصي لمرشد الجمهورية ايه الله علي خامنئي لدى حراس الثورة.

وكان اليسار الراديكالي، الذي سيطر بين 1980 و1989 في ظل اية الله خميني، رشح لمنصب نائب الرئيس ابو القاسم سرهدي زاده وزير العمل السابق الذي حصل على 96 صوتا.

ومقارنة باول انتخابات اجريت على منصب الرئيس اثر اخر الانتخابات التشريعية الاخيرة في 1996، يكون ناطق نوري قد رفع رصيده الذي بلغ حينذاك 146 صوتا.

الا ان حصيلة السنة الحالية جاءت ادنى من نتيجة العام الماضي حيث حصل على 211 صوتا، لكنه كان يومها المرشح الوحيد للمنصب.

ورغم قوته داخل البرلمان فان ناطق نوري (54 عاما) لم يفز سوى بربع اصوات الناخبين خلال الانتخابات الرئاسية التي حصل فيها خاتمي على 69 في المئة.

الا ان رئيس المجلس لا يزال يحافظ مع ذلك على موقع الصدارة في اجهزة السلطة التي تخوله القيام بعدة زيارات رسمية الى الخارج.

واثر انتخاب خاتمي المفاجئ العام الماضي، اقر المجلس بتشكيلة الحكومة التي ينتمي اغلبية اعضائها الى التيار الاصلاحي بما في ذلك الشخصيات الاكثر ليبرالية مثل وزير الثقافة عطا الله مهاجراني.

فبدلا من المواجهة المباشرة، فضلت الاغلبية المحافظة انتهاج طريق التنكيل بالحكومة عبر تكرار استدعاء الوزراء للمساءلة امام المجلس او عبر ادخال تعديلات جوهرية على الميزانية.

وعبر المجلس عن معارضته للسياسة الثقافية للحكومة باقراره بدءا من نيسان (ابريل) الماضي قوانين تمنع نشر صور «غير اسلامية» في الصحف او تحصر علاج النساء بالاناث والرجال بالذكور.

مصادمات بين المعتدلين والمحافظين في وسط ايران

■ طهران ـ (رويترز): ذكرت صحف السبت الماضي ان مصادمات وقعت بين المعتدلين والمحافظين اثناء صلاة الجمعة في مدينة اصفهان بوسط ايران.

وقالت صحيفة (سلام) ان الاشتباكات وقعت بين انصار اية الله جلال الدين طاهري الذي يؤم صلاة الجمعة في اصفهان وخصومه المتشددين.

واوضحت الصحيفة ان المحتجين المتشددين طالبوا باستقالة طاهري واثنين من الوزراء المعتدلين.

وتعرض طاهري وهو من ابرز مؤيدي الرئيس الايراني محمد خاتمي لهجوم قوي بسبب انتقاداته الحادة لهجمات المتشددين على دور السينما التي تعرض افلاما يعتبرونها منافية للاخلاق.

وتأتي هذه الاشتباكات فيما تتصاعد حدة النزاع بين المعتدلين المؤيدين للرئيس خاتمي والمحافظين الذين يخشون الابتعاد عن المبادئ الاسلامية.

وقالت صحيفة فاردا ان الاف الاشخاص شكلوا تجمعا في اصفهان يوم الخميس «احتجاجا على انتهاك حرمة شهر المحرم من جانب الطلبة الذين صفقوا ورددوا هتافات» تأييدا للرئيس خاتمي في تجمع في 23 ايار (مايو) بجامعة طهران. وشهر المحرم من الاشهر الحرم وتمر خلاله ذكرى مقتل الحسين بن علي في موقعة كربلاء.

واستاء المتظاهرون من الاجواء الاحتفالية التي سادت في جامعة طهران حيث القى الرئيس خاتمي خطابا في الذكرى الاولى لانتخابه. وحضر الخطاب الالاف من الطلاب الذين شكلوا حشودا صاخبة. وشكل الدرسون مسيرة احتجاج على الحشد الاحتفالي المؤيد لخاتمي ووصفوه بأنه «غزو ثقافي غربي للقيم والمعتقدات الاسلامية».

وقال رجل الدين البارز اية الله ابو القاسم خزالي منتقدا خاتمي في تصريحات نادرة نشرت السبت الماضي ان التصفيق والصفير الذي ساد خلال الاحتفاء بخاتمي مناف للاسلام.

واضاف «يتعين على الرئيس ان يقر علنا بانه اقترف خطأ والا فانني اخشى انه سيلقى جزاءه من الله والناس». وكثيرا ما اختلف انصار خاتمي ومعارضوه على العديد من القضايا منذ انتخابه.

تظاهرة في مشهد ضد تجمع لانصار خاتمي

■ طهران ـ (اف ب): تظاهر عدد من رجال الدين الشيعة امس الاحد في مدينة مشهد شرق ايران احتجاجا على تجمع نظم في طهران قبل اسبوع بمناسبة الذكرى الاولى لانتخاب الرئيس محمد خاتمي.

وقالت وكالة الانباء الايرانية التي نقلت النبأ ان اساتذة وطلاب الحوزة العلمية في مشهد ثاني مدن البلاد، هتفوا بشعارات مناهضة لوزير الداخلية عبدالله نوري مطالبين باستقالته. والثلاثاء الماضي كان عشرات الالاف من علماء الدين المحافظين تظاهروا في مدينة قم (وسط) احتجاجا على الاحتفالات التي اقامها طلاب جامعة طهران في الذكرى الاولى لانتخاب خاتمي في 23 ايار (مايو). وكانت هذه الاحتفالات ضمت عشرات الالاف من انصار خاتمي الذين اكدوا تأييدهم للاصلاحات التي يطبقها على طريق الديموقراطية داعين الى استقالة عديد من الشخصيات المحافظة. ولا يزال هذا التجمع يثير ردود فعل عنيفة في اوساط المحافظين الذين شجبوا اجواءه الاحتفالية في شهر محرم.

هكذا من الأجل

هكذا من الأصل

قافلة سياحية مصرية تبدأ بالرياض حملة خليجية.. وبريطانيا تتوقع استمرار الزيادة في عدد زوارها

القاهرة تنشط لمواجهة «الهيمنة اللندنية» على السياحة الخليجية في الصيف

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

توجه الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري الى العاصمة السعودية الجمعة على رأس قافلة سياحية في زيارة تستغرق ستة ايام، يسعى خلالها الى زيادة نصيب مصر من السياح العرب خلال الموسم السياحي الذي ينطلق مع بداية الاجازات الصيفية هذا الشهر.

وتمثل السياحة العربية اهمية خاصة بالنسبة للاقتصاد المصري هذا العام، بعد ان عانى القطاع السياحي انتكاسة خطيرة اثر مجزرة الاقصر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي راح ضحيتها 58 سائحا اجنبيا.

واعرب البلتاجي في تصريحات له بعد اجتماعين مع الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض وجعفر فقيه وزير التجارة السعودي ان هذه القافلة هي الثانية من نوعها حيث كانت الاولى عام 1994.

واضاف ان القافلة التي يترأسها تضم عددا من رجال الاعمال الى جانب المسؤولين عن تنشيط السياحة في محاولة لاعادة بعث مسيرة السياحة العربية الى مصر.

واكد البلتاجي على ضرورة الدور الحكومي في تشجيع السياحة الا انه رأى ان الدور الاعلامي هو الاهم لابراز الصورة الصحيحة عن مصر كمقصد سياحي عالمي.

وتستقبل مصر اقل من مليون سائح عربي سنويا، ينتمي معظمهم الى ليبيا وفلسطين والسعودية والكويت. الا ان الدخل الذي تحصل عليه مصر من السياحة العربية يبقى اقل كثيرا مما تحظى به العاصمة البريطانية «لندن» التي تستقطب وحدها 330 الف سائح من دول الخليج العربي فقط كل صيف.

وتستعد شركات سياحية مصرية لاقامة عدد من المعارض في السعودية والامارات والكويت وعمان خلال الاسابيع القليلة المقبلة، في محاولة لاقناع اكثر من نصف مليون سائح خليجي يقضون اجازتهم الصيفية في اوروبا لتغيير خططهم هذا العام.

ويقول الخبير السياحي المصري الدكتور حسان غريب ان الارقام الحكومية لا تعكس صورة دقيقة حول السياحة العربية الى مصر بشكل عام، حيث يقيم عدد كبير من السياح العرب كضيوف على اصدقاء او اقارب لهم، الا انهم يبقون جزءا هاما من الحركة السياحية.

ويعتبر غريب ان مصر ودولا عربية اخرى مثل لبنان وسورية تملك الامكانيات والميزات التي تمكنها من الفوز بنصيب هام من السياح العرب الذين يفضلون العواصم الاوروبية وخاصة لندن «ولكن المهم هو كيفية عرض تلك الميزات، وكذلك ضمان المستوى المتقدم من الخدمات السياحية والترفيهية التي ينعم بها السائح بالعواصم الاوروبية مما يجعله يتغاضى عن الفارق الكبير في التكاليف التي يتكبدها هناك».

وضرب مثالا على امكانية تفوق العواصم العربية بمهرجان التسوق الذي شهدته مدينة دبي في شهر آذار (مارس) الماضي ونجح في جذب عدد هائل من السياح من مختلف انحاء العالم.

واعتبر ان نجاح ذلك المهرجان كان وراء اتجاه مصر لاقامة مهرجان مماثل لاول مرة في مدينة القاهرة والغردقة في شهر تموز (يوليو) المقبل.

ويعد هذا المهرجان جزءا من برنامج متكامل وضعته وزارة السياحة المصرية لتعريف السياح العرب بمناطق لم تكن ضمن برنامج زيارتهم التقليدية لمصر.

وتشمل هذه المناطق القرى السياحية في دهب ونويبع وشرم الشيخ في سيناء وكذلك القرى الجديدة قرب مدينة الغردقة على البحر الاحمر، والمدن السياحية الجديدة على الساحل الشمالي ايضا.

قرية سياحية في سيناء

السياحة العربية والاسرائيلية لمصر

وحسب احصائيات وزارة السياحة المصرية في موقعها على شبكة الانترنت والتي تتوقف عند شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وهو الشهر السابق لحدوث مجزرة الاقصر. فان السياح العرب يزورون مصر بمعدل نحو 150 الف سائح شهريا خلال الصيف وينخفض هذا العدد الى النصف خلال الشهور الاخرى.

وتعتبر السعودية وفلسطين وليبيا والكويت اهم الدول المصدرة للسياحة العربية لمصر.

وحسب تلك الاحصائيات فان عدد السياح العرب الذين زاروا مصر خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 بلغ 66888 شخصا كان معظمهم من ليبيا تليها فلسطين ثم السعودية.

وشكل ذلك المعدل زيادة قدرها عشرة بالمئة عن الشهر نفسه من العام 1996، وجاءت الزيادة اساسا من الفلسطينيين والعراقيين والاردنيين.

واحتفظت السعودية بنصيب الاسد من الليالي السياحية التي قضاها السياح العرب في مصر في اكتوبر 1997 والتي بلغت 23308 ليلة.

اما خلال شهر تموز (يوليو) الذي يمثل ذروة الموسم السياحي الصيفي، فقد استقبلت مصر 425079 سائحا بينهم 172846 عربيا، كان معظمهم من السعودية تليها فلسطين ثم ليبيا والكويت.

ويعكس الانتعاش الذي شهدته الحركة السياحية خلال ذلك الشهر مدى النجاح الذي كان يمكن ان ينعم به القطاع السياحي لولا حدوث كارثة الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وشهد التدفق السياحي في ذلك الشهر زيادة عن مثيله عام 1996 بلغت نسبتها 19.5 بالمئة.

وتجاوز عدد الليالي السياحية فيه المليونين، وهذا معدل غير مسبوق في تاريخ الحركة السياحية بمصر.

وتصدر السياح من غرب وجنوب اوروبا القائمة في ذلك الشهر.

ولا يذكر التقرير الرسمي لوزارة السياحة اعداد السياح الاسرائيليين الذين يزورون مصر، ولكن مصادر صحافية في القاهرة تقدرهم بنحو مائة الف سائح سنويا.

وتلاحظ تلك المصادر ان اعداد السياح الاسرائيليين لم تنخفض بعد مجزرة الاقصر تماشيا مع التراجع الكبير الذي شهدته الحركة السياحية منذ ذلك الوقت.

ويبرر البعض ذلك بأن الاجراءات الامنية المشددة التي يحظى بها الاسرائيليون بشكل خاص تجعلهم يميلون الى العودة لمصر مرات عديدة. وذلك الى جانب ميزة الاسعار المنخفضة في مصر مقارنة مع اي مقصد سياحي اخر في المنطقة.

الا ان البعض يذهب الى «تفسير تآمري» لعدم انخفاض السياح الاسرائيليين معللا ذلك بان الدولة العبرية ليست قلقة عليهم لأنها هي التي تقف وراء الهجمات ضد السياح في مصر، ولذلك نجا الاسرائيليون دائما «بشكل ما» من كل هجوم استهدف صناعة السياحة في مصر طوال عقد التسعينات.

بريطانيا «وطن ثان» في الصيف

ولكن مستوى السياحة بشقيها العربي والاجنبي في مصر يبقى متدنيا الى حد كبير مقارنة مع بريطانيا التي تتصدر الدول الاوروبية المستقبلة للسياح العرب.

ويزيد من صعوبة تحول السياح العرب عن بريطانيا الى ان كثيرا منهم يعتبرها بمثابة «وطنه الثاني».

وتقول احصائيات رسمية ان نحو 70 الف سائح عربي اغلبهم من الكويت يملكون منازل في بريطانيا لقضاء اجازاتهم فيها منذ سنوات.

وتقول نشرة صحافية لهيئة السياحة البريطانية (B T A) ان عوامل مثل ارتفاع سعر الجنيه الاسترليني والازمة المالية الحادة في آسيا وانخفاض اسعار النفط لم تؤثر على عدد السياح الى بريطانيا، حيث استمرت الارقام في تزايد خلال العامين الماضيين.

وحسب النشرة فان بريطانيا استقبلت 26.2 مليون سائح عام 1997 من مختلف انحاء العالم وذلك بزيادة قدرها اربعة بالمئة عن العام 1996.

وبلغ الدخل السياحي في العام 1997 نحو 12.8 مليار جنيه استرليني (عشرون مليار دولار) وذلك بزيادة 3 بالمئة عن العام السابق.

واعترف ديفيد كوارمبي رئيس هيئة السياحة البريطانية بان اشتداد المنافسة العالمية مع ارتفاع سعر صرف الجنيه الاسترليني والازمة الآسيوية جعلت العام الماضي «عاما صعبا» بالنسبة للسياحة في بريطانيا.

الا انه توقع استمرار تزايد نصيب بريطانيا من السياحة العالمية لانها تعتبر «مزارا سياحيا لا بد من رؤيته» حسب تعبيره.

واكد ان معدل الزيادة الحالي في عدد السياح الى بريطانيا كفيل بتوفير مليار جنيه استرليني اضافية بالاضافة الى 35 الف وظيفة جديدة كل عام.

وتتوقع بريطانيا استمرار الارتفاع في اعداد السياح الامريكيين بشكل خاص مع زيادة عدد الرحلات الجوية عبر المحيط الاطلسي بنسبة 15 بالمئة العام الماضي.

وشهدت اعداد السياح من اوروبا الى بريطانيا خلال «الاعوام الخمسة الماضية ارتفاعا بنسبة 68 بالمئة».

وتتوقع هيئة السياحة البريطانية ان تتعافى آسيا بسرعة من كبوتها الاقتصادية. وهي تستعد لذلك الوقت من الآن.

وما زال السياح من اليابان وسنغافورة، وتايوان وهونغ كونغ يتدفقون على بريطانيا وان تغيرت نوعيتهم حيث اصبح اغلبهم من رجال الاعمال والعائلات وهم يفضلون عدم الارتباط بالبرامج السياحية المعدة مسبقا.

وتعد بريطانيا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي تملك مكتبا لتنشيط السياحة في الصين بانتظار رفع القيود المفروضة حاليا على السفر.

الفارق في الاسعار السياحية

وتشير الاسعار المرتفعة في بريطانيا بالنسبة لمستوى المعيشة في الشرق الاوسط بشكل عام الى نوعية السياح العرب الذين يتخذون منها ملاذا ثانيا.

ويعتبر كثير من السياح العرب انهم لا يحصلون من الخدمات ما يكافيء التكلفة الكبيرة التي يتحملونها خلال اقامتهم السنوية في بريطانيا.

وتبلغ تكاليف اقامة عائلة صغيرة مكونة من الاب والام وطفلين في فندق اربع نجوم يكتظ عادة بالسياح العرب في الصيف في «اجوار روده» وهو الشارع العربي في وسط لندن نحو مئتي جنيه استرليني في الليلة الواحدة.

وحسب ادارة الفندق فان هذا السعر مخفض من 270 جنيها استرلينيا في الليلة.

ويعلق الخبير السياحي الدكتور غريب على هذه الارقام بقوله «ان نفس تلك العائلة الصغيرة تستطيع ان تستأجر بالمئتي جنيه استرليني (ما يعادل نحو الف جنيه مصري) شقة مفروشة في أرقى احياء القاهرة لشهر كامل».

ولزيارة اهم المعالم السياحية في العاصمة البريطانية توفر الفنادق في لندن جولات خاصة تبلغ تكلفة الفرد فيها عشرين جنيها استرلينيا لليوم الواحد.

اما المطاعم والملاهي الليلية، والتي تعتبر جزءا رئيسيا من برنامج معظم السياح العرب الى بريطانيا فانها تبقى اكثر تكلفة من كل البلاد العربية وبعض العواصم الاوروبية.

ويبلغ السعر الادنى لعشاء الفرد الواحد في مطعم عربي بـ«اجوار رود» مع مشاهدة البرنامج الفني خمسين جنيها استرلينيا، الا ان ذلك لا يشمل تكلفة المشروبات الاضافية او الطلبات الخاصة.

ورغم التنافس في تقديم البرنامج الفني، يبقى الرقص الشرقي «الطبق الرئيسي» الذي تقدمه تلك المحلات التي تستعين عادة براقصات من دول اوروبا الشرقية لتدني اجورهن مقارنة بالراقصات العربيات او الايرانيات.

ويقول الدكتور غريب ان كل من امضى واحدة من تلك السهرات يشعر بالتقدير لما يمكن ان يشاهده في ملهى مماثل في القاهرة مثلا مقابل جزء بسيط مما دفعه في لندن.

ويضيف: اسعار معظم الملاهي في شارع الهرم «منطقة الملاهي الرئيسية في القاهرة» لا تزيد اسعارها عن 120 جنيها مصريا للفرد (عشرين جنيها استرلينيا) مقابل العشاء الكامل والبرنامج الذي يمتد الى ساعات الصبح الاولى، ويشارك فيه مطربون وراقصات من مختلف الدول العربية.

ويشير خبراء اقتصاديون الى ان الدخل السياحي الذي تحققه بريطانيا يفوق بكثير الارقام المعلنة في الجدول ادناه، حيث ان تلك الارقام توضح فقط تكاليف السفر والاقامة الاساسية.

واعتبرت مصادر في وزارة الخزانة البريطانية أن الرواج التجاري الذي تشهده البلاد كل صيف يؤمن ما يزيد على الستين مليار جنيه (90 مليار دولار) للميزانية العامة.

وتشير الى ان السياح العرب هم الاكثر انفاقا يليهم الامريكيون واليابانيون.

ويشير خبراء سياحيون ان بعض السياح العرب قد تحول بالفعل عن العاصمة البريطانية كمقصد اساسي، حيث يكتفون بقضاء ايام قليلة فيها قبل ان يتجهوا الى اماكن اخرى في اوروبا او الشرق الاوسط او البحر الكاريبي.

ويعزو هؤلاء «انخفاض شعبية» لندن الى انها اصبحت تشبه العواصم العربية كثيرا في نظر البعض بسبب تزايد اعداد السياح والمقيمين العرب فيها، وكذلك تزايد نسبة الجرائم وخاصة خلال فصل الصيف، حيث يشكل السياح العرب هدفا اول للصوص والنصابين.

ابو الهول في ثوبه الجديد بعد عمليات ترميم استمرت عشرة اعوام (القدس العربي)

ابرز الدول المصدرة للسياح لبريطانيا كل عام وما يوفرونه من دخل للميزانية حسب جدول صدر حديثا وحصلت عليه «القدس العربي» من هيئة السياحة البريطانية (BTA).

البلد	عدد السياح العام 1996	الدخل عام 1996 بالجنيه الاسترليني	عدد السياح العام 1997	الدخل عام 1997 بالجنيه الاسترليني
السعودية	104 آلاف سائح	144 مليون	113 الف سائح	170 مليون
دول خليجية اخرى	209 آلاف سائح	276 مليون	218 الف سائح	290 مليون
مصر	36 الف سائح	64 مليون	55 الف سائح	78 مليون
ايران	15 الف سائح	25 مليون	18 الف سائح	24 مليون
اسرائيل	245 الف سائح	124 مليون	260 الف سائح	140 مليون
الهند	142 الف سائح	91 مليون	189 الف سائح	131 مليون
الولايات المتحدة	3089 الف سائح	1978 مليون	3464 الف سائح	2195 مليون
كندا	598 الف سائح	309 ملايين	676 الف سائح	356 مليون
هونغ كونغ	190 الف سائح	203 ملايين	172 الف سائح	174 مليون
ماليزيا	131 الف سائح	152 مليون	125 الف سائح	138 مليون
اليابان	595 الف سائح	448 مليون	590 الف سائح	375 مليون
استراليا	789 الف سائح	611 مليون	848 الف سائح	644 مليون
جنوب افريقيا	245 الف سائح	183 مليون	278 الف سائح	213 مليون

السياحة المصرية استطاعت تحقيق قفزة هامة خلال العقدين الماضيين حيث استطاعت مضاعفة العدد الاجمالي من السياح حتى قارب الاربعة ملايين سائح عام 1996

ويوضح الجدول التالي اعداد وجنسيات السياح الذين زاروا مصر اعوام 1982، 1995 و1996.

الجنسية	العام 1982	العام 1995	العام 1996
السياح العرب	718331	822899	895402
الامريكيون	193065	228896	26957
الاوروبيون	524030	1811000	2321032
الاسيويون	73219	219464	288320
آخرون	14686	51202	122131
المجموع	1423251	3133461	3895842



سيدتان عربيتان في جولة تسوق بلندن (القدس العربي)

في دراسة أعدها المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة

دعوة الحكومات العربية لمضاعفة جهودها لمواجهة تعاظم العجز المائي في الوطن العربي

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من داوود المالي:

دعت دراسة مائية عربية الحكومات العربية إلى مضاعفة وتضافر جهودها لمواجهة «تعاظم» العجز المائي في الوطن العربي مستقبلاً وانتهاج استراتيجية قومية للأمن المائي العربي كأساس للأمن الغذائي وللأمن القومي.

ورأت أن المعرفة الحالية عن مدى توافر الموارد المائية في الوطن العربي والمستندة أساساً إلى الدراسات الوطنية، تشير إلى أن حجم الموارد المتجددة المتاحة والقابلة للتنمية لتوفير إمدادات مائية للاستخدامات المختلفة محدود».

وتابعت «أما العجز في الماء في حال تحقيق اكتفاء ذاتي من الغذاء فسوف يرتفع في الربع الأول من القرن 21 ليصل في عام 2025 إلى حوالي 125 كيلومتراً مربعاً».

وطبقاً لدراسة أعدها المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة ـ اكساد ـ حول «المياه في الوطن العربي» فإن «قطاع المياه في الدول العربية يجب أن يحتل أولوية متقدمة في سلم أولويات الخطط الوطنية للقرن 21».

ودعت الدراسة إلى «توحيد مصادر المعلومات عن الموارد المائية المتاحة في كل دولة عربية وتحديد مرجعية كل رقم يتم إعلانه بحيث تتولى جهة معينة الإشراف على هذا الموضوع حتى تكون البيانات صحيحة ودقيقة».

وأكدت «أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال إصدار نشرة سنوية حول تقييم الموارد وكميات الاستثمار».

ودعت الدراسة إلى إعداد مادة تتناول أعداد السكان في الوطن العربي لعدد من السنوات القادمة وحتى عام 2025 وفق عدة افتراضات لتطور نسب الزيادة السكانية للدول العربية، وللوقوف على معرفة الاحتياجات المستقبلية والطلب على الموارد المائية لمختلف أغراض التنمية. ويشهد الوطن العربي زيادة مضطردة في عدد السكان، حيث تبلغ معدلات هذه الزيادة 3 % وهي أعلى نسبة زيادة سكانية في العالم.

وتعتبر قضية التزايد السكاني في الوطن العربي مشكلة وهاجس أصحاب القرار في الدول العربية، إذ تشير الإحصاءات السكانية إلى أن عدد سكان الوطن العربي يتضاعف كل 23 سنة، حيث بلغ عدد السكان عام 1970 (126) مليون نسمة، في حين وصل إلى ما يقارب نحو 252 مليون نسمة عام 1995، ومن المتوقع أن يصل إلى 290 مليون مع نهاية هذا القرن.

ويفسر هذا التزايد الكبير في عدد السكان، بتناقص عدد الوفيات بسبب ارتفاع المستوى الصحي والمعيشي الذي حققته معظم الدول العربية، وإلى قصور السياسات السكانية الخاصة بتنظيم الأسرة.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة تزايد عدد السكان في الوطن العربي لا تتناسب والبنى التحتية والاقتصادية والمنهجية للتبعية في إدارة الطلب على الماء مما يؤدي إلى ازدياد الطلب بحدود تفوق كثيراً الاحتياجات وينجم عن ذلك سلسلة من المشكلات الأخرى تؤدي في المحصلة إلى استنزاف المياه وتدهور نوعيتها.

ورأت «أن معظم الدول العربية لا تتبنى سياسات سكانية حازمة لخفض معدلات تزايدها السكاني، والحد بالتالي من تنامي الطلب على الماء».

وتشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن 90 % من الموارد المائية العربية تستثمر في الزراعة، ومع ذلك فإن هذه الزراعة لا توفر الأمن الغذائي العربي بالكامل، فالفجوة الغذائية بلغت قيمتها في السنوات الخمس الأخيرة، 12418 مليون دولار، مما يتطلب التوسع الزراعي لإنتاج الغذاء مستقبلاً خاصة وأن الأمن الغذائي اعتمد كسياسة ثابتة لدى الدول العربية كافة ـ وكما تقول الدراسة ـ «فإن هذا الأمر جيد من حيث المبدأ وليس مطلوباً التراجع عنه نظراً لأبعاده المصيرية وتأثيره على القرار السياسي مع أنه سيؤدي إلى المزيد من استهلاك المياه وتوسيع الفجوة المائية».

ورأت الدراسة «أن هناك إشكالية يجب حلها»، وقالت «إن التوسع الزراعي مطلوب لتحقيق الأمن الغذائي والحد من استهلاك المياه في الزراعة مطلوب أيضاً لتحقيق الأمن المائي، وأمام الدول العربية، خياران لحل هذه الإشكالية»:

■ الأول: «إما تحسين أداء القطاع الزراعي، وتخفيض استهلاك المياه، وهذا أفضل أو إعادة تخصيص المياه وتعظيم العائد الاقتصادي من وحدة المياه في الصناعة واستيراد الغذاء، وهذا الأصعب والأسوأ».

■ الثاني: «إما استمرار الأمور على ما هي عليه، فهو أمر على جانب كبير من الخطورة، لأنه سيؤدي بالحكومات العربية إلى لحظة الخيار الصعب بين الأمن المائي، أو الأمن الغذائي».

وتعاني غالبية الدول العربية من «فقر مائي» إضافة لذلك فإن نصيب الفرد من المياه التقليدية المتاحة آخذ في التناقص، وقدرت الدراسة أن يصل نصيب الفرد في الوطن العربي من المياه في عام 2025 إلى حوالي 630 متراً مكعباً سنوياً.

ويتصف عادة وضع الموارد المائية، حسب التصنيفات العالمية المتداولة بالحرج، إذا قل نصيب الفرد عن 100 متر مكعب ويصبح الوضع متأزماً ويتصف بالشحة، إذا قل نصيب الفرد عن 500 متر مكعب سنوياً.

وحذرت الدراسة، من أن أكثر من 17 دولة عربية ستكون دون المستوى الحرج، منها 12 دولة عربية دون مستوى الشح.

وأكدت «أن أزمة المياه في الوطن العربي تتفاقم مع مرور الأيام بصورة مذهلة، وسوف تؤدي الى تزايد الاعتماد على مصادر مياه غير تقليدية وأهمها تحلية المياه».

وزادت «ونضيف إلى ذلك أن حوالي 50 % من المياه المتوفرة في الوطن العربي، تأتي من مصادر خارجية، مما يجعلها عرضة للتدهور في نوعيتها ومنخفضة في منسوبها بسبب الاستخدامات الجائرة والإفراط في استخدام مصادرها في غياب تشريعات دولية تضمن حقوق الدول المتشاطئة في أحواض الأنهار المعنية».

ورأت هذه الدراسة «أن هذا الوضع يمكن أن يؤثر بصورة سلبية على كل من مصر، السودان، سورية وموريتانيا الذين يعتبرون حالياً أكثر البلدان وفرة في بالمياه». ويقدر الاستخدام الإجمالي للمياه بمختلف القطاعات في الوطن العربي بنحو 180 مليار متر مكعب، أي حوالي 60 % من المياه المتاحة، ويستخدم قطاع الري 88 % من مجموع استخدامات المياه، يليه في ذلك مياه الشرب حوالي 7 % والصناعة 5 %.

وقدرت الدراسة «أن وضع موارد المياه في الوطن العربي غير معروف بصورة دقيقة، إذ تتفاوت التقديرات تفاوتاً كبيراً، وتستغل بعض الدول العربية كامل مواردها، ومع ذلك يصعب في الواقع التعميم عن وضع المياه في الوطن العربي»، مؤكدة «أن شح المياه سيشكل أزمة مائية يحسن التخطيط لها على أسس واقعية بحيث يمكن تطبيقها بصورة مجدية في المستقبل المنظور».

وختمت «ونظراً لشح المصادر المائية وازدياد الطلب عليها مع الزمن، يتطلب من الدول العربية أن تتبنى سياسة تهدف إلى وضع استراتيجيات وبرامج تحقق المواءمة بين الإمكانيات المائية الممكن توفيرها ومتطلبات خطط التنمية الاقتصادية والتي تشكل خطط التنمية الزراعية جزءاً هاماً منها».

تطوير صحيفة الاقباط في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اعتبارا من يوم الاحد المقبل ستبدأ جريدة (وطن) القبطية التي تصدر كل يوم احد زيادة عدد صفحاتها من عشرة الى اثنتي عشرة صفحة. واحداث تغيير كبير في تبويبها، وذلك لمجاراة عمليات المنافسة التي اشتعلت بين دور الصحف المصرية في طباعتها وتبويبها.

ومن المعروف ان (وطن) صدرت منذ اربعين سنة. واسسها انطون سيدهم الذي توفي، ويتولى الاشراف عليها حاليا ابنه المهندس يوسف سيدهم، وهي تصدر بدون ترخيص من السلطات.

وكان قد تم تكوين شركة باسم وطن تقدم مؤسسوها بطلب لمصلحة الشركات منذ حوالي عامين، لكنهم لم يتلقوا حتى الآن ردا بالرفض او الموافقة، لان التعديلات التي تمت في قانون اصدار الصحف الغت حق الافراد في اصدار الصحف ونصت على عدم تجديد الترخيص في حالة وفاة صاحبه، وهذا هو السبب، وعدم السماح باستمرار مجلتي (الاعتصام) و(الدعوة) الشهريتين الاسلاميتين، بعد وفاة صاحبيهما، وان كانت الدعوة لسان حال الاخوان المسلمين ـ قد تم اغلاقها قبل وفاة اصحابها، وذلك في شهر ايلول (سبتمبر) 1981.

تحركات دبلوماسية عربية لمواجهة سياسة نتنياهو المتصلبة

ولي العهد السعودي التقى الاسد وبحثا التحضير لعقد قمة عربية والرئيس الفلسطيني يقول ان معظم الدول العربية تؤيد عقدها

■ الرياض-دمشق-ابو ظبي -من سليمان نمر وعصام حمزة وجمال المجايدة:

بدأ ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز محادثات في دمشق امس الاحد مع الرئيس السوري حافظ الاسد واكد على رفض اي حل لقضية الشرق الاوسط يتجاهل الحقوق العربية.

وناشد الامير عبد الله في تصريح لدى وصوله الى العاصمة السورية دول العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية دعم «الحلول الشرعية العادلة» وان تدفع بعملية السلام الى الامام محذرا من ان الاخفاق في ذلك سيولد التطرف في المنطقة.

وقال «من هنا من ارض الاشقاء نناشد العالم وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية الصديقة ان يقف مع الحلول الشرعية العادلة وان يدفع بعملية السلام فالتطرف من قبل جانب يولده عند الاخر».

ومضى الامير عبد الله يقول «لكي تكون اكثر وضوحا نعلن من مكاننا هنا اننا ضد اي حل يتجاهل الحقوق الكاملة والشرعية لاهلنا في فلسطين الشقيقة ولو رضي عليه اغلب دول العالم».

وكان الامير عبد الله الذي يرافقه وفد يضم الامير سعود الفيصل وزير الخارجية وصل الى دمشق في وقت سابق امس في مستهل جولة يزور خلالها سورية والاردن للتشاور حول امكانية عقد مؤتمر قمة عربي يخصص لبحث مسيرة السلام المتعثرة في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان نائب الرئيس عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع والوفد المرافق لولي العهد السعودي حضروا اللقاء الذي عقد مع الرئيس الاسد

واشار الى ان خدام وكبار المسؤولين السوريين كانوا في استقبال ولي العهد السعودي لدى وصوله الى مطار دمشق الدولي.

ومن جهته قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد ان معظم الدول العربية تؤيد اقتراحا فلسطينيا بعقد قمة عربية لتنسيق المواقف من عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال دبلوماسيون عرب في الرياض ان الامير عبد الله سيحاول التوفيق بين وجهتي نظر سورية والاردن الذي يخشى ان تفرض عليه قمة عربية انهاء التطبيع مع اسرائيل.

ويعد ان ابدى العاهل الاردني الملك حسين القدر الاكبر من الصبر ازاء السياسة الاسرائيلية فان الاردن ينتقد اليوم بشكل علني سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحزبه الليكود الذي يرفض احترام الاتفاقات التي سبق ان وقعها الفلسطينيون مع الحكومة العمالية السابقة في اسرائيل.

وطالب الرئيس الفلسطيني الذي يشعر بالعجز من اخراج عملية السلام من الطريق المسدود الى عقد قمة عربية تدعو اليها ايضا سورية والامارات العربية المتحدة. وتجددت هذه الدعوة اثناء زيارة عرفات الى الامارات امس الاول التي زارها بعد ان قام بزيارة الى السعودية الاسبوع الماضي.

وابلغ عرفات الصحافيين في غزة اثر عودته من زيارة استغرقت يومين للامارات العربية المتحدة ان جهودا كبيرة تبذل لعقد القمة لان هناك حاجة ملحة لعقدها. ولم يذكر الموعد المحتمل لعقد مثل هذه القمة.

وقام عرفات بجولة في دول عربية لحشد التأييد لعقد القمة قبل مؤتمر دولي مقترح لاحياء عملية السلام.

ودعا عرفات والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة امس الاول الى عقد قمة عاجلة وموسعة لبحث عملية السلام.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الرئيس الفلسطيني قوله ان من الضروري عقد قمة عربية لتنسيق المواقف قبل مؤتمر دولي مقترح للسلام في الشرق الاوسط.

واضاف عرفات ان القمة ستمكن العرب من الذهاب الى المؤتمر بموقف موحد وتصميم وفهم لكل القضايا الحساسة وخاصة القضية الفلسطينية.

واقترح الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك في وقت سابق هذا الشهر عقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام. ونسب الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قولها ان الولايات المتحدة ستواصل العمل في اطار مبادرتها لاحياء عملية السلام لكنها لم ترفض المؤتمر المقترح.

وعارضت السعودية التي ساد الفتور موقفها ازاء عملية السلام اي تطبيع للعلاقات مع اسرائيل قبل ان تؤتي المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين وسورية ثمارها.

وقد عقدت اخر قمة عربية في القاهرة في حزيران (يونيو) 1986 ودعت الى وقف تطبيع العلاقات مع اسرائيل. لكن هذه الدعوة لم تكن الزامية ولم توضع موضع التنفيذ.

واشار دبلوماسيون عرب في الرياض الى ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي زار السعودية امس الاول قدم اقتراحات للامير عبد الله بشأن تقريب وجهات النظر السورية والاردنية سيناقشها الامير في دمشق وعمان.

من جهة ثانية لا يزال شكل القمة غير مؤكد اذ هناك دعوات لكي تكون قمة موسعة فيما هناك اقتراحات بان تضم فقط سورية والسعودية ومصر والسلطة الفلسطينية والمغرب وسلطنة عمان والاردن والامارات.

ويتوقع دبلوماسيون عرب في الرياض ان يسبق القمة سواء كانت مصغرة او موسعة قمة ثلاثية مصرية-سورية-سعودية.

ومن جهة اخرى شددت الصحف الخليجية امس الاحد على اهمية عقد قمة عربية عاجلة لمواجهة الانهيار الذي يواجه عملية السلام في الشرق الاوسط وحشد الطاقات العربية وانهاء تشتتها مؤكدة «ان للصبر العربي حدودا».

وقالت صحيفة (المدينة) السعودية في تعليق بعنوان «المطلوب فعل عربي» ان «للصبر العربي حدودا على الاخرين ان يعملوا حسابها والا يسعوا بالجهل او بالعمد الى تخطيها».

واضافت انه من اجل ذلك «لا بديل عن لقاء عربي يسعى بالفعل لا القول الى تأكيد الثوابت العربية» في السلام العادل والشامل.

واكدت (المدينة) ان الزيارة التي يقوم بها اليوم ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الى سورية والاردن تأتي بهدف عقد هذا اللقاء العربي «الذي يقطع بان العرب ما زالوا قادرين على الفعل والتأثير وما زالوا عازمين على العمل من اجل تأكيد الثوابت بنقلها من دائرة الامنيات الى دائرة الانجازات».

وقد اعلنت وكالة الانباء السعودية ليل السبت الاحد ان الامير عبد الله توجه امس الاحد الى سورية ثم الاردن في زيارة قالت مصادر دبلوماسية سعودية وعربية انها تهدف الى البحث في عقد قمة عربية مصغرة للرد على السياسة الاسرائيلية.

واكدت صحيفة (عكاظ) ان «الكثير من المواقف والخسائر التي لحقت بالامة العربية وقضاياها انما كان التمزق والشتات والفرقة هي العامل الاول في وقوعها وهي التي حرص المتآمرون على الحقوق والقضايا العربية على استغلالها»، ودعت الى «تجميع طاقات الامة» والى «المحافظة على كافة الحقوق العربية».

من جهتها اعتبرت صحيفة (البلاد) انه «ليس الهدف من عقد قمة موسعة او مصغرة هو الاجتماع لذاته بل الوصول الى قرارات محددة تدعمها آلية عمل واضحة وسيكتب لهذه الجهود النجاح طالما تمسكت الاطراف العربية بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه».

ورأت صحيفة (الرياض) ان زيارة الامير عبد الله تأتي سعيا منه الى «تخطي حاجز اليأس العربي» مؤكدة «ان الخروج من انصاف الحلول في ربط القضية الفلسطينية بالامن العربي والتشديد على مبدأ للمصالح الدائمة مع القوى الخارجية المؤثرة على المنطقة في حالات السلم والحرب (...) سيجعل المجتمع الدولي ملتزما بالحلول الواقعية».

وفي الامارات قالت صحيفة (الوحدة) ان «ما تمر به الامة اليوم امر يستوجب على شعوبها وحكامها ان يضعوا الخلافات الصغيرة بعيدا عن نافذة رؤاهم وان يلغوا من الذاكرة ما كان لان الحاضر يفرض على الجميع الانتصار للذات».

وطالبت الصحيفة العرب بالاستجابة للدعوة المتكررة التي اطلقها الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى عقد قمة عربية موسعة عاجلة مؤكدة «ان ما يصيب العرب اليوم هو نتيجة لهذا التعثر العربي والانتظار اللامبرر للحظة او يوم قد لا يفيد فيه الندم».

وفي قطر اعربت صحيفة (الراية) عن «الاستغراب من بعض الدعوات التي لا ترى مبررا لعقد القمة العربية» محذرة من انه «اذا استمر العالم العربي على حالة الفرقة والضياع وسيطرة القطرية الضيقة على الهم القومي فانه سيجد نفسه مع حلول عام الفين خارج الزمن وخارج الخرائط وخارج القرن».

من جانبها شددت صحيفة (الشرق) على ضرورة «ان تكون القمة العربية على قدر التحديات والمخاطر وان تكون رسالتها واضحة وقوية ومؤثرة بالقدر الذي يجعل حكومة تل ابيب تعيد النظر في سياستها المتغطرسة».

وكان العديد من الزعماء العرب دعا خلال الفترة الاخيرة الى عقد قمة عربية لبحث المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام خصوصا على المسار الفلسطيني.

الباز: مشاورات مكثفة لبلورة الشكل النهائي للقمة

■ القاهرة-اف ب: أكد مستشار الرئيس المصري اسامة الباز امس الاحد ان الساحة العربية تشهد حاليا «مشاورات واتصالات مكثفة بين القادة والرؤساء العرب لبلورة الشكل النهائي لعقد قمة عربية سواء كانت قمة موسعة او مصغرة».

واوضح الباز في تصريحات صحافية ان هذه المشاورات تهدف الى تحديد «مستوى انعقاد القمة والهدف منها وجدول اعمالها».

واضاف «ان المأزق الحالي لعملية السلام سيطرح كقضية رئيسية على القمة التي ستعقد وان كان هذا لا يمنع طرح قضايا اخرى تهم الامة العربية».

وتابع الباز قوله ان «هناك رغبة عربية جماعية للتعبير عن موقف عربي قوي وداعم للتحرك السياسي الفلسطيني بالاضافة الى وجود تجاوب عربي» مع نداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لعقد قمة.

ومن جانبه، اكد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد قبل مغادرته القاهرة الى بيروت امس ان «الجامعة تؤيد الاتصالات الجارية على اعلى مستوى لعقد هذه القمة».

واضاف «نأمل ان تحقق هذه الاتصالات نجاحا».

إسرائيليون يساعدون متطرف يهودي أصيب أمس في صدامات مع الشرطة الإسرائيلية (رويترز)

السلطة الفلسطينية تحمل اسرائيل مسؤولية «انهيار» السلام

صدامات بين الاسرائيليين المتطرفين والفلسطينيين في القدس الشرقية

القدس-من وفاء عمرو:

قالت الشرطة ان مجموعة من اليهود المتشددين تشابكوا بالايدي مع فلسطينيين في القدس القديمة امس الاحد.

واصيب في الصدامات عشرة اشخاص اصابات طفيفة من بينهم اثنان من رجال الشرطة حاولا التدخل لمنع الاشتباكات فالقى عليهما يهود متشددون الحجارة.

وقال متحدث باسم الشرطة «تبادل العرب واليهود المتشددون الذين انهوا صلاتهم عند الحائط الغربي القاء الحجارة بقوة. وجرح اربعة من اليهود واربعة من العرب واثنان من شرطة الحدود بجروح طفيفة خلال الاشتباكات ونقلوا الى المستشفى».

ووقعت الاشتباكات في اعقاب صلاة عيد الشافوت اليهودي.

وفي وقت سابق من امس الاحد حاول يهود متشددون منع نحو 300 من الرجال والنساء من اعضاء حركة اليهود المحافظين من اداء الصلاة عند الحائط الغربي.

ويرفض اليهود الارثوذوكس صلاة النساء والرجال معا.

وانتشر العشرات من ضباط الشرطة وشكلوا حاجزا للتفريق بين اليهود الارثوذوكس واليهود المحافظين.

وفي عطلة العام الماضي وقعت مصادمات بين اليهود الارثوذوكس من جانب والمصلين من اليهود المحافظين والشرطة من جانب اخر.

وفي آب (اغسطس) الماضي في يوم من ايام الصيام اضطرت الشرطة الى اجلاء نحو 200 من اليهود المحافظين واليهود الاصلاحيين من منطقة الحائط الغربي لمنع حدوث مصادمات بين الجماعتين.

وخيمت أجواء من التوتر على المدينة المقدسة بعد هذه الصدامات، وكانت اضطرابات وقعت قبل أيام في القدس عندما قام متطرفون يهود من جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية بالاعتداء على الحرم القدسي واحتلال مبان في عقبة السرايا، اضافة الى الاستيلاء على ارض مملوكة للاوقاف في برج اللقلق في المدينة المقدسة، واقامة مساكن متنقلة تكون بؤرة استيطانية عند أحد أبواب الحرم القدسي.

وقال محافظ القدس جميل عثمان ناصر ان المتطرفين الاسرائيليين يقومون باستمرار بمهاجمة المناطق القريبة عليهم، ويحطمون البناء والسيارات وما حصل هو في مكان يتجمع فيه العمال، حيث تم الاعتداء عليهم أمام الجنود ودون تدخلهم.

وأشار محافظ القدس الى انه سيتم الاحتجاج على هذه الممارسات لدى الحكومة الاسرائيلية وعلى أعلى المستويات الدولية لوضع حد لهذه الممارسات الشرسة التي تطول حق مواطنيها في السير والعيش بسلام داخل القدس العربية.

وكان احتفال اليهود بعيد نزول التوراة وهو واحد من الاعياد الدينية الرئيسية الثلاثة قد شهد العام الماضي اشتباكات بين اليهود الارثوذكس واليهود المحافظين لعدم فصل النساء عن الرجال أثناء تأدية الطقوس، اما هذا العام فقد حاول المتطرفون دفع المحافظين اثناء الصلاة الا انه لم تقع اي أعمال عنف بينهما.

وحسب الديانة اليهودية فان هذا العيد يحيي ذكرى نزول التوراة على النبي موسى في جبل سيناء، وقد ذكر ان ما يقرب من 50 الفا من اليهود توجهوا الى الصلاة عند حائط المبكى (البراق) لاحياء هذه المناسبة. فما ذكرت وسائل الاعلام العبرية ان حوالي خمسة آلاف اسرائيلي من اليهود الاقل تدينا يقضون عطلة العيد في سيناء للاستمتاع بالراحة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد انتقدت اسرائيل امس الأول لتسببها في «انهيار» عملية السلام في الشرق الاوسط ودعت الى فرض عقوبات دولية عليها.

وقالت الحكومة الفلسطينية في بيان عقب اجتماعها الاسبوعي انها تحمل الحكومة الاسرائيلية الحالية المسؤولية الكاملة عن الظروف الحالية وعن انهيار عملية السلام.

ودعا البيان المجتمع الدولي الى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على الحكومة الاسرائيلية «المتعجرفة».

ورفضت اسرائيل اقتراحا امريكيا بتسليم 13 في المئة من الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية في اطار اتفاقات السلام المؤقتة متذرعة بأسباب أمنية. وقبل الرئيس الفلسطيني بالخطة مبدئيا.

وجاء استخدام السلطة الفلسطينية كلمة «انهيار» في وصف عملية السلام ترديدا للتعبير الذي استخدمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل اسبوع.

وكان نتنياهو قال لدبلوماسيين اجانب في القدس ان عملية السلام انهارت بالفعل قبل عامين خلال موجة العمليات الانتحارية التي نفذها متشددون اسلاميون في الفترة التي سبقت انتخابات رئاسة الوزراء في اسرائيل.

وعلى الجبهة السياسية الفلسطينية الداخلية أعطى المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاول حكومة عرفات مهلة اسبوعين للرد على استجوابات بشأن الميزانية والاصلاح الاداري والا واجهت أول اقتراع على سحب الثقة منها.

دمشق تؤكد اهمية التحرك العربي بعد فشل مساعي امريكا واوروبا

■ دمشق-اف ب: اشارت الصحف الرسمية السورية امس الاحد الى فشل للمبادرات الامريكية والاوروبية في تحريك عملية السلام وشددت على «اهمية التحرك العربي الحالي لتقويم الاوضاع ومواجهة التعنت الاسرائيلي» من خلال السعي الى عقد قمة عربية.

يذكر ان عددا من المسؤولين العرب يدعو منذ اشهر الى عقد قمة عربية للبحث في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ اذار (مارس) 1997. ووصل ولي العهد السعودي الامير عبد الله الى دمشق امس لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين في هذا الشأن.

واكدت صحيفة (تشرين) الحكومية «اهمية التحركات التي تشهدها المنطقة العربية لتقويم الاوضاع في أعقاب انهيار المساعي الاوروبية والامريكية لزحزحة حكام اسرائيل عن تعنتهم واقناعهم بالانخراط في عملية السلام».

ودعت الصحيفة العرب الى «تقويم التطورات والمستجدات ومجابهة التحدي الصهيوني بموقف عربي متماسك وبعمل فعلي يحبط المخططات الاسرائيلية ويعيد الاراضي العربية المحتلة»، مؤكدة ان «الوضع في المنطقة بات خطيرا ويهدد بعواقب وخيمة».

واعتبرت (تشرين) ان حكومة اسرائيل «تجاوزت كل الحدود والخطوط الحمر» لانها «لم تعلن حربا لا هوادة فيها على السلام فحسب بل عبأت امكانياتها الاقتصادية لتسريع مخططات الاستيطان في الاراضي المحتلة وتهويدها بتوطين الاسرائيليين فيها».

وطالبت الصحيفة العرب «بترجمة القرارات والتوصيات التي صدرت عن قمة القاهرة الى عمل ميداني وحشد فعلي للطاقات ودعم لقوى المجابهة وعلى رأسها سورية ولبنان والشعب الفلسطيني».

وذكرت (تشرين) بأن قمة القاهرة التي عقدت في 1996 «جاءت لتصحح جانبا من الاوضاع بينما عكست مقررات الجامعة العربية» المطالبة بوقف التطبيع مع اسرائيل «الارادة الواسعة في العودة الى ثوابت التضامن والتمسك بمبادئ العملية السلمية».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الثورة) ان حكومة بنيامين نتنياهو «من الد اعداء السلام وعازمة على نسف كل جسور التفاهم مع العرب وعلى الاستمرار في تجميد المفاوضات ما لم يتكيف العرب مع طروحاتها وما لم يتنازلوا عن ارضهم وحقوقهم ويقبلوا بالسلام على الطريقة الاسرائيلية».

وتساءلت صحيفة (البعث) في تعليقها الرئيسي امس عن المدى الذي سيستمر فيه العرب والمجتمع الدولي بتوجيه الادانة للتعنت والصلف والعداء الاسرائيلي المطلق للسلام، لافتة الى الفروق في النظرة بين العرب والمجتمع الدولي لسياسة الحكومة الاسرائيلية الراهنة، اذ انه في حين ينظر المجتمع الدولي لها على أنها من «موجهات ضربات قاتلة للسلام»، فان العرب يرون انها «تجسد مجمل المشروع الصهيوني الذي يتهددهم جميعا في الوجود والمصير».

وعليه فقد دعت الصحيفة العرب الى العودة لبلورة مشروعهم القومي المتكامل اذا ارادوا حقا مواجهة المشروع الصهيوني الذي يتهدد وجودهم لتشكيل قوة رادعة لاسترداد اراضيهم وحقوقهم المغتصبة، موضحة ان وقف التطبيع مع الدولة العبرية سيكون عماد هذا المشروع والاتجاه نحو تعبئة عربية شاملة ضده تؤكد ارادة التحرير واستعادة الحقوق «تلك الارادة التي لايمكن لاسرائيل ان تهزمها او تقهرها مهما بلغت قوتها» حسب تعبيرها.

ايران: امريكا تواجه ازمة تتعلق بالشرعية بالشرق الاوسط

■ طهران-رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الايرانية في تصريحات نشرت امس الاول ان الولايات المتحدة تواجه ازمة تتعلق «بالشرعية» في العالم الاسلامي والشرق الاوسط بسبب دعمها غير المشروط لاسرائيل.

وقال صادق خرازي وهو مستشار رفيع بوزارة الخارجية وسفير ايران السابق لدى الامم المتحدة «دخلت الولايات المتحدة في ازمة شرعية في العالم الاسلامي والشرق الاوسط بخاصة». ونسب اليه قوله في صحيفة ايران التي تصدر باللغة الانكليزية «ان اكبر خطأ ترتكبه الولايات المتحدة هو دعمها غير المشروط للنظام الصهيوني الذي يتجاوز الاعراف التقليدية ويخرج عن اطار المنطق العقلي».

واضاف «بامكان هذه الازمة ان تؤثر على القوة الامريكية ووضعها الاقليمي».

وكان خرازي كبير القائمين على مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي اعتبرها الكثيرون تحولا في العلاقات الايرانية مع الدول الاسلامية الكبرى التي توترت منذ الثورة الايرانية عام 1979.

واكد خرازي على الدعوة التي اعلنها الرئيس الايراني محمد خاتمي العام الماضي لاجراء حوار بين الشعبين الايراني والامريكي ولكنه لم يذكر اجراء اتصالات رسمية. ورحبت واشنطن بالدعوة الايرانية للاتصالات بين الشعبين وللحوار بين الحضارات، الذي دعا اليه خاتمي في لقاء تلفزيوني اجراه مع الشبكة التلفزيونية الاخبارية في كانون الاول (ديسمبر) ولكنها قالت انها تفضل الحوار بين الحكومات.

ومنذ انتخاب خاتمي العام الماضي حدث تقارب بطيء في العلاقات بين البلدين ولكن الخلافات ما زالت قائمة.

وقال خرازي «بامكان المرء ان يقول ان قضية الحوار بين الحضارات رمز لموقف ايران الواضح تجاه المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة».

واضاف «على الرغم من موقف ايران الواضح فما زالت الولايات المتحدة غير قادرة على فهم تبعات الاصرار على السياسات الامريكية القديمة».

ورحب خرازي بزيارات الصحافيين والباحثين الامريكيين لايران وقال انهم اسهموا في نقل صورة ايجابية عن ايران للولايات المتحدة.

السودان وحماس يدعوان المسلمين الى الاتحاد في مواجهة اسرائيل

الشيخ ياسين يشيد بامتلاك باكستان السلاح النووي

■ الخرطوم-اف ب: اشاد الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، بامتلاك باكستان السلاح النووي.

وقال في حديث نشرته صحيفة (الرأي العام) السودانية امس الاحد ان امتلاك باكستان للسلاح النووي «يشكل مصدر قوة للامتين العربية والاسلامية».

وكان الشيخ ياسين وصل الجمعة الى الخرطوم في زيارة تستغرق بضعة ايام يزور بعدها العراق. وكان الشيخ المقعد (61 عاما) بدأ في اذار (مارس) جولة شملت مصر والسعودية والكويت وقطر والامارات واليمن وايران وسورية.

ومن جهة اخرى دعا رئيس المؤتمر الوطني السوداني (البرلمان) حسن الترابي ومؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين امس الاول «المسلمين والعرب الى الاتحاد في مواجهة التعنت الاسرائيلي».

وجاء هذا النداء عقب اجتماع بين الرجلين غداة وصول الشيخ ياسين الى الخرطوم.

وأعلن الترابي الذي يرأس ايضا المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي يتخذ من الخرطوم مقرا له ويجمع تنظيمات اسلامية ان المسلمين «لا يكنون العداء للولايات المتحدة او الغرب وانما هم ضد الهيمنة والاستعمار» كما صرح مصدر في المؤتمر لوكالة فرانس برس.

واوضح المصدر نفسه ان الزعيمين شددا على «ضرورة وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة التحديات الحالية».

وكان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اكد مساء الجمعة خلال اجتماعه مع الشيخ ياسين دعم حكومته الكامل للقضية الفلسطينية «الى ان يتم تحرير جميع الاراضي المغتصبة» كما ذكرت الصحف السودانية امس الاول.

كما حيا الفريق البشير «جهاد الشيخ ياسين ومقاومة حماس للتعنت الصهيوني».

وقد ادى الشيخ ياسين صلاة الجمعة في جامعة الخرطوم واكد امام المسجد معتصم عبد الرحيم في خطبة الجمعة ان «المسلمين سيستعيدون القدس من ايدي اليهود».

وقال ان «جيش محمد بدأ يتحرك وان طليعة هذا الجيش تتجمع حاليا في السودان».

وقد وصل الشيخ ياسين (61 سنة) الجمعة الى السودان في اطار جولة بدأها في شباط (فبراير) الماضي بمصر وزار خلالها ايضا المملكة العربية السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة واليمن وايران وسورية. وفي ختام زيارته للسودان سيتوجه الشيخ ياسين الى العراق.

مسيحيون يحضرون لنهاية العالم في القدس

القدس-من يوهان بودان:

عندما سيظهر يسوع المسيح على جبل الزيتون في القدس، في الاول من كانون الثاني (يناير) 2000، كل شيء يكون جاهزا. فحركة «ولد ثانية» الامريكية التي تضم مسيحيين يؤمنون بنهاية العالم في ختام الالف الميلادي الثاني، تكون قد أرسلت احد اعضائها الاخ دايفد لتحضير عودة المسيح.

ويستأجر الاخ دايفد (58 عاما) للمؤمنين من اعضاء الحركة شققا فلسطينية على جبل الزيتون في القدس الشرقية التي تحتلها اسرائيل. ويبلغ عدد المؤمنين العشرة الان. وقال «خلال سنتين سيتجاوز عددنا الالف».

وفي هدوء يؤكد الاخ دايفد الذي يعيش منذ قرابة العشرين عاما في الاراضي المقدسة «قبل اربعة اعوام طلب مني الله ان أعد شققا للحجاج». وبثقة كبيرة يضيف «اننا نعيش الايام الاخيرة قبل عودة المسيح الى الارض. وسيعود الى جبل الزيتون لان المراحل الكبرى من حياته تمت على هذا الجبل».

ومن المتوقع ان يزور حوالي خمسة ملايين سائح وحاج الاراضي المقدسة في مناسبة الالفية الثانية لمولد السيد المسيح بمن فيهم عدد من اصحاب الرؤى المبشرين بنهاية العالم.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال ريتشارد لاندس مدير مركز دراسات حول نهاية العالم مع انتهاء الالفية المسيحية الثانية في بوسطن في الولايات المتحدة «تضم النواة الاساسية لـ(ولد ثانية) مئات الالاف من المؤمنين الذين يتمتعون بتأثير كبير بين 50 مليون اصولي».

واضاف «انهم يستفيدون من كثير من العلاقات السياسية في الولايات المتحدة واسرائيل».

وهم يملكون في القدس الشرقية معبدا فاخرا في حي الشيخ جراح حيث يلتقي المؤمنون يوميا لتلاوة التراتيل المجيدة لعودة المسيح والتحدث عن اختباراتهم الصوفية.

وقالت امرأة «هذه الليلة حلمت بحائط المبكى، رأيت فيه بابا يتدفق منه نور هائل. وقد دخل منه المسيحيون واليهود المتشددون للصلاة جنبا الى جنب».

وتتركز الامال بالعالم الاخر لدى هؤلاء المسيحيين على جبل الزيتون لان المسيح صعد الى السماء من على هذا الجبل كما يفيد العهد الجديد من الكتاب المقدس.

ويجري الاخ دايفد حسابات دقيقة ليبرر توقعاته للعام 2000. ويقول «كتب في العهد القديم ان الف سنة على الارض تساوي يوما واحدا في عين الله. والعام 2000 سيكون كاليوم السابع عندما استراح الله ليتأمل صنيعته. لذلك سيعود المسيح معلنا نهاية الازمنة».

لكنه يوضح ان «الله وحده يعرف» موعد عودة المسيح.

واذا كان اعضاء (ولد ثانية) منشغلين بالتحضير لعودة المسيح فان مستشفى كفر شاوول للطب النفسي في القدس ينتظر بفارغ الصبر حلول العام 2000. وقال يائير باريل الدكتور في هذا المستشفى «بسبب التدفق الكثيف للحجاج من جميع انحاء العالم فاننا نعول على ازدياد حالات مرض يطلق عليه اسم تناذر القدس».

وتناذر القدس هو مرض نفسي يحمل المؤمنين العاديين الذين يتأثرون بالمناخ الروحي للمدينة على التبشير بعودة المسيح او على ان يعتبروا انفسهم المسيح نفسه.

ويعتبر جبل الزيتون الان حيا فلسطينيا هادئا مزروعا بالكنائس ويقصده السياح لأنه يشرف على المدينة القديمة.

وفي مقهى القسام الشعبي، لا تؤثر رؤى المسيحيين المؤمنين بعودة المسيح بالفلسطينيين العجائز المعتادين على مشاهدة غريبي الاطوار. ويقول شعيب ابو سبيتان (58 عاما) المختص بالتصوير الاشعاعي «لكل شخص معتقداته وخرافاته الغريبة». ويضيف «الله هو الذي خلق البشرية حتى تعيش ولن يدمرها قريبا».

وقال بأسف «لو كانت داري واسعة لكنت اجرت غرفا لهؤلاء المسيحيين. انهم يدفعون جيدا ولا يتسببون في مشاكل. ولكن لدينا ما يكفي من الصعوبات لنجد مكانا نسكن فيه».

لجنة شعبية لاحياء النكبة الفلسطينية تبعث بمذكرات الى الامم المتحدة والجامعة العربية

■ نابلس-ق ب: قالت لجنة شعبية لاحياء الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني انها بعثت بعدة مذكرات الى مؤسسات دولية واقليمية لتطبيق قرارات الشرعية الدولية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وانهاء 50 عاما من معاناة الشعب الفلسطيني اثر اغتصاب أرضه وتشريده.

واضافت اللجنة في مذكرة رفعتها للسكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان عن حزنها لعدم تمكن المجتمع الدولي حتى هذه اللحظة في وضع حد لنكبة الشعب الفلسطيني ومأساته المستمرة منذ نصف قرن.

وطالبت اللجنة الوطنية لاحياء الذكرى الامم المتحدة ومجلس الامن القيام بواجبه في نصرة قضية الشعب الفلسطيني والزام اسرائيل تنفيذ القرارات الدولية التي تكفل للفلسطينيين حقوقهم المشروعة وفي مقدمتها حق تقرير المصير وعودة اللاجئين وضمان الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام 1967.

وفي مذكرة مماثلة بعثت بها اللجنة الفلسطينية الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد اكدت فيها على ضرورة اسهام جامعة الدول العربية في الاسراع بانجاح عقد قمة عربية لبحث ما آلت اليه العملية السلمية في فلسطين والمنطقة واتخاذ القرارات لمواجهة عنجهية وصلف الحكومة الاسرائيلية والانحياز الامريكي لها.

وعلى نفس الصعيد رفع المكتب التنفيذي للجنة مذكرة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عبرت فيها عن تأييدها قرار اعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس بعد انتهاء المرحلة الانتقالية في ايار (مايو) من العام 1999.

واعتبر بلال الشخشير الناطق الرسمي باسم اللجنة الشعبية لاحياء الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني ان رسالة مسيرة المليون فلسطيني التي انطلقت اواسط أيار (مايو) جاءت كرد فعل على مواقف الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو لضرب عملية السلام ولتعكس مدى الخطر الذي يتهدد المنطقة، واعلانا صريحا من الشعب الفلسطيني ومؤسساته بأنهم يملكون الاستعدادية العالية في دخول المواجهة مجددا اذا ما فشلت عملية السلام التي تمر بمأزق حاد.

وأكد الشخشير في تصريح لوكالة «قدس برس» أن مسيرة المليون شكلت رسالة سياسية للعالم أجمع من خلال تأكيدها ان الشعب الفلسطيني وبعد خمسين عاما من التشرد مصر على ان ينجز طموحاته وأمانيه الوطنية بالاستقلال والسيادة.

نفى تدهور علاقات الاردن مع «حماس»

المجالي: اسرائيل تتحمل مسؤولية رفض الشارع العربي للتطبيع

■ عمان-ق ب: نفى رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي وجود تدهور في العلاقة بين حكومته وحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، مجددا احترام بلاده لهذه الحركة الفلسطينية ورسالتها.

وقال المجالي انه لا صحة لما تناولته وسائل الاعلام من تدهور في العلاقة بين كل من الاردن و«حماس»، واضاف «لا يوجد تدهور في علاقتنا مع حماس» واصفا إياها بأنها «تنظيم يحترمه الاردن». وكان العاهل الاردني الملك حسين لعب دورا رئيسا في الافراج عن مؤسس الحركة الشيخ احمد ياسين في الأول من تشرين أول (اكتوبر) الماضي إثر اعتقال عميلين للموساد الاسرائيلي تورطا في محاولة اغتيال لرئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل في عمان. من جهة اخرى حمل المجالي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية رفض الشارع العربي للتطبيع مع اسرائيل، معتبرا قبول المواطن العربي لذلك «يقع في غالبيته على الجانب الاسرائيلي» الذي طالبه «باظهار حسن نواياه تجاه الشعوب العربية». الا انه قال ان «الحكومة الاسرائيلية هي التي تمثر (ذلك) وتجبر الشارع العربي على عدم التعامل معها لان مصداقيتها مهزوزة»، ووصف نتنياهو بانه «ينظر للسلام من عدسة ضيقة».

واكد وقوف الاردن الى جانب الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية الى حين استعادته لكامل حقوقه المشروعة وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، مؤكدا استمرار جهود الاردن لتحريك جمود مسيرة السلام الراهن رغم محاولات العرقلة والمماطلة والتسويف الاسرائيلية، التي قال انها لن تكون باي حال في مصلحة السلام والاستقرار في المنطقة. وقلل من الانباء التي تتحدث عن تدهور في صحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ونفى رئيس الوزراء الاردني ان يكون لجهاز الموساد الاسرائيلي نشاط أمني في الاردن، معتبرا ذلك «اتهامات غير صحيحة»، واكد ان لدى الاردن «اجهزة امنية هي موضع فخرنا واعتزازنا واعتزاز العالم»، وقال ان يقظتها الامنية «تكاد تكون قادرة ليس فقط على ان ترى ما يجري في بلدنا فقط، ولكن ما يجري في بلاد اخرى مجاورة تتعاون معها وتدرك كفاءة اجهزتنا»، كما قال، ورفض ما يشاع عن تعرض الاردن لضغوط اسرائيلية لمنع اجراء مسيرات لديه لاحياء ذكرى النكبة، مؤكدا ان الاردن بلد مستقل ولا يسمح لاحد بالضغط عليه.

ورحب الوزير الأول الاردني بالزيارة المرتقبة اليوم (الاثنين) لوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الى عمان، معتبرا انها تأتي في الوقت المناسب في ظل بحث عربي عن صيغة موحدة للخروج من المأزق الحالي الخطير الذي وصلت اليه مسيرة سلام الشرق الاوسط.

ووصف علاقة بلاده مع العراق بانها «واضحة جدا» مجددا الوقوف الى جانب العراق وضرورة رفع الحصار عنه، ولفت الانتباه الى جهود العاهل الاردني المتواصلة في هذا الصدد في مختلف جولاته ولقاءاته مع مختلف الجهات المعنية في العالم، ونوه بالجهود التي يبذلها الملك حسين لاقامة حوار امريكي-عراقي للخروج من الازمة الراهنة.

محكمة أمريكية تنظر في طلب للافراج عن أكاديمي فلسطيني

■ واشنطن-ق ب: طالب ناشطون عرب يعملون في مجال حقوق الانسان المحكمة الفيدرالية الامريكية في مانهاتن بنيويورك بالافراج عن اكاديمي فلسطيني معتقل منذ ثلاثة أشهر دون محاكمة، وكان الدكتور عبد الحليم الاشقر (40 عاما) اعتقل من قبل السلطات الامريكية في الـ 23 من شهر شباط (فبراير) الماضي بعد رفضه الإدلاء بشهادة امام محكمة امريكية قد تسيء الى ناشطين فلسطينيين وآخرين عاملين في المجال الاسلامي في الولايات المتحدة.

وحذرت هيئات عربية تناصر قضية الدكتور الأشقر من أن صحة الأخير باتت في خطر بعد أن دخل الاضراب الذي أعلن عنه يومه الـ 93 حيث يرقد منذ مطلع آذار (مارس) الماضي في مشفى ويست تشستر الامريكي بنيويورك لرفضه تناول الطعام. وقد أجبرته سلطات مركز توقيف «ام سي سي» (ميتروبوليتان كوريكشينال سنتر) في مانهاتن على تعاطي سوائل طبية للحفاظ على حياته. وطالب محامي الاكاديمي الفلسطيني مايكل كينيدي المحكمة بالافراج عن موكله، والأخذ بعين الاعتبار موقفه إزاء رفضه الادلاء بأقوال تحت الضغط، وعقدت المحكمة الفيدرالية في مانهاتن جلسة الثلاثاء الماضي استمعت خلالها الى عدة شهود اتفقوا على مساندة موقف الدكتور الأشقر، وقد تحدثت في الجلسة نانسي روجز مساعدة مدير شؤون الطلبة الأجانب في جامعة المسيسبي التي تخرج منها الأشقر، حيث اتهمت مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي آي» بتعمد اعاقة دراسته والحيلولة دون تمكينه من الحصول على شهادة الدكتوراه، كما تحدث الدكتور محمود عبد الخالق الطبيب من أصل عربي في مشفى ويست تشستر والذي قدم تقريرا عن حالته الصحية الحرجة.

غادر لبنان منهيا زيارة ليومين.. ودافع عن مبادرة السلام الفرنسية المصرية

شيراك: على اسرائيل ابرام اتفاق متزامن مع كل من سورية ولبنان

الحريري يدعو واشنطن لوضع حد لتخريب تل ابيب لعملية السلام

بيروت ـ من كندا الجيوش وسلطان سليمان:

غادر الرئيس الفرنسي جاك شيراك بيروت بعد ظهر امس الاحد منهيا زيارة ليومين الى لبنان هي الثالثة من نوعها خلال عامين.

والتقى شيراك خلال زيارته كبار المسؤولين اللبنانيين واعاد افتتاح «قصر الصنوبر» مقر السفير الفرنسي في بيروت الذي كان قد دمر جزء منه خلال الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990.

ورفض شيراك امس الاحد اي فرصة لابرام اتفاق سلام منفرد بين اسرائيل ولبنان قائلا بأن على الدولة اليهودية ان تلبي ايضا بصورة متزامنة مطالب سورية بعودة مرتفعات الجولان.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي في مقر اقامة السفير الفرنسي «الامور معقدة اذ ليس من الواقعي ان نتصور ان بالامكان ان نحقق سلاما ثابتا من خلال تجزئته الى قطع صغيرة».

وقال «يتعين ان يكون شاملا». واضاف «بمعنى اخر فانه فيما يتعلق بهذه القضية يجب ان يتضمن دونما شك كلا من سورية ولبنان في الوقت ذاته».

ويتطابق الموقف الذي اعلنه شيراك في ثالث زيارة يقوم بها للبنان خلال اكثر من عامين مع موقف الحكومتين السورية واللبنانية اللتين تتمسكان بان اجراء اي محادثات سلام مع اسرائيل يتعين ان يشمل البلدين.

ودعا شيراك اسرائيل امس الاول الى الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان واعادة مرتفعات الجولان السورية.

ولقي لبنان ايضا تأييدا ثابتا من شيراك بشأن عرض اسرائيلي بتنفيذ قرار اصدرته الامم المتحدة منذ 20 عاما بالانسحاب الفوري من جنوب لبنان الا ان العرض الاسرائيلي يشترط ان تفي حكومة لبنان بشروط تتضمن ان تكفل منع شن هجمات عبر الحدود على شمال اسرائيل.

وقال شيراك في المؤتمر الصحافي «فيما يتعلق بتنفيذ قرار (مجلس الامن) 425 كنا سنكون في غاية السرور لو نفذ... الا انه ليس مطروحا للتفاوض او النقاش».

واضاف «انها مسألة مبدأ تتعلق بالطبيعة البحتة لقرارات الامم المتحدة. لذا فانني امل بتنفيذ القرار 425 على الفور وبلا اي شروط».

ويعكس رفض لبنان وسورية للاقتراح الاسرائيلي المشروط من جنوب لبنان شكوكهما العميقة تجاه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يرفض اعادة مرتفعات الجولان السورية.

وبعد ان توصلت اسرائيل الى معاهدة سلام مع مصر عام 1979 ومع الاردن عام 1994 تحاول منذ سنوات التوصل الى اتفاق منفصل مع لبنان لتبقى سورية معزولة بصفتها الجارة الوحيدة التي لاتزال في حالة حرب مع اسرائيل.

ومنذ توليه مقاليد السلطة في اسرائيل قبل عامين انتهج نتنياهو سياسة متشددة في محادثات السلام التي لم تستأنف مع كل من لبنان وسورية من جهة والتي اصابها الشلل مع الفلسطينيين من جهة اخرى. الا ان شيراك كرر وجهة نظره القائلة بأن اسرائيل لن تضمن امنها الا حين تبرم سلاما مع جيرانها.

وقال الرئيس الفرنسي «ربما نتمكن من خلال الحوار ان نفسر لاسرائيل ان مصالحها ومصالح شعبها بأن تعيش في امن.. وهو ما يعني ان تعيش في وئام مع جيرانها امور تتطلب بطبيعة الحال تحقيق السلام».

وقال شيراك وهو يؤكد تكثيف الدور الدبلوماسي الجديد لفرنسا ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيزور باريس عما قريب وهي اول زيارة يقوم بها لفرنسا منذ 22 عاما.

واقترح شيراك والرئيس المصري حسني مبارك في وقت سابق من هذا الشهر عقد مؤتمر دولي لاستئناف محادثات السلام.

ودافع شيراك عن مبادرة السلام التي اطلقها مؤخرا مع الرئيس المصري. وقال في المؤتمر الصحافي ان عملية السلام التي بدأت في مدريد في 1991 «انتهت نسبيا»، مضيفا «يمكن القول انه قضي عليها نسبيا».

واوضح ان المؤتمر الذي تقترح باريس والقاهرة عقده «يجب ان ينعقد في مرحلة اولى بدون وجود الاطراف المتنازعة وخاصة اسرائيل، على ان يوسع بعد ذلك ليضم المتنازعين».

واضاف ان هدف هذا المؤتمر هو «جمع كل الدول التي ترغب بقوة باستئناف عملية السلام لمناقشة ذلك وايجاد ديناميكية».

وردا على سؤال عن رد فعل اسرائيل السلبي على المبادرة الفرنسية المصرية، قال شيراك «لن نخضع في هذه القضية لرد فعل اسرائيل». وقارن الرئيس الفرنسي بين القمة التي نظمها مبارك في آذار (مارس) 1996 في شرم الشيخ تحت شعار «قمة بناة السلام»، والقمة التي يدعو الى تنظيمها مع الرئيس المصري. وقال ان «الحكومة الاسرائيلية تغيرت وعملية السلام توقفت تدريجيا» بعد قمة شرم الشيخ.

وامتنع شيراك عن التعليق على موقف اسرائيل حيال عملية السلام وقال «لست هنا لاوزع علامات جيدة واخرى سيئة لكنني استنتج ببساطة ان عملية السلام كانت قد انطلقت». واضاف ان «رجالا بعيدي النظر اتفقوا على طرق تنفيذ هذه العملية واقصد بذلك (اسحق) رابين و(شمعون) بيريس و(ياسر) عرفات». واضاف «اعتقدنا حينذاك بجدية ان السلام سيعود الى هذه المنطقة. لكن في الواقع لم توافق الحكومة الاسرائيلية الجديدة (برئاسة بنيامين نتنياهو) على سبل تطبيق عملية السلام وهذا ما يجعلني اشعر بالاسف».

وفي تعليق على الاقتراح الامريكي بان تنسحب اسرائيل من 13,1 % من الضفة الغربية، قال شيراك ان «هذا الاقتراح منطقي جدا بالنسبة لاسرائيل والرئيس عرفات وافق عليها». وعبر عن «اسفه» لان «المبادرة الامريكية لم تؤد الى نتائج ايجابية».

ومن جهة اخرى دعا رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاول الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لوضع حد لما سماه تصرفات اسرائيل المتمادية في ضرب هيبة امريكا والمجتمع الدولي.

جاء ذلك خلال حفل عشاء اقامه الحريري تكريما للرئيس الفرنسي. وقال الحريري «ان الحكومة الاسرائيلية منذ وصولها الى الحكم عملت على نسف عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة بدعم من المجتمع الدولي وهي تعلم انها بمنأى عن العقوبات الدولية وبامكانها تخريب عملية السلام والعودة عن الالتزامات التي قطعتها وتنفيذ الاتفاقات التي تعهدت بها دون ان تتحمل النتائج».

وكان حزب الليكود اليميني المتشدد بزعامة بنيامين نتنياهو قد وصل الى الحكم في اسرائيل عام 1996 ببرنامج انتخابي معارض لمبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه عملية السلام بين العرب واسرائيل عند انطلاقها في مؤتمر مدريد عام 1991.

واضاف الحريري «ان ضرب هيبة امريكا والمجتمع الدولي التي مارستها اسرائيل في السنتين الاخيرتين قد يؤدي الى كوارث عديدة في اماكن متعددة من العالم. لذلك كبلد صغير مسالم ندعو الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لوضع حد لتصرفات الحكومة الاسرائيلية المتمادية في ضرب هيبة امريكا والمجتمع الدولي».

ودعا الحريري ايضا الى «الضغط على اسرائيل بصورة جدية وفعالة للالتزام بمبادىء مؤتمر مدريد وللقرارات الدولية المبنية على مبدأ الارض مقابل السلام واحترام الشرعية الدولية».

وحث اسرائيل على استئناف مفاوضات السلام التي توقفت عام 1996 من النقطة التي وصلت اليها. وقال «واما لبنان وسورية فهما مستعدان نتيجة لهذه المفاوضات لتوقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل في مدى ثلاثة اشهر».

وربط الحريري بين الموقف الاسرائيلي وانتشار الخطر النووي في العالم قائلا «ان هذا التحدي للولايات المتحدة وللمجتمع الدولي نتج عنه انهيار لهيبة الولايات المتحدة وللمجتمع الدولي في العالم بحيث نشهد اليوم تهديدا خطيرا للسلام والاستقرار في عدد من مناطق العالم الاخرى.. وتحديدا فيما شهدناه في الايام الاخيرة من تجارب نووية اجرتها الهند واضطرت حكومة باكستان تحت ضغط القوى السياسية الباكستانية للقيام بتجارب مماثلة مما وضع العالم على حافة الخطر. ونود ان نذكر هنا بان اسرائيل تمتلك ترسانة نووية هائلة ولا نستبعد ان تقوم دول اخرى في المنطقة بتجارب مماثلة مما يهدد الامن والسلام العالميين».

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يحيي لبنانيين تجمعوا أمام منزل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري (رويترز)

اقبال كثيف على الانتخابات البلدية

شمال لبنان وسط اجراءات امنية مشددة

بيروت ـ من نقولا طعمة ومصطفى قاسم:

اقبل الناخبون بكثافة على صناديق الاقتراع امس الاحد في المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية التي تجري في لبنان للمرة الاولى منذ 35 عاما، والتي تجري في محافظة الشمال حيث يتنافس مرشحون مقربون من الحكومة مع اخرين معارضين لها.

وانتظمت صفوف طويلة من الناخبين امام اقلام الاقتراع في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان، وفي عشرات الاقضية الاخرى التي اشتد فيها التنافس.

واعلن وزير الداخلية ميشال المر ان نسبة الاقتراع على الاقتراع بلغت ثلاثين في المئة عند الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (10,00 بتوقيت غرينتش) اي بعد ست ساعات من فتح اقلام الاقتراع التي بقيت مفتوحة حتى الخامسة بعد الظهر (14,00 تغ).

ولم تشهد عمليات الاقتراع اي احداث امنية او مخالفات تذكر. واكد المر ان لجنة الشكاوى في وزارة الداخلية ومقر محافظة الشمال في مدينة طرابلس لم يتلقيا اي شكوى.

وجرت عملية الاقتراع وسط اجراءات امنية مشددة. ونشرت ناقلات جنود مدرعة امام اللجان الانتخابية كما وقف جنود يحملون اسلحة آلية في حالة تأهب. وفتشت الشرطة الناخبين.

وينظر الى الانتخابات الحالية على انها تحد لهيمنة زعماء البلاد الثلاثة الموالين لسورية وهم الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري.

وحققت جماعات المعارضة الاسلامية والمسيحية مكاسب كبيرة في المرحلة الاولى التي جرت يوم الاحد الماضي في جبل لبنان تحت حراسة مشددة.

وفاز حزب الله الشيعي وحزب الوطنيين الاحرار المسيحي في بعض مناطق محافظة جبل لبنان حيث عقدت الجولة الاولى من الانتخابات.

وطافت في شوارع طرابلس التي غطت الملصقات الانتخابية معظم جدرانها سيارات تحث السكان عبر مكبرات الصوت على الادلاء باصواتهم في الانتخابات.

وتوقعت الصحف البيروتية معركة انتخابية شرسة في طرابلس. وقال شهود عيان ان المناخ في المدينة يبدو اقل توترا مقارنة بالمرحلة الاولى من الانتخابات التي اعتقل خلالها 14 شخصا لتورطهم في اشتباكات محدودة ذات صلة بالانتخابات.

ووصف المر المرحلة الحالية من الانتخابات بأنها «حرة وديمقراطية» وقال انها لم تشهد اي مشاكل امنية.

وقال خلال مؤتمر صحافي ان الحكومة لم تتدخل في الانتخابات.

وعادت جماعات يمينية مسيحية تعارض بشدة الوجود السوري في لبنان الى الظهور مرة اخرى على المسرح السياسي لاول مرة منذ انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت منذ عام 1975 وحتى عام 1990 وشاركت تلك الجماعات في الانتخابات المحلية.

وتعول الجماعات المسيحية التي قاطعت الانتخابات البرلمانية عام 1992 وعام 1996 على الانتخابات المحلية حتى تكسب ارضا سياسية. وتشكو من ان اتفاق الطائف لعام 1989 الذي انهى الحرب اللبنانية في لبنان منح سلطات اوسع للمسلمين على حسابها.

ويقول لبنانيون انهم يتطلعون الى جيل جديد من الزعماء يستطيع ان يقدم خدمات محلية مثل تحسين الطرق والاسكان.

وتتعرض حكومة الحريري لانتقادات عنيفة من جانب معارضيها لانفاقها مليارات الدولارات على اعمار وسط بيروت وتجاهل الريف ومناطق الحضر الفقيرة.

وقال الناخب محمد حاج امام احدى لجان الاقتراع «لا يهمنا من يكسب نريد فحسب جيلا جديدا يوفر لنا خدمات».

وينظر الى الانتخابات المحلية اللبنانية على انها اختبار للديمقراطية وقدرتها على تخطي خصومات مريرة انكت نار الحرب الاهلية.

ويخوض الانتخابات في شمال لبنان انصار سمير جعجع قائد ميليشيا القوات اللبنانية السابقة الذي يحاكم حاليا بتهمة اغتيال رئيس الوزراء المسلم الراحل رشيد كرامي عام 1987.

ويقضي جعجع المسيحي الماروني الذي قاد ميليشيا القوات اللبنانية خلال الحرب الاهلية عقوبة السجن مدى الحياة لادانته بتهمة اغتيال زعيم مسيحي منافس.

ويمكن ان يصدر عليه حكم بالاعدام في حالة ادانته في قضية اغتيال كرامي.

وقالت ستريدا زوجة جعجع التي وضعت قائمة المرشحين الذين يؤيدون قائد الميليشيا السابق «نحن.. القوات اللبنانية الحالية سننتهز اي فرصة ديمقراطية لنعبر عن ارائنا».

ويبلغ عدد الناخبين في المحافظة 607 الاف ناخب من الطائفة الاسلامية السنية والمسيحية المارونية وطائفة الروم الارثوذكس والطائفة العلوية.

وتشكل مسألة التمثيل المسيحي في انتخابات طرابلس التي بلغ عدد المرشحين فيها 172 مرشحا يتنافسون على 24 مقعدا، اختبارا لصحة التمثيل الطائفي في المدن الكبرى.

فقانون الانتخابات البلدية والاختيارية لا ينص على توزيع المقاعد وفق التقسيمات الطائفية مثلما هو الحال بالنسبة لقانون الانتخابات التشريعية الذي يقسم عدد مقاعد البرلمان مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

واستنادا الى الارقام الرسمية يتنافس 4018 مرشحا على 1794 مقعدا للمجالس البلدية في هذه المحافظة وعددها 156 مجلسا، كما تشمل عملية الاقتراع انتخاب 1526 مختارا مهمتهم اجراء المعاملات المتعلقة بالاحوال الشخصية.

وكانت المرحلة الاولى من الانتخابات البلدية جرت الاحد الماضي في محافظة جبل لبنان. وستجري المراحل اللاحقة الاحد المقبل في محافظتي بيروت والجنوب ثم اخيرا في محافظة البقاع في 14 حزيران (يونيو).

وكانت اخر انتخابات بلدية واختيارية جرت عام 1963.

أسعد عبدالرحمن مسؤول ملف اللاجئين في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ «القدس العربي»:

هناك صيغ عديدة لترتيب الوضع الفلسطيني في لبنان لا تتضمن مشروع التوطين وموسكوفتش عربي واحد يحل القضية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

كشف الدكتور اسعد عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف اللاجئين، النقاب عن اتصالات تجريها المنظمة مع القيادة اللبنانية بشأن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وقال «هم مستعدون لتلقي صيغ والقبول بصيغ شرط أن لا تعني التوطين»، وأضاف «هم منفتحون على فكرة حل إنساني وحتى سياسي لقضية اللاجئين في لبنان ولكن بما لا يؤذي المصالح اللبنانية وهناك مجال للحديث».

وأشار عبدالرحمن الذي التقى يرفقة فاروق القدومي مؤخراً رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني ووزير الخارجية فارس بويز في حديث لـ «القدس العربي» إلى أن هناك صيغ عديدة يمكن أن ترتب الوضع — رفض الإفصاح عنها — إلا أنه قال «هناك جروح نعم ولكن هذه الجروح تلتئم وتندمل بإذن الله ونحن نعمل على ذلك».

وحذر عبد الرحمن من أن احتمالات تقليص وكالة الأونروا لخدماتها لازالت قائمة، وكشف النقاب انه بناء على طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تجرى مؤخراً اتصالات لإقامة كونفدرالية للجاليات الفلسطينية في أوروبا ستكون نواتها في ألمانيا، وقال «ستكون جزءاً من هياكل منظمة التحرير وبرئاسة الرئيس عرفات وعضويتي وعضوية الإخوة فاروق القدومي، أبو ماهر غنيم وعبدالله الافرنجي ونبيل شعث».

وفيما يلي نص الحوار:

■ على ضوء المناقشات التي جرت في اللقاءات متعددة الأطراف والمواقف التي تسمع هنا وهناك كيف ترى الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين؟

■ دعني أبدأ بشكل مخروطي من الأوسع إلى الأضيق. إذا كانت عملية السلام برمتها وبخاصة على المسار الفلسطيني الإسرائيلي هي إما في حالة وفاة وربما تكون في حالة غيبوبة لا عودة منها أو ربما تكون في أحسن الأحوال في حالة شلل دام حوالي سنة كاملة الآن وهذا الشلل لا أعرف إن كان المساج الأمريكي سينجح في تدليك أطرافه وبعث الدماء فيه من جديد، إذا كان الإطار العام هكذا وإذا كانت إحدى القضايا الانتقالية الأقل أهمية متجمدة من المطار إلى الميناء إلى الممر الآمن والمعتقلين وإعادة الانتشار معطلة فعندما تكون قضايا الحل الانتقالي معطلة فمن البديهية أن تكون قضايا الحل النهائي ومن ضمنها قضية اللاجئين معطلة ولذلك تجد أن موضوع اللاجئين سواء في المفاوضات متعددة الأطراف وموضوع النازحين في اللجنة الرباعية هو الثلاجة السياسية منذ عام ونصف ولا تحرك فيها إلا لقاءات غير رسمية وغير ملزمة تحدث بين الفينة والأخرى.

قضية اللاجئين هي القضية الأكبر والأخطر والأعوص، لماذا الأكبر؟ لأنها تمثل 70 % من أبناء الشعب الفلسطيني. لماذا الأخطر؟ لأنها تمثل الداخل والخارج فغالبية شعبنا تعيش في الخارج. ولماذا الأعوص؟ لأنك إن كنت تجد مجموعات إسرائيلية تقبل بالدولة الفلسطينية أو أن تكون القدس عاصمة لهذه الدولة بصيغة أو بأخرى فإنك لن تجد إسرائيلياً واحداً يمكن أن يوافق على حق العودة، حق عودة 5 ملايين لاجئ إلى وطنهم.

وطبعاً السيد نتنياهو الذي أسميه السيد لا، يقول لا الكبيرة لموضوع اللاجئين وهناك إجماع بينه وبين حزب العمل وباقي الأحزاب الإسرائيلية على هذا الرفض أكبر من إجماعهم على القدس أو الدولة الفلسطينية، ولكن لم نتعامل في يوم من الأيام وفي أي مرحلة في تاريخ نضالنا مع الموقف الإسرائيلي باعتباره قدراً لا مفر منه ونحن نتعامل مع هذه الأمور بشكل نضالي، مقاومة مستمرة ونستذكر أنه في فترة قالوا ليس هناك شعب فلسطيني، الآن يقولون إن هناك شعباً فلسطينياً وغيرها من الأمثلة مثل عدم اعترافهم سابقاً بمنظمة التحرير الفلسطينية واعتبارهم رفع العلم الفلسطيني جريمة، اليوم اختلف الوضع والدنيا سابقاً ليست كما هي اليوم حيث الآن الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية في الأرض الفلسطينية ليس كما نتمنى وليس بالقدر الذي نريد ولكن القيادة على الأرض.

المهم والأهم أن لا نفقد نقطة النهاية وأن نبقى مشدودين إلى الهدف الأصلي وهو إقامة الدولة الفلسطينية وممارسة حقنا في العودة وهو حق فردي يكفله القانون الدولي وشرائع وحقوق الإنسان وبالتالي هو حق غير قابل للتصرف والحقوق غير القابلة للتصرف ليست ملك أحد على الإطلاق وبالتالي يحظر على أي كان وأية جهة كانت أن تتصرف فيه أسوة بباقي الحقوق الطبيعية.

هذه الحقوق لا يتم التخلص منها إلا بتنازل الفرد نفسه، ليس هناك شيطان ما يستطيع في يوم من الأيام أن يجعل 5 مليون فلسطيني يقدمون فردياً وثائق تنازل عن حقهم في العودة وحقهم في ممتلكاتهم وديارهم فهذا من تاسع المستحيلات وبالتالي هي القضية الأكثر ديمومة وهي القضية التي ستبقى في عنق مستقبل السياسة في هذه المنطقة.

■ حتى لو قامت دولة فلسطينية وعاصمتها القدس؟

■ حتى لو قامت دولة وعاصمتها القدس ستبقى قضية اللاجئين، إن لم تحل حلاً عادلاً، النزيف الأبدي. هذا لمن يريد أن يرى الأمور موضوعياً.

كيف يمكن أن تنتهي ونحن نتحدث عن 70 % من الشعب الفلسطيني تنكر إسرائيل حقهم في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم.

حل الدولة، لا شك يشكل خطوة واسعة إلى الأمام على صعيد حل الصراع العربي الإسرائيلي ولكنه لا يشكل الحل الحضاري التاريخي الجذري، الحل الحضاري التاريخي الجذري هو الذي يتضمن حل قضية اللاجئين.

■ ولكن حتى أضخم قرار دولي هو بحاجة إلى جهة تدعمه لتطبيقه؟

■ ولذلك لديك قرار الأمم المتحدة 194 الذي يشكل الحد الأدنى ويجب أن يشكل حداً أدنى على العالم أن يقبل به وبالتالي أيد العالم بأغلبية ساحقة حتى الآن هذا القرار أكثر من 120 مرة، هذا الذي تقبل به الأسرة الدولية وبالنسبة لنا في منظمة التحرير الفلسطينية كان ولايزال ويجب أن يبقى يمثل الحد الأدنى فالمفروض بي أن أطالب بأكثر مما تطالب به بريطانيا لي وبالتالي هذا حق يتكرر من حوالي 50 سنة في قرارات مستمرة حوله ومن يفقد الأمل في إمكانية تطبيقه من الأفضل له أن يتقاعد في بيته.

■ أنت تتحدث عن عودة 5 مليون لاجئ هل هذا ممكن؟

■ هناك صيغ عملية حقيقية لإمكانية الحل الإبداعي ومن ضمن هذه الخطط الدراسة التي أعدها الدكتور سلمان أبو ستة حيث جاء بحل براغماتي وعملي يسمح بممارسة حق العودة.

■ بعض الإسرائيليين يقولون إن الشعب الفلسطيني استرجع الضفة الغربية وغزة باتفاق أوسلو وأنه يريد استرجاع الأراضي المحتلة عام 1948 بالقرار 194؟

■ نحن نتحدث عن حلول حضارية تاريخية، أنا لا أعتقد أن حل دولة فلسطينية يأتي على حساب اللاجئين لكونه حل جذري للصراع، ليس حل جذري على الإطلاق، أنت تعلم أن الليكود يقول لا عودة لهؤلاء اللاجئين حتى إلى الضفة وغزة وحزب العمل يقول مشكلتهم.

الآن افرض أن إسرائيل قبلت بحق عودة اللاجئين البالغ عددهم 5 مليون أو أن نقول أنه باعتبار وجود مليون ونصف فلسطيني في الضفة وغزة عودة 3,5 مليون إلى غزة. غزة تكاد تنفجر بسبب عدد السكان وإذا استمر نتنياهو في سياسة الاستيلاء على الأراضي سيجعل الضفة الغربية تنفجر بسكانها وبالتالي لا حل للفلسطينيين في الخارج ضمن الطروحات الإسرائيلية.

ولنفترض أن إسرائيل وافقت على عودتهم إلى الضفة الغربية وغزة فأنا أعتقد أن نسبة كبيرة من هؤلاء اللاجئين سيرفضون لأن الشرعية الدولية وحقهم غير القابل للتصرف تدعو إلى عودتهم إلى ديارهم وممتلكاتهم، إلى يافا وحيفا وصفد وغيرها من المدن والقرى.

لذلك أعود وأكرر أن الحل التاريخي والجذري هو الذي يتضمن حل قضية اللاجئين ولكن بأي صيغة؟ هناك صيغ عديدة منها مثلاً الصيغة التي كانت تتبناها القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وهي صيغة الدولة الديمقراطية العلمانية الموحدة كما توجد صيغة خاصة تأخذ بعين الاعتبار قضية اللاجئين ضمن معادلة خاصة شبيهة ببنلوكس خاص وهناك صيغة سلمان أبو ستة التي يؤيده فيها كثيرون.

بالمناسبة 80 % من سكان إسرائيل يعيشون في مثلث تل أبيب القدس — حيفا وباقي ذلك مناطق فارغة، الآن الغريب العجيب أن الإسرائيليين يقولون إن إسرائيل لا تتسع لأي فلسطيني يعود ولكنها تتسع إلى 10 ملايين يهودي يمكن أن يأتوا.

أرض فلسطين داخل الخط الأخضر هي أراض لديها قدرة استيعابية هائلة وبالحل الحضاري يمكن أن تطور كل هذه المناطق، وإذا كانوا يدعون أن فلسطين كانت صحراء وجعلوها جنة خضراء فنحن نريد أن نثبت لهم أن فلسطين كانت دوماً خضراء وسنجعلها أكثر خضرة بالحل الحضاري ولا حل حضاري ولا تاريخي إن لم تؤخذ قضية اللاجئين بعين الاعتبار ومن يريد أن يمضغ الأوهام فليمضغها.

■ إسرائيل تقول إن العودة هي تهديد «لنقائها» كدولة يهودية؟

■ وهل نقاؤها مطلوب؟ لا، غير مطلوب ـ أصلاً هم جاؤوا بغالبيتهم غرباء إلى هذه المنطقة ونحن لم نوافق يوماً، أعتقد شخصياً أنه ليس من مصلحتهم رفع شعار هذا النقاء العرقي لأن هذا غيتو جديد ولكن أوسع من الغيتوهات السابقة من جهة ومن جهة أخرى سيقيم جدراناً من القومية التي في إسرائيل دائماً تتحو منحى التطرف ويكفي في هذا الصدد أن تراجع الدراسات المتعلقة بمواقف الأطفال الإسرائيليين خلال السنوات الخمس والعشرين السابقة. النسب المرتفعة تشير إلى المزيد من المواقف العنصرية الفاشية بعبارات إسرائيلية والبعض يقول إن هناك توجهات نازية، طبعاً نتحدث عن شرائح محددة ولكنها نامية وظاهرة نتنياهو جاءت تتويجاً لهذه العملية فهي ظاهرة متفاقمة وإن لم تنقذ إسرائيل نفسها من نتنياهو فإسرائيل تسير نحو انهيار حضاري. الجنون الإسرائيلي ازداد مع هذه الحكومة المجنونة.

■ أنت تتحدث عن حل حضاري ولكن بعد أن حاولت إسرائيل محو الوجه الحضاري للفلسطينيين عن الأرض عبر مصادرة الأراضي والممتلكات. فحضارياً لماذا يعود الدلاوي مثلاً إلى المثلث وليس اللد بعد عملية المحو التي قاموا بها طوال السنوات الماضية؟

■ أصلاً لديك قرابة 300 ألف فلسطيني هجر من أهلنا في الداخل ونحن على صلة معهم فالذي هدموا قريته في مكان وانتقل إلى مكان آخر، هؤلاء بأي حق لا يعودون إلى قراهم في أقرث وبرعم وغيرها.

الآن ربما تجد نسبة كبيرة من الفلسطينيين أصبح متعذراً عليه أن يعود إلى نفس منزله ونفس قريته لأسباب قاهرة، يعود إلى أرض مجاورة يعني أنه من طيرة حيفا وقد ذهبت إليها ووجدت عائلتين فلسطينيتين فيها فقط. أنا أولاً مستعد لأن أذهب إلى طيرة حيفا مع الطيراوية ونعيش مع اليهود وهناك أرض وهناك متسع وهذه الأرض يجب أن تعود.

أملاك الغائبين

■ أنت تقصد إلغاء قانون أملاك الغائبين وعودة الأراضي إلى أصحابها؟

■ طبعاً، وإلا ماذا، أن يسرقوا أرضك ويهجروك 50 سنة وسط المعاناة ثم يقولون لا للعودة ويريدون حلاً حضارياً للقضية؟ أنت تتحدث عن حل حضاري تاريخي، الحل المؤقت موجود وهو الدولة الفلسطينية ونحن نقاتل لأجلها ولكننا نتحدث عن حل حضاري.

الآن، افرض أن أراضي الطيرة لا تتسع وقالوا لي اسكن في الطنطورة إلى جانبها، أنا شخصياً مستعد أو قالوا لي اسكن في حيفا أنا أيضاً مستعد.

نحن نقول له إما أن ترجعنا وتروح إلى بلادك أو أن تعيشنا فنحن مستعدون للعيش معك ثم أن يطبقوا علينا المثل: مقسوم لا تأكل وصحيح لا تقسم وكل حتى تشبع فهذا مرفوض وهو ما يمثل موقف إسرائيل من اللاجئ الفلسطيني.

■ ليس صدفة أن إسرائيل كشفت بداية هذا العام عن محضر إحدى جلسات الحكومة الإسرائيلية والتي تناولت تقديراً لأملاك الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بـ 6 مليارات دولار ويتحدثون عن تعويض؟

■ هذه أرقام مزورة وفي حين يقيمون مناقصة على الأملاك الفلسطينية وقيمتها يقيمون مزايدة على الأملاك اليهودية في الدول العربية وقيمتها. ثم نحن أخذنا قراراً في منظمة التحرير الفلسطينية أهلاً وسهلاً بهم فنحن نرحب وعدد من الدول العربية ترحب بعودتهم إلى ممتلكاتهم في اليمن وبغداد والمغرب، وهذا مؤتمر نظمناه عام 1976 في بغداد فهم يعودون إلى ديارهم وممتلكاتهم ونحن نعود إلى ديارنا وممتلكاتنا.

نحن نقول إننا نريد التوصل إلى تسوية فعندما أبدي استعدادي للسكن في الطنطورة وليس الطيرة فهذه تسوية فلماذا اسكن في الطنطورة؟ أنا أصنع تسوية لأن الله غالب صار هناك وضع، ولكن ليس التسوية مقسوم لا تأكل وصحيح لا تقسم وكل حتى تشبع، لأننا لا نأكل وإنما يطعموننا هواء. لا نحن الذين سنطعمهم هواء إذا بقي الذي يحكم أهواؤهم، فهل مطلوب مني أن أكيف نفسي مع المتطلبات الإسرائيلية؟ نقاء الدولة وحق الدولة التوراتي!

■ لو فرضنا أنه تم خلال أيام التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة الانتشار ما يعني استئناف مفاوضات الحل النهائي فهل لدى السلطة الفلسطينية ملفات عن الأملاك الفلسطينية داخل الخط الأخضر؟

■ طبعاً، هناك 3 نسخ الأولى احتفظت بها حكومة الانتداب البريطاني والثانية لدى إسرائيل والأخيرة أودعت لدى الأردن.

في إحدى المرات وفي حديث مباشر مع الملك حسين عندما كان في زيارة إلى غزة أشرت إلى الموضوع فقال نحن جاهزون لتقديم أي مساعدة لإخواننا وإذا كنتم تريدون نسخة نحن جاهزون ولم يبخل علينا الأردن في هذا الموضوع.

ثم القضية لم تعد سراً وبإمكاننا أيضاً جلب نسخة من بريطانيا ثم إن لدينا باحثين حصروا كل ملمتر من أرضنا والآن توجد صور أقمار صناعية وصور جوية بإمكانك أن تحصل عليها وترسم خرائطك وعودة إلى د. سلمان أبو ستة فقد وضع خارطة من أجمل وأكفأ وأدق الخرائط وبأحدث الأساليب العلمية.

■ وفق هذه الخرائط والملفات كم هي تقديرات أملاك اليهود في فلسطين عام 1948؟

■ أملاك اليهود بين 5,6 % إلى أقصاها 7 % هذا بما فيه الأملاك الأمريكية التي أعطيت لهم من قبل حكومة الانتداب البريطاني بمعنى هذا الرقم وهو 7 % يشكل الأراضي الأميرية وهي النسبة الغالبة والأراضي التي باعها لهم عدد من الإقطاعيين العرب والأرض التي باعها بعض الأفراد العاديين الذين ضللوا وخدعوا وكانوا يعتقدون أنهم يبيعون لعرب أو لغير يهود والنوع الرابع وهو الأقل وهم عملاء.

■ الآن الأراضي في تل أبيب التي بنيت عليها تل أبيب ما هو التصور الفلسطيني لكيفية إرجاعها إلى أصحابها؟ هل سيؤجرونها مثلاً للمباني القائمة عليها؟

■ الذي كان يقطن في تل الربيع لا أظن أنه سيزعجه كثيراً أن يسكن على الشاطئ الجميل ما بين تل أبيب ويافا على بعد نصف أو عشر كيلومترات وهنا تتم التسوية التاريخية وليس أن يقولوا: لكن كرماء بحل السبعة بالمئة التي كانت تحت ملكنا نريد أن نأخذ 90 % بالمئة من أرض فلسطين وتعالوا لنتحدث عن العشرة بالمئة لماذا؟ هذا ليس حل حضاري ولا تاريخي، الحل التاريخي هو التوصل إلى تسوية من النوع الذي أتحدث عنه، بالتسوية أنا مضطر أن أسكن في الطيرة بدلا أن أسكن في الطنطورة أما في التسوية التاريخية فأنا لست مضطراً أن أطرد من الطيرة للعيش في رام الله.

مشاريع التوطين

■ ما مدى صحة الأنباء التي تتحدث عن تواطؤ دول عربية في موضوع التوطين؟

■ حتى الآن هناك إشاعات، هناك اتهامات، هناك تقديرات وقد يتضح مستقبلاً أن بعضها صحيح وأن الإشاعة ليست إشاعة وأن الافتراض واقع وأن المشروع خطة ولكن حتى إشعار آخر أنا لا أعرف دولة عربية واحدة قد أعلنت أنها مع التوطين.

■ ما مدى صحة الأنباء الأجنبية التي تتحدث عن نية لبنان طرد اللاجئين الفلسطينيين من أراضيها؟

■ أنا شخصياً غير متأكد من هذه التقارير، ففي آخر اجتماع كنت مع الأخ فاروق القدومي أبو اللطف ومع عدد من المسؤولين اللبنانيين، هم مستعدون لتلقي صيغ والقبول بصيغ شرط أن لا تعني التوطين فهم ضد التوطين ونحن كذلك، هم منفتحون على فكرة حل إنساني وحتى سياسي لقضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لكن بما لا يؤذي المصالح اللبنانية وهناك مجال للحديث. أنا الآن لا أستطيع الدخول في تفاصيل بعض هذه الصيغ ولكن هنا صيغ يمكن أن ترتب، يعني ليس ما هو قائم هو أفضل الصيغ، هناك صيغ عديدة من الآن إلى حين تحقيق الحل النهائي يمكن أن ترتب بيننا وبين الأشقاء اللبنانيين.

هناك جروح نعم ولكن هذه الجروح تلتئم وتندمل بإذن الله ونحن نعمل على ذلك ولابد من إيجاد صيغ خلاقة لوجود علاقات فلسطينية — لبنانية بشكل عام وعلاقات بين السلطة اللبنانية وأهلنا اللاجئين في لبنان إلى حين عودة هؤلاء إلى ديارهم الأصلية وإيجاد حل عادل لقضيتهم.

■ أظهرت إحصائيات دائرة الإحصاء المركزية الأخيرة أن جزءاً كبيراً من اللاجئين في الضفة الغربية غادروا مخيماتهم ألا تخشى أن يؤثر ذلك سلباً على مطالبة هؤلاء اللاجئين بحقوقهم مستقبلاً؟

■ أعتقد أن المخيم جغرافياً هو تجسيد لمأساة اللاجئين نعم ولكنه في نهاية المطاف جغرافياً وليس سياسياً لأنني أعتقد أن ابن المخيم ليس بالضرورة أكثر تعلقاً بحق العودة من اللاجئ الفلسطيني الذي غادر المخيم واللاجئ الفلسطيني المعدم الذي يعيش في المخيم أو لا يعيش فيه ليس بالضرورة دائماً أحرص على حق العودة من المليونير الفلسطيني اللاجئ بل دعني أقول أكثر من ذلك اللاجئ الفلسطيني سواء في المخيم أو خارجه ليس بالضرورة دائماً أحرص من أي فلسطيني أو عربي على حق العودة.

■ ولكن لماذا لا يبقى اللاجئون في بؤر تجمع تذكر العالم بقضيتهم؟

■ إن تكون بؤر خير وبركة أنا مع بقاء المخيم ولكن المخيم يجب أن تتحسن فيه ظروف المعيشة وهذا ما نفعله في دائرة شؤون اللاجئين وما نفعله في المجلس الأعلى لرعاية اللاجئين والمخيمات.

نحن نميز بين تحسين الظروف المعيشية السقيمة والمفجعة في المخيمات وبين التوطين ونميز بين التحسين في ظروف المخيمات وموضوع انتفاء حق العودة وفي دائرة شؤون اللاجئين كان لي شرف رفع شعار العودة الكريمة يكفلها اللاجئ الذي يعيش حياة كريمة وإذا كان المثل يقول العقل السليم في الجسم السليم فالعودة السليمة في اللاجئ السليم، لأن اللاجئ المريض والجاهل لن يكون مع حق العودة مثل اللاجئ المعافى والواعي.

ونحن نعمل على ذلك فقد جلبنا من السلطة الوطنية الفلسطينية شبه المفلسة ما يقرب 10 مليون دولار للعام 1998 للمخيمات في الضفة الغربية وغزة وذلك لأول مرة.

■ لماذا من خلالكم وليس من خلال الأونروا أليست هي العنوان؟

■ الأونروا هي العنوان ضمن حدود ولايتها الوظيفية فهي تقدم خدمات في التطبيب والتعليم والرعاية الاجتماعية فمثلاً في التعليم هي تعلم لدرجة معينة أي تعليم آخر هو ليس من ولايتها الجغرافية فأنت تأخذه وكذلك الأمر فيما يتعلق بالتطبيب والرعاية الاجتماعية.

من جهة ثانية فإن الأونروا قلت خدماتها في السنوات الماضية كثيراً ونحن حاربنا ذلك ولا زلنا نحاربه.

■ في قضية الأزمة المالية في الأونروا الحديث يدور عن 55 مليون دولار للأعوام السابقة وقرابة 8 مليون للعام الحالي، المبلغ يبدو صغيراً فهل الأزمة مفتعلة؟

■ العجز المزمن الهيكلي لحل مشكلة الأونروا في مستوى خدماتها الحالية هو قرابة 70 مليون إما أن تعود إلى مستوى الخدمات السابقة فأنت بحاجة إلى أموال طائلة وإذا أخذت بعين الاعتبار الزيادة السكانية فأنت بحاجة إلى أموال أكثر.

بصدق وصراحة هي ليست مفتعلة ولكن الفضيحة هي أن موسكوفتش فلسطيني واحد يحل القضية، روتشيلد فلسطيني يحلها ودولة عربية واحدة بإمكانها أن تحلها اليابان، أمريكا بإمكانها أن تحلها فهل سيكسر ظهرها لتقول لك قررت دفع 100 مليون.

ولكن ما يحدث هو ما قلته لهم في المؤتمر «لماذا توقفونا دائماً على رؤوس أصابعنا في حالة قلق؟» يريدون أن يبقى الخيط بيدهم ولكن عندما أحس الأمريكيون أن القصة قد تنفجر في وجوههم مثل العام الماضي قرروا التربع وتبعتهم عدة دول.

إنهم يريدون الإبقاء على الوضع في أجواء أزمة ولا يريدون حلاً ولو أرادوه لعملوه.

■ مؤخراً برزت في مخيم بلاطة في نابلس دعوة لتحديث المخيمات كيف تنظرون إلى هذه الدعوات؟

■ في المجلس الأعلى طرح بعض الزملاء مثلما طرح أحد الإخوة اللاجئين في مخيم بلاطة أننا مع حق العودة وضد التوطين ولكن المخيم ضاق بنا ونحن مع بلاطة جديد، الآن نحن في المجلس الأعلى نعد دراسة بناء على طلب الرئيس، بحيث أن المخيمات التي تكاد تنفجر، هل تعلم أن بعض الناس الذين يتوفون يتم نقل نعوشهم من على السطوح لأنه ليس بمقدورك تمريره في الشارع؟ الأبنية ترتفع مع خطر السقوط؟ المقابر لم تعد تتسع للأموات؟ أنا لا أرى كارثة في حالات نادرة إذا ما وجدنا بعد دراسة متأنية إن توسع المخيم 10 أمتار أو 20 متراً، هذا لن يؤثر على حق العودة ولن يكون توطيناً فالسكان ينمون، ألا يتم توسيع القرى والمدن تبعاً لزيادة السكان، بهذا المعنى لا مانع ولكن على الأغلب ستكون هذه حالات نادرة.

أنا شخصياً لست ضدها من حيث المبدأ ولكن يجب أن تدرس وتراعى كافة الجوانب قبل الإقدام عليها.

نواة في المنفى

■ تحدثت لنا عن كونفدرالية الجاليات في أوروبا ما هي طبيعة هذا التحرك الجديد؟

■ واقع الأمر أن هذه الفكرة كانت تتداول في رؤوس الكثيرين فالجالية الفلسطينية في أوروبا والجالية اللاجئة تحديداً لأن الجالية في أوروبا 90 % منها لاجئين. أحد مداخل تنظيمنا هي تفعيل منظمة التحرير الفلسطيني وبناء الجسور ما بين الداخل والخارج ثم بناء الجسور أعضاء اللجنة التنفيذية في الداخل والخارج لأن الأخ فاروق القدومي «أبو اللطف» يلعب دوراً إيجابياً وهم في هذه القضية وكذلك الأخ أبو ماهر غنيم والأخ عبدالله الافرنجي.

الاقتراح هو اقتراح الرئيس ياسر عرفات وقد استغليت سفراتي إلى الخارج لهذه القضية والآن توصلنا إلى مقترح سأعرضه على المجلس الأعلى مع هيئة قيادية برئاسة الرئيس وأنا أمين السر وستضم الأخ فاروق القدومي والأخ أبو ماهر غنيم، مسؤول التعبئة والتنظيم في حركة فتح، د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، الأخ عبدالله الافرنجي، السفير الفلسطيني في ألمانيا وعضو اللجنة المركزية.

وستكون نواتها في ألمانيا ولها قيمة سياسية واجتماعية وإعلامية ومالية وستكون جزءاً من هياكل منظمة التحرير الفلسطينية.

■ يعني سيكون لوبي فلسطيني في أوروبا؟

■ هو تنظيم سيكون أحد وظائفه اللوبي وقد قدمت تقريراً شفوياً عنه إلى مجلس الوزراء يوم الجمعة وهي قيد الدراسة الجدية وقد طلب مني أن أتابعه وأنا أتابعها.

■ هل لازالت هناك إمكانيات لأن تقلص الأونروا خدماتها بعد أن سد أكثر من نصف عجزها للعام الحالي؟

■ نعم احتمالات التقليصات لازالت قائمة إذا لم يتم تسديد العجز للعام الجاري المقدر بنحو 8 ملايين دولار الآن خلال الأشهر القريبة القادمة، ولكننا سنناضل لأجل أن لا تضطر الأونروا إلى إجراء تخفيضات ومصممون على أن يتم جمع ميزانيتها لهذا العام 100 بالمئة لأن الأوضاع لا تحتمل أية تخفيضات.

وإنني أحذر من أن احتمال الانتفاضة في المخيمات على غرار ما حدث مؤخراً ممكن إذا استمرت التخفيضات.

المخيمات أصبحت كتلة من البارود تعاني من الاحتقان السياسي فهي كومة ديناميت اي تخفيضات جديدة ستكون الشرارة التي تفجرها.

زعمت ان زوابري اوفد عناصرها لزرع الرعب بالعاصمة

الجزائر: صحف خاصة تشير ان قوات الامن قتلت جميع عناصر «كتيبة الغرباء» بحي قرب مطار هواري بومدين

لندن - «القدس العربي»

الجزائر - اف ب:

اعلنت مصادر امنية وصحافية امس الاحد ان قوات الامن الجزائرية قامت بحملة مضادة لخطة اعتداءات كانت الجماعة الاسلامية المسلحة تعتزم القيام بها في العاصمة الجزائرية، مما اسفر عن مقتل 18 من بين افراد الجماعة في خلال ثلاثة ايام.

واعلنت اجهزة الامن الجزائرية في بيان لها ان ستة اسلاميين مسلحين قتلوا يوم السبت في باب الزوار، احدى الضواحي القريبة من مطار الجزائر الدولي، خلال عملية قامت بها قوات الامن دامت خمس ساعات.

كذلك تحدثت المصادر الامنية عن مصرع اثنين من الاسلاميين في سوق واد كنيس بحي «العناصر» في الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة قرب القبة.

وقتل ستة اسلاميين مسلحين الخميس في اشتباك وقع في ورشة بناء في حي الشرارية (في ضواحي العاصمة). كما قتل احد رجال فرق التدخل وجرح خمسة آخرون في العملية التي تمت «بفضل ما قدمه المواطنون من معلومات» حسب ما جاء في بيان اجهزة الامن الذي اضاف ان كمية من الاسلحة والوثائق صودرت في العملية.

وقتل اسلاميان آخران في حي القبة في العاصمة بعد ان حاول ثلاثة اشخاص سرقة معدات الكترونية. وقتل احدهم على الفور، وهو المدعو سيد علي ميتالي الذي كان ملاحقا من قبل قوات الامن، بينما قتل الثاني ويدعى مصطفى فرحاتي الذي وصفه البيان بانه «ارهابي خطير» ينتمي الى الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح، بعد عملية مطاردة. وقبضت قوات الامن على الثالث وصادرت الاسلحة.

وقتل اسلاميان مسلحان آخران الاربعاء في حي الزغارة الواقع على هضبة العاصمة المطلة على حي باب الواد، واصيب احد المدنيين برصاصة طائشة اخترقت جدار منزله في حي باب الزوار حسب ما ذكرت الصحف.

وصادرت قوات الامن اثناء عملية مداهمة قامت بها لشقة يأوي اليها اعضاء الجماعة المذكورة، اسلحة وقنابل من صنع يدوي كانت مخبأة في علب لمواد التنظيف واجهزة اتصالات.

وتمكن رجال الامن من رصد الشقة بفضل اعترافات ادلى بها احد الاسلاميين المسلحين الذي القي القبض عليه عشية العملية في وسط العاصمة. وكان الرجل يحمل قنبلة من صنع يدوي ينوي وضعها في اكبر اسواق ساحة «اول ماي» بالعاصمة.

واشارت صحف الجزائر امس الاحد الى ان هذه الجماعة هي التي قامت بتفجير القنبلة في سوق بومعطي الحراش (الضواحي الشرقية) الجمعة 22 ايار (مايو) واسفر الاعتداء عن مقتل 18 شخصا واصابة 60 آخرين بجروح.

وصادرت قوات الامن في عملية باب الزوار شريط كاسيت سجل فيه خطاب ديني لـ«امير» الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري يدعو فيه رجاله الى اتخاذ المبادرات من جديد للقيام باعتداءات في العاصمة.

وامر زوابري وحداته بان تتمركز في العاصمة وان تقوم باعتداءات وان لا تترك المجال لحسان حطاب زعيم المنطقة الذي يتنافس معه على قيادة الجماعة، لتوسيع نطاق سلطته.

ويبدو ان الانفجار الذي وقع في مطلع الشهر الجاري في سوق الحراش والاعتداءات التي وقعت في حي باب الواد وتسببت في اصابة 15 شخصا بجروح وفي قطار (قتيلين) جاءت كلها نتيجة هذا النداء.

ونشرت بعض الصحف امس الاحد صورا لجثث الاسلاميين الستة الذين قتلوا وللاسلحة التي صودرت في باب الزوار. وقالت «الخبر» ان الجثث عرضت للصحافيين محترقة جراء القصف الذي قامت به قوى الامن، واضافت ان الجثة السابعة وهي لامرأة كانت مع المجموعة لم تعرض.

ومضت ذات الصحيفة تقول ان المجموعة المقتولة هي آخر ما تبقى من «كتيبة الغرباء» التي راجت معلومات واشاعات بشأنها قبل اسابيع تفيد ان قيادة «الجماعة الاسلامية المسلحة» ارسلت بها الى العاصمة لتنفيذ «مهمات ارهابية» ولمنافسة جماعة «الامير» الثاني حسن حطاب الذي زعمت انه يعمل على احكام قبضته على العاصمة وضواحيها. واكدت «الخبر» ان هذه الكتيبة كانت تتكون من 70 عنصرا قتلوا جميعا. واوضحت ان عناصر الجيش والدرك الوطني المشاركين في العملية اطلقوا عيارات نارية عقب الانتهاء منها تعبيرا عن الفرحة بما حققوه اذ لم يصب احد من افراد القوة المشتركة. لكن مواطنا مدنيا اصيب اصابة قاتلة.

من جهة اخرى اوردت صحيفة «الخبر» امس ان قوات الامن «قضت على العديد من الارهابيين» اثر عملية تمشيط قامت بها في منطقة جبال بابور الواقعة بين حدود ولايتي بجاية وسطيف بشرق البلاد. وقالت ان اربعة اسلاميين مسلحين اعتقلوا في نفس العملية التي دامت اسبوعا وان الجيش استرجع ثلاث بنادق حربية من نوع «كلاشينكوف» وبندقية صيد تقليدية.

الى ذلك قالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان عناصر مجموعة مسلحة اوقفوا سيارة اسعاف في نقطة تفتيش وهمية جنوب الجزائر العاصمة وقتلوا ركابها الثلاثة ومن بينهم رجل مصاب.

واضافت الصحيفة ان سيارة الاسعاف كانت تقل يوم الخميس رجلا اصيب اصابات بالغة في حادث مرور الى مستشفى في ولاية المدية على بعد نحو 70 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية وان المسلحين ذبحوا السائق وقتلوا بالرصاص الممرضة والمصاب، ثم اضرموا النيران في السيارة ثم دفعوا بها الى منطقة منحدرة. وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان ولاية المدية شهدت حادث عنف آخر قتل خلاله تاجر خيول يوم الجمعة ومثل المهاجمون بجثته. واوضحت ان الولاية عادت من جديد تغوص في اعمال عنف دموية بعد فترة هدوء قصيرة في اعقاب عمليات عسكرية قامت بها القوات الحكومية على معاقل الاسلاميين في الفترة ما بين تموز (يوليو) عام 1997 وشهر شباط (فبراير) الماضي. وتعتبر ولاية المدية معقلا من معاقل العنف بالجزائر وهي احدى اكثر ولايات الوطن المتضررة من هذه الظاهرة. وكان زروال زار هذه الولاية في شهر آذار (مارس) الماضي واعلن عن برنامج خاص لاعادة اعمار المنشآت التي دمرتها اعمال العنف.

جنود جزائريون يتفقدون انقاض المساكن التي جرى فيها اشتباك مع مجموعة اسلامية مسلحة بحي باب الزوار شرق العاصمة (رويترز)

عميد مسجد باريس: شعرت بضغوط وتهديدات

احد اعوان دليل ابو بكر تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة بباريس

باريس - «القدس العربي»

من عادل قسطل:

اكد دليل ابو بكر عميد مسجد باريس انه اتخذ بعض الاجراءات الامنية الوقائية للتأمين على حياته.

وقال ابو بكر لاذاعة فرنسية، عقب انتشار نبأ تعرضه لمحاولة اغتيال على ايدي اسلاميين جزائريين، «لقد شعرت في الآونة الاخيرة ببعض الضغوط والتهديدات، ودعتني السلطات الامنية الفرنسية لاتخاذ بعض التدابير الوقائية».

واضاف عميد مسجد باريس، في اول رد فعل له على هذا النبأ، «موقفي الدائم هو التنديد بالهمجية والارهاب ووسائل العنف الى آخر يوم في حياتي».

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان محجوب بن طبرية، مدير الادارة العامة بمسجد باريس واحد المقربين من ابو بكر، تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة قبل ايام، وانه لا يزال تحت الرعاية الطبية.

وقالت المصادر ان العملية حدثت مساء عندما كان بن طبرية عائدا الى بيته بالعاصمة الفرنسية حيث هاجمه مجهولون وضربوه بقضيب حديدي على الرأس ثم لاذوا بالفرار.

وقالت المصادر المطلعة ان دليل ابو بكر ومساعده بن طبرية لديهما خصوم كثيرون، ليس فقط في الاوساط الاسلامية المتطرفة، وانما لدى المسلمين الآخرين بدءا بالذين طردوا من المسجد لانهم رفضوا اساليبهما في التسيير.

وكانت وسائل الاعلام الفرنسية اعلنت يوم السبت وجود مشروع اغتيال ضد دليل ابو بكر عميد مسجد باريس. وتناقلت هذه الوسائل هذا الخبر على اثر ما اعلنته اجهزة الامن الفرنسية عندما قالت ان 16 اسلاميا تمت احالتهم على العدالة واكتشفت لدى بعضهم وثيقة هي عبارة عن «فتوى» تبيح قتل العميد.

وبثت القناة التلفزيونية «تي اف 1» على صدر صفحتها الاولى في شبكة «الانترنت» امس الاول السبت، هذا الخبر ويظهر على هذه الصفحة دليل ابو بكر وعلى وجهه علامات الفزع. وقالت القناة التلفزيونية في تقرير مقروء ان العملية التي اشرف عليها ثلاثة قضاة فرنسيين مكلفون بمكافحة الارهاب اثبتت وجود علاقة بين المتهمين وتنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» وعزم هذا التنظيم على اغتيال دليل ابو بكر في الايام القادمة.

وارجعت «تي اف 1» هذا سبب محاولة الاغتيال لكون العميد «معتدلا» حسب ما جاء في التقرير واضافت ان «قربه» من القادة العسكريين في الجزائر هو السبب في هذه المتاعب، وهو تأويل فندته اوساط جزائرية لـ«القدس العربي» والتي قالت: «بالعكس، دليل ابو بكر يسعى بذكاء لازالة النفوذ الجزائري عن مسجد باريس لان والده لم يكن من المتحمسين لاستقلال الجزائر في 1962».

وقالت مصادر مقربة من مسجد باريس الكبير ان ما قصده دليل ابو بكر عندما ذكر «الضغوط» هو الاحتجاج الواسع الذي تعرض له على اثر احتفاله مع اليهود في فرنسا بالذكرى الخمسين لانشاء دولة اسرائيل. وقد نظم مؤخرا اتحاد المنظمات الاسلامية بفرنسا ملتقى اسلاميا واغتنم بعض الاشخاص تلك المناسبة لتوزيع منشور يحمل توقيع «الوحدة الاسلامية» فيه عبارات لاذعة معادية لدليل ابو بكر.

هذا وقد بثت القناة التلفزيونية «تي اف 1» عبر الانترنت «بورتريه» لدليل ابو بكر يحمل عنوان: «شخصية غير مقبولة في الاسلام»، وارجعت سبب ذلك الى قربه من السلطات الفرنسية والجزائرية. وقالت القناة ان هذا الرجل انتخب في 12 نيسان (ابريل) 1992 على رأس «شركة الحبوس» التي تسيّر مسجد باريس. واشارت القناة ايضا الى ان هذا المسؤول يريد «تكوين» الاسلام بالألوان الفرنسية وانه «فشل في لعب الدور الذي ارادت منه السلطات الفرنسية ان يلعبه وهو تمثيل المسلمين». واشارت ايضا الى ما قاله امام مرسيليا صهيب بن شيخ عندما انتقد دليل ابو بكر بصفة غير مباشرة وقال: «ان الفضاء الاسلامي اليوم في فرنسا تغلب عليه الانتهازية والظلامية». وعندما سألت «القدس العربي» بن شيخ في حديث ينشر قريبا عن معنى هذا الكلام قال: «ان دليل ابو بكر يريد ان يُبقي على نفس المعاملات التي ارساها والده عندما كان عميدا قبله، وتتمثل في بدع طرقية تجعل المسلمين يقبلون كتفه ويقولون له سيدي».. ولقد كان والده يضرب كل الذين لا يطيعونه».

كما اطلعت «القدس العربي» على وثيقة نشرتها جمعية «المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا» العام الماضي جاء فيها ان دليل ابو بكر ادلى في السنوات الماضية بشهادة لوزير الداخلية الاسبق «شارل باسكوا» ضد امام في مدينة «غرونوبل» وهو «احمر العين» اتهمه فيها بـ«الأصولية».

دليل ابو بكر

صحف جزائرية «مفرنسة» تشن حملة عنيفة على مسؤول حكومي

لندن - «القدس العربي»:

شنت صحف جزائرية ناطقة بالفرنسية حملة عنيفة امس الاحد على تصريحات ادلى بها مسؤول حكومي اتهمها بانها «صحافة مفرنسة لا ارتباط لها بالشعب الجزائري» وبانها «غير دستورية».

وادلى بن عمار زرهوني بهذه التصريحات خلال اجتماع مع المسؤولين في وزارة النقل الاربعاء الماضي لتقييم المراحل التي قطعها التعريب في هذا القطاع.

و زرهوني وزير سابق للاتصال والاعلام (93-94) وهو مكلف حاليا بملف التعريب من جانب رئيس الوزراء احمد اويحيى.

ووجهت احدى عشرة صحيفة، منها اثنتان بالعربية «الخبر» و«العالم السياسي»، رسالة الى رئيس الوزراء تطلب منه «توضيحات» بخصوص هذه التصريحات التي تعتبرها «معيبة» و«غير مقبولة» و«غير مسؤولة». ونشرت الصحف الرسالة امس على صفحاتها.

وجاء في الرسالة «اننا مستاؤون كثيرا وحزينون وقلقون من هذه المناورة الجديدة التي تستهدف احتكار قضية اتمام التعريب، وهي قضية اساسية في بلادنا واستعمالها لاغراض سياسية منحطة تذكرنا بالفترات الاكثر سوادا التي مرت بها هذه الامة حين اقحمت خلافات مأساوية منعت تحديد مصير البلاد بجدية». واضافت «اننا منهولون اكثر حين يكون هؤلاء الوعاظ من الذين لا يتكيفون مع الافكار التي يدافعون عنها وهم في المراكز الاولى.. فنفس هؤلاء الوعاظ كانوا بالامس يقودون حملة مطاردة ضد الصحافة الوطنية التي تحركت بحس وطني لا نظير له الى جانب منظمة المجاهدين ضد نشر حوار صحافي مع الجنرال (الفرنسي) بيجار في تشرين الثاني (نوفمبر) 1984 بمناسبة الذكرى الثلاثين لاندلاع الحرب التحريرية».

وكانت اسبوعية «الجزائر الاحداث» الناطقة بالفرنسية اجرت حوارا مع الجنرال بيجار حال ضغط سياسي واعلامي داخلي دون نشره. ونشرت الصحف «المفرنسة» امس تعليقات كثيرة في صفحات رئيسية لهذه القضية.

وختمت الرسالة بدعوة اويحيى الى تقديم توضيحات قائلة «اننا ننتظر بجدية توضيحات منكم حول هذه التصريحات اللامسؤولة، ونرجو ان تكون هذه التوضيحات مرفوقة بالاجراءات الضرورية لمثل هذه القضية الخطيرة والمؤلمة». ورجحت مصادر محلية ان تمضي الصحف المذكورة في حملتها وانها لن تكتفي بتوضيح رسمي - في حالة صدوره - بل ستطالب برأس زرهوني اي تعمل على اقالته وهو ما شرعت فيه حسب ذات المصادر.

ويتزامن هذا الجدل مع اقتراب الخامس من تموز (يوليو) وهو التاريخ المحدد لدخول القانون حول تعميم استعمال اللغة العربية حيز التنفيذ.

وكانت الجزائر عرفت في 1993 جدلا مشابها تسبب فيه الوزير الاول آنذاك بلعيد عبد السلام الذي شبه في تصريحات تلفزيونية الصحف الخاصة بـ«السوسة» و«الجوسسة»، واتهم الصحف الناطقة بالفرنسية بـ«الاندماجية» في اشارة الى بعض المثقفين ورجال النخبة الذين دعوا اثناء الحقبة الاستعمارية بدمج الجزائر مع (او في) فرنسا فصاروا يعرفون بـ«الاندماجيين».

نائب امريكي زار الجنوب: خطر المجاعة يهدد 700 ألف شخص والعالم يتجاهل السودان

الخرطوم - «القدس الغربي»

- من كمال حسن بخيت:

اكد الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني والامين العام للمؤتمر الوطني ان العون الانساني الحقيقي للمواطنين المتأثرين بالحرب من جنوب السودان يتمثل في دعم كل للجهود المبذولة لانهاء الحرب وتحقيق السلام.

واوضح لدى لقائه بمكتبه بمقر المجلس امس بالسيد توني هول عضو مجلس الكونغرس الامريكي ان التركيز على المساعدات الانسانية ليس بذي جدوى طالما ان هناك جهات خارجية تعمل لاذكاء نار الحرب وعرقلة مساعي تحقيق السلام. واضاف ان معظم الاموال التي ترصد للعمل الانساني يصرف على تكاليف ادارة العون الانساني بينما من الافضل ان تكون المساعدات موجهة نحو انشاء البنيات الاساسية من طرق وشبكات اتصال وخدمات صحية وغيرها من ضروريات الاستقرار ومقومات التنمية اللازمة لتبادل المنافع، فضلا عن بناء وتوثيق وشائج التعارف والتعايش بين المواطنين.

وفي حوار حول تطورات قضية الجنوب اوضح الترابي للضيف الامريكي ان الازمات والمحن قد وحدت الشعب السوداني على اختلاف وتنوع ثقافاته، وقال ان الحرب قد دعت الآلاف من المواطنين بالجنوب الى النزوح الى الشمال حيث كان ذلك عاملا قويا على تقوية روابط الوحدة الوطنية.

واوضح ان السودانيين متمسكوا بالدين عن عقيدة راسخة وايمان ثابت، لان الاسلام - كما قال - يعني التسليم اليه واشاعة السلام بين الناس بينما يريد البعض ان يطلق المزاعم الكاذبة بربط الدين بالتبعية والارهاب. واكد المسؤول السوداني ان الشعب السوداني يعمل على تمكين قيم الدين «التي تدعو في السياسة الى الشورى والحرية وكفالة حقوق الانسان». وان هذه «القيم ترفض التسلط والديكتاتورية وثورات الزعامة لان الدين يقوم على التوحد بعبارة الله والارتباط بالآخرين بالحوار والهداية».

من جانبه اوضح توني هول عضو الكونغرس الامريكي ان الغرض من زيارته هو المساعدة في العمل الانساني وتوفير الغذاء والدواء للمتأثرين بالحرب من جنوب السودان. وقال انه واصدقاءه في امريكا يعملون «من اجل التقارب من محبة الله والصلاة من اجل السلام».

وقال النائب الامريكي بعد وصوله نيروبي الاحد ان الامم المتحدة والولايات المتحدة وغيرها من القوى الكبرى يجب ان تقدم مزيدا من المساعدة لانهاء الحرب الاهلية والمجاعة التي تهدد 700 الف نسمة في جنوب السودان.

وابلغ توني هول العضو الديمقراطي في مجلس النواب الامريكي الصحافيين في العاصمة الكينية نيروبي بعد ان زار ولاية بحر الغزال في السودان «هذه هي ثالث مرة اجيء فيها الى هنا. لا اريد ان اتي بعد 15 سنة لاجد الوضع كما هو، نحن بحاجة لممارسة ضغوط على القوى السياسية والعمل على الجمع بين الطرفين». واضاف انه شعر بـ«الحزن والاسى لرؤية القرى المحترقة وصفوف الاطفال الجياع في مراكز التغذية التي تديرها جماعات الاغاثة».

وزار هول موقعا شهد في الآونة الاخيرة معركة كبيرة بين المتمردين الجنوبيين والقوات الحكومية.

وقال «لقد نسي العالم السودان.. مارسنا ضغوطا في البوسنة وايرلندا للتوصل الى حل اما هنا فقد فقدوا اكثر من مليون نسمة ولا يطالب العالم الجانبين بانهاء الحرب».

واضاف «هناك 700 الف شخص في حاجة ماسة الى الغذاء وهم يقتاتون على الجذور. يجب ان يبلغ احد الكونغرس (الامريكي) بما يجري هنا. سأتصل بالرئيس كلينتون وابلغه».

وهول معروف بعمله للقضاء على الجوع وحماية حقوق الانسان وتشجيع التعليم والزراعة في الدول النامية. وكان زار مناطق في بحر الغزال يسيطر عليها متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان برفقة ممثلين لوكالات اغاثة الاسبوع الماضي. وتقول منظمات معونة تعمل في اطار عملية الامم المتحدة للاغاثة في السودان ان بحر الغزال اكثر مناطق السودان عرضة للمجاعة.

من جهة اخرى عقد عدد من اعضاء البرلمان السوداني لقاء بالقاعة الخضراء بالمجلس مع الضيف الامريكي والتقى الاسقف غبريال روريج وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية بالسيد هول. واكد وزير الدولة خلال اللقاء اهمية الدور المناط اتخاذه من قبل المجتمع الدولي تجاه اقناع التمرد بالرضوخ للارادة الدولية بشأن وقف اطلاق النار والوصول لحل سياسي وسلمي للامر، خاصة بعد انتفاء اسباب التمرد وامكانية التوصل لحلول مناسبة لما يتبقى من نقاط خلاف الطرفين. كما فند وزير الدولة مزاعم اضطهاد المسيحيين مؤكدا ان ظواهر النزاعات الدينية غريبة ولا وجود لها بالمجتمع السوداني.

وقدم اللواء الركن (م) حسن عثمان ضحوي وزير الدولة للتخطيط الاجتماعي شرحا للسيد هول عن معوقات العمل وضعف الاستجابة الدولية للسودان، ووقف على الجهود التي تقول الحكومة السودانية انها قامت بها تيسيرا لمنظمات الامم المتحدة والمنظمات الاخرى لايصال الغذاء الى كافة المتضررين بالمناطق المختلفة.

واطلع على اسباب تدني عمل القطارات بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية خاصة ولاية بحر الغزال والتي تنحصر في مجملها في عدم توفر قطع الغيار التي كانت توفرها الشركتان الامريكيتان «جنرال اليكتريك» و«جنرال موتورز» قبل مقاطعة امريكا للسودان اقتصاديا والتي يصب اثرها مباشرة على سير العمل الانساني تجاه المتضررين ببحر الغزال.



عضو الكونغرس الامريكي توني هول خلال زيارته لجنوب السودان (رويترز)

القذافي غدا في القاهرة في زيارة تتركز على التعاون الاقتصادي

طرابلس - من عفاف قبلاوي:

علم من مصادر رسمية ليبية امس الاحد ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يبدأ غدا الثلاثاء زيارة الى مصر تستغرق اسبوعا تتركز بصورة خاصة على تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتتناول الوضع العربي والدولي.

واوضحت المصادر ان العقيد القذافي والرئيس المصري حسني مبارك سيرأسان اللجنة العليا المشتركة التي ستبحث سلسلة من الاتفاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

واشارت المصادر نفسها الى ان البلدين يعتزمان رفع المبادلات التجارية بينهما الى مليار دولار سنويا. وتبلغ قيمة هذه المبادلات حاليا وفق صحيفة «الاهرام» القاهرية الرسمية 130 مليون دولار.

وتوقع وزير الصناعة الليبي مفتاح عزوزة زيادة الاستثمارات الليبية في مصر التي بلغت خلال السنوات الست الماضية 413 مليون دولار.

ونقلت صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية المصرية عن الوزير الليبي قوله ان المؤسسات المالية الليبية العامة استثمرت على الرغم من الحظر الدولي المفروض عليها منذ 1992 «في مجالات السياحة والصناعة والعقارات». واضاف عزوزة «ان الاستثمارات الليبية في مصر هي الاكبر خارج حدود الجماهيرية وتبلغ 1,411 مليار جنيه (حوالي 400 مليون دولار)». وقال «اننا سنعمل على انجاز بروتوكولات للتعاون في مشروعات مشتركة لانتاج السيارات والادوات الكهربائية». واوضحت المصادر الرسمية الليبية ان الزعيمين الليبي والمصري سيتابعان ايضا بعض المشروعات المشتركة وبينها ربط شبكتي الكهرباء في مصر وليبيا.

وسيتم ربط هاتين الشبكتين عند مدينة طبرق الليبية الحدودية ومدينة مرسى مطروح المصرية، وهو مشروع يأتي في اطار ربط الشبكات العربية بين الشرق الاوسط وشمال افريقيا ويفترض وفق المصادر المصرية ان يكون جاهزا قبل نهاية السنة الحالية. وفي هذا الاطار يقول وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة انه سيتم الوصل بين شبكتي الشرق الاوسط وشمال افريقيا في مصر التي ستتمكن للمرة الاولى من تصدير الطاقة بما يمكن ان يعود عليها حتى العام 2017 بحوالي 26 مليار جنيه مصري (7,6 مليار دولار).

وكانت مصر اتفقت خلال الايام الماضية مع كل من ليبيا وتونس على بناء مصانع مشتركة برأسمال 600 مليون دولار لتصنيع سيارة عربية وادوات كهربائية ومنزلية. وتقول وسائل الاعلام المصرية ان مصر وليبيا ستوقعان سبعة اتفاقات وان مجلسا مشتركا لرجال الاعمال المصريين والليبيين سيعقد اول اجتماعاته خلال الزيارة. وكان البلدان وقعا 11 اتفاقا للتعاون في مختلف المجالات عام 1997. وتعود آخر زيارة للعقيد القذافي الى مصر الى ايار (مايو) 1996.

الى ذلك اكد مصدر رسمي ليبي ان القذافي سيبحث خلال الزيارة ايضا قضية لوكربي والعقوبات الدولية التي تخضع لها ليبيا بسببها.

يشار الى ان ليبيا تخضع لحظر جوي وعسكري من قبل الامم المتحدة منذ 1992 بعد ان رفضت تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بانهما ضالعين في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وتدعو القاهرة وجامعة الدول العربية الى رفع العقوبات عن ليبيا ومحاكمة المواطنين الليبيين في بلد محايد. وفي برنامج الزعيم الليبي خلال زيارته للقاهرة لقاء مع المثقفين المصريين.

السجن مع وقف التنفيذ للمتهمين بقضية التدريبات العسكرية

الخرطوم - «القدس العربي»:

اصدرت محكمة التدريبات العسكرية غير المشروعة في جلستها امس احكاما قضت بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ في حق 48 متهما وتبرئة ثلاثة متهمين آخرين هم حسن عثمان وسبق ماركو كارتيزو - وتسليم 19 من المتهمين الاحداث في القضية لذويهم بعد استكتابهم تعهدات بشأنهم وكانت الجلسة التي رأسها القاضي معتز عبد الله قد استمعت لمرافعة من د. عبد الرحمن ابراهيم رئيس هيئة الدفاع قبل النطق في الحكم قال فيها ان الظروف وحدها هي التي دفعت بالمتهمين لاجراء ذلك وان هؤلاء المتهمين شباب في مقتبل العمر تحتاج البلاد الى قدراتهم وسواعدهم ويجب ان لا يتعطلوا بالسجن. واضاف عبد الرحمن ان عنصر حسن النية كان متوفرا في عمليتهم التدريبية بجانب انهم يمثلون رافدا قويا من روافد السلام لا يمثلون اية مشكلة من المسيرة الوطنية وتلتمس من المحكمة تخفيض الحكم، وقالت المحكمة انه قد ثبت لديها ان المتهمين كانوا يقومون بتدريبات غير مشروعة وانهم لا ينتمون الى القوات النظامية، واعتبر الدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية، القرار الذي اصدرته محكمة التدريبات غير المشروعة بانه غير مبرر ولا تسنده واقعة ووصف القرار بانه سلبي للغاية «على حد قوله» وانه سيؤثر على معنويات قوات دفاع جنوب السودان، وزاد بالقول «اننا نعتبر ذلك بانه غير مرغوب بوجودهم في الخرطوم».

وقال مشار معلقا على قرار المحكمة، ان قرار المحكمة بادانة «48» شخصا واستكتاب «19» شخصا من اهالي الاطفال الذين اعتبرتهم المحكمة احداثا، قال ان قرار الادانة يعني انهم مذنبون والحقيقة تقول انهم غير مذنبين.

اريتريا ترحب بالوساطة الدولية لحل نزاع حدودي مع اثيوبيا

اسمرة - لندن - الخرطوم

«القدس العربي» - من الكسندر لاست:

قال الرئيس الاريتري اسياسي افورقي السبت انه يرحب بالوساطة الدولية لحل خلاف بلاده الحدودي مع اثيوبيا ولكنه اعرب عن امله بان يتم نزع سلاح المنطقة المتنازع عليها في غضون شهر تقريبا.

وتزايدت حدة التوتر بين الدولتين الجارتين في الاسبوع الماضي بعد ان حذرت اثيوبيا من انها ستلجأ الى القوة لطرد القوات الاريترية التي تتهمها بغزو اراضيها. وعبأت اريتريا الآلاف من المقاتلين السابقين وارسلتهم الى الجبهة.

ولكن افورقي قال للصحافيين في مقابلة تلفزيونية في ساعة متأخرة من مساء يوم السبت انه يريد حل هذا النزاع سلميا مع نزع سلاح المنطقة المتنازع عليها اثناء استمرار المحادثات. واضاف «لابد من اجراء عملية نزع السلاح خلال شهر تقريبا ولابد من تدخل طرف ثالث (لادارة المنطقة)».

وقال انه يأمل بان تتم تسوية الخلاف خلال ستة اشهر.

وظلت العلاقات بين اريتريا واثيوبيا ودية الى ان تحول نزاع حدودي بينهما الى اعمال عنف في السادس من ايار (مايو) مع اتهام كل طرف الآخر بغزوه.

واعلنت اريتريا ان قواتها اشتبكت مع القوات الاثيوبية في معركة من اجل استعادة اراض قالت ان اثيوبيا اغتصبتها منذ ستة اشهر. ورفضت اثيوبيا مطالبة اريتريا بالسيادة على باديم وهي لاحدى المراكز الرئيسية في مثلث صخري مساحته 400 كيلومتر مربع على طول الحدود الغربية.

وقال افورقي انه يرحب بتدخل اطراف اخرى ولكنه قال انه يأمل بامكان تسوية الخلاف دون اللجوء الى مجلس الامن الدولي. واضاف «نفضل وساطة آخرين مثل جيبوتي».

وزار الرئيس الجيبوتي حسن جوليد اسمرة في الاسبوع الماضي بوصفه رئيس منظمة ايجاد وهي تجمع اقليمي يضم سبع دول. ومن المقرر ان يزور اسمرة ايضا سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية. وصرح سالم الجمعة بانه مقتنع بامكان التوصل الى حل سلمي للخلاف واضاف ان موقف زعماء البلدين «ورغبتهم في السعي الى التوصل لحل سلمي للنزاع الحالي» شجعه.

ولكن افورقي اعترف بان الخلاف سيكون له اثر دائم على العلاقات بين البلدين. واضاف «ستكون هناك ندبة ولكن يكون من السهل اندمالها في فترة قصيرة».

وبدا واضحا ان محاولات الوساطة الامريكية والجيبوتية والرواندية ودعوات الى التعقل قدمتها الحكومة السودانية ومناوئوها لم تحرز تقدما يذكر.

ويعتقد ان نفوس المسؤولين الاثيوبيين تغلي غضبا من التصرف الاريتري في المناطق التي تدعي اسمرا تبعيتها اليها، خصوصا ان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ينتمي الى اريتريا من جهة والدته، وهو ما اتاح مرونة في سياساته ساعدت لخوالة في الحصول على الاستقلال على الرغم من تمسك ملايين الاثيوبيين بتبعية اريتريا الى بلادهم. وذكرت مصادر موثوقة في هذا السياق ان صقور القيادة الاثيوبية يعتقدون انه مهما كان شأن محاولات الوساطة ونفوذ الدول التي تقوم بها، «فانه يتعين تأديب افورقي حتى لا يشعر بانه الزعيم الاوحد للمنطقة» على حد تعبيرها. ومن منظور استراتيجي للقوتين المتنازعتين، يلاحظ ان اثيوبيا ظلت تقوم بتحديث جيشها الذي كونته على انقاض جيش نظام مانغستو وفي صمت شديد على مدى السنوات السبع الماضية بينما انفقت اريتريا معظم السنوات التي اعقبت الاستقلال في نزاعات عسكرية ادت الى تدهور علاقاتها حتى الآن مع اليمن وجيبوتي والسودان واثيوبيا. وتتفوق اثيوبيا عمليا على اريتريا لان الاخيرة لا تملك سلاحا جويا، وان كانت قد كدست ترسانة ضخمة من الاسلحة الخفيفة والثقيلة من مختلف المصادر.

وقالت مصادر متطابقة ان وزير الحكم المحلي الاريتري محمود شريفو الذي بدأ امس زيارة لدول عربية وخليجية لنقل رسائل من افورقي بشأن التطورات الاخيرة كان قد عاد لتوه من الصين حيث ابرم اتفاقا لشراء مقاتلات هجومية ومروحيات. ورجحت المصادر ان تكون الصفقة قد تمت بتمويل من المملكة العربية السعودية. وتتحدث مصادر في اديس ابابا عن احتمال ان تكون مصر وراء الصفقة. لكن دبلوماسيين اجانب في العاصمة الاثيوبية استبعدوا ان تتدخل مصر لتسيء الى علاقاتها مع اثيوبيا التي ينبع من اراضيها نهر النيل الازرق احد اهم روافد النيل الذي تعتمد عليه مصر اعتمادا كليا. ورأت دوائر اخرى ان ليبيا ربما كانت احد الاطراف المهمة في تمويل صفقة الطائرات الصينية لاريتريا. خصوصا ان القاهرة نجحت في التوسط بين العقيد معمر القذافي وافورقي الذي يعيب على الجماهيرية عدم تقديمها اي دعم للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا قبل نجاح الثورة الاريترية في نيل الاستقلال.

وقال خبراء ان اريتريا ظلت تحدث قواتها المسلحة منذ سنوات استعدادا لمواجهة محتملة مع اليمن او السودان. واشار قادمون من اريتريا الى ان الازمة الحالية بدأت تحدث انعكاسات مأساوية على الصعيد الاقتصادي المحلي. وقالوا انها ادت الى ارتفاع سعر كيس الحبوب الذي تصنع منه عجينة الخبز المحلية (انجيرا) من 400 الى 1500 بر اثيوبي (البر يعادل نحو 7 دولارات امريكية). واشاروا الى احاديث تتردد عن اعتقالات متزايدة في صفوف الاريتريين المتهمين بعدم الولاء للجبهة الشعبية الحاكمة.

وتبدو اثيوبيا - حكومة ومعارضة - عاقدة العزم على «تأديب» افورقي حسبما يستشف مما تنشره الصحف الاثيوبية المستقلة. ولوحظ ان السلطات غضت الطرف للمرة الاولى منذ قيام النظام الحالي في اثيوبيا عن وصف افورقي بـ«الجنون». واشارت رسوم كاريكاتيرية الى قرار الرئيس الاريتري التحول الى اسرائيل قبل عامين بعد اصابته بالملاريا الدماغية. وقالت الصحف ان جهاز الامن الاريتري يحكم قبضته على الاريتريين من خلال تحالف وثيق مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد). ويعتقد ان غالبية عملاء جهاز الامن الاريتري تلقوا تدريبات في اسرائيل. ويشار الى ان الطائرة الخاصة التي يستخدمها الرئيس الاريتري في تنقلاته اسرائيلية ايضا. غير ان اديس ابابا تعتقد انها ليست في عداء مباشر مع اسرائيل بسبب التوتر بينها وبين جارتها. وكانت اثيوبيا تقيم علاقات دبلوماسية وعلاقات تعاون في مجالات عديدة مع الدولة اليهودية منذ عهد الامبراطور الراحل هيلاسلاسي.

وفي المقابل تبدو الحياة عادية في اديس ابابا وبقية مدن اثيوبيا. وقالت مصادر ان السلطات هناك بدأت تحتاط من احتمال تفجر الازمة مع اريتريا منذ ستة اشهر على الاقل بما في ذلك دراسة احتمال تحويل الواردات الاثيوبية الى ميناء جيبوتي بدلا من ميناء عصب الاريتري الذي كانت اثيوبيا تعتمد عليه طوال العقود الماضية. غير ان ميناء جيبوتي ليس مجهزا بالكامل لاستقبال شحنات الحاويات. وقد يؤدي ذلك الى حدوث تأخير في وصول بعض الواردات، لكن المسؤولين في اديس ابابا يقولون انهم ليسوا قلقين على هذه الناحية.

ندوة في ليبيا عن الوثيقة الخضراء لحقوق الانسان

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: ستعقد في الفترة من 12 - 14 من الشهر الحالي حزيران (يونيو) في العاصمة الليبية طرابلس ندوة فكرية تنظمها اللجنة العربية الليبية لحقوق الانسان بمناسبة مرور عشر سنوات على صدور «الوثيقة الخضراء» الكبرى لحقوق الانسان في عصر الجماهيرية.

وقد وجهت اللجنة الدعوات لعدد كبير من الكتاب والسياسيين والمهتمين بقضايا حقوق الانسان في الدول العربية.

اقتراح نقابي باقامة «وزارة لحقوق الانسان» وسط تراجع فرص «التغيير»

الاردن: توسع الدعوة لتشكيل حكومة «انقاذية» والاسلاميون «قد يشاركون» في «وزارة اصلاحية»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قالت العديد من الفعاليات النقابية والسياسية الاردنية انها تنتظر تفعيل حوارها الوطني الخاص مع محكومة اصلاحية جديدة، تقود البلاد خلفا لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي، ولم تظهر حتى الان في الاردن مؤشرات حقيقية وملموسة عن قرب تشكيل حكومة جديدة او احداث تغير سياسي.

وجدد الاسلاميون امس دعوتهم لتشكيل حالة من الحوار الوطني مع حكومة اصلاحية جديدة، وفاجأوا المراقبين بالقول بانهم سيدرسون «المشاركة» ضمن شروط في حكومة كهذه.

وقال الناطق باسم الاخوان المسلمين جميل ابو بكر في تصريح لـ «القدس العربي» ان جماعته لا تكتفي بالحوار مع حكومة اصلاحية وانقاذية جديدة لكنها ستدرس المشاركة فيها اذا كانت اصلاحية حقيقية، بمعنى انها تضم برامج محددة وسياسات واضحة تؤكد ان «هذه المشاركة ستتم ضمن شروط».

وكان المراقب العام لجماعة الاخوان عبد المجيد ذنيبات قال ان التيار الاسلامي طلب مقابلة الملك حسين في اطار الرغبة في تفعيل حوار وطني سياسي، بين الدولة والمعارضة، لكن ابو بكر قال ان حواراتنا دائمة مع الدولة ونحن مستعدون، وحتى الان لم يحدث اي حوار من اي نوع، نافيا وجود اتصالات خاصة حتى الان بين جماعته وبين القصر.

وقال ابو بكر «الاصل في وجود الحكومات ان تكون جميعها اصلاحية وانقاذية، لكن غياب هذه العناصر يحدث العزلة بين الحكومة والارادة الشعبية. واضاف «يمكن ان ندرس المشاركة في حكومة اصلاح وطني ذات برامج محددة وواضحة وتضم جميع القوى السياسية والشعبية».

وقال «الاصل في المسألة ان يحدث التغيير في البرامج والسياسات، وليس في الاشخاص، وسجل مواقف الحكومة الحالية لا يمنحنا الثقة لتفعيل حوار وطني معها، والحديث عن التغيير او التعديل الوزاري يتوسع. لكن على ارض الواقع لا يحدث شيئا حتى الان».

وكان الحوار الذي قاده الملك حسين شخصيا مع النقابات المهنية قبل اسبوعين قد دفع المراقبين لتوقع حدوث تغيير وزاري، لكن ابو بكر لاحظ ان اللقاء مع النقابات لم يتسع ليضم الفعاليات الاخرى، في حين ان اي خطوة باتجاه التغيير الوزاري لم تحصل بعد، وشدد على ان المطلوب برامج وسياسات جديدة، وليس مجرد تغيير في الاشخاص، وقال «من المنطقي ان يحدث الان تغيير وزاري في ظل الانسداد الداخلي والخارجي، والظروف الصعبة، لكنني في المحصلة لست متفائلا كثيرا، خصوصا وان القناعة بوصول الامور الى طريق مسدود باتت هي الاقرب الى الواقع».

وتعني مضامين تأكيدات ابو بكر ان التيار الاسلامي وهو اكبر تيار سياسي معارض في البلاد يرغب ببناء حالة حوارية مع الدولة، لكن ليس في ظل وجود الحكومة الحالية، كما يؤيد تشكيل حكومة اصلاحية جديدة تشارك فيها القوى السياسية الرئيسية في البلاد، ويربط بين رغبته في الحوار السياسي وبين توقع تشكيل حكومة جديدة في عمان. وتشارك النقابات المهنية التيار الاسلامي في مطالبها وانتظارها، لكن لم يعرف حتى الان على الاقل ما اذا كان «القصر» سيقدم على خطوات تغييرية من هذا النوع تجاوبا مع مطالب المؤسسات السياسية المدنية، حيث يعتقد الكثير من المراقبين ان اشراك «القوى الحية» الفاعلة في الحياة السياسية في مؤسسات الحكم، يمكن ان يشكل مخرجا مناسبا لتشكيل حكومة جديدة، في حين يرى آخرون ان الظروف الموضوعية غير الناضجة بعد، وحساسيات العملية السلمية قد تحولان دون استجابة من هذا الحجم مع توجهات القوى المدنية الاساسية.

ويقول النقباء المهنيون علنا انهم ينتظرون استئناف الحوار الذي بدأه معهم الملك حسين شخصيا مع حكومة «اصلاحية» جديدة، ويقترحون ضمن مطالبهم الخاصة تضمين الحكومة الجديدة حقيبة وزارية نادرة تعنى بشؤون «حقوق الانسان»، ويتفاعل هذا المقترح بصورة ايجابية في اوساط الدولة، حيث يؤيده ليبراليو الحكم، الذين يرون ان مؤسسة من هذا النوع يمكن ان تبقي على حالة حوار دائمة مع قوى الجسم السياسي، وان كانت التوقعات تشير الى اقامة مؤسسة من هذا النوع في المستقبل القريب، قد تكون اقل حجما من «الوزارة».

ويرى سياسيون ان اقامة مؤسسة رسمية معنية بحقوق الانسان يمكن ان تشكل خيارا جيدا في ظل تزايد تقارير حقوق الانسان الاجنبية التي تنتقد اوضاع الحريات الاعلامية في عهد حكومة المجالي، وفي تعدد المنظمات ذات الاغراض السياسية الضيقة التي تتابع موضوعات الحريات العامة، والشخصية.

وفي غضون ذلك وصف السياسي المخضرم زيد الرفاعي المعلومات التي تحدثت عن تكليفه باجراء مشاورات لتشكيل حكومة جديدة بانها «مجرد اشاعات وقصص مختلقة»، وكانت صحف محلية قالت ان الرفاعي اجتمع بشخصيات سياسية في مزرعته الخاصة تمهيدا لتشكيله حكومة جديدة، ويعني ذلك ان الرفاعي يبعد نفسه عن قائمة الترشيحات التي تضم الرئيس القادم للوزراء، وهي القائمة التي ما زالت تشغل بال كبار السياسيين في الاردن.

السلطات الاردنية تحول ملف جريمتي «الرابية» و«الشميساني» الى محكمة أمن الدولة

عمان ـ «القدس العربي»:

حولت السلطات الاردنية ملف قضية جريمتي الرابية والشميساني الشهيرتين الى محكمة أمن الدولة، حيث بدأ امس التحقيق القضائي مع اربعة من المتورطين في هذه الجرائم اعلنت الحكومة انها القت القبض عليهم قبل ايام قليلة، ولاحظ المراقبون ان ملف القضية لم يحول الى محكمة الجنايات الكبرى، وهي المختصة بجرائم القتل، الامر الذي يظهر ان السلطات القضائية تعتبر الجريمتين من الجرائم الخطيرة جدا، والتي هددت امن واستقرار الاردن وعادة ما تحول للمحكمة العسكرية ملفات المخدرات، والتزييف، والقضايا السياسية.

وعلى مدار الايام الاربعة الماضية برزت العديد من الحقائق المثيرة فيما يتعلق بخلفية المتهمين الرئيسيين في القضية، واهمها الشك بوجود علاقات سابقة بين المافيا الروسية وبين المتهم الذي نجح بالهرب خارج البلاد عبر دولة مجاورة متوجها الى روسيا، وتم تقديم مذكرة دولية لاعتقاله بواسطة الانتربول الدولي.

وظهر على هامش المعلومات المتسربة من حيثيات ملف القضية ان المتهم الرئيسي بالجريمتين (م) كان شريكا تجاريا في بغداد لرجل اعمال عراقي قتل في جريمة الرابية ويتولى ادارة بعض الاعمال المالية والتجارية لصالحه، وتقول المعلومات ان (م) نجح في تهريب تمثال بابلي نادر ونفيس من العراق الى الاردن، وتولى القتيل مهمة بيعه في اوروبا، ولم تؤكد السلطات الاردنية حتى الان فيما اذا كانت الخلافات حول سعر بيع هذا التمثال هي السبب المباشر للجريمة.

وتبين ايضا ان «م» كان يقيم في العراق، ومقربا من السلطات العراقية حتى انه شارك القوات العراقية في اجتياح الكويت، وينظر لهذا المتهم باعتباره المسؤول الرئيسي عن تنفيذ الجريمتين، فيما يعتقد ان المتهم الهارب الى روسيا كان العقل المدبر لخطط القتل.

وقالت احدى الصحف المحلية ان المتهم الذي قتل اثناء مداهمة الشرطة لمقر المطاردين في مدينة سحاب ويدعى جمال، سبق ان ترشح للانتخابات البرلمانية، لكن طلب ترشيحه رفض بسبب تقييد قضايا سجن في ملفه الجنائي، وترجح مصادر مطلعة ان جمال كان قبل عامين احد المتورطين في اطلاق الرصاص على سيارة السفير الاسرائيلي في عمان. حيث اعتقل بعدها وجرى حجزه عدة اشهر، وتقول المصادر ان جمال كان نشطا سياسيا من نشطاء حركة فتح الانتفاضة بقيادة ابو موسى (خالد العملة) وسبق ان اعتقل عدة مرات في عمان على خلفية نشاطه السياسي.

وحتى الان لم توضح السلطات الاردنية طبيعة الخلافات بين المتهم الرئيسي في القضية «م» والطبيب النفسي عوني سعد الذي قتل في جريمة الشميساني، لكن مدير ادارة شرطة العاصمة العميد هشام النسور قال على شاشة التلفزيون امس الاول ان الاجهزة الامنية علمت بوجود رابط بين الجريمة الثانية والمتهمين بالجريمة الاولى بعد ان جرت محاولة مجهولة لسحب اموال من الرصيد البنكي للدكتور سعد عبر بطاقة الصراف الالي التي يملكها، وضبطت مع الجناة.

وذكرت احدى الروايات غير الموثقة حتى الان ان احد الذين شاركوا في الجريمة الاولى عانى من اضطرابات نفسية فلجأ للطبيب سعد واخبره بتفاصيل الجريمة الاولى، وعندما علم رفاقه بهذه القصة قرروا تصفية الطبيب النفسي، الا ان هذه الرواية لم تؤكد حتى الان من اي مصدر رسمي.

دراسة نزيل اسلامي تتسبب في عراك بين الاصوليين في سجن السلط المركزي

عمان ـ «القدس العربي»:

تسببت دراسة صحافية وعلمية حول خلفية الحركات الاسلامية المتطرفة في الاردن اجراها سجين اسلامي حاليا ما زال خلف القضبان بعدة مشاجرات، بين جماعات اصولية متعددة ومتباينة داخل سجن السلط المركزي (غربي عمان) الذي يودع فيه عادة المتدينين الذين تورطوا بأعمال عنف.

وانتهت المشاجرات التي وقعت الاربعاء الماضي باصابة اربعة من الاسلاميين النزلاء في السجن المذكور.

وحصلت المشاجرة الاولى بين اعضاء في تنظيم «التكفير والهجرة» الذي اطلق على نفسه اسما جديدا وهو «بيعة الامام» وبين اعضاء في جماعات اخرى اقل تطرفا تورطت في محاولات تفجيرية. وقالت المصادر ان مجموعة التكفير المذكورة تتحرش ببقية السجناء وتحاول فرض سطوتها عليهم على اعتبار انها وحدها تملك الحقيقة كاملة.

وتلجأ هذه المجموعة الى تكفير النظام الاردني والشرطة وادارة السجون، والسياسيين والاحزاب وجميع المواطنين وحتى رفاقها في السجن الذين لا ينتمون اليها. وتعرب قيادات هذه المجموعة دوما عن اعجابها بنموذج «الجماعة» الاسلامية في مصر وتصف «ارهابيي» الجزائر بانهم «اصحاب الحق والحقيقة».

وعندما زار وفد برلماني الشهر الماضي سجن السلط المركزي للاطلاع على الاوضاع رفضت مجموعة التكفير والهجرة مقابلته، وقامت بتكفير رئيس لجنة الحريات البرلمانية الاسلامي البارز محمد الازايدة، ومن معه من النواب، ورفضت حتى مصافحتهم او اداء الصلاة جماعة معهم، ورغم وجود جماعات دينية متعددة في الساحة الاردنية الا ان المجموعة الاخيرة كانت الاكثر غرابة من بينها جميعا، حيث حاولت التخطيط للاعتداء على السياح في الاردن.

ويوم الاربعاء الماضي وبعد جدال ديني وسياسي قام افراد هذا التنظيم بالاعتداء على اربعة من نزلاء جماعات دينية اخرى، وكانت النتيجة ادخال اربعة من النزلاء الى المستشفى.

وبدأ الخلاف بين هذه المجموعات بعد ان نشر مهندس جامعي مثقف حكم بالسجن المؤبد ويدعى عكرمة الغرايبة دراسة نادرة عن طبيعة واهداف وعناصر الحركات الاسلامية الموجودة في السجون الاردنية عبر عدة حلقات في اسبوعية «الميثاق» استعرض فيها شخصيات، وخلفيات وآراء المجموعات الاسلامية عبر شهادات حية.

وكان الغرايبة وهو نشط سياسي قد سجن بعد ان اتهم بالاعداد مع مجموعة من اصدقائه لضرب مصالح اسرائيلية في الاردن، حيث عثر على الغام مخبأة في مدينة عجلون شمالي البلاد، لكنه بدأ داخل السجن باعداد دراسته النادرة والمثيرة، واستطاع تهريبها الى صحيفة «الميثاق» التي نشرتها على حلقات، لكن افراد تنظيم التكفير والهجرة كفروا الغرايبة، واهدروا دمه، وهددوه بالتصفية داخل السجن، الامر الذي دفع منظمة حقوق الانسان للمطالبة بعزله عن هذا التنظيم.

ومما جاء في دراسة الغرايبة الطريفة «ان العنف يعتبر امرا مشروعا في عقيدة جماعة التكفير والهجرة للوصول الى اهدافهم، فهم يؤمنون باللجوء الى القوة الممكنة في جميع مستوياتها لتذليل العقبات التي تعترضهم من اي شخص او جماعة خارج جماعتهم ويكرسون لذلك مفهوم ارادة القوة».

ورأى الغرايبة ان هذه الجماعة ترى في الجماعة الاسلامية في مصر نموذجا يحتذى به وفي الجماعة الاسلامية الجزائرية مثلا اعلى، ويتحرجون من اطلاق لقب شهيد على ضحايا الصراع العربي الاسرائيلي.

ولاحظ الغرايبة ان المنتمين لهذه الجماعة تميزوا بمستويات تعليمية اقل من نظرائهم في الحركات الاسلامية الاخرى، كما لاحظ ان اغلبهم من المحكومين السابقين في قضايا هتك عرض وسرقات وقضايا اخلاقية.

هجمات ضد يسرا والمطالبة بعدم حبس الصحافيين المهاجمين لادوار الاغراء

المطالبة بقنبلة ذرية عربية والشيخ الشعراوي يؤيد طنطاوي في تطوير الازهر، وطبيب مصري ينفي مخاطر الفياغرا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن التفجيرات النووية الباكستانية واطلاق صاروخ باكستاني وطمأنة الناس من عدم وجود توابع للزلزال وامتحانات الجامعات والثانويات العامة ومباريات كرة القدم والاتصالات العربية لعقد قمة. ونقل جميع المدابغ من القاهرة الى مدينة بدر. واصدار مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري قرارا بتحويل أي اراض فضاء مملوكة للدولة داخل كردونات المدن الى مسطحات خضراء. وكان قد سبق اتخاذ هذا القرار من قبل وتحاول محافظة القاهرة التحايل عليه بشتى الطرق والالاعيب. وفشل عملية بيع شركة المدابغ النموذجية والأقلام الرصاص ـ الجرافيك ـ الى اي مستثمر وقيام الشركة القابضة بالتقدم بعرض لعمالها بتملكها. او اخراجهم على المعاش المبكر وتصفية الشركتين، واستمرار صدور التصريحات التي تطمئن الناس على وضع ضوابط تضمن عدم سيطرة الاجانب خاصة اليهود، والافراد على بنوك الدولة التي ستبيعها، ووضع شروط جديدة للبناء على الشواطئ ـ بأن يكون للبحر حرم بعرض مائة الى مائة وخمسين مترا ووجود انشطة صناعية وزراعية في القرى السياحية حتى لا يقتصر اشغالها على الصيف فقط. ونفى مسؤولون بوزارة الصحة وجود الحمى الشوكية، والاعداد لزيارة الرئيس الليبي معمر القذافي وتراجع لاعب كرة القدم بالنادي الاهلي حسام حسن عن التوقيع لنادي الطاي التركي. والاستعداد لاعطاء الرئيس مبارك اشارته البدء لعمل القمر الصناعي المصري، اما عن المقالات والتعليقات. فكانت عن الفياغرا والساكين المتأكيد المصابين بالعجز الجنسي، والتفجيرات النووية الهندية والباكستانية ومشاكل داخلية والازهر، والاقباط والفنانين وقضايا اخرى متفرقة.

فياغرا فياغرا

والى الفياغرا، التي لا تزال تستحوذ على اهتمام عدد كبير من رسامي الكاريكاتير. والتحقيقات الصحافية. ونظرا لما فيها من تكرار. فسنختار الابرز منها. حيث نشرت المجلة تحقيقا آخر اعدته زينب حمدي وعصام عبد الجواد. جاء فيه ان الاحصاءات المعتمدة تقول ان لدينا ستة ملايين مريض بالعجز الجنسي. وان هناك عمليات جراحية لعلاجه، ومنها زرع اجهزة تعويضية. وعلى الرغم من كثرة الكلام عن هذه الاجهزة فان احدا لم يحدد شكلها وطبيعتها. وكل ما قرأناه ان احد الاطباء قال ان الشركة المنتجة تعطي ضمانا لسلامة الجهاز مدته عشر سنوات. واذا كان عندنا ستة ملايين عاجز فقد اسرع زميلنا مدير تحرير مجلة الاهرام العربي بعددها الصادر يوم الاحد 31 أيار (مايو) في بابه «والقلم يفكر» بالصفحة الواحدة والثلاثين الى اعلان براءته من هذا الحزب الضخم وانه لا ينتمي اليه بسبب هجومه على وزير الصحة لمنعه الفياغرا. لكن هجومه له اسباب اخرى. فقال القماص متباهيا ومختالا «ورغم انني بعيد تماما عن حزام زلزال هذه (الحبة الزرقاء)، لاعتبارات تتعلق بالسن!! فما زلت في ريعان الشباب، اضافة الى انني اعاني اضطرابات في القلب تبعد عني شبهة الدفاع عن العقار الذي هز اوصال المعمورة!! لكن يحق لي ان ابدي دهشة اذا تماسكت ازاء نفس الوزير ـ د. اسماعيل سلام ـ الذي استمات دفاعا عن جهاز ليزر لاجراء عمليات الشرايين لمرضى القلب، رغم انه محظور استخدامه في الولايات المتحدة الامريكية، في موقعة مشهودة تحت قبة البرلمان، ولا استطيع ان انكر حيرتي ازاء حملة وزير الصحة المصري ـ د. اسماعيل سلام ـ ضد (الفياغرا)، ودفاعه المستميت عن جهاز الليزر لعلاج شرايين مرضى القلب، وصمته البليغ عن اخطاء الاطباء». ومن حيث لا يحتسب تلقى نصر القماص دعما هائلا في اليوم نفسه لدعوته لاباحة الفياغرا، ومن جريدة السياسي المصري التي نشرت حديثا اعدته داليا امين مع الطبيب المصري كمال شاروبيم استاذ مساعد لامراض التناسلية والعقم بهيئة المستشفيات والمعاهد التعليمية، واول من اشرف على علاج مصريين بالفياغرا.

وجاء في حديثه «احضر بعض المرضى هذا الدواء معهم من الخارج، وقاموا باخذ هذا العقار بدون استشارة طبية، وقمت بمتابعة حالتهم لدراسة الآثار الجانبية والتأثيرات السلبية للعقار. وقمت بالاشراف على 21 مريضا، ولقد نجح هذا الدواء في علاج 19 حالة منهم بنسبة 95 % تقريبا والى الان يستخدم هؤلاء المرضى الفياغرا، ولم تظهر اية آثار جانبية خطيرة عليهم. الا انه اثناء متابعتي الدقيقة للمرضى عقب تناولهم الحبة الزرقاء، لاحظت ظهور بعض الآثار الجانبية المؤقتة في بعض الحالات مثل الصداع وسخونة في الوجه، ورؤية العين، للون الابيض مائلا للزرقة، وذلك بعد تناول العقار بحوالي ساعة، وعندما تظهر هذه الاعراض تستمر لفترة تتراوح بين عشر دقائق وعشرين دقيقة، ثم تختفي بدون اي تدخل طبي. ولكن نجاح العقار في هذه الحالات يكون مع المرضى الذين يعانون من ضعف الانتصاب بسبب ضعف في الدورة الدموية، وهذا بشرط ان تكون الاوعية سليمة في العضو الذكري، ولكن المشكلة هي انها لا تستجيب للافرازات الكيميائية، فلا تتسع لتسمح بمرور كميات كبيرة من الدم تؤدي الى انتصاب القضيب. لقد لاحظت ان جميع المرضى الذين يصلح لهم الحقن الموضعي لزيادة كفاءة الانتصاب ينجح معهم العلاج بالفياغرا». وهكذا شهد شاهد من اهلها، ولا نعرف اسباب الحجج التي تتعلل بها وزارة الصحة لمنع هذا الدواء الشافي. كما قال الكاتب الساخر احمد رجب في بابه نص كلمة باخبار الاحد. سيقولون. رأي فضيلة المفتي في مشكلة الفياغرا. نقابة الصيادلة ومشكلة الفياغرا. لجنة الصحة بمجلس الشعب تناقش مشكلة الفياغرا. مع ان الفياغرا ليست مشكلة. ولكنها حل وما دام للفياغرا كل هذه البركات دون اعراض جانبية فان الحق مع هذه الزوجة في كاريكاتير عمرو عكاش بالصفحة الثالثة مع الوفد التي امسكت في يدها اليمنى بشومة غليظة وامسكت رأس زوجها بيدها اليسرى وهو يصرخ وتقول له:

«هتاخذ الحباية الزرقاء. ولا اخلي نهارك ازرق».

فنانون

والى الفن واهله حيث تثير الفنانة يسرا هلع وغضب الصحافيين بسبب رغبتها في حبس اربعة عشر منهم في الدعوى التي رفعتها ضدهم تتهمهم بالسب والقذف في حقها في حادث ضابط الشرطة ابو الروس الذي اقتحم شقتها، لانهم نقلوا وقائع الحادث. فقال خالد الدمام في مساء يوم السبت «الغريب ان يسرا قدمت بلاغها للنيابة ضد الصحف في كانون الثاني (يناير) 96. وظل البلاغ حبيس الادراج حتى كانون الثاني (يناير) ليظهر فجأة على السطح بعد ان نسي الناس القضية وملابساتها، ويحضرني سؤال اود توجيهه الى يسرا وليتها تجيب عليه بينها وبين نفسها: لو كنت انت التي عقدت المؤتمر الصحافي بدلا من والد زوجة ابو الروس، ونشرته الصحف ايضا، هل كان موقفك من الصحافيين هو هذا الموقف نفسه؟!

ووالد زوجة ابو الروس هو زميلنا بالاهرام محمد الحناوي ومن يسرا الى الفنانة نيرمين التي قال عنها الناقد الفني ناصر حسين في الصفحة التاسعة والشهيرة بمجلة روز اليوسف ان ظهورها اصبح كثيفا في الاعمال التلفزيونية، وحذر المسؤولين في قطاع الانتاج من تكرار تجربة سابقة كانت نتائجها معروفة. قال «يبدو ان المسؤولين في قطاعات الانتاج باتحاد الاذاعة والتلفزيون لم يستوعبوا الدرس الذي وقعت احداثه منذ عامين بسبب ظاهرة انتشار فنانتين كانتا بلا منازع نجمتي الاعمال الدرامية في قطاع الانتاج في التلفزيون. السيناريو نفسه يحدث الان مع نيرمين الفقي، التي اصبحت نجمة التليفزيون الاولى في الاعمال الدرامية التي يتم انتاجها متخطية بنات جيلها وتخطت من سبقتها في نجومية التليفزيون. وكل ما نريد ان نذكر به المسؤولين في قطاعات الانتاج ـ لعل الذكرى تنفعهم ـ ان يستوعبوا الدرس الذي حدث لرئيس قطاع الانتاج السابق في التليفزيون عندما قام بصنع نجوم بعينهم».

وناصر يشير الى ممدوح الليثي، والفنانتان جيهان نصر وشيرين سيف النصر. ونعود مرة اخرى الى يسرا التي طالب الدكتور محمد حلمي القاعود في الحقيقة القضاء بأن لا يعتد بأي بلاغ منها او من غيرها من ممثلات الاغراء. تتهم فيه الصحافيين بالقذف. لأنهن فاقدات للشرف. فقال: «منطالب باسقاط اية عقوبة مالية او بدنية على قذف النسوة اللائي يمتهن مهنة تمثل ادوار الاغراء والاثارة والجنس دون النظر الى الكلام الفارغ والباطل الذي يدعين فيه ان تلك الادوار موظفة دراميا وغير مقحمة ـ لانه اذا كانت جريمة القذف من جرائم الاعتداء على الشرف والاعتبار. فان هؤلاء جميعا لا يثبت في حقهن ادنى معنى من معاني الشرف او الاعتبار، ويجب ان يكون القذف في حقهم او حقهن تحصيل حاصل لواقع اسودهم يتمرغون في اوصاله بالليل والنهار في السر والعلانية، في مجتمعاتهم وانديتهم العامة والخاصة وعلى صفحات الصحف واغلفة المجلات في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، بل ويفاخرون به في احوال كثيرة ويعتبرونه من علامات التقدم والرقي، ولان الله عز وجل قد نهى عن قذف المحصنات الغافلات».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل الكثيرة التي صرخ منها الكثيرون او استاءوا من وجودها مثل الكاتب الساخر احمد رجب في اخبار اليوم يوم السبت، ومطالبته بالتحقيق مع المسؤولين في المجلس القومي للسكان الذين يصرفون مكافآت بعشرات الالوف لانفسهم وسكرتيراتهم حتى مسميات ما انزل الله بها من سلطان، لدرجة انه قال في نهاية تعليقه الذي يكتبه تحت عنوان ـ فهامة احمد رجب في الصفحة الاولى من اخبار اليوم، وهو غير بابه اليومي ـ نص كلمة ـ بالاخبار باقي ايام الاسبوع. قال موقعيا قال حكيم اسيرطه اذا اردت ان تعرف حقيقة رجل فضعه مع المال السايب في غرفة واحدة. اما في جمهورية اليوم نفسه فقد رحب محمد العزبي بعودة برنامج رئيس التحرير للاعلامي اللامع حمدي قنديل على القناة الاولى. وسخر من تأخر الحلقة الثانية. والمشاكل التي واجهها بعد الاولى. بينما طالب ابراهيم الازهري بتكوين جمعيات تستثمر اموال العاملين في الدولة الذين يخرجون الى المعاش المبكر حتى لا تضيع المكافآت التي صرفوها. مع اعادة تأهيلهم لاعمال اخرى. وفي الوفد ضرب مدير تحريرها عباس علي كفا من انقلاب احوال المصريين، في السنوات الاخيرة وانتشار النذالة وقلة الادب والذوق والجرائم والجشع. وتساءل وهو حيران «ما السبب؟ هل هو التغير شديد السرعة الذي يعيشه المجتمع منذ بداية الثمانينات وهل تحول المجتمع الى المادية ومحاولة البعض سرعة تكوين الثروات بعد الذي يسمعونه عن الملايين واصحاب الملايين الذين ظهروا فجأة حتى وان طفحوا على السطح كالامراض الجلدية سريعة الانتشار». وكان رجال الاعمال محور تعليق لاحدى محرري الوفد وهو عادل صبري. الذي اشتكى من وجود عدد قليل منهم يسيطر على كل شيء بما يهدد المستقبل في سلة واحدة، يحملها نفر قليل من رجال الاعمال؟! لقد دعا الرئيس حسني مبارك خلال اجتماعه مع اعضاء اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطني في سبتمبر 97 الى ضرورة توسيع قاعدة رجال الاعمال بالدولة كانت الدعوة الجديدة، دليلا على فهم الرئيس لخطورة تركيز المشروعات الكبرى في يد فئة قليلة من البشر. ومع ذلك ظلت الحكومة متمسكة بالمجموعة نفسها، التي يعرف جميعنا اسماءهم بالكامل ونتابع اخبارهم في كل اجهزة الاعلام وصراعاتهم المتبادلة في المحافل الاقتصادية والاجتماعية». اما زميلنا علي الغريبي من كبار محرري الاخبار فقد فاجأنا في يوم الاحد بخبر غريب نقلا عن وزارة التجارة والتموين، الدكتور احمد جويلي وهو «الفن وظواهر نعمه هي معرضة السوق خلال العصر القادم والعامين القادمين. توقفت امام هذا التحذير الذي اعلنه د. احمد جويلي في لقاء محدود مع عدد من المسؤولين معه» ومن الفن الى البطالة التي لن تختفي رغم المشروعات العملاقة كما يعتقد زميلنا طلعت المغاوري من الوفد يوم الاحد وقوله «اذا كانت الحكومة تقيم الان عددا من المشروعات التنموية الضخمة وخاصة في مجال الزراعة واستصلاح الاراضي مثل مشروع تنمية وزراعة اربعمائة الف فدان في سيناء وكذلك مشروع شرق العوينات ومشروع توشكي، فان المسؤولين في الوقت نفسه يعلنون عن توزيع هذه الاراضي على كبار المستثمرين والشركات الضخمة، وبالتالي فان احتياج هذه المشروعات للعمالة سيكون ضئيلا جدا، وبدلا من تقديم حل لمشكلات الفقر والبطالة فان المشكلة تتزايد!!».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط ومشاكلهم التي ابدى رمزي زقلة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ قبطي ـ ضيقه من محاولات التعتيم على مشاكل الاقباط، وطالب بالصراحة والوضوح في تحديدها وهي حسب ما كتب بعد انقلاب 1952 صاحب الاقباط بصفة خاصة و(المصريين بصفة عامة) هزات سياسية ومالية واجتماعية عنيفة كانت قمتها في السبعينات والثمانينات ـ وقد تفهم الاقباط عمليات العنف التي تتم احيانا ـ ووضعوها في سياقها الزمني وتجاوزوا هذه المحن المؤلمة حبا في مصر واقتناعا بالظروف التي مرت بها البلاد. اسفر كل هذا عن انفصام واحساسا بمواطنه منقوصة وقد حاول الكثيرون التنبيه بذلك ولا من مستمع ـ دون ان يكون للاقباط امكانية او حق الدفاع عن المشاركة في العمل العام وهذا في حد ذاته قهر شديد ـ كل هذا تحت سمع وبصر الحكومة ولا من سميع، تغير المناخ العام واصبحت العلاقة متوترة متحفزة وفقدت الثقة والمحبة بالرغم من القصص القديمة الجميلة والتي اعتبرها من التراث او من قصص الاجداد». ولا اعتراض لنا على هذا التشخيص الا في قوله ان الاقباط بصفة خاصة اصابهم ضرر بعد ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 التي سماها انقلابا وهو يقصد بذلك عمليات التأميم التي صاحبت التطبيق الاشتراكي. فهذه الاجراءات طبقت على الجميع. مثلما طبقت القوانين الاخرى لحماية العمال والفلاحين والفقراء على الجميع دون استثناء. وللاسف فهذه اقوال سبق ترديدها من باحثة قبطية حاولت ان تثبت ان الاقباط كانوا الاكثر تضررا من الاجراءات الاشتراكية وكأنها كانت موجهة ضدهم اساسا، او كأنه كان مطلوبا استثناؤهم منها. والباحثة هي الدكتورة سميرة بحزاد ان لم تخني الذاكرة بسبب تقدم السن. ومن زقلة الى مسيحي آخر هو نبيل وليم رجل الاعمال المقيم في استراليا والذي تقدم بالاقتراحات التالية في مقال له بالوفد يوم الاحد.

1 ـ الاهتمام بغرس روح الوطنية في دور العلم خاصة بالنسبة للاطفال.

2 ـ التوعية عن طريق وسائل الاعلام والقاء بعض الفضائل الاسلامية والمسيحية.

3 ـ اعداد كتب مدرسية دينية مشتركة تبرز فضائل المسيحية والاسلام.

4 ـ البث الاذاعي عدة ساعات يومية للصلوات والعظات والترانيم القبطية وهذا مفيد جدا خاصة بالنسبة لكبار السن والعجزة والمرضى الذين لا يستطيعون الذهاب للكنائس، ولقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مريم القبطية ليعطي للمسلمين عظة بأنهم اخوة واهل ونسب للمسيحيين، كذلك اوصى صلى الله عليه وسلم باقباط مصر خيرا وهذا ايضا عظة يتساوى بها المسلمون والاقباط في كافة الحقوق والواجبات والمسلم والمسيحي هو الذي سلم الناس لسانه ويده وكلنا نسيج واحد في وطن واحد يسوده العدل والسلام وعدم الاضطهاد والكراهية وهذه اكبر صدمة للذين يتبعون سياسة فرق تسد في الارض المباركة التي دخلها افراد العائلة المقدسة وارض جامع الازهر الشريف، وقبل كل شيء فإن مصر اولا».

شيخ الازهر

والى الأزهر وشيخه والمعركة المستقلة بسبب التطوير الجديد، ما بين انصاره وخصومه للدرجة التي خرج علينا فيها زميلنا كرم جبر بمجلة روز اليوسف عن اكتشاف جديد حول مؤامرة خطيرة نتركه يقول عنها في مقال بالصفحة الاخيرة بعنوان «شيخ الازهر وحانوتية الفتاوي». «الهجوم على شيخ الازهر لعبة خطرة، تستهدف انهاك الامام الاكبر واضافة واسقاط هيبته وتشتيت جهده واسكات صوته، انها مخاطرة كبرى يحرك خيوطها طوبيه من حانوتية الفتاوي، الذين يديرون ظهورهم للوطن، ولا يرون مستقبلا له الا بالعودة للماضي، وبحقول نفق الانغلاق والتخلف والتكفير، ولكن الاغرب هو وقوف بعض القوى والتيارات الحزبية التي تتغنى بالاشتراكية والتقدمية في خندقهم.

وانطلق الجناحان في تحالف مشبوه للهجوم على الشيخ، بوابل من العبارات المهينة، وانه باع القضية لاسرائيل وامريكا، وسلم راية الازهر للحاخام لاو». ومن هذا الاكتشاف الخطير، الى بعض الاطراف المشاركة في المؤامرة، ومنهم جبهة علماء الازهر برئاسة الشيخ العجمي «الدمنهوري وهو من اصدقاء الشيخ طنطاوي، واصدرت بيانا ضده، كما قال له الكلمات خالد الشريف من محرري جريدة الحقيقة يوم السبت، اذ قال مصيرتنا والله يا شيخ الازهر واصابتنا افعالك بالدوار، فطاشت عقولنا وفقدنا صوابنا. ففضيلتك لا تكف عن المخالفة لاجماع الامة. بداية من فتاوي فوائد البنوك الى التبرع بالاعضاء الى الختان وحضور منتديات نوادي الروتاري والليونز حتى اصبحت يا سيدي قبلة لكل معتد وفتحت بابك لكل لئيم فقابلت كبير حاخامات اليهود الذين اغتصبوا الارض وانتهكوا العرض في فلسطين وقابلت آل غور الذي يتربص بالمسلمين الدوائر، كل ذلك كان طعنات مزقت جسد الامة، وزار شيخ الازهر بأنه يتقبل النقد فهاجم المعارضين ووصفهم باقذع الاوصاف والسباب فقال ان المعارضين جبناء ومرتزقة!! ولكن لقي شيخ الازهر دعما لمشروعه من الشيخ محمد متولي الشعراوي، اذ تخلى عن معارضته له واعلن تأييده في بيان جاء فيه «الحمد لله الذي جمعنا جميعا على حب دينه والاخلاص للازهر، وذلك حيث طمأنني ابنائي المسؤولين عن الازهر واطلعوني على التعديلات التي فوض شيخ الازهر في اتخاذها، وقد وضع شيخ الازهر مشروع قانون بتعديل سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية الازهرية من اربع سنوات الى ثلاث سنوات، بعد لن وافق عليه المجلس الاعلى للازهر. واعتقد ان الذي سيطلع على التعديلات التي قدمت بمشروع القانون الذي خول الشيخ الازهر ان يعدل ما شاء بعد ترسيم القانون وموافقة المجلس الاعلى للازهر. واعتقد بعون الله ان مشروع القانون المقترح سيرضي كل غيور على الازهر، ولو كان من غير الازهر، وخاصة ان مشروع القانون والخطة المقترحة لا تنقص شيئا من المواد الشرعية واللغوية التي تبقي للازهر محتوى منهجه القديم قبل التطوير، وبناء عليه اوافق على ان تكون مدة الدراسة في المرحلة الثانوية الازهرية ـ ومحتواها بعد اطلاعي على مشروع القانون والخطط الدراسية ـ ثلاث سنوات بدلا من اربع سنوات. والله خير الشاهدين وولي التوفيق والحمد لله رب العالمين». هذا هو اكبر داعية اسلامي. يكتب مهاجما مشروع التطور. ويلقي الاتهامات ضده امام مريديه وتنقلها عنه على مدى اسبوعين ـ كل يوم جمعة، صحيفة الاخبار. ويصفه بانه حلقة اخرى في مسلسل تخريب الازهر الذي بدأته ثورة 23 حزيران (يوليو) سنة 1952. ثم يتضح انه لم يقرأ المشروع او يستوعبه؟! وكان قد امتدح من قبل القانون رقم 103 لسنة 1961 التطوير في الازهر ثم هاجمه. ولكن. لماذا نلومه وهو القائل انه صلى لله ركعتي شكر عندما سمع انبا «انتصار اسرائيل على مصر في حرب حزيران (يونيو) 1967، ولم يهاجمه علماء الاسلام الغيورين على دينهم، وعلى وطنيتهم؟!

اسرائيل

واذا كان الشعراوي قد صلى ركعتين لله شكرا لانتصار اسرائيل علينا، فقد ذهب الى منزل سفيرها في القاهرة احد الوزراء لتهنئتها بمرور خمسين عاما على تأسيسها. وكتب عنه اسامة الكرم رئيس جريدة حديث المدينة مقالا في الصفحة الاخيرة بعنوان «وزير حالي يشارك في حفل اغتصاب بالمعادي»، جاء فيه وهو يصف الوزير بعد ان دخل منزل السفير في اللحظات نفسها تلمع الاضواء على رأس الوزير لتشير الى مكان وجوده حيثما تحرك داخل الحفل تلتف حوله بعض الشخصيات التي سقطت في بحر التطبيع مع القتلة والسفاحين، والهمسات تنقلب الى ضحكات حول الوزير همسة تؤكد انه كان له الفضل في اجراء ابحاث عملية مشتركة بين الصهاينة والعلماء المصريين [illegible]

بدون استثناء. لدرجة انه اصبح جزءا من الضمير الوطني للمصريين الذين كانوا اول من وقع معاهدة سلام مع اسرائيل ويقودون مسيرة السلام. ودخلوا علاقة شراكة مع امريكا. ومع ذلك لم يقتنع احد ان هاتين الدولتين صديقتين. وان اسرائيل لا تزال العدو الاول والاخطر لمصر اولا، سنكتفي هنا بالاشارة الى بعض التعليقات من كتاب وصحافيين غيرنا وغير اسلاميين لان الاعتقاد السائد. او الذي يحاول ان يروج له انصار التطبيع واصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي ـ جمعية القاهرة للسلام ـ ان معارضيهم من انصار الحكم الشمولي والمتشددين الاسلاميين. فقال سمير رجب بجمهورية السبت 30 ايار (مايو) ليس امام العالم ممثلا في منظمة الامم المتحدة سوى امرين، اما ان يتم الغاء هذه المعاهدة كلية او ان توقع عليها جميع الدول بلا استثناء، وفي المساء من اليوم نفسه كتب سمير مقالا آخر هاجم فيه امريكا واستهزأ بها واخذ يتحسر على الاتحاد السوفييتي الذي كان. كما قال محمد غوده رئيس التحرير في تعليقه بالصفحة الثالثة «اذن المصلحة العامة تقتضي ان تتكاتف الدول العربية والاسلامية مع باكستان، في وجه التعنت الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، فليس من المستبعد ان تفرض امريكا عقوبات اقتصادية ضد باكستان، كما فعلت مع العراق وليبيا، وكما تحاول مع دول اخرى بحجة الاضطهاد الديني»!!

اما السيد البابلي، احد كبار كتاب ومحرري المساء فقال: «بعد امتلاك الهند للسلاح النووي. وبعد التعاون التركي مع اسرائيل في هذا المجال وبعد امتلاك اسرائيل قبل هؤلاء لترسانة نووية. ومع سعي ايران للحصول على السلاح النووي فانه يصبح لزاما على العرب السعي لامتلاك قنبلة نووية لاحداث توازن استراتيجي في المنطقة».

ونترك المساء الى الوفد ومقال رئيس تحريرها جمال البدوي بعنوان «الامن القومي في خطر» وقوله فيه: «ان الدرس الذي قدمته الينا تفجيرات الهند وباكستان. هو ان الامن القومي يعلو على كل شيء. ولا قيمة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والسلام الداخلي اذا لم تحرسه قوة رادعة، وكل هذه الانجازات تصبح هباء اذا تزعزع امننا القومي، وتعلمنا ايضا ان الجري وراء التعهدات الدولية اشبه بالجري وراء السراب ـ واذا وقعت الواقعة فلن ينفعنا البكاء على ما فرطنا في حق انفسنا، سندفع ثمن ضعفنا وعجزنا واستسلامنا للولايات المتحدة، وعلينا ان نتحرك قبل ان يصبح امن مصر القومي ـ ومعها العالم العربي ـ على كف عفريت (!!)».

اما محمد جبر مدير تحرير جريدة السياسي المصري فقال في عموده ـ السطور الاخيرة ـ «ما دامت هناك دول من بينها اسرائيل لا تلتزم بمعاهدة حظر انتشار [illegible]

القنابل الذرية

[illegible]

عراق واكراد

[illegible]

رغم انه سيخضعه لاطر الرقابة والاشراف الخارجية

«قانون الشاباك» سيضمن منح الجهاز شرعية لتوسيع مجالات تحقيقاته ونشاطاته السرية

تجمع دوائر الشاباك سنويا الكثير جدا من المعلومات عن المواطنين الاسرائيليين. ويدور الحديث عن عشرات الاف التفاصيل، وربما اكثر عن الاف الاشخاص الذين في معظمهم لا يعرفون ابدا بان احدا يجمع المعلومات عنهم.

تصل المعلومات الى الجهاز عبر مصادر مختلفة: بدء من تقرير مواطن عن محادثة سمعها بالصدفة في الحمامات العامة «انظر قضية يغئال عمير» وانتهاء بعمليات مخططة لنشاطات مموهة تتم ضد مشبوه بهدف متابعة حركاته وافعاله ونواياه. ويتم تصنيف هذه المعلومات ويحتفظ بها في برامج حاسوب الشاباك. وفي نهاية هذه العملية يتحول عدد من هؤلاء المواطنين الى اهداف ثابتة والى ملفات تحمل اسم «مواد امنية سلبية».

ماذا يوجد في هذه الملفات ـ تفاصيل شخصية؟ حكايات سرية؟ معطيات اقتصادية؟ لا يحق للمواطن الذي يدور الحديث عنه بمعرفة ماذا يوجد في هذه الملفات. وباستثناء مجموعة غير كبيرة من موظفي الشاباك الذين لهم علاقة مهنية مع هذه الملفات لا يحق لاحد حتى لموظفي الشاباك انفسهم، الاطلاع عليها.

في معظم الاحوال تتضخم هذه الملفات مع مرور السنين بدون ان يكون لذلك اي قيمة عملية. ولكن هذا الملف يصبغ صاحبه بصبغة الشخص الخطير المحتمل. فمثلا حين يطلب رخصة سلاح او يحاول العمل في مكان عمل له صلة ما باجهزة الامن، يتلقى الرد السلبي. لا احد يقول له لماذا. ولا احد ملزما بان يفسر له سبب ذلك.

في وجهة النظر القانونية لمراقبة الدولة عام 1997 التي تتعلق بموضوع «استخدام جهاز كشف الكذب عند فحص صدق المرشحين لوظائف حساسة» تظهر قائمة لعدد من الذين فشلوا في هذا الفحص الامني في اعوام 1994ـ 1996. في عام 1994 تم رفض 103 اشخاص وفي عام 1995 رفض 77 شخصا وفي عام 1996 رفض 16 شخصا. وتجدر الاشارة الى ان الشاباك ينفذ الاف الفحوصات الامنية كل سنة.

ومثل كل الاطر الرسمية الاخرى فان الشاباك هو اكبر مستهلك لمصدر المعلومات العامة الموجودة في وزارة الداخلية والجيش وما شابه. من هناك يستطيع ان يحصل على المعلومات عن الوضع العائلي الصحي السجل الجنائي وغير ذلك.

ويوسع الشاباك ايضا الاطلاع على الحالة المالية لكل مواطن عبر حساباته البنكية مثلا، علما بان القانون لا يخوله بفعل ذلك.

ان مهمة الشاباك هي الحفاظ على امن الدولة والنظام العام والسلطة والمؤسسات الرسمية من اي تهديد ارهابيا وتجسسي او مخاطر اخرى. وحراسة الشخصيات وحراسة المعلومات وحراسة المؤسسات.

وتحديد مهامه ملزمه بالتغلغل الى عمق الحياة الخاصة للمواطنين والمتابعة والتنصت والتفتيش والتحقيق والاستجواب وتقييد الحركة. وهذا امر مألوف في كل الاطر المماثلة في العالم الديمقراطي.

ولكن وخلافا لما هو مألوف في العالم فان جزءا كبيرا من النشاطات المموهة للشاباك غير مقننة بقوانين دولة اسرائيل. الامر الذي يحولها تلقائيا الى نشاطات غير قانونية تمس بالحقوق الاساسية للمواطن.

التنكر والخداع مثلا يشكلان مخالفة جنائية حسب قانون العقوبات. هذه الحالة التي تحول عدد لا بأس به من موظفي الشاباك الى جنائيين. ان مركز الشاباك الذي يتنكر بشخصية اخرى ويؤدي قصدا الى الخداع والتضليل يخالف القانون. وحسب القانون فان من اعطى الاخوة كهلاني في الخليل بنادق برصاص فاسد قبل ان يخرجوا لتنفيذ عملية قتل عربي يعتبر وكأنه ارتكب جريمة.

وتتم عمليات التنصت في الشباك بواسطة زرع ميكروفونات في المكاتب او دخول شقة خاصة ومجرد الدخول الى المباني يشكل مخالفة للقانون رغم ان عملية التنصت بحد ذاتها تتم بعد مصادقة رئيس الشاباك ورئيس الحكومة. وبالمناسبة فان كل عملية تنصت وكذلك أي عملية دخول الى بيت او مكتب اي مواطن اسرائيلي تستدعي مصادقة رئيس الشاباك ورئيس الحكومة ولكن ليس دائما يصادق رئيس الحكومة على توصية رئيس الشاباك.

ولا يوجد للشاباك أي صلاحية تخوله اجراء تفتيش او ضبط مواد في مكتب سيارة او بيت بدون امر قضائي. هذا «على الورق» وحسب. ولكن حين دخل الشاباك قبل سنوات الى مكاتب منظمة «طريق الشرارة» من اجل تصوير ومصادرة وثائق لم يكن لهذه العملية اي تغطية قانونية.

ولا يمتلك رجل الشاباك اي صلاحية قانونية لاعتقال شخص او لاجراء تفتيش على جسمه. ومثل هذه العملية يقوم بها شرطي او بصحبة شرطي. وليس صدفة ان يطلب الجهاز منح صلاحيات شرطي لذوي المهمات المعينة في الشاباك.

وكذلك لا يوجد لجزء لا بأس به من محققي الشاباك اي صلاحية للتحقيق والحصول على اعترافات. وحسب القانون فان الشخص الذي يحصل على «اجازة محقق» من وزير العدل هو المخول فقط بالتحقيق والحصول على اعترافه. ولا يحصل كل محقق في الشاباك على هذه الاجازة.

وكذلك ليس للشاباك أي صلاحية لاستدعاء مواطن للتحقيق معه في مكاتب الجهاز، واذا كانت هناك ضرورة لفعل ذلك فان على الشاباك ان يدعو الشخص الى مكتب رسمي ومن هناك يطلب منه مرافقته.

كما يقوم الشاباك بمنع دخول او خروج مواطنين الى اسرائيل ومنها رغم انه لا يمتلك صلاحيات قانونية للقيام بذلك، وعليه فقط ان يوصي وزارة الداخلية. في حالة مردخاي فعنونو مثلا اوصى الشاباك وزارة الداخلية منع مغادرته من البلاد. ولم يوافق وزير الداخلية حينذاك على التوصية وغادر فعنونو البلاد. وكانت النتيجة نشر ما وصف «باسرار اسرائيل النووية» في لندن.

في عام 1987 كشفت لجنة لينداو تقليدا في الشاباك وهو تقديم افادات كاذبة من قبل رجال الشاباك في المحاكم، وهذه ليست المشكلة الوحيدة للشاباك في المحاكم. وحسب القانون لا يحق للشاباك التوصل الى اتفاق مع اي معتقل، ولا يملك رجال الشاباك حق التغطية على مصدر معلومات من خلال اجراء قضائي. كما ان الجهاز غير مخول باخفاء مخالفات تقوم بها مصادر معلوماته.

هل لا يقوم محققو الشاباك عمليا بعقد اتفاقيات مع المعتقلين؟ وهل يكشف محققو الشاباك عمليا امام المحاكم كل ما يعرفون عن مخالفات ارتكبها الاشخاص الذين يعملون على حسابهم؟

من شأن الشاباك ان يحول حياة الانسان الى جحيم. انه يستطيع ان يختفي في ظلال اطر رسمية والتنغيص على حياته. وهذا ما حصل بالفعل. في العقود الاولى من قيام الدولة كان الشاباك يستطيع التأثير على جوانب كثيرة من الحياة ـ بدء من توفير العمل عبر فتح او عدم فتح مشغل وانتهاء بالحركات اليومية للمواطن من مكان الى اخر.

غير ان العقدين الاخيرين شهدا تطورا كبيرا في وعي المجتمع الاسرائيلي ـ في الوسط اليهودي عامة والوسط العربي خاصة ولم يعد هناك خوف فطري من الاجهزة المعلمة. لقد ازداد وعي المواطن لحقوقه. انه يعرف ان باستطاعته التوجه الى المحاكم وللمحكمة العليا والمستشار القضائي للحكومة. انه يعرف جيدا واكثر من أي وقت مضى ما تنص عليه القوانين.

اليوم مثلا لا يمكن منع مقاول معين من الحصول على عمل لصالح شركة حكومية للاسباب التي كانت مألوفة: ثمة اليوم قانون الزام المناقصات. ومنح الاولوية في المناقصة يستدعي التفسير. وكذلك لم يعد من المقبول منع اصدار رخصة فتح مقهى في مكان معين لشخص برفض التعاون مع الشاباك كوسيلة لممارسة الضغط. في حين كان هذا الامر في السابق ممكنا بل ومألوفا.

وقال محامي عربي يعالج ملفات امنية في الوسط العربي ان العرب اعتادوا في الماضي التوجه الى محامين يهود من منطلق الاعتقاد بان المحامي اليهودي يستطيع الاتصال بسهولة مع سلطات الامن. ولكن هذا الميل تغير في السنوات الاخيرة واصبح العرب يتوجهون الى محامين عرب. وذلك بسبب ازدياد ثقتهم بانفسهم وتعمق وعيهم لحقوقهم. وقبل عدة اشهر حين اعتقلت شرطة اسرائيل بدويين من النقب حسب طلب الشاباك اثيرت الضجة في كل انحاء الدولة وتم الافراج عن الاثنين بعد التحقيق، ولا يوجد اليوم أي امكانية لاخفاء اعتقال امني لمواطن اسرائيلي.

وليس صدفة ان يحاول الشاباك في هذه الايام استكمال «قانون الشاباك» الذي يهدف الى تقنين جزء من نشاطاته السرية. فالقانون سيمكن المنظمة من اتخاذ القرارات حول تنفيذ نشاطات سرية ضد المواطن بثقة عالية، الامر الذي سيمكن من زيادة هذه النشاطات وفي نفس الوقت الاخلال في التوازن بين ضرورة تنفيذ عملية حيوية وبين حقوق المواطن. والخطر يبرز على نحو خاص على ضوء حقيقة انه مع اخلاء المناطق سيحصل الشاباك على وسائل تكنولوجية بكمية كبيرة ونوعية جيدة تمكنه من معالجة المزيد من القضايا وبدقة اكثر داخل الخط الاخضر.

واذا تمت الموافقة على قانون الشاباك فمن الواضح انه سيلزم بالمقابل بالخضوع الى اطر الرقابة والاشراف الخارجية.

اليكس فيشمان
يديعوت احرونوت، 1998/5/29

اصرار نتنياهو على رفضه الانسحاب عن 13 % سيشكل اكبر اهانة توجه لادارة كلينتون

يوم الثلاثاء تلقى وزير الدفاع اسحق مردخاي مكالمة هاتفية من صديقه رئيس طاقم السلام دنيس روس ومساعد وزيرة الخارجية مارتن اينديك. لقد ابلغه بما كان قد عرفه: المفاوضات عالقة بعمق في الوحل واليأس كبير والخطر اكبر. ووعد مردخاي بان يفعل شيئا ما. ولكنه لم يدر ماذا سيفعل، وبصعوبة امسك بطرف الخيط.

في اللقاء الاخير بين روس ونتنياهو الذي جرى في فندق واشنطن هيلتون مساء يوم الاحد عرض على نتنياهو حسب مصادر في واشنطن الاقتراح التالي: الموافقة الان على انسحاب من 11 % زائد 2 % تنقل الى السيطرة الكاملة الفلسطينية فيما تتمتع الـ2 % المتبقية التي تشمل طرق المرور الى محطات الانذار والاماكن الحساسة ومصادر المياه بترتيبات خاصة. حيث تواصل قوات الامن الاسرائيلية السيطرة عليها بصورة جزئية على الاقل.

والمهلة الاولى تعتبر هذه محاولة امريكية اخرى للتوجه نحو بنيامين، ولكنها ستضطره الى الالتقاء مع عرفات واقناعه بان الـ11 % هي حقيقية بدون تهرب. وفقط بعد ان يقتنع عرفات سيكون بالامكان التفاوض معه حول الترتيبات المتعلقة بـ2 % المتبقية.

الامريكيون مستعدون ايضا لابقاء حجم النبضة الثالثة مفتوحا للنقاش بين حكومة اسرائيل والفلسطينيين ويلتزمون بعدم التدخل. واذا كان نتنياهو قد طلب بنفسه في مرحلة سابقة التدخل الامريكي فقد غير رأيه. وفي هذا الاسبوع عرض الاستعداد الامريكي التنحي جانبا كانجاز له.

لقد كانت هناك افكار بديلة طرحت في المفاوضات مع نتنياهو مثل تجزئة الانسحاب الى مقاطع. وكان هناك قاسم مشترك واحد لكل الافكار: تبلغ جميعا في النهاية 11 % لا اقل ولا اكثر. لقد دافع الطاقم الامريكي هنا ليس فقط عن كلمة الشرف التي قيلت لعرفات بل ايضا عن هيبة الولايات المتحدة كدولة عظمى. ففي الايام التي تجري فيها الهند تجارب نووية مستهينة بالولايات المتحدة والعالم كله وفي الوقت الذي تنهار فيه اندونيسيا فان الادارة الامريكية لن تسمح باستهانة اخرى.

ان الاعتبار العالمي هو الادعاء الاساسي الذي طرح هذا الاسبوع في واشنطن ضد نتنياهو. انه يلحق الضرر بالمصلحة الحيوية الامريكية والغرب. وعلى اسرائيل ان تفهم انها لا تلعب فقط بالملعب الداخلي.

والاعتبار الثاني كان سياسيا وشخصيا، لا يوجد لكلينتون انجازات كبيرة في السياسة الخارجية يستطيع التفاخر بها. وكذا الامر بالنسبة لاولبرايت. حتى الاتفاق في ايرلندا الذي احرز بضغط امريكي لم يكن بفضلها بل بفضل الوسيط جورج ميتشل. لقد دخلت الى المفاوضات الشرق الاوسطية مرغمة وفي هذه الاثناء لم تتلق سوى الاهانات. ان قضية الـ13 % كانت القشة الاخيرة واذا تراجعت من هناك فلن تستطيع ان تظهر وجهها امام العالم.

والاعتبار الثالث كان سياسيا ـ داخليا. لقد وقف اعداء كلينتون الجمهوريون مع الكثير من اصدقائه اليهود الى جانب نتنياهو وضد الادارة الامريكية. لا توجد دولة في العالم تعرفها الادارة الامريكية جيدا مثل

سلام
نتنياهو يعبد الطريق...

(هارتس)

اسرائيل. وربما ايضا بسبب ذلك يخطئ كلينتون طوال الوقت. وكان اخر خطأ له هو تصريح زوجته هيلاري لصالح اقامة دولة فلسطينية. ان اليهود في امريكا مستعدون للموافقة على اقامة دولة فلسطينية بتصريح من بيبي ولكن ليس من كلينتون.

في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية جرى نقاش حول ما اذا كان يجب ارسال رسالة احتجاجية الى البيت الابيض.

وقد طرح الموضوع للتصويت. وصوت لصالحه 27 وعارضه 3. لقد شق «السلام الان» حزب العمل وشق الاصلاحيين وتم ارسال الرسالة: وهذا انجاز كبير اخر لنتنياهو في مواجهته مع الادارة الامريكية.

ناحوم برنياع
يديعوت احرونوت، 1998/5/22

بعد ان غطت عليها اتفاقات اوسلو لسنوات

يساريون اسرائيليون يطرحون شعارات قديمة حول سبل تسوية القضية الفلسطينية

يوبيل انشاء دولة اسرائيل والنكبة الفلسطينية كانتا مناسبتين للاحتفال والاحياء في اماكن عديدة من العالم من خلال مؤتمرات او حلقات نقاش. ففي جنيف مثلا جرى نقاش دولي بمشاركة بروفيسورات وسياسيين وصحافيين من اوروبا واسرائيل والدول العربية، وفي باريس وبمبادرة من فصلية «ليموند ديلوماتيك» وصحيفة «روي ديتيود بلاستينيان» جرى نقاش مستفيض عرض فيه باحثون اسرائيليون (بني موريس، ايلان بيبه، ايتمار رابينوفيتش وزئيف شترنهيل) وفلسطينيون (نور مصالحة، الياس صنبر وادوارد سعيد) وفرنسيون (الن غرش، دومينيك فيدال، هنري لوران ونادين بيكودو) وجهات نظرهم حول احداث عام 1948 في المنطقة.

قسم من المؤتمرات ارتدت طابعا بحثيا ـ تاريخيا ولكن كما كان متوقعا تأثرت ايضا من احداث الحاضر في الشرق الاوسط وخصوصا الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام. في الاغلب وجه اصبع الاتهام نحو رئيس حكومة اسرائيل واعضاء ائتلافه الحاكم. فقد اعتبرهم المنتقدون «رافضين للسلام» و«قتلة عملية السلام» ولم تخرج الادارة الامريكية هي الاخرى نقية من الانتقادات في هذا السياق لانها لم تمارس حسب رأي الكثيرين الضغوط الكافية على حكومة نتنياهو من اجل مواصلة المسيرة السياسية.

للمؤتمرات الدولية بمشاركة اسرائيليين وفلسطينيين وعرب آخرين كانت مسألة اعتيادية اثر التوقيع على اتفاقيات اوسلو وحتى مقتل اسحق رابين وصعود نتنياهو اذ هبت على هذه المؤتمرات رياح التفاؤل في حينه حتى وان وجهت الانتقادات هنا وهناك (كانت بالاساس من وجهة نظر فلسطينية) لضعف الاتفاقيات الموقعة.

ولكن مع تقدم العملية السياسية ووصولها الى طريق مسدود عاد بعض مؤيدي المسألة الفلسطينية ليطرحوا شعاراتهم القديمة التي بدى وكان اتفاقيات اوسلو خلصت المنطقة منها.

الى جانب شماتة هذه الاطراف لوقف تنفيذ الاتفاقيات نراهم يبثون روح اليأس في اوساط الفلسطينيين ويدعونهم الى مغادرة طاولة المفاوضات والعودة اليها فقط عندما يتغير توازن القوى لصلحتهم. العلمانيون من بينهم يعبرون عن المعارضة لمبدأ المطالبة «بدولتين لشعبين» وبدلا منه يرفعون مرة اخرى شعارهم القديم الذي ألحق الاضرار الفادحة بالفلسطينيين في السابق «اقامة دولة واحدة علمانية وديمقراطية على ارض فلسطين» او بصياغة معدلة «دولة واحدة لشعبين».

في انتخابات 1996 في اسرائيل كانت بعض هذه الاطراف خلف الدعوة للتصويت بالورقة البيضاء في انتخابات رئاسة الحكومة وعلى ضوء نجاح نتنياهو وشركائه الذين يعارضون مثلهم اتفاقيات اوسلو، نراهم يدعونهم لضم غزة والضفة الغربية لدولة اسرائيل الامر الذي سيدفع للامام هدفهم المنشود «اقامة الدولة الواحدة».

الى جانب الانتقادات الموجهة ضد سياسة السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات على الصعيد الداخلي وخصوصا في مجال انتهاكات حقوق الانسان يتعرض قادة السلطة لتهجمات هذه الاطراف التي تعتبرهم مسؤولين عن كل الاضرار التي يعاني منها الفلسطينيون وهم في نظرها بمثابة من «خانوا» القضية الفلسطينية بسبب تمسكهم بعملية اوسلو.

هذه الاجواء تسمح لجهات مثل المحاضر المصري عبد الوهاب المسيري بالتصريح في جنيف بأمور ذات مضمون ولهجة لاسامية، وللدبلوماسيين الايرانيين ان يعرضوا في الممرات والاروقة «دروس استكمال في طهران» دفعت انصار من ينفي حدوث المحرقة النازية مثل روجيه غارودي لان يبثوا دعايتهم.

شخصيات فلسطينية وعربية اخرى لا تخفي عدم ارتياحها من اقوال وتصريحات هذه الاطراف التي تطرح نفسها كمؤيدة للمسألة الفلسطينية وفي نفس الوقت تلحق الاضرار بها.

حتى الان وجد القادة الفلسطينيون صعوبة في التنازل عن تأييد هذه الاطراف لهم ولكنهم في نفس الوقت يتهمونها بزرع اليأس في اوساط الفلسطينيين في المناطق والشتات. وفي الوقت الذي تطالب فيه الفلسطينيين بالتراجع عن مسار اوسلو تحجم عن طرح اقتراح بديل وتطالب الشعب الفلسطيني بأن «يصمد خمسين سنة اخرى». وفي الوقت الذي تنشغل فيه بتجريد السلطة الفلسطينية من شرعيتها تراها تغطي على سياسة حكومة نتنياهو وبذلك تمهد الطريق للبديل الاسلامي الاصولي.

شخصية فلسطينية بارزة في باريس تساءلت: من الذي يريد هؤلاء المثاليون تعيينه بدلا لعرفات، هل يريدون الشيخ احمد ياسين؟ حسب رأيه ستحين ساعة الحقيقة ان عاجلا او آجلا بين القيادة الفلسطينية وهؤلاء المثاليين والا فاننا نحن الفلسطينيين لن نكون مجرد اسرى لشعاراتهم المتطرفة بل اننا سنصبح من ضحاياهم».

يوسف الغازي
هآرتس، 1998/5/27

اجتاز تغيرات عدة خلال عامين

ديوان رئيس الوزراء بات يضم العديد من خارج دائرة «مقربي نتنياهو»

في البداية كانت هناك نشوة كبيرة فقد انتصر بنيامين نتنياهو في الانتخابات ضد كل الاحتمالات واقتحم مقربوه مكتب رئاسة الوزراء بأمل ونشاط عندما رأوا ان مقاعد السلطة الوفيرة كانت بانتظارهم وداس الاصدقاء بعضهم البعض ومعها ايضا عدة مبادئ من اخلاقيات الحكم وسلطة القانون وهم يسيرون في طريقهم نحو المجد والفخار.

منذ مر عامان ونشوة النصر تلاشت قبل ان يعتاد رجال نتنياهو على لفظ كلمة «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو». ديوان رئيس الحكومة شهد عددا غير قليل من العواصف والتغيرات والاضطرابات والتعيينات. والفترة التي مرت هناك يمكن ان تقسم الى عدة فترات: في البداية كانت حالة النشوة التي تواصلت لمدة اسابيع فتلتها حالة الغطرسة والكبرياء، ثم حملة الاقالات والتطهيرات في مكتب رئيس الوزراء (التي اشرف عليها افيغدور ليبرمان) وتلاها تقاسم الامتيازات (خصوصا الالقاب والغرف)، من خلال صراع غير بسيط على القرب (المادي والجوهري) من الرئيس الاكبر. عندها وقبل ان يتم استيعاب اصول اللعبة واثناء مواجهة القادة الجدد لنشوة القوة الطازجة حدث السقوط الذي تمثل اساسا باضطرابات فتح النفق في ايلول وقضية بار اون واغتيال خالد مشعل وكان سقوطا صعبا ادى الى حالة من الذهول فالاكتئاب البسيط من بعده. وكان هناك من قارنوا هذه الظاهرة باكتئاب ما بعد الولادة على شاكلة «جيد لقد وصلنا الى هنا ولكن ليس لدينا اي تصور عما يفعلونه الان».

في هذه الفترة ساد شك حقيقي باستمرار الحكم. ووصل الامر الى ذروته في مؤتمر مركز الليكود الذي الغيت فيه الانتخابات الداخلية «البرايمريز» وسافر نتنياهو الى الخارج في الوقت الذي كان يخطط الحزب لتوجيه ضربة خاطفة اليه وعندما عاد اضطر لتوديع مدير عام مكتبه ويده اليمنى افيغدور ليبرمان والسير في طريق جديد.

عندها بدأت عملية استعادة الانفاس، وكانت فترة التكيف طويلة وثمن التعلم كان باهظا وبدأ رجال نتنياهو يدركون الواقع الجديد ويتكيفون مع موقعهم ويعرفون حدود قوتهم. الاجواء تغيرت وعقلية «العالم كله ضدنا» (خصوصا الاعلام) اصبحت مرنة ومعتدلة بسهولة.

في هذه الاثناء تبدل عدد غير قليل من اصحاب المناصب. بنحاس فيشلر دافيد اغمون، دوري غولد وافيغدور ليبرمان قائمة جزئية من الموظفين الكبار الذين كانوا في المكتب ولم يعودوا هناك. فيشلر واغمون ولأسباب لا تتعلق بهما اصبحا فصلا عابرا اما غولد فهناك من يشتاقون اليه وماذا عن ليبرمان؟ ليس في المكان الا ان روحه تحلق هناك.

اليكم قاموسا مقتضبا للتعريف بطاقم نتنياهو بأجياله المتعاقبة وسنورده هنا حسب الاحرف الهجائية وبين الشخصيات تظهر مصطلحات بارزة من حياة وواقع المكتب.

روحاما ابراهام السكرتيرة المخلصة المطلقة وكاحدى نشيطات الليكود من الصف (الخلفي) في فرع ريشون لتسيون تحولت الى سكرتيرة ليبرمان في فترة المعارضة ومن هناك قفزت الى نتنياهو. روحاما الشابة (35سنة) الجميلة تعتبر المديرة الفعلية لديوان رئيس الحكومة وهي الحاجز الاخير الذي يفصل بين بابه وبين باقي العالم جدول المواعيد مطروح امامها وهي تفعل به ما تشاء وتتمتع ببوابة الرئيس المفتوحة واذنه الصاغية وايضا بشروط عمل مريحة بما فيها سائق خاص لها.

روحاما هي ايضا لاحد شخصين وحيدين (الثاني ساندان رامي) اللذين يتمتعان بثقة سارة نتنياهو المطلقة وهذا ليس من فراغ فهي تعرف كيف تمنح سارة شعورا طيبا وبوسعنا ان نتخيل الوضع التالي: بيل كلينتون يبحث عن نتنياهو على الهاتف وعلى الخط الثاني يتصل الملك حسين وعلى الثالث تتصل فجأة سارة نتنياهو. وعندما تطلب روحاما بدورها من كلينتون الانتظار حتى الصباح ان تطلب الامر وتولي اهتمامها لسارة السيدة التي تفضلها على العالم كله. الكلمة الاخيرة كلمتها وهي طبعا المحقة في كل وضع وعرف. روحاما لا تتزلف فالاحترام الذي تقدمه لسارة حقيقي ولذلك يفعل فعله منذ سنوات.

دافيد اغمون: عميد في صفوف الاحتياط وريث بنحاس فيشلر في منصب رئيس ديوان رئيس الحكومة ويعتبر تعيينه بائسا (وليس بذنبه هو) ومتسرعا وخاليا من اي دراسة مسبقة وربما ان تعيين فيشلر الذي سبقه كان اكثر منه بؤسا. اغمون جاء من عالم آخر ذي عقلية اخرى واسلوب آخر فهو لم يكن واحدا «منا» (كما يقول ليبرمان) لذا اصر وعاند وتشاجر الى ان ذهب الى بيته في آخر المطاف وهذا لم يحدث قبل ان تلقى وجبة غير قليلة من الاهانات من رئيس الحكومة ومقربيه. فكان الشخص غير الصحيح في الوقت غير الصحيح وفي المكان غير الصحيح.

اوري اليتسور: مستوطن من «يشع» وكان حتى الفترة الاخيرة محررا لصحيفة المستوطنين «نكوداه» اما اليوم فقد اصبح رئيسا لديوان رئيس الحكومة وبدأ طريقه هناك بما يسمى «فوروم اوري» (اي تجمع اوري) وهو مجموعة من رجال الاعلام التي اعتادت التجمع عند رئيس الحكومة مرة كل اسبوعين للتداول في سياسة الاعلام على المدى الطويل.

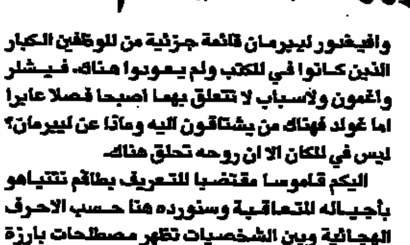
نتنياهو احبه من النظرة الاولى فلديه قدرة مثيرة على التعبير وخصوصا في الكتابة وسرعان ما وجد نفسه يكتب عددا كبيرا من خطابات رئيس الحكومة ويعد له اوراق العمل بشأن الاعلام ويشارك بشكل دائم في مداولات المكتب.

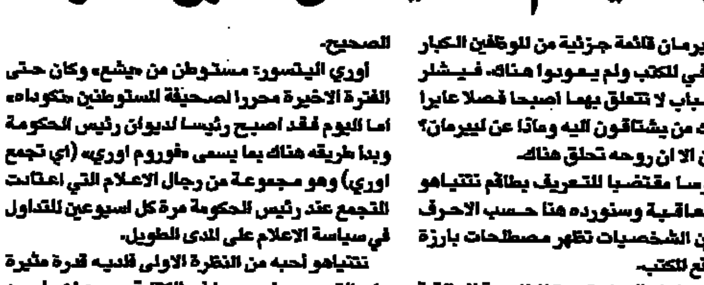
اليتسور عين في هذا المنصب اساسا لانه كان فارغا والمشكلة انه لا يفهم ولم يجرب ولا يلائم موقع القرار والتنظيم ورغم ذلك يسعى اليتسور لأداء منصبه هذا قدر استطاعته الا انه لا ينجح تماما في الاندماج في عقلية المكتب الداخلية.

اليتسور دار طويلا قبل ان ينجح في استبدال صندله وجواربه باللباس الرسمي. اليتسور لا يعتبر بعد واحدا «منا» الا انه لا يدوس على ذواليل باقي اللاعبين من حوله.

امتيازه الاكثر ان لا طموحا شخصيا عنده وهو يشكل جسر ربط حقيقي مع المستوطنين حين الحاجة ويقوم بتهدئتهم باسم رئيس الحكومة، والكلمة الاخيرة: ايديولوجي حقيقي للخير والشر.

عوزي اراد: الدكتور ورئيس قسم الابحاث في الموساد سابقا ومستشار رئيس الحكومة السياسي حاليا. كان قد بدأ طريقه في الديوان بصوت مرتفع: شاي بزاك اخذه من يده وتجول به بين كل استوديوهات التلفزيون والاذاعة وكان من المفترض ان يكون «نافذة العرض» المرتبة والمفكر في طاقم رئيس الحكومة الا ان ذلك لم يتحقق فقد تبين انه غير مجرب في الاحتكاك مع وسائل الاعلام فتسبب في عدد كبير من المواقف المحرجة واكتوى من نارها مرات عديدة. الى جانب ذلك ظهرت عنده اشكاليات في بناء العلاقات مع الناس وراكم عددا غير قليل من الاعداء في الديوان بوتيرة قاتلة وابرزهم: داني نفيه شمعون شابيرا (السكرتير العسكري) وحتى مساعدة المستشار السياسي عدنا حلبياني كما تشاجر مع سكرتيراته وحصل على رسالة شديدة اللهجة من رئيسة اللجنة العمالية (عدنا نفسها) كما اتهم بالتسريبات (ولكنه عرض نفسه على كاشف الكذب بنجاح) وابعد عن دائرة صنع القرارات الحقيقية. كلمة اخيرة عنه: جيد جدا في مجال اختصاصه وسيئ جدا في باقي المجالات.





افيغدور ليبرمان

غلعاد اردن: خلال حملة الانتخابات كان مساعد شارون ويده اليمنى وبعد النصر «اختطفه» ليبرمان وحوله الى مساعد نتنياهو الشخصي لشؤون التوجهات العامة من الجمهور وهو شاب ذو مظهر جميل ووسيم وآراء يمينية متطرفة. ومع مغادرة ليبرمان ترك هو الآخر المكتب وخاض الانتخابات على منصب رئيس شبيبة الليكود المنتصر. وما زال حتى الان يعتبر مقربا من ديوان نتنياهو وهو يدرس خوض انتخابات الكنيست شريطة ضمان موقع مرتفع لممثل الشبيبة.

بن كسبيت
معاريف، 1998/5/29

يبرز بينهم كبار العسكريين

مناهضو المؤسسة الحاكمة يتوجهون بصورة عفوية الى صفوف الليكود

مساء السبت من الاسبوع الماضي في الساعة الثامنة مساء وقعت عن الكرسي. وعندها بالذات سمعت امنون ابروموفيتش يروي في البث التلفزيوني بأن اللواء متان فلنائي سينضم الى الليكود كي يكيل الصاع لايتسيك مردخاي لقاء خيانته.

لست صديقا لفلنائي ولكني اعرفه منذ ثلاثين عاما وسمعته عشرات المرات في المناقشات والاستجوابات. واليوم ايضا لا اعرف ما هي آراؤه السياسية ولكني مستعد للمراهنة بوضع يدي في النار بأن جابوتنسكي وبيغن لم يكونا بطلي صباه او معلميه. واني اقر بأنه سيذهب الى الليكود لان هذا هو مكانه الطبيعي بصفته «مضطهدا».

منذ عامين وانا ادعي بأن لا صلة بين الآراء السياسية للكثير من الاشخاص بمن فيهم ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي وبين انضمامهم الى حزب ما وحسب علمي وحتى لو كان هذا علم نفس متواضع فان الحديث يدور هنا حول كوامن النفس: فمن يشعر نفسه او يخيل اليه انه «مضطهد» من المؤسسة سيصوت يوما تقريبا في صالح الليكود حتى لو كان مستعدا للتنازل عن ارض اسرائيل والقدس على حد سواء ومن يشعر او يخيل اليه انه نجح في طريقه بفضل المؤسسة سيكون دوما تقريبا في الجانب اليساري من الخارطة حتى لو كان يؤمن «بالخليل من الأزل والى الابد». سخيفة؟ أليس كذلك؟ هاكم بعض الامثلة: عيزر وايزمن أراد ان يكون رئيسا للاركان وعندما لم ينجح ـ انضم الى غاحل ام الليكود. اريك شارون كذلك اراد ان يكون رئيسا للاركان وفي اعقاب فشله التحق بالليكود. وابن بكار اراد ان يكون قائدا لسلاح الجو، وعندما رفضوا تلبية طلبه ظهر بعد فترة ما كخبير لشؤون الامن في دعايات الليكود. ويوسي بيلد كذلك تطلع لرئاسة الاركان. وعندما رفضوه ـ ذهب الى الليكود. وبعد ان تلقى يهوشاع سيغي طلبا بالانسحاب من منصبه في اعقاب قضية صبرا وشاتيلا، ذهب الى الليكود. دورون روبين طولب بالانسحاب من الجيش خلافا لتطلعاته. واين هو اليوم؟ في الليكود. وايتسيك مردخاي الذي اعتبره اسحق رابين غير جدير بان يخدم كنائب لرئيس الاركان فالى اين ذهب؟ صحيح. وجدعون عيزرا الذي كان حلم حياته ان يكون رئيسا للشاباك وآفي كوهين الذي استقال من الشرطة بسبب احترام ما وشعر بالتأكيد بأنه «مضطهد» وهو الان مرشح الليكود في ريشون لتسيون.

نماذج معاكسة: موشيه ديان اسحق رابين حاييم بارليف تسفي تسور موته غور اهود براك عميرام متسناع وآخرون. وانضموا للعمل فضلا عن افيغدور كهلاني الذي وصل بالخطأ الى حزب العمل وغادره.

واذا كان الكثيرون ممن التحقوا بالليكود «ابناء حلم ومعتقد» زئيف جابوتنسكي (كما طاب لبيغن القول) فاني حفيد تشارلي تشابلين. فهذه المجموعة هي «مباي» اكثر من مباي ذاته. اما جابوتنسكي؟ وخمسة اقانيمه؟ وضفتان للاردن؟ اضحكتموني.



اسحق مردخاي

ان ما جلب هذه المجموعة الى متسودات زئيف هو الاحساس ـ المحق او غير المحق ـ بأنهم اضطهدوهم وهكذا فانهم ينضمون الى عشرات الآلاف ومئات الآلاف الذين اهينوا قبل 30 و40 عاما ولا تزال الاهانة تحرقهم وتشتعل في عظامهم حتى يومنا هذا.

والاستنتاج المحزن الآخر هو انه حتى ضباط الجيش في الرتب العليا هم كل البشر ليس اكثر ولكنهم ليسوا اقل انتهازية. وكما حصل لصديق طيب لي من قيادة المنطقة الشمالية كان عيزر وايزمن كوزير للدفاع (ليكود) قد وعده بالترفيع الى رتبة عقيد. فقد استقال وايزمن وخرق موشيه أرنس (ليكود) الذي حل محله الوعد بترفيعه وقد وعد الضابط كل سامعيه «بالانتقام من هذه المؤسسة العفنة». ولكن لمن يصوت؟ صحيح لليكود.

اما كل ما تبقى فانه موضوع لعلم النفس.

ايتان هابر
يديعوت احرونوت، 1998/5/25

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2816 الاثنين 1 حزيران (يونيو) 1998 ـ 6 صفر 1419 هـ

المشروع النقدي. الابستمولوجي عند سعيد يقطين:

معاينة الاعتبارات المرتبطة بتحليل الخطاب والافادة من مختلف الادبيات السردية

نور الدين محقق*

■ يعتبر د. سعيد يقطين من الوجوه العربية البارزة في ساحة النقد الادبي، يهتم بشكل خاص بالمجال السردي بمستوييه القديم والحديث. وقد صدر له في هذا المجال مجموعة من الكتب المتميزة هي على الشكل التالي: «القراءة والتجربة»، «تحليل الخطاب الروائي»، «انفتاح النص الروائي»، «الرواية والتراث السردي»، «ذخيرة العجائب»، اضافة الى كتابين كبيرين: «الكلام والخبر» و«قال الراوي».

ومنذ انطلاق د. سعيد يقطين التي تميزت بعمقها الفكري وبتمكنها من الادوات المنهجية الدقيقة التي تقوم باستعمالها وهو يسعى لاقامة مشروع نقدي شامل، يختص بالمجال السردي دون سواه من الاوجه الابداعية الاخرى، ذلك ان هذا المجال لا حدود له. فالسرد يشمل، كما يقول رولان بارت، مختلف الخطابات سواء كانت ادبية او غير ادبية (1). ولقد كانت بداية هذا المشروع، لا سيما في كتابه الاول، اي «القراءة والتجربة»، منصبة بالاساس على تفكيك بنية الرواية العربية الجديدة، ممثلة بالرواية المغربية تحديدا، وبيان اهم صفاتها حيث نجد انه قد توقف عند كل من الروايات التالية «الايلة والمنسية وياسين» للميلودي شغموم و«بدر زمانه» لمبارك ربيع، و«وردة الوقت المغربي» لاحمد المديني و«رحيل البحر» لمحمد عز الدين التازي.

ولقد استطاع سعيد يقطين، في عمله النقدي هذا ان يؤسس بالفعل الانطلاقة الحقيقية لهذا المشروع النقدي الهام والطموح جدا، اذ حدد فيها خصائص المنهج العلمي الذي يسعى لتوظيفه من اجل الاقتراب من عالم الروايات التي اختارها مجالا لدراسته، فهو قد قام بالبحث في مكونات الخطاب الروائي البنيوية المشكلة لهذه الروايات وهي مسألة لم يكن النقد العربي يعيرها اهتماما كبيرا في ذلك الوقت، مما يؤكد من جراءة هذه الخطوة النقدية الجادة التي قام بها والتأشيرات الكبرى التي خلفتها وراءها. كما انه في موازاة مع ذلك قد استعمل اصواتا ومفاهيم جديدة، تمتح بالاخص من علم السرديات بغية الامساك بروح الصرامة والبحث العلمي(2) وهو ما سنجد انه سيلجأ فيه الى متابعة خطواته المنهجية السابقة، فهو سيعتمد على السرديات البنيوية كما تجسدت وتبلورت من خلال الاتجاه البويطيقي، لتناول خصائص الطرائق المختلفة التي تقحم بها المادة الحكائية في السرد العربي، ممثلا له بجنس الرواية ايضا. لكن هذه المرة في بعدها العربي المتنوع، اذ سنجد انه سيتوقف عند بعض اهم الروايات العربية المشكلة له ولاشكال التعبير فيه ويمكن الاشارة اليها على الشكل التالي: رواية «الزيني بركات» لجمال الغيطاني، ورواية «عودة الطائر الى البحر» لحليم بركات، و«انت منذ اليوم» لتيسير سبول، و«الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» لاميل حبيبي. وتوقفه هذا عند هذه الروايات سيشمل اهم المكونات التي ينبني عليها الخطاب فيها، والتي تتجلى في مكون الزمن ومكون الصيغة ومكون الرؤية السردية، ولقد انطلق في عملية بنائه لمشروعه النقدي هذا من تحديد دقيق لكل مكون من هذه المكونات الثلاثة، مستعرضا اهم الطروحات البويطيقية التي قامت بتعريفه، ومناقشا لما ورد فيها من قضايا، رابطا ذلك بالتصورات العربية القديمة حول كل مكون من المكونات، خالصا في النهاية الى طرح الاقتراح الشخصي له مبينا اسباب تبنيه من الناحية العلمية والاجرائية، الشيء الذي يمنح لمجهوداته البحثية هاته، دقتها المنهجية وقدرتها على معالجة الموضوع الذي يتناوله، اي موضوع الخطاب. يقول الباحث عبد الفتاح الحجمري، واصفا المجهود العلمي الذي قام به يقطين في هذا الصدد ما يلي: «يستند تقديم المقترح المنهجي للسرديات وتشعبه لدى سعيد يقطين على معاينة العديد من الاعتبارات التصورية المرتبطة بتحليل الخطاب واجراءاته المحددة للممارسة السردية، والاوصاف للمكنة التي يستدعيها الشكل الادبي من ثم استفادة يقطين من مختلف الادبيات السردية التي اعتمدها في تعميق اسئلة القراءة وتحديد موضوع النظرية السردية بطموح علمي منفتح» (3).

اضافة الى هذا، فان اهمية المشروع النقدي عند د. سعيد يقطين هو كونه مشروعا يتميز بانفتاحيته وقابليته الاجرائية للتصور، مع محافظته على اهم الثوابت العلمية المشكلة له، والتي تمثلت بالخصوص في الاشتغال على الخطاب ومختلف ابعاده النصية لانه هو «الموئل الاساس» لعلم السرديات من جهة، والرغبة في توسيع عملية تحليله بالاستفادة من نظريات النص وسوسيولوجيا النص الادبي بكثير من المرونة، مستفيدا في هذا الجانب من اهم ما جاء به بيير زيما من طروحات، ومتطورا في كثير من الحالات لها، عن طريق تفعيلها مع النظرية التناصية كما حددها كل من جوليا كريستيفا ولورون جيني وجيرار جنيت وسواهم. ولقد تجلت مجهوداته البويطيقية ما تم في كتابه «انفتاح النص الروائي» لتاخذ مداها الواسع في الكتاب الذي تلاها، اي كتاب «الرواية والتراث السردي». فالبنسبة للكتاب الاول، نجد انه قد تناول فيه مسألة النص الروائي والسياق الذي يتحكم فيه، حيث نجد انه قد قام فيه بتعريف النص في شكله الشمولي مميزا بينه وبين الخطاب، متوصلا الى كونه يشكل «بنية دلالية تنتجها ذات (فردية او جماعية) ضمن بنية نصية منتجة، وفي اطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة»(4)، دون ان يفصله فصلا تاما عن الخطاب، على اعتبار ان هناك صلات وثيقة تربط بينهما تتجلى في كون الخطاب يشكل وظيفة تواصلية في مقابل النص الذي يشكل وظيفة نصية. ولقد ركز في دراسته للنص، انطلاقا من تحليله لمستوييه الداخلي والخارجي معا، على تحديد مختلف البنيات المتحكم فيه. كالبنيات الزمانية والبنيات المجتمعية النصية، وانواع التفاعل النصي ومستوياته. تأسيسا على هذا، يمكن اعتبار ان هذا الكتاب اي «انفتاح النص الروائي» تتميما وتطويرا لما ورد في كتاب «تحليل الخطاب الروائي» ما دام ان «الاسهام المركزي لدراسة يقطين، يميل نحو توسيع افق اشتغال السرديات وفهم مسرحية الخطاب الحكائي، من خلال ثلاثة معايير متكاملة: الصيغة، السرد، الزمن» (5)، وقد تجلت عملية التوسيع هاته، في ادخاله لعنصر النص، كمفهوم مختلف، كما اوضحنا، عن الخطاب، ولمكون اساسي من مكونات الفعل السردي(6).

زيادة على هذا العمل السيميوطيقي الهام، نجد ان د. سعيد قطين في كتابيه هذين، قد فتح بابا جديدا في مشروعه النقدي الكبير هذا، هو باب ربط الابداع السردي العربي الجديد بماضيه، اي بالتراث السردي العربي القديم الذي يتفاعل معه. فهو قد انطلق فيها من تناول دراسة هذا الجانب، اي حضور الجنس الادبي التراثي في الرواية العربية الحديثة، ومدى تأثيره في عملية تأطير بنيتها الروائية انطلاقا من تحليله لتمفصلات الرؤية السردية لرواية «الزيني بركات» للكاتب جمال الغيطاني من جهة اولى وللعلاقة القائمة داخلها بين الخطاب التاريخي وبين الخطاب الروائي ـ من جهة ثانية، يهدف معاينة تميز خطاب «الزيني بركات» عن الخطاب التاريخي الذي امتح منه المادة التاريخية التي اشتغل عليها(7) محددا في هذا الصدد خصائص كل شكل سردي منهما. كما انه قد قام بتحليل وتفكيك البنية المتحكمة في تمفصلات الرؤية السردية ذاتها في رواية تشكل احدى اهم العلامات الروائية البارزة في هذا التوجه الفني الروائي وهي رواية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» دون ان يقيم تعلقا نصيا بينها وبين اي نص سردي تراثي، لان الذي كان يهم في هذا الصدد، هو تحديد هذه الرؤية في علاقاتها بالناظم الخارجي من جهة وباقي المكونات السردية الحاضرة في هذا النص الروائي من جهة اخرى. اما بخصوص كتابة «الرواية والتراث السردي» فهو يتمحور حول تحديد علاقة النص الروائي بتراثه السردي، كما يعلن عن ذلك في عنوان الكتاب ذاته. وهو يدرسها انطلاقا من رؤية شمولية تبتدىء من تحديد علاقة الرواية بالسرد القديم، ليصل بعد ذلك الى تحديد علاقة الانسان العربي بتراثه، بمعنى انه ينطلق من نصية الرواية ليصل بعدها الى نظرية النص في كليته.. ففي هذا الكتاب النقدي العام، سنجد ان الباحث سعيد يقطين سيوسع حتى ادوات اشتغاله. فهو اذا كان قد اشتغل في كتابه السابق «انفتاح النص الروائي» في دراسته للسرد الروائي بثلاثة انواع من التفاعلات النصية، اي المناصة والتناص والميتانصية، فانه هنا سيضيف اليها تفاعلا نصيا آخر هو التعلق النصي. وسيقوم باعتماده لدراسة اربع روايات قد ارتكزت في عملية انبنائها على نصوص مسرحية قديمة وحاولت ان تؤسس وجودها الخاص انطلاقا منها. وهي حتى وان كانت تندرج ضمن اطار الجنس الروائي، فانها تعالقاتها النصية تتراوح بين اجناس سردية مختلفة، يمكن الاشارة اليها على الشكل التالي:

1ـ جنس التاريخ.
2ـ جنس الحكاية الشعبية.
3ـ جنس السيرة الشعبية.

لينطلق هذا المشروع النقدي الهام نحو وجهة اخرى، نحو العودة الى الماضي السردي العربي لتفكيك بنياته واعادة صوغها وفق منهج ابستمولوجي اساسه السيميوطيقا في مختلف تجلياتها الكبرى وقد مهد د. سعيد قطين لوجهة مشروعه هذا، باصداره لكتابه «ذخيرة العجائب» الذي سيستحضر فيه كتابا سرديا قديما هو «سيرة سيف بن ذي يزن»، وسيقوم بعملية فهرسته وفق اهم التصورات السردية الحديثة، لينطلق بعد ذلك الى دراسة السيرة الشعبية في كليتها في كتابيه «الكلام والخبر» و«قال الراوي». في الكتاب الاول، اي «الكلام والخبر» الذي حمل عنوانا ثانيا مميزا هو مقدمة للسرد العربي، يطرح يقطين قضايا بالغة الاهتمام على مستوى البحث العلمي المتعلق بمجال السرديات العربية، اذ ينطلق فيه من اعادة قراءة مفهوم التراث في حد ذاته، لانه يراه مفهوما عائما لا يستجيب للاجرائية العلمية الدقيقة، ذلك انه يشكل كل الآثار التي بقيت من عمران وعادات وتقاليد وذات صلة وثيقة بالحقب الماضية (ارتباط التراث بمفهوم الزمن) ومن الصعب حصره اذا نحن اتخذناه انطلاقا من مفهومه المتشعب هذا.. كما ان عملية حصره للدلالة على الادب الذي كتب قبل عصرها لم عليه بالنهضة العربية من ادب» فيه تجن كبير على باقي للآثار الفكرية وغير الفكرية التي ادخلت تحته من جهة اخرى. الحل العلمي لهذا الاشكال المعرفي تمثل عند د. سعيد يقطين في البحث عن مفهوم جديد يعوضه من جهته، ويقتصر على الانشطة الادبية بمختلف تجلياتها فحسب، مفهوم يتجاوز هذا التنوع الكبير الذي يشتمل عليه مفهوم التراث، كما يتجاوز الحصر الزماني والمكاني اللذين يخضع لهما ايضا، والدلالات الايديولوجية التي يحملها. ولقد كان د. سعيد يقطين موفقا جدا في اختيار مفهوم النص في اطلاقيته لتعويض مفهوم التراث، خصوصا وان هذا المفهوم يسع دراسة مختلف الاوجه الادبية التي عرفها العرب، فهي اما انها نصوص او انها ليست نصوصا (لا نصوص) تبعا للمواصفات التي يحددها كل عصر على حدة والمواصفات التي تتحكم في احكامه هاته. ويبقى حتى لهذه اللانصوص حق امتلاك الاعتراف بنصيتها دائما. كما ان لاختيار هذا المفهوم يمنح للبحث مجالات متعددة اذ يتيح امكانية معالجة اي نص، كيفما كان شكله او شكل العلاقة التي يتخذها، وكيفما كان العصر الذي ظهر فيه او طبيعة الثقافة التي ينتمي اليها. (8)

كما ان عملية دراسة النص من خلال نظرية التفاعل النصي ستتيح امكانية الاقتراب منه في علاقاته مع نصوص اخرى اي من جنسه الادبي او حتى من اجناس ادبية اخرى مختلفة عنه. ولقد درس من خلال هذا المفهوم، ونقيضه اي النص واللانص مسيرة جنس السيرة الشعبية وتحولاتها بين اعتبارها تارة لا نصا تبعا لمواضعات غير ادبية وتارة نصا مجبرا عن سير ثقافية وحضارية فرضتها العلاقة التي اقامها الشرق او فرضت عليه مع الغرب، وهي مواضعات لا تمت للأدب بأي صلة.

ومن اجل ترهين البحث في السيرة الشعبية لا بد للباحث من تجاوز الاعتماد على اللاعمة الاجتماعية في دراستها. وهي ـ كما يتضح ـ الطريقة التي انتهجتها معظم الدراسات العربية التي انجزت بصددها، وتبني كما يدعو الى ذلك د. سعيد يقطين ويقوم بفعله في دراسته هاته، طريقة جديدة، هي الطريقة التي ترتكز على الملاءمة العلمية المنفتحة على المعرفية بأبعادها الاجتماعية والايديولوجية. وهو العمل الذي سنجد ان يقطين قد قام به بحنكة منهجية لافتة للنظر، فهو قد انطلق في دراسته لهذا الجنس الادبي الذي ظل مهملا من الاهتمام العربي الرسمي حتى انتبه اليه الغربيون، من تحديد جملة من المفاهيم الاجرائية لتناوله، مركزا في هذا الجانب على مفهومين رئيسيين هما مفهوم الكلام ومفهوم الخبر. فالبنسبة للمفهوم الاول نرى انه يعتمد في تعريفه له على اهم المصادر العربية القديمة التي تطرقت الى تحديده وتبيان اهم الاجناس الانواع المنضوية تحته، معيدا التفكير فيه بمنظور جديد لا يفرق داخله بين ما قد اعتبر فيه نصا وما قد رفض فيه على اساس اللانصية التي نسبت اليه محاولا في هذا الصدد اقامة نظرية عامة للكلام، لا سيما في تجلياته العربية اولا. وقد بذل في ذلك مجهودا علميا جديرا بالتنويه والمتابعة من لدن كل المهتمين بالمجال السردي في بعديه النظري والتطبيقي. تمثل هذا المجهود بالخصوص هنا في الطريقة الاجرائية التي ميز بها الاجناس الادبية المنضوية تحت مفهوم الكلام، والتي حددها في الشعر والحديث والخبر، لينطلق بعد هذا الى البحث في خصوصية كل جنس فيها على حدة، وتحديد الانواع التي يمثلها والعلاقات القائم فيما بينها، كما يتطرق في هذا الصدد الى تحديد الانماط المتحكم في كل جنس او نوع، في تصور شمولي وعميق، ينفتح على الدراسات السردية في شتى تجلياتها بدءا من سرديات القصة ومرورا بسرديات الخطاب ووصولا الى سرديات النص. وهو عمل جبار يبين على الكفاءة العملية والعلمية التي يتميز بها الباحث يقطين وعلى انشغاله المضني بهذا المجال العلمي الصعب.

اما في كتابه الثاني اي كتاب «قال الراوي» فهو يدرس فيه خصائص البنيات الحكائية في السيرة الشعبية محددا اياها في مفهوم واحد هو «الحكائية» التي يعرفها بكونها «مجموع الخصائص التي تلحق اي عمل حكائي بجنس محدد هو السرد» وهو يشتغل بها ضمن «سرديات القصة» موضحا في هذا الصدد ان اغلب السرديين قد اهملوا البحث فيها اذ انصب اهتمامهم على البحث في مفهوم الخطاب وتحديداته تاركين البحث في المادة الحكائية للسيميوطيقيين الذين ركزوا في دراساتهم لها على الدلالة او المعنى المتضمن فيها، ومن هنا فان دراسته لها ستكون انطلاقا مما اغفله السرديون، وليس من مجرد التركيز على الدلالة او المعنى اسوة بالسيميوطيقيين، اي ستكون دراسة سردية لها، انطلاقا من الكشف عن مختلف بنياتها سواء من حيث اتصالها بالخطاب او النص او من حيث تبيان مجمل الخصائص الفنية والجمالية التي توجد فيها.

ولقد انطلق من اجل تحديد ذلك من نص السيرة الشعبية كما تجسد في الكتابة، محاولا تفكيك بنياته الكبرى والمكونات الاساسية المتحكمة فيها، كاشفا بعد ذلك عن العلاقات التي اقامتها هذه البنيات مع السياق الثقافي والتاريخي الذي انتجها، معتمدا في عمله التحليلي المنفتح هذا على تصور نظري محكم ستسد من عالم السرديات من اجله واوضح تصوراته، كما صاغها مجموعة من كبار السرديين مثل جيرار جنيت وسواه، بمعنى انه هنا حاول المزاوجة بين الانطلاق من النص للدروس الذي هو هنا السيرة الشعبية بغية الوصول الى استكشاف اهم مكوناته للوصول انطلاقا مما يطرحه من قضايا سواء من حيث مادته الحكائية او المؤاطرات السردية المتحكمة فيها، الى تطوير آليات النظرية السردية العامة في حد ذاتها، وبين الانطلاق من هذه النظرية السردية في حد ذاتها ممثلة في تصورها الكلي للنص السردي المجرد ودراسة نص السيرة الشعبية او على الاصح دراسة النص السردي كما تحقق فيها.

يقول الباحث د. سعيد قطين في هذا الصدد ما يلي «من جهتنا نختار الاستراتيجية الاولى ولكن من منظور يضع في الاعتبار الاستراتيجية الثانية وذلك لاننا من ناحية، صغنا هاتين الاستراتيجيتين بصورة تلح على تكاملها من حيث الجوهر» ص 10. واعتمادا على تصوره المنهجي الدقيق هذا سيبدأ بتحديد خصوصية النص السردي الذي يسعى لتحليله، اي نص السيرة الشعبية عن طريق ضبط الجنس الادبي الذي يمثله من خلال تبيان الخاصيات المتحكمة في انتقائه الجنسي هذا بغية تعيين موقعه داخل الكلام العربي كما سبق تحديده في كتابه السابق «الكلام والخبر».

واثناء بحثه الجدي هذا نراه يقوم بضبط المصطلحات التي يستعملها ضبطا علميا صارما مجددا دلالاته عند مجموعة من السرديين او السيميوطيقيين، خالصا الى تقديم تحديده الخاص لها وفق رؤية شمولية ذات كفاءة اجرائية عالية، يمكن التمثيل لها في هذا الصدد بالتمييز الدقيق الذي اقامه بين مفهوم السرد والحكي، حيث نجد اغلب المشتغلين بالمجال السردي خصوصا العرب منهم يخلطون بينهما، يقول «ان الحكي عام والسرد خاص. فالحكي هو الذي ينسحب عليه مصطلح Recit و Narrative وهو الذي يمكن ان نجده في الاعمال التخيلية، وفي الصورة والحركة وسواها. اما السرد فلا يمكن ان يتحقق الا في الاعمال اللفظية» ص 15. ومسألة ضبط المصطلحات هي اهم عملية في السيطرة على خصوصية المنهج التبني من جهة والوصول الى مكامن النص المدروس وتفكيك آليات اشتغاله عن جهة اخرى. انطلاقا من هنا سنجد ان الباحث د. سعيد يقطين سيتناول وفق منهج السردي هذا مكونات الافعال ـ الوظائف في السيرة الشعبية التي اتخذتها مجالا لدراسته، كما سيتناول كلا من البنيات الزمانية والبنيات الفضائية المتحكمة فيها، ليخلص في النهاية الى اقامة تركيب مفتوح بينهما، مقدما من خلال تصوره العام حول هذه المكونات وكيفية تجلياتها في نص السيرة الشعبية.

*ناقد من المغرب

الهوامش:

1ـ Roland Barthes: introduction a Lanalyse Structurale des recits in: Poetique du recit p:7
2ـ سعيد يقطين: «القراءة والتجربة»، سلسلة: الدراسات النقدية: 4 دار الثقافة. الدار البيضاء 1985، ص 9.
3ـ عبد الفتاح الحجمري: السرديات في نماذج من النقد المغربي، مجلة «فكر ونقد» العدد 6 فبراير 1998 ص: 87 ـ 88.
4ـ سعيد يقطين: «انفتاح النص الروائي»، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1989 ص 32.
5ـ عبد الفتاح الحجمري: المرجع السابق، ص 88...
6ـ عبد الله ابراهيم: «المتخيل السردي» المركز الثقافي العربي بيروت 1990 ص 156.
7 ـ سعيد يقطين: «تحليل الخطاب الروائي»، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1989 ص 368.
8ـ سعيد يقطين: «الكلام والخبر» المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1997، ص 50.

المحارب

محمد عفيف الحسيني*

يعودُ المحاربُ من القرنِ التاسع عشر
يحملُ حجراً وفرماناً... عملةً قديمةً وزهوراً
ساحةُ للملك غوستاف، جنودُ المشاة، السلالم الحلزونية،
في أعلى القلعة
الثورةُ، الجنودُ، الطائرُ الذي يقفُ على الخوذة وينقرها،
قرعُ اجراس
يمضي قطارُ المترو الأخير، ناقصٌ هو الزمنُ عند المحارب،
ناقصٌ هو المكانُ عندي
يشيدُ الرجلُ أنثاه من حنينه،
وانثاه تشيده من غفوتها عصرَ يوم الاحد
يعودُ المحاربُ بمعانيه المتعددة...
قضبانُ المترو.. الأسلاك الشائكةُ في قطار القرن التاسع عشر
تحتَ المصباح الشاحب يقف التلاميذُ في «عامودا».. تحت
عجلة الزمن الهائلة
قططٌ صغيرة تلعبُ بأذيالها
من البيت الى مركز المدينة.. عليك أن تعلّق حصانك جيداً،
وتراقبَ المارةَ
يا غوستاف العجوز... طويلةٌ منارة الجامع والرنين الذي لم
يتوقف للأجراس
جثةٌ ملفوفةٌ بالزهور امام المذبح... أو في باحة المنارة
عندَ القلعة الغابرة في القرن التاسع عشر
جثةُ محارب خضلَ نفسَه بالحنين، أراد اهله،
كانت الاسوار عاليةً
والحكايات معقودة في التراب
زمنٌ بين يديَّ، فصوصُ خواتم فضيةُ
تركيزُ المنفى على الموسيقيين في أنفاق المترو
هناك في الجنوب... يلعبُ الصبيةُ بأسمائهم،
يدحرجون خوذةَ المحارب على التراب
وبأسمائهم الملونة يخترقون القرن التاسع عشر
يا غوستاف الأول
استبق حصانك، فقد مات جُندك،
وسترتك الحربية تمزقتْ بالبارود

يا غوستاف الاول.. ملك من اسبارطة.. من الفايكنغ..
أو نشيد جاؤوا به من العيد
زجاجاتُ النبيذ المعتّق في الأقبية،
السفارة المدهشة لطيور الهدهد
الملك سليمان، عرباتٌ تنقل النساءَ.. تنقل الحاشية من سيوف
وحلقات معدنية
ورخام الى الأعلى... أعلى ما في القلعة
أدركتكَ يا غوستاف الأول في الكآبة
كركيُ يبني عشهُ في أعلى المنارة
من أين أتى بكل هذا التحول؟
حتى لتظنه يا غوستاف الأول
-خيطاً من فكرة
-أنيناً يتصاعدُ
من سرير
فتموت.
جثةٌ ملفوفة بعلم
وشارة ملونة مثل ستوكهولم
القديمة
يا غوستاف الاول
أيها الملك المضرّج
بكل دمه البعيد.

ستوكهولم 1995

* شاعر من سورية يقيم في السويد

تظاهرة فنية لتسعة فنانين من جنسيات مختلفة في هولندا: [1-2]

الفنانون العراقيون ادهشوا المتلقين

امستردام ـ «القدس العربي» ـ
من عدنان حسين احمد:

اقامت الفنانة الهولندية المعروفة ليا فيرستيخة تظاهرة فنية كبيرة لتسعة فنانين من جنسيات مختلفة في محل اقامتها الدائمة بقرية (تاينيا) الواقعة بين مدينتي هيران فين ودراختن. وقد اطلقت على تظاهرتها اسما اسطوريا مستفزا استوحته من هواجسها الداخلية المحمومة بالرموز العميقة، والشفرات الغامضة، والاشارات الموحية. فكانت حقا (رموزا في الارض) وشفرات في الذاكرة، واشارات راسخة في الوجدان بثها الفنانون التسعة في الفضاء المفتوح الذي يحيط ببيت الفنانة، وقد تناغمت المنحوتات والتماثيل والتكوينات الحديدية والبرونزية والخشبية مع الشجيرات الصغيرة التي لم تجرؤ على تغطية هذه المنجزات الكبيرة للفنانين القادمين من امريكا والعراق ومولدافيا والكونغو، فضلا عن الفنانين الهولنديين الذين سجلوا حضورا متهلا عبر المنجزات الابداعية الكبيرة لمضيفة هذه التظاهرة ليا فيرستيخة.

نساء ومعابد وشمس مخبأة

قد لا نغالي اذا قلنا ان الفنانة ليا فيرستيخة هي واحدة من عشرات الاسماء البارزة في المشهد النحتي الهولندي. فالنحت بالنسبة لها لم يكن هما عابرا، او نزوة روحية خاطفة. انه ذلك البحث الغامض في كينونة البرونز، وعروق المرمر للنساء، وبلورات الزجاج الصقيل، وفظاظة الحجر الكتوم. لقد درست الفنانة ليا فيرستيخة في اكثر من جامعة في دنهاخ وامستردام ايام شبابها الاول لكنها ما تزال تبحث في بطون الكتب، وتغرف من معين المعرفة. ولكي نقيم تجربتها النحتية ارى من المناسب ان نتوقف عند المراحل الفنية العديدة وما رافقها من هواجس واهتمامات فكرية. ولو توقفنا عند منجزاتها المعروضة في هذه التظاهرة لاكتشفنا غزارة انتاجها الناجم عن موهبة استثنائية، ورؤية ثاقبة، وقدرة على الاستلهام والتلاقح بين ما هو محلي موروث، وجديد وافد. فموضوعة المرأة بالنسبة لها كان هما كبيرا ظل ملازما لها لفترة ليست قصيرة. فلقد تناولت هذا الموضوع من اوجه وزوايا عدة، فالمرأة رمز للخصب والانجاب، اذ ظهرت صورة للمرأة الحامل في عدد غير قليل من تماثيلها البرونزية في اشارة واضحة لاستمرارية الحياة عبر الجنين المتكون في رحم الام، بينما تمثل المرأة الواقفة، برأسها المنتصب، رمزا للحرية والانطلاق، في حين اخذت المرأة اشكالا اخرى وبأوضاع مختلفة تخبيء خلف كل حركة فكرة معينة. وقد حاولت ليا فيرستيخة ان تتجنب قدر الامكان الموضوعات والافكار المطروقة التي استنفدت قوتها، فمشهد المرأة النحتية يستفز المخيلة، ويوحي بخطا بصري مغاير، ويستدرج العين لان تنحني مع القوس الذي شكلته المرأة المنطوية على نفسها وكينونتها الدائرية الجديدة، فالدائرة رمز كوني لمجمل الاشكال السائدة، فضلا عن احتشادها بالرؤى المستغلقة، واسئلة الوجود المحيرة. اما طائرة البوم فقد شكل الهاجس الاكبر بالنسبة للفنانة ليا فيرستيخة والسبب يعود، كما اوضحت لي الفنانة، بان طائر البوم يعشش في هذه المضارب، وفي قريتها بالذات، فلهذا اقامت تظاهرتها الفنية في (عش البوم) سواء هذا العام او في العام الماضي، علما بان طائر البوم قد اصبح رمزا وشعارا لهذه التظاهرة الفنية. وقد تناولت موضوع هذا الطائر من زوايا مختلفة، فالهولنديون يعتقدون ان البوم هو طائر الحكمة وهم لا يتشاءمون منه البتة بل يعدون قدومه اطلالة للحكمة، وحضورا لها، فلهذا تراه مهيمنا على امكنة العرض الحيوية، فاردا جناحيه، ومتطلعا بعينيه الجامدتين الليئتين بالمعرفة والحنو والحكمة. ومما يميز نتاجات النحاتة ليا هو اهتمامها المفرط بالمعابد الهندية واليابانية القديمة فـ (الباغودة) او المعبد الهندي المتعدد الطوابق يثير في الفنانة اسئلة وجودية وميتافيزيقية ورؤية فلسفية نابعة من الاعماق، فلقد سبق للفنانة ان زارت الهند واطلعت عن كثب على مجمل المعابد الدينية المبثوثة في مضارب هذا البلد الكبير، وافادت ايضا من قراءاتها المتعددة للكتب الميثولوجية التي تناولت الشرق بوصفة مكانا ثريا للاديان السماوية او سواها فتمثلت المعبد كمكان روحي، وراحت تشتغل وفق مبدأ الكتلة والفراغ. غير انها اولت الفراغ عناية اكبر، وربما كانت تراه، اشد صعوبة، حسبما اظن، من الكتل والاشكال والتكوينات التي برعت في نحتها واخراجها بحلة فنية زاهية وعلى قدر كبير من الاناقة والشفافية. غير ان المثير في الامر ان منحوتتها المسماة بـ (mondala) قد اقتربت تماما من شكل المعبد العراقي القديم لو ازلنا الرؤوس المتعددة لطائر البوم الذي هيمن على جهات المعبد الاربع ولذا اعزو هذا التأثر الى رغبتها الجادة التي افصحت عنها غير مرة بالتلاقح الحضاري بين الشعوب. فلقد سبق لها ان قدمت منحوتات عدة عالجت فيها هذه القضية الشائكة، وابرزها منحوتة (معبد الثقافات متعددة) فالفنانة تسعى دائما لان تذوب المفاهيم العالمية لتقدم لنا شيئا جديدا يحمل خصائص مختلفة او صفات هجينة. لقد افادت ليا فيرستيخة من الرموز العالمية، فالشمس المخبأة هي رمز كوني قد لا يحتاج الى تأويلات مطولة، غير ان التفاصيل الاخرى التي خبأت بها الشمس هي التي تحتاج الى رؤية ثاقبة كي يصل من خلالها المتلقي الى هواجس الفنانة التي احاطت الشمس بأجنحة من المرمر. وفي النصب الحديدي الجميل الذي اطلقت عليه اسم (تحرير) افادت ايضا من ابعاد الرمزين الازليين، الشمس والقمر، وخلقت منهما تكوينا مثيرا للدهشة. لم تتوقف الفنانة ليا عند هذه الحدود، بل راحت تبحث في المفاهيم الفلسفية العميقة وتوظفه في منجزها الفني، ولعل ابرز نتاجاتها في هذا المضمار هي المنحوتات التالية: (تأمل)، (وحدة)، (فيض)، (الابدية)، (غطاء الرغبة)، (عتمة)، (اطل التفكير)، (المعبد السري)، (حساسية) و(رؤية)، وسواها من الاعمال الكثيرة. فالفنانة ليا تمتلك رؤية فلسفية تجاه هذا الكون الكبير غير انها تظل لصيقة بالانسان، هذا الكائن الغامض الذي يسعى دائما لان يفسر هذا الوجود المحير، وللفنانة ليا محاولات دؤوبة لتسليط الضوء على هذه الاماكن المعتمة في روح الانسان وذاكرته المحتشدة، لقد استخدمت الفنانة مواد مختلفة ابرزها المرمر والنحاس والدولوميت والحديد والزجاج والحجر الصلد وتمكنت بحسها الفني ورؤيتها البصرية الحادة من استدراج تكويناتها الجميلة، ومخلوقاتها النابضة من كتل المرمر، وجلاميد النحاس، وزبد الحديد.

خفة الراقص الحديدي

لا يحتاج الفنان الامريكي الكبير باول كويك الى تعريف، فهو صياد للجوائز العالمية المهمة، فلقد حصل على جائزة (روما) من الاكاديمية الامريكية في روما عامي 1977 و1979، وحصل ايضا على جائزة مركز ميريلاند للفنون عام 1977، وجائزة متحف كليفلاند للفنون في اوهايو عام 1986، وجائزة كارل ميللر عام 1986، فضلا عن الجائزة المهمة التي حصدها من جامعة نيو كارولينا عام 1970. وقد اقام الفنان باول كويك معارض عديدة في كل من امريكا وهولندا وايطاليا، وقد اشترك هذا العام للمرة الثانية في هذه التظاهرة الفنية الموسومة بـ (رموز في الارض) بدعوة من النحاتة الهولندية ليا فيرستيخه. تتميز مجمل اعمال الفنان باول كويك بالعمق والاثارة، وبشيء من الغموض، اذ سرعان ما تداهمك اجواء الحيرة وانت تحدق بكائناته الحديدية او البرونزية التي طوعها بشكل ملفت للانتباه، فمنحوتة (الراقص) بحركته البهلوانية المعقدة تشيء بقدرة النحات على تطويع مادة الفولاذ الصلبة. لقد بعث باول في الفولاذ حياة ثالثة، غريبة، ومدهشة، فالناظر الى هذا العمل يكتشف بيسر طواعية الفولاذ بيد الفنان الامهر الذي حرك مجمل مفاصل الجسد، بدءا من اصابع القدمين، وانتهاء بقمة الرأس، ولو دققنا النظر في عيني الراقص لاكتشفنا البراعة الحرفية لهذا الفنان الذي حفر هاتين العينين الى الحد الذي جعلهما يبرقان فرحا يشع من شقوق الدوائر المتديرة. اما منحوتة (القلعة) التي روض فيها مادة البرونز الى الحد الذي اوحى فيه الينا بانها قلعة مليئة بالاشباح والمقاتلين، فثمة غليان يجتاح القلعة، وثمة تداخل بصري بجلبة لا نهاية لها، فالقلعة قد تكون ذات الفنان المشتطة التي يتقاتل في داخلها الاف الاشباح، وهذا الامر ينسحب على عمله الجميل (برابرة عند البوابة) العمل الصادم الذي يشعل دهشة المتلقين، ويثير في دواخلهم اسئلة عديدة، اما (الجدار الصغير) فهو جدارية حديدية ملأى بالرموز والاشارات وكأنها تعويذة مطرزة بالطلاسم، فثمة ابعاد اسطورية متداخلة توحي بان هذا الجدار ليس صغيرا كما يفصح عنوان العمل. ان الفنان الامريكي باول كويك يحمل في داخله قدرا كبيرا من الرفض والاحتجاج على اشياء كثيرة في المجتمع الامريكي، فلهذا ادار ظهره لبلدة الام، وقرر ان يعيش في هولندا، لان روح الفنان في داخله لا تستطيع ان تنسجم مع الحياة المادية التي تطحن الانسان هناك كل يوم، وتحوله الى مجرد آلة صماء لا غير، وهذا الاحتجاج تلمسه في اعمال اخرى له مثل (الملك) او (الصدى) وحتى في (مرحبا بكم في تاينيا) التي تعد بمثابة الدعوة للتخلي عن الحياة المادية هناك، والمجيء الى (تاينيا) او الى اي مكان اخر لا يهدد روح الانسان، ولا ينظر اليه كسلعة عابرة، فالانسان بالنسبة اليه هو القيمة العليا، فهو الباحث والمجدد، وهو ليس صدى للالات الرتيبة المجعجعة.

ذاكرة ملأى بالرعب والكوابيس

لقد عانت تجربة الفنان سعاد ستار عمر من تعتيم اعلامي مقصود خلال السنوات الاخيرة التي شهدت تفجر موهبته التشكيلية والنحتية، فالفنان سعاد هو خريج اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد عام 1977، وكان من ابرز النحاتين في دفعته، وقد اقام العديد من المعارض الفنية في مدينة كركوك، وهو احد مؤسسي (جماعة الثمانية) في السليمانية وما تزال مدينة السليمانية تحتضن ثلاثة من تماثيله ونصبه المؤثرة التي صور فيها قصف القرى الكردية الامنة ومأساة حلبجة التي اعدها بحق جورنيكا معاصرة، وللفنان مساهمات اخرى في الديكور والاخراج المسرحي، اذ عمل كمساعد مخرج في عدد كبير من المسرحيات في كركوك والسليمانية، وله مساهمة مهمة في مكياج فيلم (الموت الارجواني) الذي اخرجه الاستاذ كامران رؤوف عام 1992، فضلا عن مساهماته النقدية في صحيفة (الاتحاد) الكردية، والثقافة الجديدة. وهو اول تشكيلي عراقي في الداخل جازف بجرأة الفنان المبدع، وتناول مأساة حلبجة في معرض شخصي اقامه في محافظة كروك، عبر فيه عن التمزق الشديد الذي اصاب قلوب ابنائنا في حلبجة اثر الكارثة المروعة. فلقد مزق لوحات معرضه جميعها في اشارة الى التمزق الداخلي لروح الفنان جراء المحنة، وقد اطلق على لوحة حلبجة في حينها اسم (كابوس) تغطية للعنوان، وتخلصا من المباشرة. لقد شهد الفنان بأم عينيه حجم الكارثة ولما يزل مسكونا بمنظر الجثث المبعثرة، والدماء المتناثرة على جدران المدينة الوادعة، فليس من السهل ان يتخلص الفنان من هذه الكوابيس التي ما تزال تطارده حتى هذه اللحظة، ولعل معرضه الاخير المقام حاليا في مدينة ليوفاردن الهولندية خير دليل لما نذهب اليه. اما مشاركته الجديدة في هذه التظاهرة الفنية. فهي الاخرى لم تخرج عن اطار الحرب وما خلقتها من نتائج مفجعة ومآس كبيرة، فقد قدم الفنان سعاد ستار ست لوحات تشكيلية تسجل محنة الضحايا الذين همد انفاسهم الصاعدة فجأة، فعبر عنها بالوان دموية تقترب من لون الاسطورة الراسخة في ذهنه. فالفنان مسكون بالهاجس الاسطوري الذي يعبر عنه في كل مناسبة، فلوحاته الست وان كانت تحمل اسما (بلا عنوان) الا انها في حقيقة الامر تحمل عنوانا واحدا هو (حلبجة)، وما هذه الالوان الا ذلك الخليط العجيب من منظر الدماء المتفجرة التي اختلطت بشقائق النعمان، بحشائش الارض الخضراء، فيالها من مفارقة اسطورية عجيبة ان يحتضن الربيع الباذخ كل هذه الجثث للدماة التي تناثرت من قاع المدينة حتى حافة الجبل الشامخ المطل على (وادي الظلام)، اما اعماله النحتية الثلاثة فهي الاخرى تعالج الموضوع ذاته، فمنحوتة (حلبجة) هي معالجة واقعية مقلقة بحس اسطوري لاناس متداخلين متشابكين مموهين في بعضهم البعض جراء الكابوس المرعب الذي اصابهم جميعا. اما منحوتة (وجه) فهي تطويع جميل للشاش الابيض، او ما اصطلح عليه بضماد الميدان، اذ اجترح الفنان شكلا جديدا هذا الوجه النسوي الشامخ الذي غاصت فيه طيات الشاش الابيض. ومنحوتة (باندج) الخشبية تعالج الموضوع ذاته، فضماد الميادن يشي بالجرح العميق الغائص بين طيات اللحم الذي راح ضحية للرصاصات اللعينة، والشظايا العمياء. ان منحوتاته الاسمنتية والخشبية الثلاث هي اختزال عظيم للمحنة الكبيرة دون الحاجة الى مبالغات مزيفة، وتنميقات شكلانية براقة.

شظايا من نفير الشمس والقمر

اقام الفنان التشكيلي عبير الخطيب عددا كبيرا من المعارض الشخصية والمشتركة، داخل العراق وخارجه. تميزت بنضجها الفني، وبعمقها الرمزي، وبطرافة بحثها في مناطق غامضة او شبه منسية. ومن المناسب ان اشير هنا الى ان تجربة الفنان قد ابتدأت اثناء دراسته للفنون في العراق، اذ انكب على دراسة وتأمل المثلث بوصفه شكلا هندسيا يحمل بين اضلاعه الثلاثة ابعادا رمزية وفلسفية تركت تأثيرها الواضح على النفس البشرية. ولقد حاول عبير بحثه المتصل ان يتجاوز شكل اللوحة المربعة او المستطيلة التي حددت رؤيتنا البصرية بمساحات وحجوم مكررة، وهو يعول كثيرا على شكل المثلث بوصفه بعدا رمزيا لوجودنا الذي يتكون في اساسه من ثلاث مراحل، ثم قاده هذا البحث الطريف لدراسة الهرم الذي يقوم على شكل المثلث في اساسه. وحاول ان يتقصى ويدرس الاشكال الهرمية الموجودة في مصر والعراق وجنوب امريكا والصين وما تنطوي عليه من مضامين وابعاد ميثيولوجية. ثم عرج على دراسة شكل الزقورة البابلية، او البرج الذي بناه البابليون في محاولة سحرية غامضة للالتقاء بالذات الالهية العليا. وعبر تضاعيف هذا البحث الفني الدؤوب اكتشف الفنان عبير الخطيب اهمية الحرف المسماري كأثر شكلي عميق، ومنحى لغوي شديد الثراء. ويقترح علينا من خلال طروحاته الفنية الموشاة بعبق الفكر والفلسفة ان نفيد من لغات حضاراتنا القديمة، سومرية وبابلية واكدية. تلك اللغات التي طولها النسيان، وتجاوزتها التطورات اللغوية الحديثة. وينبغي ان نتوقف عند جانب شديد الاهمية، وهو البعد الرمزي الذي اتكأت عليه مجمل الاعمال الفنية، وارى من المفيد ان نبدأ بلوحته المعبرة التي اسماها «قصة الملك ذي العين الواحدة»، وهي لوحة زيتية (90X90سم) اشتغلها الفنان بقصدية واضحة على ملمس قماشي مقسم الى 36 مربعا ارتأى ان تكون المربعات الاربعة التي تتوسط قلب اللوحة فضاءا ابيض ناصعا يشرئب منه رأس ملك متجبر، يعتمر تاجه، وهو يتطلع صوب الفراغ ربما، بعين واحدة، في اشارة ذكية الى ان هذا الحاكم الاهوج والاوحد لا يرى ابعد من ارنبة انفه وبعين واحدة غير ان الفنان احاط هذا الملك المتوج بحروف مسمارية وكأنه يضعنا امام سؤال عصيب وهو: كيف انجبت هذه الحضارات المتتالية مثل هذا المسخ المشوه الذي قوض كل رموزنا الحضارية الشاخصة؟ اما العمل الثاني الذي ينبغي ان نتوقف عنده فهو (الرحيل)، وقوامه تكوين بارع من الخشب والحديد والحبال فضلا عن الالوان الزيتية الصارخة. وقد تمكن الفنان عبير الخطيب من توليد علائق روحية تحكي بصمت كبير قصة المهاجر الذي اضطر في ظرف غامض لان يترك بلاده، ويتخلى عن اهله وخلانه، وينسى رائحة الازقة والمدن، ليهيم على وجهه في صقيع المنافي العبيدة الموحشة، ومع ذلك فهو يغني اغنية الرحيل التي ابتدأت منذ الازل، وستظل قائمة حتى الابد.

لقد نجح الفنان في تحويل الحرف المسماري الى شكل معبر يفصح عما في داخله من سحر وعذوبة. ثمة عمل اخر اسمه (الرحيل ثانية) وقد قدمه الفنان بشكل منحوتة قوامها الشمس والقمر، وهذه الثنائية هي رمز سومري قديم تعاطاه الكثير من الفنانين المبدعين وابرزهم فان خوخ. غير ان عبير الخطيب يحاول دائما ان يرسخ في اذهاننا فكرة الرحيل الابدية التي شطحت في ذاكرة الانسان منذ بدء الخليقة، وستظل قائمة ما دامت الانفاس تصعد في الصدور، فلهذا نراه يعززها بمشهد الصراخ والاحتجاج او الغناء الذي يقف معادلا موضوعيا للحزن العميق. لم يتوقف الفنان عند هذا المنحنى الرمزي فقط، بل تعداه الى الاشراقة الرومانسية، وهذا ما نجده في عمله الجميل (القمر الازرق) الذي يوحي لنا بقصة الحب السرمدية عبر العصور وعبر الحضارات، وفي مختلف القارات كترميز جمعي شديد الشيوع، فاللون الازرق هو اشارة بريئة لمنتهى النقاء وقمة الصفاء الروحي الذي تنشده ارواحنا الهائمة.

وهذا العمل بالذات يقودنا الى هرم رقم 5، الذي حشد فيه الفنان عددا كبيرا من الرموز، فاللون الازرق، كما فعل في العمل السابق، هو اشارة للارتقاء الروحي، وقمة الهرم هي محاولة لاستدراج البصر الى نقطة التقاء الارباب بالذات الالهية. اما الشمس فهي احالة مقصودة الى الزمن المفتوح الذي لا يحده ازل او ابد محدد. ثمة عمل اشكالي اخر انتقه الفنان برموز واعية تثير في المتلقي رغبة الاكتشاف. فالعمل برمته يتكون من اربع لوحات صغيرة تحمل عنوان «الفا بيتا دلتا كاما»، ومن خلال كل لوحة نستكشف تطور التاريخ الشكلوي للحرف المسماري وهي بمجملها تسجل احتفاء بالحروف الهجائية الاربعة (أبجد) غير انه يمارس تنويعاته الشكلية المختلفة لكل حرف من الحروف الاربعة، ثم يختتم هذه التنويعات بخلق إله صغير لكل منهما وكأنه يغرينا بمتابعة التطور اللغوي للحروف المسمارية وما ولدته من قرائن واشتقاقات. ثمة اعمال اخرى لا تخرج عن هذا المنحى الرمزي ولكنها تقع من جانب اخر تحت طائلة البعد المعماري الذي اشتغل عليه الفنان في السنوات الاربع الاخيرة بدأب واضح، وهو اسلوب معماري حديث حاول الفنان ان يستلهم من خلاله الصورة الشعرية الشرقية تحديدا ويوظفها ضمن اطار عمله الفني مستعينا بالتقنيات الحديثة والمعالجات الخاضعة لقوانين الفن الحديث. ومن جانب اخر يسعى الفنان المبدع عبير الخطيب الى اثارة اسئلة كونية مهمة، فهو يرى في الحروف اللغوية رموزا علنية يمكن ان يفسرها الاخرون دون الحاجة الى معرفة مضامينها. فهو يعول كثيرا على الخطاب البصري، وما يولده الرمز فينا من تداعيات ورؤى وتصورات. فالحروف من وجهة نظره هي شظايا تتناثر على هذه الارض المهيبة، وكل الذي نفعله هو ان نتمثل هذه الاشارات ونحاول ان نفهمها كل بطريقته الخاصة. اما منحوتته (المنتظر) فهي اختصار لوجودنا الانساني الزائل. فكل منا ينتظر شيئا قد لا يجيء، ترى هل ينتظر هذا الكائن الحديدي كودو جديدا؟

هل ينتظر ان تتحقق احلامه المكتظة في تجاويف الذاكرة؟ ام ينتظر موته القادم الذي قد يجيء ليطوي صفحة حياته الى الابد؟ اما عمله الكبير حقا (رموز كونية في الارض) فقد اثار شهية ابصارنا وارواحنا للتمعن فيه وتمثل هياكله الحديدية الشامخة فلاول مرة يقدم الخطيب عملا جليلا يحمل كل هذا القدر من الرهبة والسمو رغم اهمية اعماله السابقة فلقد اشتغل الفنان كثيرا على فكرتي الشمس والقمر، كما اسلفنا سابقا، لكنه يقدمهما الان بطريقة اكثر عمقا وجلالا، فضلا عن التفاصيل الاخرى التي توحي لنا بأنهما متكئان على بوابة الحياة الكبيرة، والمثير في الامر ان الفنانة ليافير ستيخه قد اشتغلت على الفكرة ذاتها ولها عمل يحمل عنوان «تحرير» ويعتمد ايضا على فكرتي الشمس والقمر ولكنه مغاير له في الرؤية والاسلوب.


«الراقص» لباول كويك


«المنتظر» لعبير الخطيب

«بلا عنوان» لسعاد ستار عمر

تداعيات

هل العلمانية ضد الايمان؟

حميدة نعنع*

■ كثيراً ما يتم تداول كلمة «علمانية» في حديثنا. ولكن قلائل هم الذين يعرفون تاريخ وحقيقة هذه الكلمة، وهل هي مناقضة للايمان لم لا تتعارض معه؟ ان العلمانية كلمة لاتينية خرجت اساسا من عباءة الكاثوليكية بالتعبير الفرنسي، وفي التعبير الانكلوسكسوني نشأت الكلمة ازاء البروتستانية. وكلمة علماني تعني مذهباً يرتبط بالسلطة الزمنية وهو اختصاص وجانب في حكومة الكنيسة. وذلك عندما كانت الكنيسة هل كل شيء في الجانب اللاهوتي والزمني. لكن هذا المعنى تغير وتطور واصبحت الكلمة تطلق على المؤسسة ذات الصفة غير الدينية بل الزمنية.

وفي بعض معانيها انها تعني مبدأ الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع الديني، وبمقتضاه لا تمارس الدولة اي سلطة دينية، والكنيسة لا تمتلك اي سلطة زمنية وسياسية. للمصطلح يرجع اساسا الى اصله اللاتيني Laicus.

انها كلمة علمانية تستخدم خطأ في مجتمعاتنا بمعنى الالحاد وعدم الايمان وهذا الاستخدام خاطيء. فالعلمانية لدى الانكلوساكسون هي النظام الاخلاقي المبني على مبادىء المعنوية الطبيعية والاستقلالية للديانة المنافسة او للناجزة او الطبيعة العليا او الخارقة. ان تعبير supernatralism اول من اقترحه كاطار فلسفي هو جورج هولي يوك في سنة 1846 في بريطانيا، وهي اول فرضية تمثل حرية الفكر وفحواها. وليس الالحاد، بمعنى ان حق كل انسان ان يفكر لنفسه، وطبقا لهذه الفرضية والتي تمثل حالة تعطي الحق في اختلاف الرأي بالغة جميع مكونات الفكر وعناصره وفي معاني هذا المصطلح الحرية والحق في ان تناقش وتجادل في المسائل الحيوية... كالاراء المتصلة بأساسيات الالتزام الاخلاقي والمعنوي ووجود اله وسلطة الضمير.

كل هذه التعريفات لا تعني الالحاد. واذا تتبعنا معنى الكلمة بالموسوعة الفرنسية نجد انه لا يخرج اجمالا عما ذكرت فكلمة Laiciste تعني صفة المناضل او المنظر العلمانية اما كلمة Laicicte فتعني تصور وتنظيم المجتمع المبني على فصل الكنيسة عن الدولة، بمعنى ان تبعد الكنيسة عن السلطات السياسية والادارية دون ان تلغى، كما تقصي عن التعليم العام بصفة خاصة وان كان يحق لها ان تنشيء تعليمها وفقا للدستور الفرنسي.

ان الحديث عن العلمانية الذي يخيف في الشرق، ويتهم المنادون به بالالحاد لا يقصد منه الغاء الدين ولكن الفصل بين الدين والدولة في المادة الثانية من الدستور الفرنسي، وهو اكثر الدساتير اذا لم يكن الوحيد (بعد تركيا وهي حالة خاصة لها نقاشها) علمانية. تشرح المادة ان ما هو علماني معناه الاستقلال عن الكنيسة، وتعني في اغلب الاحيان علمانية التعليم في حين تدخل التقاليد الكاثوليكية في مجالات اخرى من الدولة. ان العلمانيين في الغرب وبمفهوم المحتوى بين مضامين وعقائد المسيحية كثير منهم يؤمن بالله وكثيرا ما يكون اعتقادهم اقوى من اعتقاد المسيحيين الملتزمين ولعل اسم فولتير من اشهر هذه الاسماء. ففولتير بدأ تائها ومشوشا وانتهى الى منظومة اشبه بالمنظومة الكونية سواء في امور الدنيا او الدين.

والسؤال: طالما ان العلمانية تاريخا واصطلاحا بالمفهوم الغربي لا تصدق على معارضي الدين او ناكري الشريعة ودورها في الحياة فلماذا تثور الثائرة في بلادنا اذا طالبنا بنظام علماني او اذا وصفنا شخصا ما بالعلمانية؟ واذا كانت العلمانية لا تتعارض مع الايمان بالدين فهي لا تتعارض مع الاخلاق ايضا فعلوم الاخلاق لدى الفلاسفة منذ الاغريق وحتى اليوم ينتهي فيها الفيلسوف الى ما يطابق القانون الطبيعي والفطرة وكثير من صحيحها يوافق وحي السماء في النهاية، وما جاءت به الاديان مثال على ذلك فكر وفلسفة سقراط الذي انكر وكفر بالالهة اليونانية وآمن بالاله الواحد وثبت على هذا المبدأ حتى جرعوه السم واعدموه. ان هناك مبادىء اخلاقية علمانية تقبل منهجيا ونظريا فماذا نقول عن دراسة الحكمة في كتب مثل فلاسفة مثل افلاطون، وارسطو، وابن رشد وما كتبوه عن الاخلاق. واذا كانت الاخلاق عند ابن رشد هي الدين فأين التعارض بين الدين والعلمانية وابن رشد كان من المؤمنين والفقهاء.

ان ما دعت اليه العلمانية في الغرب من دعوات واقعية، في مجال القوانين والتنظيم تثير الاعجاب. قد يكون في تاريخ متأخر في الغرب وتحديدا في عصر النهضة حق البروز لرمزية الالهة الاغريقية على حساب الكنيسة لكنها لم تلغ الكنيسة، ولم تجبر الناس على عدم ارتيادها.

خطأ من يعتقد ان بين العلمانية والدين تعارضا كما يحصل الان في تركيا... انها علمانية متخلفة كبنية النظام السياسي نفسه وهي تحولت الى أداة حكم عسكرية منذ اتاتورك اكثر مما هي مذهب اجتماعي وقانوني.

ان فولتير من العلمانيين مثلا وفي نهاية حياته، اصبح يعتقد بأن الايمان بالله ليست له قيمة اخلاقية ما لم يكن مقرونا بالايمان بالخلود والثواب والعقاب.

ان اي تحديث للنظام في الشرق يحتاج الى العلمانية ولكنه لا ينفي الدين. فالمجتمعات بحاجة الى الاديان لأن الايمان بالله لدى عامة الشعب يساعد في ابعادهم عن ارتكاب الجرائم وهذا وحده يكفي. فاذا كان الايمان يمنع وقوع عشرة اغتيالات وعشر وشايات فانه يصبح من الضروري التمسك به. ولكن التفريق بين الخرافات والدين امر ضروري واساسي.

هذا هو رأينا بالعلمانية في اتجاهها الصحيح وهو رد على اولئك الذين يحاولون بجهل طرح العلمانية كبديل للدين والعقيدة. انه استخدام لسلاح العلمانية بشكل خاطىء وبغير منهجية. لقد استخدمت العلمانية لمحاربة الخرافات الكنسية في الغرب فاذا استخدمت لمحاربة الخرافات في الشرق ما هو الضير في ذلك»

● كاتبة من سورية تقيم في باريس

عدد جديد من «شؤون الأوسط»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 72 من مجلة شؤون الاوسط (ايار ـ مايو 1998) وفيه محور يتناول الصهيونية ماضيا وحاضرا.

يتضمن المحور افتتاحية العدد بعنوان «ازمة الصهيونية» رأى فيها ميشال نوفل ان التسوية المطلوبة للقضية الفلسطينية صارت محور ازمة الصهيونية والمحرك لإشتداد الصراع والاستقطاب داخل صفوفها بين يسار سعى الى ايجاد حل للقضية الفلسطينية باقل الخسائر الممكنة، ويمين يرى في مثل هذا الحل تصفية للصهيونية نفسها.

وتحت عنوان «تحليل ظاهرة ما بعد الصهيونية» رأى معين حداد ان مفهوم «ما بعد الصهيونية» يبقى حاويا لخليط من افكار عامة ومتناقضة: جزء منها يبدو وكأنه يؤسس لصهيونية جديدة ومتجددة، وجزء اخر يوصف بانه معاد للصهيونية مع ما يثيره من ادانة في اسرائيل.

محمد السماك اعتبر في دراسة بعنوان «الصهيونية اليهودية والمسيحية» ان نصف الحقيقة الصهيونية يكمن في فلسفة التطلعات اليهودية الى اقامة وطن قومي في فلسطين. اما نصفها الثاني، فانه يكمن في فلسفة ربط الايمان المسيحي بالعودة الثانية للمسيح باقامة وطن يهودي هو من مستلزمات هذه العودة وشروطها. اما محمد رشاد الشريف، فقد رأى في مقاله بعنوان «ما بعد الصهيونية: ظاهرة هامشية»، ان جوهر ازمة الصهيونية انما يتمثل في استمرار وجود الشعب الفلسطيني وبقاء ما يقارب ثلاثة ملايين ونصف من ابنائه فوق الارض الفلسطينية، وكذلك في استمرار المقاومة في فلسطين وجنوب لبنان.

اخيرا، وتحت عنوان «مستوية الصهيونية، خمسينية اسرائيل» اعتبر محمود حيدر ان الصهيونية وضعت مقاصدها العليا في الدولة الاسرائيلية. وبهذا صارت الايديولوجية الصهيونية هي الظاهرة الاسرائيلية عينها، ولا فصل بين الفكرة الصهيونية والدولة الاسرائيلية ما دامت هذه تتحصن بها في لحظات الخطر الكبرى.

كما يتضمن العدد مساهمات اخرى، الاولى بعنوان «مركزية القدس في الصراع ووسط الاهمال العربي والفلسطيني»، رأى فيها سمير الزين ان الطرف الفلسطيني وعلى رغم كل الاجراءات الاسرائيلية في القدس، يستطيع الاستناد الى كون الواقع الدولي لم يعترف بعد بالقدس الغربية عاصمة لدولة اسرائيل، لانها ما زالت خاضعة للقرار 181 الذي نص على تدويل قضية القدس. المساهمة الثانية هي عبارة عن وقائع مناظرة نظمها معهد العلوم السياسية المقارنة في اكاديمية العلوم الروسية في موسكو حول علاقات روسيا بالعالم الاسلامي، ونقلها الى العربية محمد دياب.

قصائد حمراء لليل طويل

عزيز أزغاي*

■ كان ذلك في احدى صباحات مراهقتي المبكرة. كان الوقت غير الوقت، والاشياء غير الاشياء، رغم ما كان يعتري اللحظة من بوادر القسوة وانتقام الاقوياء ويأس المخلفات.. مخلفات جيل باكمله استيقظ، ذات مرة، على مقولات حامية وشعارات تليق بنضجه الفصيح وغليان العالم 1847، 1957، 1968، 1973.. حتى اننا كجيل تهجى العالم بعد الاستقلال، لم نجد من مناص سوى الارتماء ـ رغم حداثة سننا ـ في احضان بعض تفاصيل هذه المقولات وهذه الحركية الهائلة التي كان لها بالغ الاثر على مختلف مناحي الحياة.

وبالعودة الى عامل السن دائما، كان لا بد من ايلاء مزيد من الاهتمام الى تلك الاحاسيس المباغتة التي كانت تأتي على طراوة عودنا الوجودي، بدءا من التحولات الفيزيولوجية واشتعال افكارنا الصغرى وصولا الى اتقاد المشاعر الدفينة. تلك المشاعر التي كان لها آنذاك موعد مع فهم رغباتها وغرائزها المتدفقة.

في تلك الرحلة بالذات، بدأت اكتشف معنى ان أحب ومعنى ان أحب.. ولاجل مزيد من الفهم كان الوقت سانحا لمصاحبة الكتاب.. الكتاب الابداعي تحديدا.. الكتاب الذي بإمكانه ان يطفىء بعض تلك الحرائق التي بدأت تشب في نياط القلب او الذي باستطاعته ان يؤجج، بعنف اكبر، لهب تلك النار!

وببراءة اطفال الهامش فهمت بداية ان اجمل ما كان يغنى شرقا، آنذاك، كانت كلماته لشاعر يدعى نزار قباني او شاعر المرأة كما شاع وقتها.

عدت، اذن، الى الشاعر، الى قصته مع الشعر، وهي السيرة التي جعلتني اقترب كثيرا من هذه القامة الابداعية الفاضحة: ومن نصوصه التي شغلت البلاد والعباد على حد سواء، هذا، رغم ما كان يقال، وفي خضم الغليان الشعبي والايديولوجي الحاصل، من كون المرحلة تستوجب استنهاض الهمم وتأطير الجماهير المسحوقة وتحريض البؤساء عوض دغدغة المشاعر المهشمة.. مشاعر المراهقين واللاميالين بواقع الحال العربي.. كيف لا والماوية واللينينية الستالينية والتروتسكية قد شبت نارها في ارياف كافة الاقطار العربية، فان لم تكن جهارا فعلى الاقل هي قائمة «من تحت الدف».

ان افهم كل البيانات الايديولوجية للاتجاهات والفصائل السياسية السالفة الذكر، وفي تلك السن، لم يكن امرا متيسرا ولا مفهوما بالسهولة التي كنت افهم بها، آنذاك، نصوص نزار قباني الشعرية العاشقة، بل حتى تلك التي «درجها بنفحة سياسية»، والتي كان قد كرسها ـ في اعتقادي ـ لصالحة كينونته العربية/ القومية، وانتمائه التاريخي والوجودي الى احباطاتها المذلة.

كانت تلك النصوص بمثابة الهواء الذي لا يحتاج الى تأشيرة استئذان للاستقرار في الياف الرئتين او الضوء الذي يتسرب بسحر الى عين الذي لا يرى.. لغة سهلة، سلسلة... ايقاعه غنائي باذخ يطرب له السامع، وصوره تتقطر فتنة وشهوانية تلك هي عظمة الرجل وعبقريته.

ولأن المرء مع تقدم السن، عادة وبمجهود المتطلع الى المختلف والمواكب للنضج، لا يقبع عند مربط الحبيبة فحسب، فقد وجدتني، بعد ذلك، أسير نصوص اخرى، احسست بها تقولني بغير كثير من التكلف والغنائية والتطريب، ما دام الوقت والمعيش عنوانين ازليين للاحلام المخملية والاستغناء اللغوي الذي لا ينجب الحقائق.

اعود الآن، بعد عشرين عاما من مصافحة نصوص الرجل وعوالمه الحمراء، لاول مرة، لاتذكر طفولة ومراهقة كانتا معا بحاجة الى كل ذلك الحنو والى تلك الحيوات «الغوز» لاقول اخيرا: رحم الله الشاعر نزار قباني ولتحفظ العين الالهية كافة الشعراء.

* شاعر من المغرب

هكذا من الأرحل

عارضة الأزياء كلوديا شيفر ممثلة:
ليس عندي اعتراض على أدوار الاثارة!

لندن ـ «القدس العربي»

كلوديا شيفر كباقي زميلاتها اتجهت للتمثيل، ولكن لماذا مع المخرج آبل فيرارا؟

لدينا 12 دقيقة ونصف. وقد بدأ العد التنازلي. كلوديا شيفر يجب أن تركب الطائرة وهي متأخرة ساعة كاملة. وهكذا فان وقت الصحافة مع ملكة عارضات الأزياء التي تحولت الى ممثلة، تقلص بشكل مؤسف.

شيفر، 27 عاما، هي كل ما يمكن ان يتوقعه المرء من عارضة أزياء بهذه الشهرة العالمية: رائعة الجمال، نحيفة، تلبس ثيابا سوداء وتحيط بها فرقة من الحراس الأشداء. تطلق من فمها إشعاع ابتسامة. لنبدأ.

هل هذا بداية مستقبل مهني جديد؟

«هذا يعتمد على حصولي على السيناريوهات المناسبة»، ترد، مع كل الغموض الذي يشع من كائنات هوليوود. «لا بد ان يكون هناك شيء عظيم يؤثر بي ـ مخرج عظيم، أو سيناريو عظيم».

شيء، على ما يبدو، مثل «إظلام» blackout، فيلم فيرارا الذي لم يتم استقباله بشكل حسن، وهو فيلم درامي ثقيل عن نجم سينمائي مدمن على الكحول (ماثيو مودين) الذي تؤدي مشاكله الى المرض، والى جثث وعدة حبيبات ممكنات (ضمنهن كلوديا شيفر في دور سوزان).

«لقد قرأت بعض الأدوار في أفلام كبيرة، لكنني أردت شيئا أكثر فنية، شيئا مميزا. مع مخرج يختلف عن غيره من المخرجين».

وتعتبر شيفر ان فيرارا كان مساعدا («اذا ظن أنني عصبية لسبب ما كان يوقف التصوير ويعطينا وقتا لأستريح») رغم الاشاعات التي تقول انه عرضها لتجربة صعبة.

«هاهاها، آبل شخص لا يمكن توقع الطريقة التي يتصرف بها. انه قد يصرخ كثيرا ثم يصبح لطيفا».

لعبت شيفر دورا مساعدا في فيلم «ريكي ريك» لماكوالاي كولكين، بينما يشكل فيلم «إظلام» آخر انجازها في العالم السينمائي حتى الآن، لكن شيفر لديها أفكار قوية حول التمثيل والأدوار التي تناسبها.

«ممكن أن أمثل أدوارا ايروتيكية اذا كان الدور يتطلب ذلك»، تقول، مانعة الصحافيين من التكهن حول هذا الموضوع، «لجعل الدور حقيقيا. اي شيء يمكن أن يجعله حقيقيا مقبول من جهتي. يجب ان أفهم الدور. كان معروض علي أي دور في الفيلم ولكنني فهمت شخصية سوزان. وكان ذلك دورا صغيرا. أردت أن أبدأ بشيء صغير».



كلوديا شيفر

«اللص والكلاب» في استديوهات اكتوبر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد شعيب:

اخيرا وافق المسؤولون باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري على بدء تصوير مسلسل «اللص والكلاب» قصة الاديب نجيب محفوظ وسيناريو وحوار ابو العلا السلاموني واخراج احمد خضر. المسلسل بطولة عبلة كامل ورياض الخولي ورانيا فريد شوقي التي قبلت الدور بعد اعتذار لوسي عن الاشتراك في العمل حتى بعد رفع اجرها كما طلبت.

وكانت مشاكل المسلسل قد بدأت عندما اعترض القطاع الاقتصادي على بعض ابطال المسلسل بحجة انهم ليسوا نجوما في التوزيع الخارجي!

ومنذ ايام تكونت لجنة لمناقشة الميزانية وطلب المخرج احمد خضر اثناء الاجتماع نقل التصوير الى لستديوهات اكتوبر، ووافقت اللجنة على ذلك وبالفعل بدأ المهندس صالح مرسي بناء الديكورات ليبدأ التصوير الاسبوع المقبل.

وكانت مشكلة استديو التصوير احدى العقبات التي واجهت المخرج حيث اجل القطاع الاقتصادي بالتلفزيون بتصوير المسلسل من قبل بحجة عدم وجود استديو خالي في مبنى التلفزيون ولهذا طالب المخرج نقل التصوير من المبنى.

عبلة كامل (القدس العربي)

اعمال تشكيلية لبيكاسو وسلفادور دالي وميرو تعرض في تونس

■ تونس (اف ب) تنظم وزارة الثقافة التونسية والمعهد الكاتالاني للدراسات المتوسطية من 28 ايار (مايو) الى 27 حزيران (يونيو) بدار الفنون في العاصمة معرضا للفن التشكيلي تحت عنوان «نسمة البحر المتوسط» لنخبة من عباقرة الرسم من امثال بابلو بيكاسو وسلفادور دالي وجوان ميرو.

وقد جلبت هذه الاعمال من كاتالونيا بعد ان زارت المغرب والاردن وبلجيكيا.

وقال وزير الثقافة التونسي عبد الباقي الهرماسي ان «عباقرة الفن الكاتالاني هم افضل من عبر عن البعد المتوسطي للثقافة الاسبانية باعتبار ان الفن الاسباني الحديث يستلهم بعمق خصوصيات الفضاء المتوسطي».

يترصدها موزعو الشرائط ويطلقون عليها الشائعات:
عتاب: المحطات التلفزيونية تتعمد التعتيم على اعمالي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

المطربة الخليجية «عتاب» منذ ان غنت اغنيتها «جاني الاسمر جاني» وهي في حالة تشبه الخمول الفني ومؤخرا اطلق البعض الاشاعات بانها قررت اعتزال الفن!

واجهنا عتاب بهذا الموضوع فأجابت:

انا لم اعتزل الفن.. وقد طرحت منتصف العام الماضي البوما غنائيا بعنوان «مطار العين» وحظيت فيه اغنية «مانهو باوصافه» على صدى واسع بين الجماهير التي استمعت للشريط ودخلت سباق الاغاني في محطة *MBC - FM* وتفوقت على كل الاغاني، ولكن للاسف الشديد خذلني موزعو الشريط في العالم العربي ولم يهتموا به ولم يعدوا له دعاية كافية ولذلك لم يشعر به الكثيرون.

الفيديو كليب

■ ولماذا لم تساعدي على رواج الشريط عن طريق بث اغانيه المصورة بالمحطات الفضائية؟

■ انني اتعجب بالفعل من امر هذا الموضوع لقد صورت بالفعل بعض الاغنيات بطريقة الفيديو كليب وقمت باهدائها الى كل المحطات الفضائية ورفضت بيع هذه الاعمال المصورة مثلما يفعل الاخرون، ولكن ما اتعجب له حالة اللامبالاة التي وجدتها وتجاهلت المحطات اغنياتي تماما.. وعندما سألت عن السبب لم اجد اجابة افهمها.

تغيير الموزع

■ ولكنك بهذا الاسلوب لن تنجح لك اعمال اخرى؟

■ انني افكر في الامر بجدية كي اصل الى السبب الرئيسي.. وعموما انا قررت تغيير موزعي الشرائط الذين اتعامل معهم ربما يكون السبب فيهم.. فاشك ان هناك حالة «تعتيم» على اعمالي بغرض ابراز فنانين اخرين.

■ ولماذا يتم الترصد بك على وجه الخصوص في هذا الشأن؟

■ التجربة الواقعية هي التي اعطتني هذا الاحساس لقد تابعت نشاط طرح الشريط في السعودية والبحرين ولم اجد حملة دعائية مناسبة للاغاني وما ادهشني ان الشركة الخاصة بموزع الشريط قامت بطرح طبعة ثالثة من الشريط بدون الاشارة الى ذلك او الدعاية له وقد ارسلت ابنتي الى بعض محلات الكاسيت لشراء عدد من الالبومات لغرض الاهداء فوجدت ان النسخ نفذت من السوق!.

الجنسية المزدوجة

■ الفنانة عتاب هل هي سعودية ام اماراتية ام مصرية الجنسية؟

■ احمل الجنسية المزدوجة فوالدتي من الامارات ووالدي سعودي واكتسبت الجنسية المصرية بحكم زواجي من مصري وانا اعتز جدا بنسبي الخليجي ولن اتخلى عن اصلي وانتمائي.

■ اين انت من المهرجانات الخليجية والعربية؟

■ لن اطرق الابواب طلبا للمشاركة تكفيني حفلاتي التي اشارك فيها في بعض الدول، ففي الصيف الماضي اقمت حفلة بقرطاج في تونس حضرها سبعة الاف متفرج وللاسف في مهرجان «نزيه» الذي تتنافس فيه جميع الاصوات الخليجية تتحكم فيه «الواسطة» خلال فرز الاصوات وطالما هناك مجاملات في الفن فلن يكون هناك فن نرتقي به.

اعتزال

■ متى تفكرين في اعتزال الغناء؟

■ بالرغم من المشكلات التي تترصدني الا انني لا افكر في الاعتزال طالما انني أحتفظ بحيويتي ولياقتي وعندما اشعر ان المؤشر العام بدأ يهبط فسأتوقف وانا في مجدي.

الجديد في الطب
الجلطة الدماغية وعلاجاتها في مؤتمر عالمي

اعداد: د. عامر هشام

■ شهدت مدينة ادنبرة في اسكتلندا طيلة ايام الاسبوع الماضي نشاطا علميا واسعا دار في مجمله حول التطورات العلاجية لحالة الجلطة الدماغية.. وقد شاركت نخبة من العلماء والباحثين المعروفين في معالجة جلطة الدماغ من مختلف انحاء العالم في مؤتمر ادنبرة الذي استهدف في نهاية اعماله الاتفاق على وثيقة عمل حول ما يجب أن تكون عليه خطة الطبيب في علاج جلطة الدماغ.. ولكن ما المقصود تحديدا بالجلطة الدماغية او (Stroke).

يقصد بالجلطة الدماغية او السكتة الدماغية حالة موت جزء من نسيج الدماغ بعد ان انقطع مسار الدم عنه نتيجة خثرة دم سدت الشريان الدقيق في الدماغ ومنعت الدم (بما فيه من اوكسجين). وقد ينتج التلف في الدماغ بعد حصول نزف فيه جراء ارتفاع ضغط الدم مثلا. وتعرض جلطة الدماغ فجأة في الغالب بأعراض تحذيرية كصداع شديد لا يوجد سبب مباشر بسيط وراءه او بضعف قد يصل درجة الشلل في عضلات الاطراف عليا او سفلى مع شعور بخدر او قلة في القابلية على التحسس في اجزاء الجسم. كما تسبب جلطة الدماغ واعتمادا على مكان الاصابة الدماغي أثارا اخرى كفقدان القابلية على الكلام وبدرجات متفاوتة وفقدان القابلية على البلع اضافة الى فقدان البصر المفاجيء الى غير ذلك من اعراض مرضية اخرى. ولا بد من استخدام الطبيب للمفراس ـ وهو جهاز التصوير الشعاعي الماسح باستخدام الكمبيوتر ـ للتفريق بين نزف دماغي او قلة تدفق الدم كسبب للسكتة الدماغية لان ذلك له علاقته الكبيرة بطريقة العلاج. ومن المفيد الاشارة الى ان الاصابة بالجلطة الدماغية تعتبر واحدة من اهم اسباب الوفيات والعوق في العالم ومن يعاني من اثارها في الدول النامية لا يقل في العدد عما عليه الحال في الدول المتقدمة. وتذكر الاحصائيات ان 4 ملايين شخص في مختلف انحاء العالم قد توفوا نتيجة سكتة الدماغ خلال عام 1995 ومن المتوقع ان يتضاعف هذا الرقم خلال عام 2020.

حبة الاسبرين مفيدة.. ولكن

● لقد ركز مؤتمر ادنبرة اهتمامه كليا على الجلطة الدماغية الناتجة عن قلة او انعدام مسار الدم بعد تكون الخثرة الدموية حيث يشكل هذا النوع من انواع الجلطة نسبة 80% من حالات الاصابة عامة. وفي هذا اعتبر ان حبة الاسبرين انما تعتبر العلاج الوحيد الفعال لجلطة الدماغ.

لقد حللت المعلومات الواردة من الدراسة العالمية حول جلطة الدماغ (International Stroke Trial) والتي شملت 40 الف مريض حيث وجد ان اعطاء عقار الاسبرين بكمية 150 ـ 300 ملغم في الايام الاولى من تشخيص جلطة الدماغ انما يقلل بنسبة 13% من خطر الوفاة وخطر الاصابة بجلطة اخرى.

وبخصوص كمية عقار الاسبرين المذكورة اشارت الدراسات الحديثة الى فائدة استعمال 75 ـ 300 ملغم من الاسبرين للوقاية من قبل الاشخاص الذين عانوا من جلطة دماغ سابقة او جلطة دماغ انتقالية (TIA) حيث عانى الشخص من اعراضها لفترة أقل من 24 ساعة ثم شفي وعاد للحال الطبيعي الاول. ولكن ماذا اذا كان شخص ما حساس لحبات الاسبرين او ان الاسبرين لا يمكن وصفه لمثل هذا الشخص؟ تشير احدى دراسات المؤتمر الى عقار (كلو بيدو كريل) (المضاد لقريصات الدم المسببة للخثرة) وفائدته في الوقاية من تكرر جلطة الدماغ عند من أصيب بها وظل يطلب الشفاء. ولا ننسى هنا عقار البرسانتين المعروف منذ زمن طويل.. وهذه البدائل غالية في اسعارها مقارنة بعقار الاسبرين الرخيص والمفيد.. ورغم ان هناك دراسات اشارت الى امكانية تحسن استجابة المرضى بـ16% في حالة استعمال مركب دوائي من الاسبرين والبرسانتين الا ان الحاجة تظل ماسة لمزيد من البحوث في هذا المجال.

مضادات خثرة الدم وجلطة الدماغ

● ولكن اذا تكونت خثرة الدم وسدت شريان الدماغ فما دور مضادات الخثرة من عقاقير قد تعطى مباشرة بعد ادخال المريض للمستشفى؟ لقد تم رصد 17 دراسة عالمية وبعينات مرضى مختارة احصائيا.. حيث بلغ العدد الكلي 21 الف مريض خضعوا كلهم لتجربة استعمال العقاقير المضادة لتخثر الدم او (Anticoagulants). وكان الاستنتاج انه عموما لا تعتبر مثل هذه العقاقير مفيدة حتى عند الذين كانوا مصابين بعدم انتظام ضربات القلب. ولم يتناسب ايجابيا استعمال هذه المضادات للخثرة وانخفاض معدل الوفيات او معدل الاعاقة بعد الاصابة بجلطة الدماغ حتى ان الانخفاض الذي لوحظ بمعدل الاصابة ثانية بهذه الجلطة قد غلب عليه سلبا زيادة حالات نزف شريان الدماغ نتيجة استعمال هذا النوع من العقاقير.. ومن جهة اخرى تمت التوصية في المؤتمر للاهتمام بالطرق العلاجية الفيزيائية للتعامل مع خثرة الساق الوريدية العميقة (DVT) والناتجة عند مرضى السكتة الدماغية احيانا.. ولم ينته الموضوع عند هذا الحد بل ان هناك بعض المرضى بجلطة الدماغ او بالجلطة الانتقالية (TIA) الذين يعانون من الانقباض الاذيني (AF) او عدم انتظام ضربات القلب ففي مثل هذه الحالات لا بد من استعمال العقار المعروف بالورفرين المضاد للتخثر مما له اثاره الايجابية الكبيرة في الوقاية من الاصابة ثانية. ولأجل التقليل من اثار مثل هذه الادوية الجانبية اوصى مؤتمر ادنبرة لجلطة الدماغ باستعمال الاسبرين عند ظهور اعراض المرض اولا وبالتالي اتخاذ قرار استعمال مضادات الخثرة عند مرضى جلطة الدماغ والمصابين بانقباض اذيني ايضا وبعد ظهور علامات تحسن في الاعراض المرضية السريرية. ومن الباحثين المعروفين في هذا المجال البروفسور هارولد ادامز من امريكا وبيتر ساندركوك من قسم علم الاعصاب السريري في احد مستشفيات ادنبرة وفيليب بان من نوتنغهام.

مذيب الخثرة الدموية.. أمل للمستقبل

● لقد تم استعمال الادوية المحللة او المذيبة لخثرة الدم او بما يسمى بـ(Thrombolysis) حديثا في علاج جلطة الدماغ وخلال ساعات من ادخال المريض الى المستشفى المتخصص.

وحول ذلك تم رصد (5) دراسات علمية تضمنت اعداد مرضى لا بأس به و7 دراسات اخرى شملت عدد مرضى اقل وذلك لاعوام الثمانينات وبداية التسعينات حيث تم تحليل النتائج احصائيا بعد ان لوحظ شمول مايقرب من 4000 مريض استعملت معهم ثلاثة انواع من مذيبات خثرة الدم. ولقد تبين ان هناك فائدة حقا بدلالة تحسن مرض جلطة الدماغ على مدى 6 اشهر بعد ان كانوا قد زرقوا بمذيبات الخثرة في وقت مبكر من اصابتهم بالجلطة. ومع هذا لوحظت زيادة في اعداد المصابين بنزف الدماغ نتيجة هذه المذيبات خاصة خلال فترة الاسبوعين الاولين من العلاج.

لقد حرص الباحثون في المؤتمر على ان لا يوصوا بآلية عمل طبية محددة في هذا المجال حاليا انتظارا لدراسات قادمة خلال الاشهر العشرة المقبلة مما سيزيد القناعة العلمية بجدوى مثل هذه العقاقير.. امل المستقبل لمرضى جلطة الدماغ. ومن الباحثين في هذا الموضوع جارلس وارلو من جامعة ادنبرة والبروفسور جيفري دونان من قسم طب الامراض العصبية في استراليا.

مبضع الجراح والوقاية من جلطة الدماغ

● وناقش المؤتمرون بحوثا اخرى خصت دور مبضع الجراح في الوقاية من جلطة الدماغ عند من تضيق عندهم الشريان السباتي الداخلي في الرقبة (Carotid) وعانوا مؤخرا (خلال ستة اشهر مثلا) من اعراض مرضية شبيهة بأعراض جلطة الدماغ. وتجدر الاشارة الى ان البروفسور وارلو وفريقه كان قد نشر في عدد التاسع من ايار (مايو) الماضي من جملة اللانسيت الطبية نتائج دراسة اوروبية حول هذا الموضوع استنتجت ان عملية رفع الجزء المتضيق من شريان الرقبة الداخلي مفيدة في الوقاية من جلطة الدماغ خاصة اذا كان هذا التضيق يزيد عن 80% من قطر الشريان نفسه مع الانتباه لعاملي عمر وجنس المريض.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 أحداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 فيلم وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بنت سيادة الوزير، 12,00 كرتون، 12.30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 عالم الرياضة، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 مسلسل غربي/حياة نبيلة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,35 المسلسل المدبلج/الحب الضائع، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,50 المسلسل المدبلج/ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم عهد الهوى (فريد الاطرش/مريم فخر الدين)، 2,15 فيلم افراح الشباب، 4,00 الفيلم التلفزيوني المقص دار، 6,00 فيلم القتل (يونس شلبي/اسعاد يونس)، 8,00 فيلم الكومندان (احمد راتب/سميرة صدقي)، 10,00 فيلم المر الاخير (فؤاد شريف)، 12,10 فيلم أجازة غرام (فؤاد المهندس شويكار)، 14,10 عروس من دمشق (سميرة توفيق/محمود سعيد)، 16,00 فيلم الحب الضائع (سعاد حسني/رشدي اباظة)، 18,10 محطات للخروجين، 18,20 فيلم السقامات (عزت العلايلي/امينة رزق)، 20,15 اللعوب (محمود ياسين/هشام سليم)، 22,10 فيلم للملائكة لا تسكن الارض (ممدوح عبد العليم/بوسي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ من لبنان والف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج وثائقي ـ عبر القارات، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليبه، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ ام العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر، 00,15 برنامج كتابه، 1,15 مسلسل السهرة ـ ام العروسة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,25 المسلسل العربي، 7,00 قواعد الخط العربي، 8,00 المسلسل العربي/ساعات الخطر، 10,30 برنامج اللياقة البدنية، 10,53 مسلسل الاغنياء يبكون ايضا، 12,25 اساليب تربوية، 12,42 البيت العربي، 2,11 المسلسل العربي حتى لا يغيب القمر، 3,30 الرسوم المتحركة، 5,48 زوايا، 7,06 المسلسل الخليجي ابي عفوا، 9,00 مرحبا من لبنان، 12,00 الفيلم العربي، 3,00 الكاميرا الخفية، 4,00 شاهد عيان، 4,30 كشكول.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5,15 المسلسل العربي، 6,00 شريك حياتي، 8,00 المشهد الاخير، 10,30 الغني والفقير، 12,30 سمك بلا حسك، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 شاهد اثبات، 5,00 شياطين الجو، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 عاشقة نفسها، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 ملكة الليل، 12,30 حسناء البادية، Fill In 2,30، 3,00 حكاية نص مليون دولار.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي (معاد)، 12,15 مسلسل اطفال، 1,40 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,52 مطار 98، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,01 جرب حظك، 8,31 عيون الكاميرا، 9,10 فيلم عربي، 11,15 العلم والايمان، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 حواديت السينما، 2,50 الفيلم العربي، 4,31 عالم البحار، 4,59 شباب دائم، 6,15 اقوال الصحف.

مدربها يفضل اللعب الهجومي الجميل.. واملها معلق بالنجوم الشبان

انكلترا: خزائن فارغة وعودة الى الاسلوب الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: لا تملك انكلترا سجلا يتناسب مع سمعتها كونها مهد كرة القدم بشكلها الحالي وفيها اقيمت اول مباراة رسمية عام 1872، فخزائنها تحوي كأسا عالمية واحدة فقط في مونديال 1966 الذي استضافته، وتخلو من اي كأس اوروبية.

وبالتالي، يسعى المنتخب الحالي بقيادة المدرب غلين هودل الى استعادة هيبة ضائعة وهو يملك الاسلحة اللازمة للذهاب بعيدا وصولا الى احراز اللقب.

واحدث هودل ثورة على طريقته الخاصة باعتماد الاسلوب الاوروبي الحديث بعيدا عن الاسلوب البريطاني البحت «اركل واركض» الذي اكل الدهر عليه وشرب وبات شيئا من الماضي بدليل ان الفرق المحلية فشلت في احراز كأس ابطال الاندية الاوروبية منذ 13 عاما اي منذ انتزعها ليفربول عام 1984.

وتسلم هودل منتخبا جيدا من سلفه تيري فينابلز الذي تخلى عن المسؤولية لخلاف مع الاتحاد المحلي مع انتهاء كأس الامم الاوروبية صيف 96 في انكلترا، وقد بلغ منتخب فينابلز الدور نصف النهائي في هذه المسابقة قبل ان يخرج امام المانيا بركلات الترجيح.

واوقعت القرعة المنتخب الانكليزي في مجموعة صعبة مع ايطاليا في تصفيات 98 فتوقع النقاد ان تكون مهمته صعبة وتخوف المسؤولون من غياب انكلترا للمرة الثانية على التوالي عن عرس المونديال.

وازداد التشاؤم بقدرة المنتخب على بلوغ النهائيات بعد الخسارة امام ايطاليا في قلعة ويمبلي صفر ـ 1، لكنه خالف التوقعات وبدد المخاوف حين فاز في جميع مبارياته التالية في حين اهدر الايطالي نقاطا عدة قبل اللقاء المرتقب بينهما في روما، وكانت انكلترا في حاجة الى التعادل للتأهل مباشرة فحصلت عليه.

ولان هودل كان لاعبا «اوروبيا» في صفوف انكلترا، وقد كلفه ذلك الاستبعاد مرارا عن المنتخب لانه لا يجيد الدفاع، فهو يحاول حاليا بناء منتخب على شاكلته مستفيدا من خبرته الواسعة كلاعب ويساعده في ذلك بروز جيل جديد من الشبان الموهوبين على راسهم نجوم مانشستر يونايتد (الاخوان نيفيل وسكولز وبيكهام وبات) اضافة الى نجمي ليفربول فاولر وماكمنامان. والى جانب هؤلاء هناك المخضرمون شيرينغهام وادامس واينس وغاسكوين وشيرر.

وصفوف المنتخب متوازنة دفاعا ووسطا وهجوما وطريقة اللعب هي 3ـ5ـ2.

وقد احرزت انكلترا (47ر5 مليون نسمة و7ر131 الف كلم مربع) دورة فرنسا الدولية في حزيران/يونيو حيث تغلبت على ايطاليا وفرنسا قبل ان تخسر امام البرازيل بعدما ضمنت اللقب، واظهرت انها قادرة على منافسة الكبار واحراز اللقب العالمي للمرة الثانية في تاريخها.

لكن مشكلة هودل هي دائما الاصابات التي لم يفلت منها رجاله مع انهم اعتادوا على اللعب العنيف في الدوري، وسيغيب اثنان من ابرز اللاعبين هما روبي فاولر (ليفربول) وايان رايت (ارسنال).

وخاضت انكلترا عددا من المباريات التجريبية فلم تقدم المستوى الذي يشجع اصحاب مكاتب المراهنات على ترشيحها لاحراز اللقب علما بان بعض المدربين يضعها بين المنتخبات الستة الاوفر حظا الى جانب البرازيل والارجنتين والمانيا وايطاليا واسبانيا.

وفي اولى مبارياتها فازت على الكاميرون 2ـصفر (سكولز وفاولر) منتصف تشرين الثاني/نوفمبر في لندن، ثم خسرت امام تشيلي صفرـ2 في شباط/فبراير في لندن ايضا، وتعادلت مع سويسرا 1ـ1 (ميرسون) في آذار/مارس في برن، وفازت على البرتغال 3ـصفر (شيرر 2، وشيرينغهام) في نيسان/ابريل في لندن، وتعادلت سلبا مع السعودية قبل اسبوع في لندن.

وشاركت اخيرا في دورة الملك الحسن الثاني ففازت على المغرب 1ـصفر (اوين)، وتعادلت مع بلجيكا صفرـصفر.

شيرر قناص محترف

ولا يتردد مهاجم نيوكاسل ومنتخب انكلترا الن شيرر احد ابرز المرشحين للمنافسة على لقب هداف المونديال بابراز طموحه جهارا عندما يقول «اريد ان اخوض 100 مباراة دولية وان اصبح هداف انكلترا».

ويضيف «عندما اعتزل اللعبة في سن الخامسة والثلاثين او السادسة والثلاثين اريد ان اتطلع الى الوراء واتذكر انني قدمت كل شيء في ملاعب كرة القدم».

ويحمل بوبي تشارلتون الرقم القياسي الانكليزي على الصعيد الدولي برصيد 49 هدفا يليه مباشرة غاري لينيكر وله 48 هدفا، اما شيرر فرصيده حتى الان 16 هدفا في 34 مباراة اي ان الطريق لا تزال طويلة امامه، علما بانه فشل في التسجيل في مبارياته الـ13 الدولية الاولى.

ويعتبر شيرر قناصا محترفا، واذا كان البرازيلي رونالدو يسجل الاهداف بطريقة شبه فردية فان شيرر يسجلها من جميع الزوايا، وهو يتمتع ببنية صلبة وقوة شكيمة تساعدانه على تخطي اكبر الصعوبات خصوصا انه تعرض لاصابة خطيرة في مطلع الموسم الماضي وغاب عن الملاعب زهاء سبعة اشهر.

بدأ شيرر مسيرته في صفوف ساوثمبتون وسجل ثلاثة اهداف في مبارياته الاولى في مرمى ارسنال عندما كان في الثامنة عشرة من عمره فبدأ يلفت الانظار، وخاض اول مباراة دولية ضد فرنسا في شباط (فبراير) عام 1992.

لفت انظار كيني دالغليش مدرب بلاكبيرن انذاك ونيوكاسل حاليا فدفع مبلغا قياسيا للتعاقد معه عام 93، وبعد سنتين رد شيرر الجميل بقيادة فريقه الى بطولة انكلترا للمرة الاولى منذ 1914 وتوج هدافا للدوري ثلاث مرات متتالية وسجل في كل موسم اكثر من 30 هدفا.

عاد الى مسقط رأسه نيوكاسل الذي دفع مبلغا قياسيا مقداره 22 مليون دولار للتعاقد معه قبل موسمين.

ارقام وحقائق

في عام 1966 فازت انكلترا بكأس العالم لكرة القدم وكان سعر تذكرة المباراة النهائية انذاك 3,75 جنيه استرليني.

ولكن بعد 32 عاما من التضخم يساوي هذا الرقم 40 جنيها وهو سعر يعتبر كثير من المشجعين الذين يستعدون لاستقبال نهائيات كأس العالم بعد عشرة ايام انه صفقة خاصة وان تجار السوق السوداء يبيعون التذكرة الان بما يتراوح بين 600 و800 جنيه استرليني.

وستبدأ النهائيات هذا العام في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو).

وبالرغم من ان اسعار التذاكر اغلى الان الا ان اجور المواطنين ارتفعت ايضا. ويبلغ متوسط الاجر الاسبوعي حاليا 408,70 جنيه استرليني بالمقارنة مع 26,70 جنيه عام 1966 او ما يساوي 280,57 جنيه الان.

وقد اعد المكتب القومي للاحصاءات في بريطانيا الذي اجتاحته حمى كأس العالم مجموعة من الحقائق والارقام للمقارنة بين الستينات واواخر التسعينات تحت قيادة حكومة حزب العمال الجديدة في بريطانيا.

وجاء فيها ان سعر نصف لتر من الجعة اثناء نهائيات كأس العالم في فرنسا سيزيد كثيرا عن ثمنه عندما فازت انكلترا بالبطولة.

واوضحت الارقام ان نصف لتر من الجعة اثناء النهائيات عام 1966 عندما رفع بوبي مور كابتن المنتخب الانكليزي كأس العالم عاليا كان بثلاثين بنسا اما الان فتبلغ قيمته 1,31 جنيه استرليني.

وقال المكتب ايضا ان رئيس الوزراء الانكليزي توني بلير من العوامل التي تتفاءل بها انكلترا التي تستعد لخوض النهائيات الشهر المقبل اذ ان هارولد ويلسون الذي كان رئيسا للوزراء عندما فازت انكلترا بكأس العالم كان من حزب العمال ايضا.

المغربي يوسف شيبو (يسار) في حوار على الكرة مع الانكليزي بول غاسكوين (رويترز)

انكلترا تعلن اسماء منتخبها لتصفيات كأس العالم في فرنسا

■ لندن ـ اف ب: اختار مدرب انكلترا غلين هودل تشكيلته الرسمية من 22 لاعبا، هنا ابرزهم:

* ديفيد سيمان: حارس مرمى، يلعب لنادي ارسنال، ولد في 19ـ11ـ63. خاض 38 مباراة دولية.
* تيم فلاورز: حارس مرمى، يلعب لنادي بلاكبيرن، ولد في 3ـ2ـ67. خاض 8 مباريات دولية.
* نايجل مارتن: حارس مرمى، يلعب لنادي ليدز، ولد في 11ـ8ـ66. خاض 4 مباريات دولية.
* طوني ادامس: مدافع، يلعب لنادي ارسنال، ولد في 10ـ10ـ66. خاض 50 مباراة دولية وسجل 4 اهداف.
* سول كامبل: مدافع، يلعب لنادي توتنهام، ولد في 18ـ9ـ74. خاض 12 مباراة دولية.
* غريام لوسو: مدافع، يلعب لنادي تشلسي، ولد في 17ـ4ـ68. خاض 22 مباراة دولية وسجل هدفا واحدا.
* غاري نيفيل: مدافع، يلعب لنادي مانشستر يونايتد الانكليزي، ولد في 18ـ2ـ75. خاض 24 مباراة دولية.
* فيليب نيفيل: مدافع، يلعب لنادي مانشستر يونايتد، ولد في 21ـ1ـ77. خاض 8 مباريات دولية.
* غاريث ساوثغيت: مدافع، يلعب لنادي استون فيلا، ولد في 3ـ9ـ70. خاض 21 مباراة دولية.
* ديفيد باتي: لاعب وسط، يلعب لنادي نيوكاسل، ولد في 2ـ12ـ68. خاض 28 مباراة دولية.
* ديفيد بيكهام: لاعب وسط، يلعب لنادي مانشستر يونايتد، ولد في 2ـ5ـ75. خاض 12 مباراة دولية.
* نيكي بات: لاعب وسط، يلعب لنادي مانشستر يونايتد، ولد في 21ـ1ـ75. خاض 5 مباريات دولية.
* بول غاسكوين: لاعب وسط، يلعب لنادي ميدلزبره، ولد في 27ـ5ـ67. خاض 53 مباراة دولية وسجل 10 اهداف.
* بول اينس: لاعب وسط، يلعب لنادي ليفربول، ولد في 21ـ10ـ67. خاض 35 مباراة دولية وسجل هدفين.
* ستيف ماكمنامان: لاعب وسط، يلعب لنادي ليفربول، ولد في 2ـ2ـ72. خاض 20 مباراة دولية وسجل 3 اهداف.
* بول سكولز: لاعب وسط، يلعب لنادي مانشستر يونايتد، ولد في 16ـ11ـ74. خاض 6 مباريات دولية وسجل هدفين.
* مايكل اوين: مهاجم، يلعب لنادي ليفربول، ولد في 14ـ12ـ79. خاض مباراتين دوليتين وسجل هدفا.
* الن شيرر: مهاجم، يلعب لنادي نيوكاسل، ولد في 13ـ8ـ70. خاض 38 مباراة دولية وسجل 18 هدفا.
* تيدي شيرينغهام: مهاجم، يلعب لنادي مانشستر يونايتد، ولد في 2ـ4ـ66. خاض 30 مباراة دولية وسجل 9 اهداف.
* اندي كول: مهاجم، يلعب لنادي مانشستر يونايتد، ولد في 15ـ11ـ71. خاض 3 مباريات دولية.

شعبية بيليه ما زالت جارفة بعد 21 سنة على اعتزاله

ريو دي جانيرو ـ من برايان هوموود:

28 عاما مرت منذ ان لعب اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه في نهائيات كأس العالم لكرة القدم لاخر مرة الا انه من المرجح ان يجتذب الانظار في النهائيات التي ستبدأ في فرنسا الشهر المقبل اكثر من لاعبين يشاركون بها.

وما زالت شعبية بيليه (57 عاما) كبيرة في شتى انحاء العالم وتكاد كل كلمة ينطق بها تتصدر عناوين الصحف في كل مكان.

وسيلعب بيليه اكثر من دور اثناء النهائيات الشهر المقبل.. اذ سيعمل معلقا لحساب المجموعة الفرنسية التلفزيونية الخاصة وشبكة غلوبو التلفزيونية البرازيلية كما سيعمل مع شركة لبطاقات الائتمان.

ومنذ اعتزاله اللعب من 21 عاما تحول «رياضي القرن» الى احد ابرز الشخصيات في مجال التسويق ليكسب اموالا تزيد يكثير عما كسبه كلاعب.

ويقضي بيليه معظم وقته في الطائرات حيث يتنقل بين ارجاء العالم للقيام بمهمة ما او على الهواء تلفزيونيا للتعليق على بطولات.

وينتقده كثيرون ويقولون ان بامكانه استغلال اسمه لتحقيق المزيد لملايين البرازيليين الفقراء الا ان كل من يقابله يشعر بتواضعه واينما يذهب يجذب المعجبين.

ولاعوام كانت هناك شائعات عن اعتزام بيليه ترشيح نفسه لرئاسة البرازيل الا انه نفى هذه الفكرة في نهاية الامر قائلا ان السياسة في بلاده مجال غير نظيف لا يمكن لامثاله التورط فيه.

ولكنه انخرط خلال الاعوام الثلاثة الماضية في الحياة السياسية بعد ان عينه الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو وزيرا للرياضة.

وفي وقت سابق من هذا العام احتفل بيليه بعد ان اصبح مشروع القانون الذي تقدم به لتحديث الرياضة في البرازيل قانونا بعد ان اقره كاردوسو.

وقال «كان هذا احد اصعب الاهداف التي اسعى لتحقيقها في حياتي.. الرياضة في البرازيل الان مستعدة لمواجهة قرن جديد».

ويهدف القانون الذي تقدم به بيليه اساسا الى تنظيم ادارة كرة القدم في البلاد التي تسودها الفوضى. ويلزم القانون الاندية الرياضية الالتزام بقانون العمل ودفع الضرائب خلال عامين ويسمح للاندية بتنظيم بطولة دوري خاصة بها دون ان تكون تابعة للاتحاد البرازيلي لكرة القدم. وسينتهي ايضا ارتباط اللاعبين ايضا بانديتهم بداية من العام 2001.

ولكن في الوقت الذي احتفل فيه بيليه هاجم خواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) القانون بل انه هدد في وقت ما بطرد الاتحاد البرازيلي من الفيفا مشيرا الى ان القانون يخرق قواعد الفيفا.

وقال هافيلانج «هل يدير بيليه اي شيء.. انه يقوم باعلانات لشركتين اما انا فادير الفيفا ولا اقوم باعلان لاي جهة».

ويرجع الخلاف بين بيليه وهافيلانج الى عام 1993 عندما اختلف بيليه وريكاردو تيكسيرا رئيس الاتحاد البرازيلي وهو زوج ابنة هافيلانج. وكان بيليه الذي يمتلك شركة تسويق رياضي يرغب في الحصول على حق نقل مباريات تلفزيونيا.

واتهم بيليه الاتحاد البرازيلي بالفساد ليجد نفسه مستبعدا من قرعة كأس العالم عام 1994 التي اجريت في لاس فيغاس، ولكنه حضر بين المتفرجين وكان محل جذب الصحافيين.

وتنحى بيليه عن منصبه كوزير للرياضة في وقت سابق من العام معترفا برغبته في كسب المال بالعمل في النهائيات بفرنسا كمعلق.

وقال لمجلة فيغا «انني اخسر مليون دولار في العام بالعمل مع الحكومة».

وبالرغم من مشاغله الا انه يجد الوقت الذي يكرسه لفريقه السابق سانتوس الذي امضى به 17 عاما عندما كان لاعبا.

وبيليه ليس احد اعضاء مجلس ادارة النادي الان الا انه ما زال شخصية مؤثرة من وراء الكواليس بالنادي الذي اضاع الثروات التي جناها اثناء لعب بيليه للفريق ولم يفز باي بطولة كبرى منذ عام 1984.

ومنذ عامين كان بيليه وراء القرار باقالة سيرجينهو المدير الفني للفريق لانه ضرب بالرأس صحافيا في غرفة خلع الملابس.

وشارك بيليه في اربع نهائيات لكأس العالم الاولى كانت عام 1958 وكان يبلغ من العمر انذاك 17 عاما واحرز 12 هدفا.

فوز المغربي حسو بمنافسات ثلاثة الاف متر ببطولة لالعاب القوى

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: ظهر المغربي صلاح حسو بمستوى جيد ليفوز بمنافسات ثلاثة الاف متر في بطولة اشبيلية لالعاب القوى.

وسجل حسو سبع دقائق و36,97 ثانية وهو اسرع زمن في العالم هذا العام.

وجاء الكيني بول كوسيجي في المركز الثاني مسجلا سبع دقائق و43,68 ثانية يليه الاسباني البرتو غارسيا في المركز الثالث مسجلا سبع دقائق و53,65 ثانية.

وفي بقية منافسات البطولة جاء المغربي العربي خطابي في المركز الثالث بمنافسات ثلاثة الاف متر موانع مسجلا ثماني دقائق و21,42 ثانية. وفاز بهذه المنافسات الكيني ايليود بارنجيتوني مسجلا ثماني دقائق و2,76 ثانية يليه مواطنه ويلسون كيبكتر بويت في المركز الثاني مسجلا ثماني دقائق و21,06 ثانية.

استرالية تسعى لتحقيق رقم قياسي بالسباحة من كوبا للمكسيك

■ ايلا موخيريس (المكسيك) ـ رويترز: بدأت السباحة الاسترالية سوزي ماروني محاولة لتسجيل رقم قياسي عالمي جديد بالسباحة من المكسيك الى كوبا.

وبدأت ماروني رحلتها الساعة الثانية والنصف مساء بالتوقيت المحلي (1830 بتوقيت غرينتش) في طريقها من ايلا موخيريس وهي جزيرة قبالة اقصى شمال المكسيك الى كوبا الواقعة على بعد 223 كيلومترا.

ورحلتها قد تستغرق ما يتراوح بين 40 و50 ساعة.

وقال كوني بيناتيلو المنسق الاعلامي للرحلة لرويترز «كل شيء رائع وهي في روح معنوية عالية ومستعدة للسباحة».

وستستعين ماروني في رحلتها بقفص خاص لحمايتها من سمك القرش الا ان هذا القفص لن يحميها من قنديل البحر الذي قد يمر من بين قضبان القفص ويضايقها.

وسيصاحب ماروني صديقها ووالدتها وافراد طاقم السفينة التي ستقدم لها كل مساندة تحتاجها الى ان تصل الى ماريا لا جوردا في اقصى غرب كوبا.

وسجلت ماروني (23 عاما) رقما قياسيا عالميا في السباحة بالمحيط العام الماضي عندما سبحت من كوبا الى فلوريدا كما انها حاملة الرقم القياسي للسيدات في عبور القنال الانكليزي مرتين.

وكان من المفروض ان تبدأ رحلتها يوم الجمعة الا ان السلطات المكسيكية اجلتها الى ان توقع ماروني على شهادة بخط اليد تعفي السلطات من المسؤولية في حالة تعرضها لاي شيء.

النجمة يحتفظ بكأس لبنان موسما ثانيا

■ طرابلس (لبنان) ـ اف ب: احتفظ النجمة بكأس لبنان في كرة القدم للموسم الثاني بتغلبه على الهومنمن 2ـ1 في المباراة النهائية التي اقيمت على ملعب رشيد كرامي في مدينة طرابلس الشمالية مساء السبت.

وسجل موسى حجيج (21) ووائل نزهة (56) هدفي النجمة، وعبد اللطيف الحلو (63) هدف الهومنمن.

وهي المرة الخامسة التي يحرز فيها النجمة الكأس بعد 1971 و1987 و1989 و1997، بينما لم يحرزها الهومنمن قط منذ انطلقت المسابقة قبل 26 عاما، علما بان الانصار احرزها 7 مرات، وهو رقم قياسي.

وجاءت اللعبة التي قادها طاقم حكام فرنسي وشاهدها جمهور كبير واكب الفريقين من بيروت، مثيرة وحافلة بالفرص الضائعة في الشوط الاول على عكس مجرياتها في الثاني حيث لجأ النجمة في ربع الساعة الاخير للدفاع حفاظا على الفوز.

وبدأ الهومنمن افضل في الدقائق الاولى من الشوط الاول حيث شن اكثر هجماته عبر الجناح الايسر السوري عبد اللطيف الحلو هداف الدوري برصيد 14 هدفا، لكنه وجد صعوبة في تهديد مرمى الحارس مواطنه ماهر بيرقدار بسبب الرقابة اللصيقة التي فرضها عليه الظهير عباس شحرور.

ولاحت للفريق الارمني فرصة ثمينة لتسجيل هدف مبكر عندما مرر سامي قليط الكرة الى ريمون نجم الذي لم يستغلها وهو على بعد متر واحد من مرمى بيرقدار (2) قبل ان يراوغ حجيج، ابرز النجماويين واخطرهم، اكثر من مدافع ويسدد كرة قوية ارتدت من الحارس احمد الصقر وحولها الدفاع الى ركنية (5).

وبدأ النجمة يدخل جو اللعبة ويفرض سيطرته على وسط الملعب، في حين شكل حجيج ازعاجا بتحركاته ومراوغته المجدية، وكاد نزهة يفتتح التسجيل عندما رفع شحرور الكرة داخل المنطقة المحرمة فحولها نزهة برأسه قوية واصطدمت بالارض وارتدت من العارضة.

واثمرت السيطرة النجماوية هدفا عندما رفع ارمين صانميان الكرة من اليمين داخل المنطقة حيث خطفها حجيج برأسه مباشرة في الزاوية اليمنى البعيدة لمرمى الصقر (21)، وهو الخامس له في المسابقة، وانقذ الصقر مرماه من ورطة بعدما خطف الكرة قبل ان تصل الى ارمين المنفرد (29)، ثم مرر حجيج لنزهة فسددها ضعيفة بين يدي الصقر قبل ان يحل حمزة ناصر محل محمد ابو عليوي المصاب في النجمة (33).

وفي الشوط الثاني، لعب الحلو جناحا ايمن فلحقه شحرور، لكن الهومنمن بدا مصمما على ادراك التعادل، وكادت مدرجات جمهوره تنفجر في الدقيقة الثانية لكن الحلو اطاح كرة غارو فوق العارضة.

وعلى عكس مجريات اللعبة، سجل نزهة هدفا ثانيا بيسراه في الزاوية اليمنى القريبة لمرمى الصقر برفعة حلوة من حجيج (56) من احدى هجمات النجمة القليلة والمرتدة في هذا الشوط.

وارتد النجماويون الى الخلف في ثلث الساعة الاخير وازداد عدد مدافعيه بعدما لعب نزهة قلبا للدفاع الى جانب حسين ضاهر ومحمد حلاوة في حين عاد الحلو جناحا ايسر لكن تحت رقابة ظله الشحرور.

وابتسم الحظ للهومنمن اخيرا بعدما حرمهم الحكم ركلة جزاء عندما نفذ الحلو ركلة حرة وسددها في الزاوية اليسرى لمرمى بيرقدار (63) مسجلا هدف فريقه، وهو الاول والاخير للحلو في الكأس هذا الموسم.

بلاكبيرن الانكليزي يضم المهاجم ديفيز مقابل 7,5 مليون دولار

■ لندن ـ رويترز: ضم نادي بلاكبيرن الانكليزي لكرة القدم المهاجم كيفن ديفيز من ساوثامبتون الانكليزي مقابل 7,5 مليون جنيه استرليني.

ومن المرجح ان ينهي اللاعب الاتفاق اليوم الاثنين ليصبح ديفيز لاعب المنتخب الانكليزي للاعبين تحت 21 عاما اغلى لاعب يشتريه بلاكبيرن.

وبالرغم من سلسلة من الاصابات البسيطة التي جعلته يشارك مع ساوثامبتون في 17 مباراة فقط الموسم الماضي الا انه احرز 12 هدفا لفريقه.

واشترى ساوثامبتون ديفيز من نادي شسترفيلد بدوري الدرجة الثانية الانكليزي منذ عام مقابل 700 الف جنيه استرليني.

وبانضمام ديفيز الى بلاكبيرن سيشارك اللاعب مع فريقه الموسم المقبل في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

بطولة العالم لوزن فوق المتوسط: الفرنسي بودواني يحتفظ بلقبه

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الفرنسي لوران بودواني بلقب بطل العالم لوزن فوق المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه البنمي غييرمو جونز بصعوبة بالنقاط في المباراة التي اقيمت في لاس فيغاس (ولاية نيفادا).

وعانى بودواني للتخلص من جونز ولم يرتسم فوزه الا في الجولات الثلاث الاخيرة.

وقد منح القاضيان ميلكيور تايلور من ترينيداد والاميركي جيمي روث الفوز لبودواني 115ـ113 و116ـ112، في حين منح اوسكار بيريز من جمهورية الدومينيكان الفوز لجونز 117ـ111.

وسبق للملاكمين ان التقيا في 13 شباط/فبراير الماضي في البوكيركي (نيو مكسيكو) حيث نجح بودواني في الاحتفاظ بلقبه اثر تعادله ومنافسه.

والخسارة هي الثانية لجونز في 25 مباراة.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الاميركي تيم اوستن بلقب بطل العالم لوزن الديك (تصنيف الاتحاد العالمي) بفوزه على متحديه الاندونيسي ادريان كاسباري بالضربة القاضية في الجولة الثالثة.

والفوز هو الثامن عشر لاوستن منها 17 بالضربة القاضية مقابل تعادل واحد، في حين مني كاسباري بخسارته الاولى في 8 مباريات بعد 7 انتصارات متتالية.

وكان اوستن احرز اللقب في 19 تموز/يوليو 1997 بفوزه على الجنوب افريقي مبوليلو بوتيل.

وانتزع الكولومبي كيرمن غارديا لقب بطل العالم لوزن نصف الذبابة (تصنيف المنظمة العالمية) بتغلبه على حامله الفيليبيني اريك جميلي بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة.

الشارقة يتعاقد مع المدرب كاريوني ويضم العراقي شنيشل

■ دبي ـ اف ب: تعاقد الشارقة الاماراتي مع المدرب البرازيلي كاريوني لتولي مهمة الاشراف على الفريق الموسم المقبل خلفا للبلجيكي ديميتري دافيدوفيتش الذي قاده الى احراز مسابقة الكأس الخميس الماضي على حساب الوصل (3ـ2).

وسبق لكاريوني ان درب الشارقة موسم 95ـ96 وقاده الى احراز بطولة الدوري، في حين سيعود دافيدوفيتش الى فريقه السابق اتحاد جدة السعودي الذي حقق معه ثلاثة القاب العام الماضي.

وتزامنت عودة كاريوني الى فريق الشارقة مع انضمام اللاعب العراقي راضي شنيشل من الاتحاد القطري.

من جهة اخرى، من المتوقع ان تعلن ادارة نادي الوصل الاستغناء عن المدرب البرازيلي آرثر الذي كان تولى تدريبه في الاعوام الثلاثة الماضية.

كولومبيا: غوميز تلميذ ماتورانا

■ نيقوسيا ـ اف ب: استلم داريو هرنان غوميز تدريب المنتخب الكولومبي اثر مونديال 94 خلفا لمعلمه الشهير فرانشيسكو ماتورانا.

وكان غوميز المولود في 3 اذار (مارس) 1956 في ميديين مساعدا لماتورانا في مونديالي 90 و94، وقد ارتفعت اسهمه عندما قاد المنتخب الى المركز الثالث في كأس الامم الاميركية الجنوبية (كوبا اميركا) عام 1995 متبعا اسلوب سلفه الذي يعتمد على اللمسة الواحدة في التمرير المعروفة باسم «توكه».

ويملك غوميز حسا تكتيكيا كبيرا ولم يكن غريبا ان تختاره مجلة «ال بايس» الاوروغوايانية صاحب افضل تقنية بين المدربين الاميركيين الجنوبيين.

ويعترف غوميز ان مهمة المنتخب الكولومبي لن تكون سهلة خصوصا بوجود انكلترا ورومانيا في المجموعة ذاتها، كما لا يمكن الاستهانة بالمنتخب التونسي على حد قوله.

ونجح غوميز في قيادة المنتخب بنجاح في التصفيات الاميركية الجنوبية وقد تصدر المجموعة في القسم الاول من دون ان يخسر اي من مبارياته العشر الاولى قبل ان يتراجع الى المركز الثالث في نهاية التصفيات.

مونديال 2002: رئيس الاتحاد الالماني ينتقد رئيس وزراء بريطانيا

■ بون ـ اف ب: انتقد رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم ايجيديوس براون بشدة امس ترشيح انكلترا لاستضافة كأس العالم عام 2002 بدلا من اليابان وكوريا الجنوبية اذا تخلف البلدان عن التنظيم بسبب الازمة المالية التي تهز آسيا.

ورأى براون ان رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير «هو وراء هذا الاقتراح»، معتبرا ان هذا «ليس موقفا نبيلا وصحيحا وفي كل حال ليس موقفا لطيفا».

واضاف «بصفتي رئيسا للاتحاد، علي ان أفكر بالسبل التي تساعد اصدقاءنا اليابانيين والكوريين الجنوبيين اذا كانوا يواجهون صعوبات».

وقال «لا شك ان الحكومة البريطانية تقف بقوة وراء هذه المحاولة. لا اعرف الاسباب الحقيقية التي تدفعها الى ذلك، لكن ما اعرفه هو ان لطوني بلير يدا طولى فيها».

يذكر ان المانيا وانكلترا تتنافسان على استضافة مونديال 2006.

تعادل جنوب افريقيا وشتوتغارتر كيكرز 1-1

■ بون ـ اف ب: تعادل منتخب جنوب افريقيا مع فريق شتوتغارتر كيكرز من الدرجة الالمانية الثانية 1ـ1 في مباراة كرة القدم الودية ضمن استعدادات الاول لمونديال فرنسا.

وسجل لوكاس راديبي (32) هدف جنوب افريقيا، واليوغوسلافي توميسلاف ماريتش (74) هدف كيكرز.

واشرك مدرب جنوب افريقيا الفرنسي فيليب تروسييه جميع اللاعبين الـ25 في المباراة، وقد بدا عليهم التعب من جراء المعسكر الذي يقيمونه في منطقة الغابة السوداء.

وكانت جنوب افريقيا خسرت امام الارجنتين صفرـ2 قبل 5 ايام في بوينس ايرس.

تعادل سلبي بين الولايات المتحدة واسكتلندا

■ واشنطن ـ اف ب: تعادلت الولايات المتحدة واسكتلندا صفرـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء السبت في واشنطن امام اكثر من 46 الف متفرج في اطار استعدادات المنتخبين لنهائيات كأس العالم في فرنسا.

ولم يستطع اي من المنتخبين هز شباك الاخر وقلت الفرص المباشرة والحقيقية على المرميين بعدما مالا الى الدفاع اكثر منه الى الهجوم، مع افضلية نسبية للضيوف الذين عجزوا عن ترجمة سيطرتهم.

وتوقفت هجمات الاسكتلنديين عند خط الدفاع الاميركي الذي قاده ببراعة العنصر الجديد الفرنسي ريجي الذي حصل قبل ايام على الجنسية، فيما كان تاب راموس محرك خط الهجوم في الشوط الاول.

* مثل الولايات المتحدة: كيلر ـ بوب وبولي وريجي (لالاس، 82) وبيرنز ـ ستيوارت وجونز وديرينغ ومور ـ راموس (رادوسلافليفيتش، 51) وويغرلي (ويناالدا، 61).
* مثل اسكتلندا: لايتون ـ كالدروود وهندري وبويد ودايلي ـ ب. ماكيتلي (بيرلي، 73) ولامبيرت وكوليتز وت. ماكيتلي (ماكنمارا، 59) ـ جاكسون وغالاكر (دونيللي، 82).

كأس العالم98: تشكيلة المغرب الرسمية

■ الرباط ـ اف ب: اذاع مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال السبت تشكيلة المغرب الرسمية (22 لاعبا) التي ستشارك في كأس العالم فرنسا.

وهنا اللاعبون:

* للمرمى: عبد القادر برازي (الجيش الملكي) وادريس بن ذكري (النهضة السطاتي) ومصطفى الشاذلي (الرجاء).
* للدفاع: نور الدين النيبت (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وعبد الكريم الحضريوي (بنفيكا البرتغالي) ويوسف الروسي (رين الفرنسي) والحسن ابرامي (الوداد البيضاوي) وعبد الاله صابر (سبورتينغ البرتغالي) وسماحي التريكي (لوزان السويسري) ورشيد نكروز (باري الايطالي).
* للوسط: رشيد عزوزي (غريثير فورث الالماني) وسعيد شيبا (كومبوستيلا الاسباني) ومصطفى حجي (ديبورتيفو) ويوسف شيبو (بورتو البرتغالي) وعبد الرحيم الوكيلي (تي اس في ميونيخ) وجلال السلامي (الرجاء) وطاهر الخلج (بنفيكا البرتغالي) وغريب امزين (مولوز الفرنسي).
* للهجوم: صلاح الدين بصير (ديبورتيفو) وعبد الجليل حدا «كاماتشو» (الافريقي التونسي) وعلى الخطابي (ميرينفين الهولندي) ورشيد روكي (شباب المحمدية).

مونديال 2006: بلاتيني يقول «اختيار جنوب افريقيا سيكون منطقيا»

■ بون ـ اف ب: اعتبر نجم كرة القدم السابق الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم ان اختيار جنوب افريقيا لاستضافة مونديال 2006 سيكون «منطقيا».

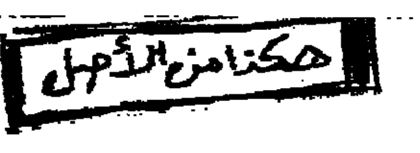
وقال بلاتيني لصحيفة «دي فيلت» الالمانية في عددها الصادر الاحد «سيكون منطقيا ان تمنح جنوب افريقيا شرف استضافة مونديال 2006».

واوضح «قلت دائما ان اي دولة افريقية لا تستطيع استضافة هذا الحدث الكبير الا اذا توفرت فيها الملاعب والمنشآت الرياضية الضخمة. ومن المنطقي ان ياتي دور القارة الافريقية بعد اوروبا عام 1998 واسيا عام 2002».

وعن مشاريعه في حال تم انتخابه لشغل منصب في الاتحاد الدولي والسويسري جوزيف بلاتر رئيسا قال «لقد ان الاوان لنتساءل الى اين تذهب لعبة كرة القدم».

واضاف «هناك العديد من الموظفين في لجان الفيفا ولا يوجد اي لاعب او حكم او مدرب لاعطاء رأيه، وهذا الامر يجب ان يتغير».

وقد اعلنت حتى الان خمس دول انها ستترشح لاستضافة مونديال 2006 هي المانيا وانكلترا وجنوب افريقيا والبرازيل والارجنتين.



شركة غيتواي الاردنية الاسرائيلية تقيم منطقة صناعية حرة توجه صادراتها للسوق الامريكية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

وقع الاردن اتفاق تأجير السبت لاقامة أول منطقة صناعية اردنية اسرائيلية خاصة تمتد على طول الحدود بين البلدين بتكلفة 200 مليون دولار وتتمتع منتجاتها بحرية الدخول للاسواق الامريكية.

وقال منذر حدادين وزير المياه والري الاردني للصحافيين ان الاردن وقع اتفاقا تقام بمقتضاه منطقة تجارية حرة على الحدود بين الاردن واسرائيل في غور الاردن.

ووقعت شركة غيتواي الاردن التي تمتلك اسرائيل حصة غير معروفة فيها الاتفاق لاستئجار 123 فدانا (500 الف متر مربع) لمدة 30 عاما من الاراضي الاردنية الحكومية في غور الاردن على مقربة من نقطة عبور حدودية في الشمال بين البلدين.

ويرغب مستثمرو القطاع الخاص المشاركون في الاتفاق في الاستفادة من مستقبل المنطقة التي ستعتبرها واشنطن منطقة صناعية مؤهلة تتمتع منتجاتها بالدخول التجاري الحر للاسواق الامريكية في اطار برنامج يرمي لتعزيز المشاريع المشتركة مع اسرائيل.

وكانت منطقة اربد الصناعية الاردنية حصلت على الوضع نفسه في اذار (مارس) الماضي بمقتضى برنامج يعطي المنتجات التي تشارك فيها اسرائيل بتكلفة انتاج لا تقل عن 20 في المئة او بمكونات لا تقل عن 11,7 في المئة حق الدخول التجاري الحر للاسواق الامريكية دون اشتراط تبادل الامتيازات التجارية.

وأوضح حدادين انه يتطلع لاقامة المزيد من المناطق الصناعية بغية الاستفادة من الامتيازات التي تحظى بها منتجات هذه المناطق في أسواق الولايات المتحدة.

وتنجذب الشركات متعددة الجنسيات الى امتياز حرية الدخول التجاري غير المقيد للسوق الامريكية الضخمة والذي تحصل عليه المنتجات المصنعة في المنطقة والتي تفي بالشروط المطلوبة.

وذكر حدادين ان المنطقتين سترتبطان بجسر عبر نهر الاردن لتيسير حركة انتقال العمال والبضائع.

وقال جيل ديكيل المدير العام لمبدل ليست غيتواي التي يوجد مقرها في اسرائيل وتشارك غيتواي الاردن في المشروع ان مساحة المنطقة ستبلغ في نهاية المطاف 620 فدانا مقارنة مع 280 فدانا في المرحلة الاولى.

ومضى يقول هناك اهتمام كبير لدى الشركات الاسرائيلية والدولية بالوجود في هذه المنطقة، مشيرا الى ان غيتواي الاردن تتفاوض بالفعل على عشرات من اتفاقات النوايا مع شركات دولية.

وتابع ديكيل ان تكلفة انشاء البنية الاساسية والمنشآت في المرحلة الاولى ستتراوح بين 70 مليونا و80 مليون دولار وان اجمالي استثمارات المنطقة بعد توسيعها سيصل الى 280 مليون دولار، وأضاف متوقع وصول أول مستأجر أواخر عام 1999، مشيرا الى ان الشركة ستطور المنطقة ثم تعيد تأجيرها.

ونمت حركة التبادل التجاري بين اسرائيل والاردن من الصفر الى ما اجماليه 35 مليون دولار حتى الان منذ توقيع اتفاق تجاري ثنائي في تموز (يوليو) عام 1996.

كما ظهر بالاردن أكثر من 12 مشروعا مشتركا بداية من المنسوجات وصولا الى الالكترونيات منذ توقيع معاهدة السلام الثنائية عام 1994.

ويأمل المسؤولون في استخدام التفوق التقني الاسرائيلي لتحويل الاردن الى قاعدة تصنيع خارجية للشركات الاسرائيلية التي تجتذبها تكاليف الانتاج المنخفضة مع اتاحة المجال في الوقت نفسه أمام عمان للوصول الى التقنيات وتوفير فرص عمل تحتاجها بشدة.

وتقول مصادر اردنية ان المنطقة الصناعية الجديدة ستوفر 50 الف فرصة عمل لدى اكتمالها، وان مرحلتها الاولى ستوفر فرص لتشغيل 15 الفا.

وقال ديكيل «الامر اندماج بين العمالة الاردنية الماهرة والاقتصاد الاسرائيلي المتميز وحرية دخول السوق وخاصة أمريكا الشمالية. المنطقة التجارية الحرة المؤهلة تقدم فترة اعفاء ضريبي فريدة للغاية».

وأفاد ان المنطقة ستشجع الاستثمار الاسرائيلي في الجانب الاردني من الحدود، مشيرا الى الشركات الاسرائيلية التي تفقد مزية المنافسة بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج وتجد مزايا في تحويل مقارها الى الاردن.

مصر: مشروع توشكى يتضمن بناء 18 مدينة

■ القاهرة ـ ق ن ا: اعلن مصدر مصري مسؤول امس الاحد ان مشروع التنمية العمرانية للدلتا الجديدة في جنوب مصر بمنطقة توشكى يستهدف اقامة 18 مدينة على ارض تبلغ مساحتها 900 الف فدان منها 75 الف فدان كتلة عمرانية تستوعب ثلاثة ملايين و300 الف نسمة حتى عام 2017.

واضاف ان المنطقة ستوفر 700 الف فرصة عمل وسيكون فيها 570 منشأة تعليمية و55 مستشفى ووحدة علاجية و460 مسجدا و45 مركزا ثقافيا.

واشار المصدر المسؤول الى ان الاستثمارات المتوقعة لهذا المشروع تبلغ 33 مليار جنيه مصري.

ابوظبي تتجه لاقامة مصنع لزيوت التشحيم

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول بشركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاحد ان الشركة تعتزم اقامة مصنع في ابوظبي لانتاج زيوت التشحيم بتكلفة قدرها 65 مليون درهم (18 مليون دولار).

وقال محمد الشامسي رئيس قسم صادرات زيوت التشحيم بالشركة ان الطاقة الانتاجية للمصنع ستصل الى 120 الف طن متري سنويا وسيبدأ العمل في غضون خمس سنوات.

وقال الشامسي الذي تحدث للصحافيين على هامش ندوة تسويق تنظمها ادنوك في البحرين ان الشركة تنتج سنويا في الوقت الراهن نحو 45 الف طن متري من زيوت التشحيم تصل قيمتها الى نحو 15 مليون دولار يصدر نصفها الى اسواق الشرق الاوسط واسيا وافريقيا ويستهلك الباقي محليا.

6,5% معدل التضخم بالاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اظهرت نشرة للبنك المركزي الاردني ان معدل التضخم مقاسا بمؤشر تكاليف المعيشة سجل في اذار الماضي زيادة بنسبة 6,5 على اساس سنوي دون تغيير عن مستواه في شباط.

وارتفع مؤشر تكاليف المعيشة الى 125,8 نقطة في اذار مقارنة مع 125,3 نقطة في شباط ومع او 118 نقطة في اذار من العام الماضي.

واظهرت النشرة ايضا ارتفاعا في الاصول المجمعة للبنوك المحلية بنسبة واحد في المئة في اذار الماضي الى 9,896 مليار دينار (13,96 مليار دولار) من 9,802 دينار في شباط.

وتغطي البيانات 19 بنكا مرخصا في الاردن منها ستة بنوك استثمارية وخمسة فروع لبنوك اجنبية تعمل بموجب قواعد مماثلة للبنك المركزي.

وارتفع اجمالي اصول البنك المركزي الاجنبية بنسبة 1,7 في المئة في اذار الماضي الى 2,489 مليار دينار (3,51 مليار دولار) من 2,446 مليار دينار في شباط.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الخليجية المتحدة للتصنيع تسجل خسائر

■ المنامة ـ رويترز: اعلنت الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع ومقرها البحرين انها منيت بخسائر بلغت 508402 دينار عام 1997 مقابل ارباح بلغت 260914 دينارا عام 1996.

واوضحت ارقام صدرت امس الاحد ان حقوق المساهمين هبطت الى 24,65 مليون دينار في نهاية 1997 من 25,10 مليون دينار في نهاية عام 1996.

وتعمل الشركة على دعم دور القطاع الخاص في دول الخليج العربية في التنمية الصناعية والمساهمة في تدوير الصناعات الوسيطة والمساندة.

اكتشاف حقل ضخم للنفط والغاز بتايوان

■ تايبه ـ رويترز: قالت وكالة الانباء التايوانية الحكومية امس الاحد ان شركة البترول الصينية (التايوانية) المملوكة للدولة عثرت على حقل ضخم للنفط والغاز في مقاطعة مياو لي الوسطى تصل احتياطيات الغاز الطبيعي به الى 310 ملايين متر مكعب.

ونقلت وكالة الانباء المركزية عن رئيس الشركة بان وين ين قوله ان الاحتياطيات التي جرى استكشافها من خلال بئر واحدة سميت بايشاتون رقم ثمانية تضم متكثفات نفطية تصل الى نحو 38 الف كيلولتر.

وقالت ان الطاقة الانتاجية للبئر ستصل الى 287 الف متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا فضلا عن 35,5 كيلولتر من المتكثفات.

ماليزيا توقف بيع البنزين المرصص

■ كوالالمبور ـ رويترز: قرر مجلس الوزراء الماليزي وقف بيع البنزين المرصص بسبب ارتفاع تكاليف انتاجه وتأثيره الضار على البيئة.

ونقلت وكالة انباء بيرناما السبت عن وزير التجارة المحلية ميجاد ونيد ميجار ايوب قوله ان صناعة البترول طلبت من الحكومة ان تأمر بوقف بيع البنزين المرصص الذي تزيد تكاليف انتاجه عن البنزين الخالي من الرصاص.

واضاف ان مجلس الوزراء قرر ايضا السماح لمحطات البنزين بالتخلص من مخزوناتها قبل حظر بيعه.

تخصيص خدمات الهاتف المحمول بمصر لم يؤد الى خفض التعريفات لنقص المنافسة

■ القاهرة ـ ا ف ب: فرضت الحكومة المصرية الابقاء على التعرفة المعمول بها لمكالمات الهاتف المحمول رغم بيع الشركة العامة الى شركة «موبينيل» الخاصة.

وقال عثمان سلطان المدير التنفيذي لشركة موبينيل للصحافيين السبت ان الشركة التي تمثل كونسورسيوما تترأسه شركتا فرانس تليكوم الفرنسية وموتورولا الامريكية لا تستطيع تغيير التعرفة المعمول بها من دون اذن من الهيئة العامة للاتصالات التي وقعت معها عقدا في 18 نيسان (ابريل) الماضي اشترت بموجبه 70 في المئة من رأسمال الهيئة العامة للهاتف المحمول.

وقال نجيب ساويرس، احد كبار رجال الاعمال المصريين، ورئيس مجلس الادارة والمدير العام لشركة موبينيل ان باب المنافسة وبالتالي خفض التعرفة، سيفتح في 1999، مع تشغيل الشبكة الثانية للمحمول (مصرفون) التي حصلت مجموعة دولية تترأسها فودافون البريطانية واير توتش الاميركية، على امتياز انشائها في الخامس من اذار (مارس) الماضي.

وقال مصدر رسمي ان مشروع قانون منع الاحتكارات يحدد اسس المنافسة سيقدم قريبا الى مجلس الشعب الذي اقر في نيسان (ابريل) الماضي قانونا ينص على خصخصة الهيئة العامة للاتصالات بصورة جزئية لا تتجاوز 20 في المئة. وكانت خدمة الهاتف المحمول ادخلت الى مصر في اواخر 1996 وهي مقدمة الى 82 الف مشترك، لكنها لا تغطي كافة انحاء البلاد. وقال سلطان ان موبينيل ستبدأ في نهاية حزيران (يونيو) بتشغيل 20 الف خط على لائحة الانتظار حاليا.

ويتوقع الخبراء ان يتجاوز عدد المشتركين في الهاتف المحمول ثلاثة ملايين خلال خمس سنوات.

وتبلغ قيمة الاشتراك في خدمة المحمول حاليا 2100 جنيه (630 دولارا) ويدفع المشترك شهريا 170 جنيها (50 دولارا) وسعر الدقيقة داخل البلاد خمسين قرشا (15 سنتا امريكيا).

هبوط الروبية الهندية يخفض صادرات ذهب دبي

■ دبي ـ رويترز: قال تجار في دبي امس الاحد ان صادرات دبي من الذهب الى الهند انخفضت بسبب هبوط الروبية الهندية وتحرك الهند نحو الاستيراد المباشر.

وزادت اسعار واردات الذهب المقومة بالدولار بالنسبة للمشترين الهنود حيث انخفضت الروبية امام العملة الامريكية مع تجدد التوتر بين الهند وباكستان بسبب التجارب النووية.

وقد هبطت العملة الهندية الى ادنى مستوى على الاطلاق هذا الاسبوع فبلغت 41,77 روبية للدولار مما دفع السلطات النقدية في الهند للتدخل لدعم العملة.

وقال تاجر ذهب مقره في دبي «وضع الروبية يضعف التجارة والطلب».

كما ضعفت التعاملات بقرار الهند في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحرير استيراد الذهب. وسبق لتجار في سوق دبي ان قالوا أن الطلب الهندي انخفضت اكثر من 50 في المئة قياسا على نفس الفترة العام الماضي بسبب اثر استيراد الهند المباشر.

وتظهر ارقام الجمارك ان دبي استوردت 32,2 طن من الذهب في ابريل (نيسان) مقابل 61,9 طن في كانون الثاني (يناير) و54,4 طن في ابريل 1997.

ومن المتوقع ايضا ان تظهر ارقام واردات ايار (مايو) المنتظر اعلانها في منتصف الشهر المقبل انها انخفضت عن مستوى مايو العام الماضي الذي كان 52,2 طن.

وقد صدرت دبي في العام الماضي 80 بالمئة من اجمالي وارداتها من الذهب التي بلغت 660 طنا الى الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

ومن العوامل الاخرى التي قد تؤثر على الطلب على الذهب في الهند الميزانية الهندية المقبلة وتدني الواردات عادة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) موسم الامطار الغزيرة في الهند.

ومن المقرر ان تعلن الهند اليوم الاثنين ميزانيتها لسنة 1999/1998 وقال تاجر في دبي «يمكن ان يتأثر الذهب بأثر الميزانية على العملة وبالقوانين الجديدة الخاصة بالرسوم الجمركية».

ويبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 4050/4048 درهما (1103/1102 دولارات).

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

انخفاض معدل النمو الاقتصادي في لبنان ينعكس بتراجع الاستهلاك وركود الاستثمار رغم هبوط عجز الموازنة

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

اكد التقرير الاخير لمصرف عودة اللبناني المرموق ان معدل النمو الاقتصادي في لبنان في الفصل الاول من العام 1998 سجل انخفاضا، لم يحدد نسبته، ظهر في تراجع الاستهلاك وركود الاستثمار رغم التحسن في عجز الموازنة.

وذكر تقرير مصرف عودة، الذي يحتل المرتبة الثالثة بين المصارف العاملة في لبنان (81 مصرفا) «ان النمو تراجع في الفصل الاول من العام 1998 عن معدل 3,5 % الذي سجله عام 1997 كما بلغت نسبة التضخم 1,08 % بتراجع طفيف عما كانت عليه خلال الفترة نفسها من العام الماضي (1,6 %)».

واشار الى «تراجع الاستهلاك العام والخاص بنسبة 2 % مقارنة بما كان عليه في الفصل الاول من عام 1997 مما اسهم مساهمة سلبية في النمو وعزز الركود».

ورأى التقرير «ان الاستثمار المعتدل جدا لم يؤمن دعما تقنيا لطلب ذلك ان الازدياد الملاحظ في الاستثمار الخاص قد تعطل بانخفاض الاستثمارات العامة نتيجة السياسة التقشفية».

واضاف: «في هذا السياق استمرت المفاعيل التراكمية لوضع المالية العامة على السياسة النقدية في التأثير على قدرة نمو القطاع الخاص الذي يستخدم فقط 65 % من طاقاته».

وقال: «لقد شكلت الارقام المحققة مقارنة مع تلك المقدرة في الموازنة 89 % فيما يخص الايرادات و75 % فيما يخص النفقات وتترجم هذه النتائج تباطؤ النشاط والتقشف المتبع في الانفاق العام». واعتبر التقرير «ان التحسن الملموس في نسبة المديونية ولد لاول مرة منذ سنوات الحرب فائضا اوليا بحدود 3 % من الناتج المحلي الاجمالي الامر الذي استتبع انخفاض العجز من 21 % الى 9 % من هذا الناتج في الفصل الاول من العام 1998».

ولفت الى ان تلك «طمأن المستثمرين الذين عادوا يطلبون العملة الوطنية بعد الضغوط المتعددة التي تعرضت لها في غضون الاشهر التسعة الاخيرة».

وقد بلغ اجمالي الدين في نهاية اذار/مارس الماضي 15,07 مليار دولار (منها 2,46 مليار دولار دين خارجي) مقابل 14,4 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر).

اما حركة الرساميل الصافية فقد سجلت في الفصل الاول فائضا قدره 1466 مليون دولار مقابل 2047 مليون دولار للفترة نفسها عام 1997 مما اتاح امتصاص عجز الميزان التجاري جزئيا. غير ان ذلك ترك عجزا في ميزان المدفوعات قدره 1556 مليون دولار مقابل فائض قيمته 564,5 مليون دولار للفترة نفسها من عام 1997. وبلغ حجم الصادرات الزراعية والصناعية 157 مليون دولار اي بزيادة نسبتها 6,4 % قياسا على الفترة المماثلة عام 1997.

اما بالنسبة لنشاط مرفأ بيروت الذي هو مقياس النقل البحري فقد بلغ حجم البضائع 1293766 طنا في الفصل الاول من عام 1998 بتراجع 16,3 % عما كان عليه في الفصل الاول عام 1997.

وشهد نشاط قطاع البناء تراجعا جديدا في الورش وعمليات التمليك. ذلك ان رخص البناء وتسليمات الاسمنت تراجعت عن المستويات التي عرفتها في الفصل الاول من العام 1997 (6,4 % و7,1 % على التوالي) مما يدل على استمرار الازمة في قطاع البناء حيث تبلغ قيمة الشقق غير المباعة نحو 8 مليارات دولار.

اما بالنسبة الى النشاط المصرفي فقد سجل تقدما بنسبة 3,9 % رغم تباطؤ النشاط الاقتصادي.

ورأى التقرير «ان من شأن الرسم الجديد 5 % على خدمات الفنادق والمطاعم الفخمة وزيادة 2 % الاضافية على الرسوم الجمركية اللذين بوشر بتطبيقهما مؤخرا ان يرفعا اكثر حجم الرصيد الاولي وان يدخلا لبنان اخيرا في حلقة انخفاض العجز والدين».

وخلص التقرير الى «ان هذا التطور سيتعزز باعادة هيكلة الدين عبر الانتقال من الاقتراض المحلي القصير الاجل بفائدة مرتفعة الى الاقتراض الخارجي المتوسط والطويل الاجل بفائدة منخفضة كما يشهد على ذلك اصدار المليار دولار في اذار (مارس) الماضي والذي سيليه مبدئيا اصدار مماثل في النصف الثاني من السنة».

قطر تخطط لإنتاج 845 الف برميل نفط يوميا

■ الدوحة ـ رويترز: قال عبد الله بن حمد العطية وزير النفط القطري ان بلاده سترفع انتاجها من النفط بمقدار 140 الف برميل اضافي في الاشهر الثمانية عشر المقبلة ليبلغ 854 الف برميل يوميا.

وتابع في كلمة في ندوة في الدوحة ليل السبت «طاقة انتاجنا الحالية 714 الف برميل ونامل ان تبلغ 854 الف برميل في عام 2000». وافاد ان الانتاج من حقول جديدة سيساعد على تجاوز طاقة الانتاج 850 الف برميل يوميا.

وتنتج قطر اصغر الدول المنتجة للنفط في اوبك حاليا 720 الف برميل بينما تبلغ حصتها في اوبك 414 الف برميل.

واعلن العطية في وقت سابق ان قطر تعتزم زيادة طاقتها الى 700 الف برميل في عام 2000.

من جهة ثانية قالت شركة قطر للغاز (قطر غاز) السبت انها ستزيد صادراتها لليابان من الغاز الطبيعي بواقع مليوني طن سنويا بدءا من ايلول (سبتمبر).

وقال مدير الشركة فيصل محمد السويدي ان تسليم الشحنات الجديدة سيبدأ في 18 سبتمبر.

وسيزيد ذلك من حجم صادرات الغاز لليابان من قطر غاز الى ستة ملايين طن سنويا على مدى 25 سنة قادمة.

ومتأتي الزيادة في الانتاج من الخط الانتاجي الثالث الذي بدأ العمل في السابع من ايار (مايو).

وقال السويدي للصحافيين انه سيكون هناك فائض في المراحل الاولى من الانتاج ولكن هدف قطر غاز الرئيسي هو تثبيت اقدامها كمصدر يعتد به في اسواق الغاز العالمية.

واشار الى ان الشركة وقعت اتفاقات لتصدير الغاز الطبيعي لاسبانيا وتركيا وتبحث عمليات بيع لعملاء محتملين في اوروبا والولايات المتحدة.

منطقة جزيرة كيش الايرانية للتجارة الحرة تسعى لاجتذاب استثمارات اجنبية

جزيرة كيش (ايران) ـ من افشين مولوي:

تتطلع جزيرة كيش الواقعة قبالة ساحل ايران الجنوبي لاقبال من المستثمرين الاجانب.

ويقول محمد يزدان بناه رئيس سلطة منطقة كيش للتجارة الحرة التي تنظم اقتصاد الجزيرة «ابوابنا مفتوحة. أوجدنا مناخا طيبا للمستثمرين».

وتتمتع الجزيرة بموقع استراتيجي قريب من السوق الايرانية التي تضم 60 مليون نسمة ومن دول الخليج العربية وهي تأمل في تدفق الاستثمارات في قطاعي صناعات التصدير الخفيفة والسياحة.

ويقول يزدان بناه ان الجزيرة وهي احدى ثلاث مناطق تجارة حرة في ايران توفر للمستثمرين فترة اعفاء ضريبي مدتها 15 عاما وحقوق اعادة رؤوس الاموال كاملة وكذا اعفاء واردات المواد الخام من الرسوم الجمركية.

ويضيف ان الاهم من ذلك قوانين جديدة تسمح للبنوك الاجنبية باقامة فروع في الجزيرة وهو ما سيسهل قدوم الاستثمارات التي تتدفق ببطء حاليا.

وأوضح يزدان بناه في مقابلة مع رويترز قبل أيام «يمكن لفروع البنوك الاجنبية ان تعمل هنا كما تعمل في اي مكان اخر من العالم». وتابع انه يرى افاقا مبشرة لقطاع السياحة في الجزيرة ذات المياه الفيروزية والشواطئ الجميلة التي تحفها المقاهي على طول الساحل.

واضاف مشيرا الى منطقة على الخريطة من المقرر بناء فندق وحديقة ترفيه عليها بتكلفة قدرها 70 مليون دولار «زارنا 800 ألف سائح العام الماضي. ونتوقع ارتفاع العدد هذا العام ونأمل أيضا ان نجتذب المزيد من السياح الاجانب».

وأثار المشروع الذي يتقدمه مستثمرون ايرانيون اهتمام مسؤولي الجزيرة الذين يتوقعون ان يعم تأثيره اذا نجح.

وقال بعض المسؤولين انه في مسعى لجذب السياح الاجانب فقد تقام شواطئ «للاجانب فقط» في المستقبل للتحايل على القوانين الاسلامية الايرانية التي لا تسمح باختلاط الرجال والنساء على الشواطئ.

وتنتشر مواقع البناء على الجزيرة مع اقبال العديد من المستثمرين على اقامة فنادق على الاراضي الرخيصة السعر نسبيا.

والى الان تعتبر الجزيرة التي يقطنها 12 الف نسمة ملاذا للايرانيين الراغبين في شراء السلع المستوردة المعفاة من الجمارك ومنتجات بيوت الازياء الشهيرة.

ويتم ضخ عوائد سياحة التسوق، هذه في اقتصاد الجزيرة وخاصة في مشاريع تطوير البنية الاساسية.

وافاد يزدان بناه «المياه والكهرباء والموانئ نحن على استعداد للتعاون في كل هذه القطاعات مع الشركات الخاصة».

واغلب الاستثمارات في الجزيرة ايرانية على الرغم من ان قلة من الشركات الاجنبية الكبرى بدأت في الدخول.

وتقيم شركة توتال الفرنسية العملاقة للنفط مركزا للتموين والنقل في الجزيرة لدعم مشروع لتطوير حقول غاز ايرانية تكلفته ملياري دولار مع مؤسستي غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

وقال يزدان بناه ان من المتوقع ان يبدأ الانتاج من خط تجميع ايراني لسيارات صغيرة تعمل بمحركات رينو في العام المقبل. وهناك بالفعل مصنع لتجميع أجهزة تلفزيون سوني اليابانية يهدف بيعها في ايران.

وتعرضت الجزيرة وكذا منطقتا التجارة الحرة الاخريين في جزيرة قشم القريبة وميناء شاباهر في جنوب شرق ايران لانتقادات من وسائل الاعلام الايرانية لفشلها في ادرار عوائد تصدير كبيرة. وأوضح يزدان بناه «يستغرق الامر وقتا لبناء قاعدة صناعة للتصدير. لا يمكننا الانتهاء من ذلك بين يوم وليلة».

كما شكت وسائل الاعلام الايرانية من ان دبي المركز التجاري الكبير في دولة الامارات العربية المتحدة تصدر الى ايران كميات من البضائع تفوق بكثير اجمالي صادرات الجزيرتين.

وأردف يزدان بناه «تقوم دبي بهذا منذ 25 عاما. ونحن بدأنا منذ اربعة أعوام فقط». وقال مسؤولون اخرون ان دبي تحصل ايضا على معونات مالية من حكومة الامارات اكبر مما تحصل عليه كيش من الحكومة الايرانية.

واضاف يزدان بناه «لا نحصل على مساعدة مالية من الحكومة المركزية وعليه فنحن نفعل اقصى ما نستطيعه اعتمادا على دخلنا».

وتابع ان الجزيرة التي تبعد 19 كيلومترا عن الساحل الايراني تأمل ان تنأى بنفسها عن البيروقراطية والفساد.

ويقول تجار محليون ان كيش نجحت في هذا حتى الان.

وقال يزدان بناه «نسعى لاقامة بيئة خالية من الفساد. بالطبع اصبح الفساد جزءا من ثقافة انشطتنا التجارية ولكننا نرفض ان يمتد هذا البناء».



نشطاء من منظمة السلام الأخضر (غرينبيس) المدافعة عن البيئة يستعدون أمس لتسلق منصة نرويجية لإنتاج النفط في شمال الأطلسي (رويترز)

اليابان تقرض عمان 250 مليون دولار لبناء ميناء جديد في محافظة صحار

■ مسقط ـ رويترز: اوردت وكالة الانباء الرسمية العمانية ان بنك التصدير والاستيراد الياباني وقع بروتوكولا امس الاحد لاقراض سلطنة عمان 250 مليون دولار لاقامة ميناء جديد.

وتابعت الوكالة ان البروتوكول يقدم التمويل اللازم لانشاء ميناء جديد في محافظة صحار قيمته 250 مليون دور لمدة 17 عاما ويشمل فترة سماح ثلاثة اعوام.

وتقع صحار على بعد 200 كيلومتر شمالي العاصمة مسقط ومن المقرر ان تصبح مركزا صناعيا هاما. ومن المشروعات الرئيسية التي يتم تطويرها في صحار مصنع صهر الومنيوم قيمته نحو 2,4 مليار دولار ومصنع بتروكيماويات بقيمة 900 مليون دولار تقام بالتعاون مع بريتيش بتروليوم كيميكالز. وتابعت الوكالة ان وزير الاقتصاد احمد بن عبد النبي مكي ومسؤولا من البنك الياباني وقعا الاتفاق.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

الكويت تقر مبدئيا مشروع قانون يسمح بزيادة الاستثمارات الاجنبية بالشركات المحلية

الكويت ـ رويترز: اقرت الحكومة الكويتية مبدئيا امس الاحد مشروع قانون خاص بالاستثمار الاجنبي قد يزيد حصة الاجانب في الشركات المحلية.

وافاد بيان للحكومة انها قررت الموافقة على مشروع القانون في المناقشة الاولى استعدادا لاقراره في الاجتماع المقبل.

وتابع ان مشروع القانون يشمل الاستثمار الاجنبي المباشر في الكويت.

واورد البيان، دون ذكر تفاصيل، ان القانون يتضمن شروطا تنظم رفع القيود على ملكية الاجانب لحصص في الشركات التجارية.

وفي الوقت الحالي يمكن للاجانب امتلاك 49 في المئة من الشركات الكويتية.

ولم يذكر البيان متى تجتمع الحكومة للموافقة على مشروع القانون غير ان الحكومة تجتمع عادة كل يوم أحد. وينبغي ان يقر البرلمان مشروع القانون.

وقال البيان ان القانون يهدف الى توسيع دور القطاع الخاص وادارة العائدات الاقتصادية بكفاءة اكبر وتوفير فرص عمل للمواطنين والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة وخبرة الشركات والمؤسسات الدولية. واضاف البيان ان مشروع القانون يتضمن التزامات بتوظيف وطنيين وحماية البيئة.

وتحرص الحكومة الكويتية التي توظف نحو 93 في المئة من القوى العاملة الكويتية وتنفق اكثر من نصف دخلها السنوي من النفط على الاجور على تشجيع القطاع الخاص للقيام بدور اكبر.

واقترحت الحكومة ميزانية قدرها 4,86 مليار دينار (15,9 مليار دولار) للسنة المالية التي تبدأ في اول تموز (يوليو) وتوقعت عجزا قدره 1,73 مليار دينار.

تقديرات عن ثروة الاسرة تصل الى 40 مليار دولار
تفكيك مؤسسة سوهارتو وشركاه سيمس مئات الشركات الاندونيسية

جاكرتا ـ من راجو جوبالاكريشنان:

عندما استقال الرئيس الاندونيسي سوهارتو بعد 32 سنة في الحكم تغير العالم فجأة بالنسبة للامبراطورية التجارية العائدة له ولعائلته والتي تشكل اغلبية ساحقة من اقتصاد البلاد.

ويسيطر على معظم شركات هذه الامبراطورية ابناء سوهارتو الستة او ترتبط بهم. وكلها تقريبا تعتمد على اركان النظام القديم بدرجة او بأخرى.

وخلال الايام العشرة التي انقضت منذ تخلي الجنرال المسن (76 سنة) عن الحكم بدأت تتعالى النداءات الى التحقيق في الصفقات التجارية المشبوهة والمجاملات التي منحت للمقربين من النظام.

لكن لسوء حظ دعاة الاصلاح فان ذلك يشمل تقريبا كل الشركات الكبيرة في البلاد.

على قارعة كل طريق تقريبا في جاكرتا يبيع صبية الان قوائم متسوخة تضم اسماء الشركات المعروفة تبعيتها للاسرة الاولى سابقا في اندونيسيا.

مقابل الف روبية فقط (اقل من عشرة سنتات امريكية) يستطيع القارئ ان يطلع على اسماء عشرات الشركات التي انشأتها مؤسسة سوهارتو وشركاه في مجالات النفط والغاز والعقارات والفنادق والاتصالات والكيماويات والاسمنت والانشاءات وزيوت النخيل والاخشاب والبنية التحتية.

ويقدر البعض ثروة اسرة سوهارتو في حدود 40 مليار دولار.

ويبدأ الزلزال يضرب بالفعل العديد من هذه الشركات فقد استقال الابن الثاني لسوهارتو بامبانج تريهاتمودجو واحد ازواج بناته يوم الجمعة الماضي من مجلس ادارة احدى اكبر الشركات الاندونيسية وهي شركة بيمانتارا سيترا.

والبنك الذي يتولى عمليات مجموعة سالم التي يرأسها صديق سوهارتو القديم ليم سيوي ليونغ وتعد اغنى مجموعة تجارية في اندونيسيا استولت عليه وكالة تابعة للدولة بعدما ادى تدافع على ودائعه الى تجريده من المال.

وكان بنك اسيا الوسطى مملوكا بنسبة 70 في المئة لليم واسرته.

اما الثلاثون في المئة المتبقية فكان يملكها اثنان من ابناء سوهارتو نفسه.

وبدأت اسهم الشركات المرتبطة بسوهارتو وابنائه في التدهور بشدة ولو ان سهم بيمانتارا سيترا قفز 50 في المئة الى 450 روبية عقب الاعلان عن استقالة تريهاتمودجو الذي كان يتولى منصبي الرئيس والمدير.

واعلنت شركة برتامينا النفطية المملوكة للدولة اسماء 120 شركة لديها تعاقدات معها وكلها لها صلة بابناء سوهارتو. ويقول مسؤولون أن العديد من هذه التعاقدات سيلغى.

وقال جيمس كاسل وهو رئيس مكتب استشاري يقدم النصح للاجانب بشأن الاستثمار في اندونيسيا انه يقدر نسبة ما يسيطر عليه ابناء سوهارتو وابن عمه واخوه غير الشقيق من اصول اكبر 200 شركة في البلاد بنحو 15 في المئة. واضاف «ولو كانت لك اعمال كبيرة هنا فستكون على الارجح قد التقيت بآل سوهارتو بشكل او بآخر».

وحول نداءات التحقيق في قضايا الفساد وسوء استغلال السلطة قال كاسل «اسهل ما يمكن ان تتطلع اليه والاسهل اصلاحا هو مجال التعاقدات العامة من عقود وعلاقات تجارية. ولكني لا اعتقد انه سيكون من مصلحة احد ان تغوص فيما هو أبعد من ذلك».

واضاف «واذا ذهبت الى ما هو ابعد فلن تتوقف ابدا. وسوف يقع الكثير من المتفرجين الابرياء نسبيا في الشباك. هذه هي الانتهاكات التي اسقطت الحكومة وهي الانتهاكات التي ينبغي التحقيق فيها».

الحكومة الروسية تأمل ان تؤدي اجراءاتها الصارمة لتهدئة الاسواق

موسكو ـ من تيموثي هريتيج:

تأمل الحكومة الروسية في عودة الاستقرار الى اسواقها المالية هذا الاسبوع من اجل تخفيف الضغط عن كاهل الروبل واستعادة ثقة المستثمرين بعد اسبوع من الاضطراب عاشته الاسواق.

ولم يعقد الرئيس بوريس يلتسن اجتماعات رسمية في عطلة نهاية الاسبوع لكن رئيس الوزراء سيرجي كيريينكو واصل مشاوراته حول الازمة المالية باجتماعه مع رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف.

وقال لوجكوف فيما بعد احدث تحذير لكيريينكو بعد اكثر من ساعتين من المحادثات امس الاول مع رئيس الوزراء المثقل بالصراعات «اذا لم تعالج هذه المشكلات الان فسوف تصبح اسوأ بعد تسعة اشهر الى سنة من الان».

وتدهورت اسعار الاسهم في الاسبوع الماضي الى مستويات لم تشهدها منذ نهاية عام 1996 في حين قفزت عائدات سندات الخزينة الى عنان السماء مما ارغم الحكومة على مضاعفة اسعار الفائدة الى ثلاثة امثالها لتصبح 150 في المئة من اجل حماية الروبل من مخاطر خفض قيمته.

ويقول كيريينكو ان الاجراءات العاجلة التي اتخذتها الحكومة والبنك المركزي بدأت تحدث اثرا ولو ان الاسواق ظلت مضطربة من اخر ايام المعاملات الاسبوعية يوم الجمعة الماضي.

وقال كيريينكو في مقابلة تلفزيونية «لا يوجد ما يدعو للحديث عن امكانية خفض قيمة العملة». واضاف «كانت هناك ازمة في اسواق المال بالطبع لكن الاجراءات الصارمة كان لها الاثر المطلوب».

غير ان كيريينكو الذي لم يمض عليه في منصبه سوى ما يزيد قليلا على الشهر يدرك انه لا يزال على الحكومة ان تفعل الكثير للحفاظ على الاستقرار.

ففضلا عن تأثير الازمة المالية الاسيوية، وانخفاض اسعار النفط العالمية، هناك عوامل اخرى مثل الديون الحكومية وازمة متأخرات الاجور ونقص عائدات الضرائب تشكل الاسباب الجوهرية لمشكلات موسكو.

وقد وعدت الحكومة بخفض الانفاق في الميزانية وسلطت الاضواء على تعزيز التحصيل الضريبي.

وتعرض قنوات التلفزيون الروسية مرارا وتكرارا لقطات لشرطة الضرائب المسلحة وهي في زي القتال تقوم بالقاء القبض على رجال اعمال صغار يشتبه في تهربهم من الضرائب وذلك بغرض اظهار عزم السلطات على القضاء على التهرب الضريبي.

ومن شأن حدوث فوضى في الميزانية او في الاسواق ان يهدد الانجازات الاقتصادية الاساسية في عهد يلتسن مثل خفض التضخم والحفاظ على الاستقرار النسبي للروبل.

كما ان من شأن تدهور الوضع الاقتصادي ان يثير قلاقل سياسية ويفاقم من مشكلة التأخر المزمن في دفع اجور ورواتب العاملين بالدولة مثل عمال المناجم والاطباء والمدرسين وهو ما يزيد من مخاطر حدوث اضطرابات اجتماعية.

وتتدنى ثقة الشعب الروسي في حكومته، ويتوقع بعض المحللين ان تلجأ موسكو الان الى الاقتراض من الخارج كخطوة عاجلة مؤقتة فضلا عن تعجيل القروض المقررة بالفعل من صندوق النقد الدولي.

الحكومة الأردنية تواصل سياسة تكوين مخزون غذائي استراتيجي

عمان ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة وزير التموين الاردني امس الاول ان الوزارة تتمسك بمخزون استراتيجي من الحبوب، ترى من الضرورة الابقاء عليه، وانها لا يمكن ان تترك البلاد دون رصيد مناسب من الحبوب يمكنها من التدخل لضبط الية السوق اذا ما دعت الضرورة.

وكان د. الملقي يرد على سؤال حول تعرض مخزون البلاد الاستراتيجي من الحبوب للتلف في ظل التخزين للمدد الطويلة.

واضاف الملقي يقول ان الوزارة لا تنافس القطاع الخاص الذي تركت له حرية التجارة، لكنها تحتفظ بما لديها من حبوب تطرحها في الاسواق اذا وجدت ان الاسعار ارتفعت بلا مبرر او بشكل غير مبالغ فيه.

وتابع الملقي ان الاوضاع التموينية في البلاد ممتازة وان عمليات يقوم بها القطاع الخاص تتم على افضل وجه وان السوق لا يعاني نقصا من المواد الاساسية كالسكر والارز والحليب والقمح والشعير، مشيرا الى ان هذه المواد تباع باسعار مناسبة هي اقل بكثير من الاسعار التي تضعها الوزارة.

ولفت د. الملقي الانتباه الى ان المخزون الاستراتيجي لمادة السكر يكفي حاجة المملكة لشهرين ومن القمح لثلاثة اشهر ومن الشعير لثلاثة اشهر واضاف انه يتم تدوير هذا المخزون باستمرار منعا للتلف من خلال بيعه للقطاع الخاص او طرحه في الاسواق واستبداله عن طريق الاستيراد او الشراء من المزارعين المحليين.

واكد الوزير ان الوزارة ستواصل الاستيراد لتغذية المخزون الاستراتيجي من المواد الغذائية الاساسية، لكنه قال ان الحكومة لن تتدخل فيما يقوم به القطاع الخاص الا اذا كان ذلك ضروريا ولاسباب تتعلق بحماية المستهلك، وللحيلولة دون احتكار القطاع الخاص لمادة غذائية والسيطرة عليها وعلى اسعارها.

وقال ان تغير الاسعار مهما كانت لا ترتب اي خسائر في اكلاف مخزون الحكومة الاستراتيجية مهما طالت او قصرت فترة التخزين.

وتابع قوله ان اسعار الحبوب المحلية تراجعت الى مستويات لم تبلغها منذ اكثر من عشر سنوات وان القطاع الخاص يطرح كميات مناسبة وباسعار تقل كثيرا عن الاسعار التي تحددها الوزارة.

استعداد العراق لتصدير نفطه بانتظام يزيد الضغوط على اوبك لخفض آخر بانتاجها

لندن ـ من وليام ماكلين:

تصاعدت من جديد الضغوط على اوبك لخفض الانتاج بعد ان اطاح العراق باخر عامل مهم لدعم الاسعار بتبديده للمخاوف من تأجيل جديد لصادراته النفطية.

وتتطلع الاسواق الى منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) للحد من تدفق النفط على الاسواق المتخمة بفوائضه للمرة الثانية هذا العام من اجل دعم الاسعار المنخفضة بسبب زيادة المعروض.

وقال بوب فينش من شركة فيتول اكبر شركة مستقلة في العالم لتجارة وتكرير النفط «اذا لم يجروا تخفيضات جديدة مرة اخرى ستتراجع الاسعار». واضاف «هذه ليست بادرة طيبة لاوبك. السوق سيئة. والامر يتطلب خفض الانتاج نحو 500 الف برميل يوميا».

وقال نايجل سابيريا من بنكرز ترست انترناشيونال «يجب ان تدرك اوبك حقيقة انها اذا لم تخفض الانتاج مرة اخرى فان الاسعار ستهبط من جديد».

ومما سبب خوفا شديدا للمنتجين اعلان العراق يوم الخميس الماضي ان المرحلة التالية من صادراته بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تراقبه الامم المتحدة ستبدأ قريبا بعد موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع العائدات يوم الجمعة الماضي.

وفي الماضي اوقف العراق صادراته حتى توافق الامم المتحدة على الخطة. ويثور جدل حول هذا البرنامج المعقد كلما حل موعد تجديده.

وقال ميكي لويس من انرجي ماركت كونسلتانتس «هذا يسلط الضوء على بشدة على اوبك». واضاف «انه يبدد اخر عنصر اساسي لدعم الاسعار. السوق قد تحتاج لتوجيه اشارة لاوبك وهناك فرصة كبيرة لانخفاض الاسعار».

ومن المتوقع ان يبحث وزراء اوبك امكانية اجراء خفض جديد خلال اجتماعهم الدوري المقرر يوم 24 حزيران (يونيو) في فيينا. وسيبحثون كذلك سير اتفاق اذار (مارس) بين عشر من دول اوبك ومنتجين من خارجها على سحب 1,5 مليون برميل يوميا من السوق حتى نهاية العام. والتزمت اوبك التي تضم العراق الى حد معقول بتعهدها بخفض انتاجها 1,245 مليون برميل يوميا اذ خفضته فعليا بمقدار 900 الف برميل يوميا في نيسان (ابريل) الماضي.

ولكن مما حد من ان تأتي هذه التضحية بثمارها فوز بغداد بامكانية تصدير 300 الف برميل يوميا اضافية بمقتضى اتفاقها مع الامم المتحدة وتزايد مخزونات النفط الخام في الدول الغربية فلم ترتفع الاسعار بما يكفي.

كان التجار يأملون في ان تنتعش الاسعار وان كان بشكل مؤقت بسبب تأخر الصادرات العراقية بعد انتهاء المرحلة الراهنة من الاتفاق ومدتها ستة اشهر في الثالث من حزيران (يونيو).

وقال العراق يوم الاثنين الماضي انه سيوقف صادراته من النفط اذا لم توافق المنظمة على الخطة. وتبدأ المرحلة التالية من البرنامج رسميا في الرابع من حزيران (يونيو).

ولكن امال التجار تبددت يوم الخميس الماضي عندما اعلن محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي انه لا يتوقع ان يزيد الفارق الزمني بين نهاية المرحلة الثالثة وبداية المرحلة الرابعة عن بضعة ايام.

وزادت تصريحاته من الضغوط على اوبك للالتزام بما لمح اليه زعماء المنظمة من انه سيتعين على منتجي العالم خفض الانتاج مرة اخرى اذا استمرت الاسعار منخفضة. وقال وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي في تصريحات نشرت يوم الجمعة الماضي ان منتجين من اوبك ومن خارجها بدأوا محادثات بشأن المزيد من خفض الانتاج. ولم يدل بالمزيد من التفاصيل.

وبلغ سعر مزيج برنت القياسي الدولي 14,10 دولار للبرميل في اخر ايام تعاملات الاسبوع الماضي بانخفاض خمسة دولارات عن متوسط سعره في العام الماضي مما تسبب في خسائر بعشرات المليارات من الدولارات في عائدات دول اوبك.

وقال لويس «اوبك حققت نجاحا ملحوظا في دعم السوق بالحديث عن المزيد من الخفض. ولكن هذه السياسة ربما بدأت تفقد تأثيرها».

وتابع «اذا لم نسمع المزيد خلال الايام القليلة المقبلة عن اتخاذ اجراء ستتجدد مخاطر انخفاض الاسعار».

الاستثمارات الليبية بمصر تصل الى 400 مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الصناعة الليبي مفتاح عزوزة ان الاستثمارات الليبية في مصر هي الاكبر خارج حدود الجماهيرية وتبلغ 1,411 مليار جنيه (حوالي 400 مليون دولار).

وقال عزوزة في تصريحات نشرت السبت ان هذه الاستثمارات موظفة في مجالات السياحة والصناعة والعقارات.

واضاف ان الزيارة المرتقبة للزعيم معمر القذافي الى مصر الثلاثاء المقبل تشمل تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين في جميع المجالات من خلال اللجنة المصرية الليبية العليا المشتركة.

وقال عزوزة ان هذه اللجنة تدرس برنامجا للتعامل بالدينار الليبي والجنيه المصري بدون عملة وسيطة.

واكدت الصحف الحكومية المصرية ان القذافي ومبارك سيشهدان على توقيع سبعة اتفاقات ويعلنان تشكيل مجلس مشترك للاعمال بين البلدين ويدشنان عددا من المشاريع المشتركة.

وحسب المصادر المصرية فان الهدف من زيارة القذافي رفع المبادلات بين البلدين والتي تبلغ حاليا 436,2 مليون جنيه (128 مليون دولار).

وكان اتحاد الصناعات المصرية اعلن الاسبوع الماضي تأسيس شركة مصرية ليبية تونسية للاستثمارات برأسمال 600 مليون دولار لانتاج سيارة عربية، واجهزة كهربائية منزلية.

هبوط اسعار النفط يخفض عائدات عمان

■ مسقط ـ رويترز: اظهرت بيانات لوزارة الاقتصاد ان العائدات الحكومية العمانية انخفضت بنسبة 4,4 في المئة في الربع الاول من عام 1998 بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وافادت البيانات التي حصلت عليها رويترز السبت ان عائدات الدولة بلغت 442 مليون ريال (1,15 مليار دولار) حتى 31 اذار (مارس) عام 1998 بالمقارنة مع 462,2 مليون ريال في الفترة نفسها من عام 1997.

واوضحت البيانات ان عائدات النفط انخفضت 32,1 مليون ريال الى 343,4 مليون.

وارتفعت مبيعات الغاز الطبيعي الى 5,1 مليون ريال من 1,2 مليون. وزادت حصيلة ضرائب الدخل على الشركات الى 23,7 مليون ريال من 13,3 مليون وحصيلة الجمارك الى 7,9 مليون ريال من 6,5 مليون.

وقالت عمان التي يبلغ انتاجها من النفط 870 الف برميل يوميا ان انخفاض اسعار النفط العالمية قد يدفعها لزيادة عائداتها غير النفطية وخفض الانفاق الحكومي من اجل خفض عجز متوقع في الميزانية.

حكومة الامارات تلزم البنوك بزيادة عدد موظفيها المحليين بنسبة 4 بالمئة سنويا

■ ابوظبي ـ رويترز: قال الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رئيس وزراء الامارات امس الاحد ان البنوك العاملة في دولة الامارات العربية المتحدة يجب ان ترفع عدد مواطني الامارات العاملين بها بنسبة اربعة في المئة سنويا اعتبارا من العام المقبل.

وأوردت وكالة الانباء الرسمية ان قرارا لمجلس الوزراء اعلنه الشيخ مكتوم نص على انه ينبغي للبنوك ان تقدم تقريرا كل ستة اشهر عن عدد مواطني الامارات الذين تقدموا بطلبات عمل وعدد من تم تعيينهم.

وقال الشيخ مكتوم وهو ايضا نائب رئيس البلاد ان البنك المركزي ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولجنة خاصة سيشرفون على تنفيذ القرار الذي يبدأ تطبيقه في اول كانون الثاني (يناير) 1999.

ويعمل نحو 47 مصرفا بما فيها البنوك المحلية والمؤسسات الاجنبية في الامارات.

24 الف عامل اجنبي مخالف رحلوا من عمان منذ بداية العام

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول حكومي السبت ان نحو 24 الف اجنبي غادروا عمان منذ اعلنت السلطنة في كانون الثاني (يناير) الماضي عفوا عن العمال الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة.

وتحاول السلطنة كغيرها من دول الخليج العربية التي تعتمد بشدة على العمال الاجانب توفير المزيد من الوظائف لمواطنيها.

وتقول وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ان نحو 500 الف عامل اجنبي يعملون بالقطاع الخاص في البلاد مقابل نحو 40 الف عماني.

وكانت السلطنة اعطت في كانون الثاني (يناير) الماضي الاجانب المقيمين بغير تصاريح سليمة مهلة حتى 31 اذار (مارس) لتصحيح اوضاعهم او الرحيل. وتقرر في وقت لاحق تمديد المهلة شهرا اخر.

وقالت السلطنة ان من يتخلف بعد انتهاء المهلة سيواجه عقوبة السجن لمدة شهر وغرامة 100 ريال (260 دولارا).

وقال المسؤول بالوزارة ان 15759 عاملا اجنبيا وصلوا الى عمان منذ يناير ليحلوا محل من رحلوا، كما تم توظيف اكثر من ستة الاف مواطن بالقطاع الخاص خلال الفترة نفسها.

شركة اوراسكوم المصرية تطرح سندات بقيمة 80 مليون جنيه لتمويل مشروعات توسع

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية امس الاحد انها ستطرح سندات بمبلغ 80 مليون جنيه مصري (24 مليون دولار) غير قابلة للتحويل لأجل سبع سنوات.

وافادت الشركة في منشور ان القيمة الاسمية للسند ستكون الف جنيه ويبلغ عددها 80 الف سند سيبدأ الاكتتاب عليها في 14 حزيران (يونيو) ولمدة شهر. ويحق للشركة قفل باب الاكتتاب بعد عشرة ايام في حالة تغطية السندات المطروحة. ويتم اصدار السندات بفئات واحد وخمسة وعشرة و25 و50 و100 سند. ويسدد المستثمر 2,5 جنيه كمصاريف اصدار عن كل سند.

وفي حالة تجاوز الاكتتاب عدد السندات المطروحة سيتم توزيع السندات بالتناسب على المستثمرين حسب الكمية المطلوبة.

وتقوم اوراسكوم ببناء وتشغيل منتجعات سياحية وفنادق ومساكن في مصر. والمشروعان الرئيسيان اللذان تقوم بتشييدهما حاليا هما منتجعات شمال الغردقة على البحر الاحمر وفي طابا. ويبلغ رأس مال الشركة 40 مليون جنيه.

وقالت اوراسكوم ان السندات ستستخدم لتمويل مشروعات جديدة وتوسعات واستبدال بعض القروض قصيرة الاجل والتسهيلات البنكية.

ويصرف العائد في نهاية شهري كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) ويحسب العائد على اساس واحد في المئة سنويا علاوة على سعر الفائدة لاذون الخزانة لاجل ستة اشهر او اقل 1,5 في المئة عن سعر الاقراض والخصم الذي يعلنه البنك المركزي في اول يناير واول حزيران (يونيو).

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

هبوط اسعار النفط ينعكس سلبا على ارباح انت اويل البحرينية

■ المنامة ـ رويترز: هبطت الارباح الصافية لشركة انت اويل ومقرها البحرين الى 3,6 مليون دولار في 1997 من اربعة ملايين دولار عام 1996.

وانحت نشرة صدرت عن الشركة امس الاحد تراجع الارباح الصافية الى انخفاض اسعار النفط العالمية وزيادة حجم الاستهلاك نتيجة اعمال الحفر التي تقوم بها الشركة، وتتركز اعمال الشركة في الولايات المتحدة.

ونسبت الى رئيس مجلس الادارة حسن فخرو قوله «ان 1997 كان عاما جيدا بعد الارباح القياسية التي تحققت عامي 1995 و 1996 بالرغم من تدهور اسعار النفط».

وقالت النشرة ان مخزونها من النفط والغاز ارتفع بنسبة 111 في المئة عام 1997 الى 19,2 مليون برميل من النفط بالاضافة الى 10,9 مليون برميل من المخزونات المحتملة.

ويملك بنك طيب ومقره البحرين حصة رئيسية في الشركة.

سيناتور امريكي يطالب واشنطن بوقف تصدير المبيدات الزراعية المحظورة

■ واشنطن ـ رويترز: قال عضو مجلس الشيوخ الامريكي باتريك ليهي انه ينبغي منع صانعي المواد الكيماوية من تصدير المبيدات المحظورة او غير المسجلة في الولايات المتحدة الى الخارج.

وقال ليهي الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي عن ولاية فيرمونت ان هناك حاجة الى فرض قيود على تصدير هذه المبيدات الحشرية لان بقايا المبيدات الخطيرة يمكن ان تلتصق بالفاكهة والخضر التي تصدر الى اسواق الولايات المتحدة وهو ما يطلق عليه المهتمون بالبيئة والمشرعين «دائرة السموم».

ولم ينظر الكونغرس في اصدار تشريعات حول هذا الموضوع منذ عام 1990 عندما احبطت معارضة مجموعات صناعية وزراعية جهود ليهي في هذا الصدد.

وفي كلمته قال ليهي ان تقريرا حديثا عن تفتيش عشوائي على بعض الاغذية المستوردة اظهر الحاجة الى اصدار تشريعات وقال انه سيقدم اقتراحا بذلك قريبا جدا الى الكونغرس.

اضراب الطيارين يشل حوالي 90 % من رحلات الخطوط الجوية الفرنسية اليوم

■ باريس ـ ا ف ب: ينتظر ان تصاب شركة اير فرانس الفرنسية للطيران بشلل شبه تام ابتداء من اليوم الاثنين بسبب اضراب للطيارين سيطول 75 % الى 90 % من رحلاتها.

ولم يعقد اي اجتماع رسمي للتفاوض منذ فشل الاجتماع الذي عقد الخميس بين ادارة الشركة والنقابات.

وابقت النقابة الرئيسية لطياري الشركة البالغ عددهم 3200 طيار لغاية امس على الدعوة الى الاضراب لـ15 يوما ابتداء من اليوم. الا ان مصادر متطابقة اشارت الى ان الاتصالات غير الرسمية بين الجانبين لم تتوقف. وكان يفترض ان تنقل الشركة اليوم قرابة 100 الف راكب عائدين من عطلة نهاية اسبوع اطول من العادة بسبب عطلة عيد العنصرة الديني.

وخلال الاضراب سيتم تأمين 10 % فقط من الرحلات الطويلة و25 % من الرحلات القصيرة و17 % من الرحلات المتوسطة انطلاقا من المطارين الباريسيين رواسي ـ شارل ديغول واورلي.

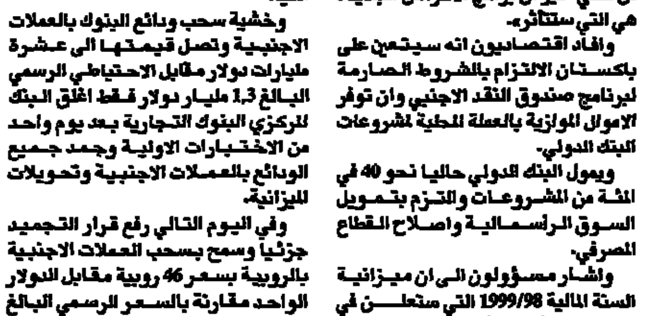
ويخشى ان يؤثر الاضراب على نقل الركاب مع اقتراب افتتاح مباريات كأس العالم لكرة القدم التي تنظمها فرنسا ابتداء من العاشر من حزيران (يونيو) الجاري.

واذا استمر الاضراب سيتعين على الشركة، وهي المعلن الاول الرسمي خلال كأس العالم، ان تجد طريقة لاحترام تعهداتها بتأمين نقل كل فرق كرة القدم والوفود الرسمية في انحاء فرنسا. وقد قررت لهذه الغاية اجراء 160 رحلة خاصة واضافية.

ويطالب الطيارون بالغاء التمييز في الاجور (وهي ادنى للمبتدئين) والغاء مشروع بخفض 500 مليون فرنك فرنسي (83 مليون دولار) من نفقاتها سنويا على حساب الميزانية المخصصة لاجور الطيارين.

وتريد الشركة تحقيق هذا الهدف اما من خلال تجميد الاجور طوال اربع او خمس سنوات او خفض 15 % من اجور الطيارين مقابل منحهم 10 % من رأسمال الشركة التي سيطرح جانب من اسهمها في البورصة ابتداء من الخريف المقبل.

محللون: الاقتصاد الباكستاني يمكنه تحمل آثار العقوبات الأجنبية ووقف المساعدات لعدة شهور فقط



كراتشي ـ من عويس صبحاني:

قال محللون امس الاحد ان اقتصاد باكستان الهش يمكنه ان يتحمل لبضعة اشهر عواقب اي عقوبات توقع عليها لاجرائها تجارب نووية، غير ان موقف مانحي المساعدات الدوليين سيكون حيويا على الامد البعيد.

وليس من الواضح ما قد يكون عليه نطاق العقوبات ومدتها والاجراءات التي ستتخذها الحكومة لمواجهتها.

وقال محللون ان افاق المستقبل تخيم عليها سحب الشكوك ومتغيرات تجعل من الصعب التنبؤ.

ويخشى البعض ان تعجز باكستان عن الوفاء بالتزاماتها تجاه سداد الديون الاجنبية وان ترتفع نسبة التضخم في البلاد وان تتقلص نفقات التنمية مما يؤدي الى حدوث تباطؤ اقتصادي.

وقال البنك الدولي ان باكستان تحتاج 5,3 مليار دولار سنويا لخدمة وسداد ديونها الاجنبية التي تبلغ 32 مليار دولار والتي تمثل الديون قصيرة الاجل 20 في المئة منها.

ويبلغ العجز في ميزان المعاملات الجارية 1,127 مليار دولار في الاشهر [illegible] وقال كبير الاقتصاديين في بنك اوروبي [illegible] صندوق النقد الدولي [illegible] 1998/1997 ومن المرجح ان يصل العجز

في نهاية العام الى 3,4 مليار دولار.

وقال اقتصادي من بنك اوروبي «لن يبدي سوى القليل من المقرضين التجاريين والمستثمرين اهتماما بالتعامل مع باكستان حتى مع ارتفاع العائد». واضاف «اعتقد ان الامر لن يتعلق بالتكلفة بل بالحصول على النقد الاجنبي اللازم لسداد الديون وقيمة الواردات».

وفرضت الولايات المتحدة واليابان اكبر شريكين تجاريين لباكستان عقوبات فورية على اسلام اباد لاجرائها تجارب نووية، غير ان معظم الدول الاوروبية اكتفت بادانة التجارب التي ترى ان من شأنها زيادة التوتر الاقليمي.

ويمكن ان توقف العقوبات الامريكية تقديم قروض تجارية وخطوط ائتمان تتراوح ما بين 700 مليون دولار ومليار دولار تقدمها البنوك الامريكية لواردات باكستان من النفط والمواد الغذائية.

وذكر محللون اخرون ان 90 في المئة من المساعدات الاجنبية لباكستان تأتي من جهات مانحة متعددة الجنسيات على الرغم من ان للولايات المتحدة واليابان نفوذا كبيرا على هذه الوكالات.

واثارت باكستان غضب المجتمع الدولي مرة ثانية امس الاول بتفجير نووي جديد [illegible] اثار مخاوف من سباق تسلح في جنوب

لن تلغي غير ان برامج الاقراض الجديدة هي التي ستتأثر.

وافاد اقتصاديون انه سيتعين على باكستان الالتزام بالشروط الصارمة لبرنامج صندوق النقد الاجنبي وان توفر الاموال الموازية بالعملة المحلية لمشروعات البنك الدولي.

ويمول البنك الدولي حاليا نحو 40 في المئة من المشروعات والتزم بتمويل السوق الرأسمالية واصلاح القطاع المصرفي.

واشار مسؤولون الى ان ميزانية السنة المالية 1999/98 التي ستعلن في 13 حزيران (يونيو) ستشمل خفض جميع النفقات بنسبة 50 في المئة واجراءات لدعم النمو الصناعي والنظام المالي.

وقال محللون ان هناك حاجة لخفض اكبر في نفقات التنمية اذ ليس هناك مجال للمناورة في نفقات الدفاع والنفقات الجارية. وتابعوا ان المخاوف السياسية والاقتصادية ستؤدي الى تباطؤ النمو الاقتصادي وتضر بالدخل والصادرات الى حد ما.

اسيا.

وخشية سحب ودائع البنوك بالعملات الاجنبية وتصل قيمتها الى عشرة مليارات دولار مقابل الاحتياطي الرسمي البالغ 1,3 مليار دولار فقط اغلق البنك المركزي البنوك التجارية بعد يوم واحد من الاختبارات الاولية وجمد جميع الودائع بالعملات الاجنبية وتحويلات الميزانية.

وفي اليوم التالي رفع قرار التجميد جزئيا وسمح بسحب العملات الاجنبية بالروبية بسعر 46 روبية مقابل الدولار الواحد مقارنة بالسعر الرسمي البالغ 44,4905/44,0500 روبية.

وبدت هذه الخطوة ضرورية الا ان المحللين الماليين قالوا انها تسببت في تقويض ثقة المستثمرين بشكل يتعذر اصلاحه.

وفي مواجهة العقوبات قال وزير المالية سارتاج عزيز يوم الجمعة الماضي ان بلاده ستبدأ ثلاث حملات كبرى لزيادة الصادرات والدخل والانتاج الزراعي دون ذكر تفاصيل.

وتابع ان حملات اخرى ستهدف الى سداد ديون متعثرة قيمتها اكثر من 140 مليار روبية وتحصيل الضرائب التي لا يسددها حاليا سوى واحد في المئة فقط من بين 140 مليون باكستاني.

مخاوف من اثار هبوط صادرات كوريا الجنوبية على مجمل النشاط الاقتصادي

سيول ـ من يو تشون سيك:

قال محللون في مطلع الاسبوع ان من المرجح ان تفقد صادرات كوريا الجنوبية التي تعد محرك النمو التقليدي في البلاد قوة الدفع نتيجة ضعف الين ومشاكل تمويل التجارة وانخفاض اسعار الصادرات.

وتابعوا ان مجموعة المؤشرات الاقتصادية الخاصة بالشهر الاول من الربع الثاني التي اعلنت الاسبوع الماضي مجرد مقدمة لمستقبل اكثر تشاؤما مع تزايد الاضطرابات العمالية وفقدان الوظائف، كما ان من المرجح ان تزيد اعادة هيكلة الشركات من المصاعب التي تعترض الاقتصاد.

وقال هان سانغ شون المحلل في معهد ابحاث دايوو «عزز صادراتنا في العام الماضي السعر التنافسي الناجم عن الانخفاض الحاد في قيمة الوون. غير ان ضعف الين قضى على هذه الميزة».

وتابع «اتوقع ان ينخفض الفائض في ميزان التعاملات الجارية بمقدار النصف في شهر ايار (مايو) الماضي مقارنة مع ابريل نتيجة تباطؤ الصادرات».

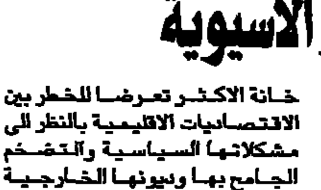
وكان سعر العملة اليابانية في معظم فترات الاسبوع الماضي حول 139 ينا للدولار وانخفض الى 139,20 ين في احدى الفترات ما وهو ادنى مستوى له في سبعة اعوام.

وانخفضت عملة كوريا الجنوبية يوم الجمعة الماضي الى 1407 وون مقابل الدولار غير انها ظلت اعلى بكثير من ادنى مستوى بلغته في نهاية العام الماضي عند نحو الفي وون امام الدولار.

واوردت الصحف المحلية امس ان الصادرات انخفضت في مايو مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي بعد ارتفعت على مدى ثلاثة اشهر متتالية وعزت الصحيفة الانخفاض الى ضعف الين وهبوط اسعار الصادرات العالمية.

ونقلت صحيفتا (شوسون ايبو) و(ودونغ ايه ايبو) عن وزارة المالية ومسؤولي مكتب الجمارك ان صادرات مايو بلغت 11,4 مليار دولار بانخفاض بنسبة 3,8 في المئة عنها قبل عام.

كيلوغ الامريكية لرقائق الذُرة تسجل 6,7 مليار دولار مبيعات سنوية



باتل كريك (امريكا) ـ من حيرار از ياكو:

تحتفل مدينة باتل كريك هذا الأسبوع بمرور مئة عام على اطلاق رقائق الذرة المحمصة (كورن فلايكس) ويقام فيها للمناسبة معرض تبلغ مساحته 4180 مترا مربعا يستعيد تاريخ هذه المنتجات الغذائية الشهيرة المعدة لطعام الفطور.

ويطغى حضور شركة كيلوغ التي ابتكرت رقائق الذرة قبل 104 أعوام على هذه المدينة الصغيرة التي يناهز عدد سكانها 53 ألف نسمة والتي تقع بين شيكاغو (ولاية ايلينوي) وديترويت (ولاية شيكاغو) في منطقة البحيرات الكبرى.

فكل شيء في باتل كريك يحمل اسم هذه الشركة التي تستخدم أكبر عدد من الأشخاص في المنطقة (2500 موظف)، من المطار المحلي الى المجمعات الرياضية والثقافية ومراكز الأبحاث الغذائية.

وقصة كيلوغ بدأت بالصدفة عام 1894 في مستشفى باتل كريك الشهير عالميا والتابع للكنيسة السبتية. وهذا المستشفى كان يقترح على نزلائه، وكانوا من الميسورين، نظاما صارما جدا يقوم على التمارين البدنية وتنشق الهواء النقي الى جانب اتباع حمية غذائية يمنع فيها أكل اللحوم والتدخين وتناول الكحول والمشروبات المتضمن مادة الكافيين.

وبالصدفة، أجرى الدكتور جون هارفي كيلوغ وشقيقه الأصغر ويل كيث كيلوغ اختبارات لانتاج مواد غذائية لرضاها قوامها الحبوب. وكانت النتيجة أن ابتكرا رقائق «كورن فلايكس» المصنوعة من الذرة المحمصة.

وفي 1906، بعد سنوات من الخلافات مع شقيقه الأكبر، قرر ويل كيلوغ الذي كان أكثر براعة من أخيه في مجال الأعمال أن ينشئ شركته الخاصة التي أصبحت تعرف بشركة كيلوغ كومباني عام 1922.

وباتت كيلوغ الان من كبريات الشركات العالمية اذ يبلغ رقم أعمالها 6,7 مليارات دولار وتنتج 50 نوعا من المواد الغذائية المصنوعة من الحبوب والجاهزة للاستهلاك وتستخدم 14500 شخص في 20 بلدا.

وتسيطر كيلوغ على 40 في المئة من السوق العالمية وتباع منتجاتها التي تحمل الشارة الحمراء الشهيرة في نحو 160 بلدا.

وبرج 200 الف شخص سنويا ما بين 1912 و1986 على زيارة معمل كيلوغ الضخم في المدينة ومقر الشركة المبني بالقرميد والزجاج. لكن الشركة قررت عام 1986 الكف عن استقبال الزوار.

وقال نائب رئيس «كيلوغ» جو ستيوارت في هذا الصدد «كنا نهم باطلاق بعض التقنيات الأكثر تطورا في العالم لانتاج الحبوب ولم نكن نريد عرضها علنا لأسباب تتعلق بالمنافسة». وأضاف «كنا نخشى يومها كذلك أن يقوم أحد بتسميم منتجاتنا الغذائية عمدا، لذا قررنا وضع حد للزيارات».

وللسبب نفسه، يتكتم مسؤولو كيلوغ الى اليوم بدرجة كبيرة في شأن تقنيات الانتاج التي تعتمدها الشركة. فالمنافسون في المرصاد، وأبرزهم في الولايات المتحدة جنرال ميلز وكوايكر واتس. أما في العالم، فتعتبر سيريال بارتنرز وورلدوايد (شركة محاصة طرفاها جنرال ميلز، ونستله السويسرية) المنافس الأبرز لكيلوغ.

وترى «كيلوغ» في الأسواق الناشئة في آسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية امكانات نمو كبيرة. وأقامت المجموعة مصنعا في لاتفيا عام 1993 وآخر في الهند عام 1994 وثالثا في الصين عام 1995.

وأوضح انطوني هيبرون الناطق باسم كيلوغ «لقد مهدنا الأرض وأقمنا الأسس هناك ونحن مستعدون للانتظار. لا نسعى الى أن نحصد الأرباح سريعا».

وأشار ستيوارت الى أن الشركة تنشط كذلك بقوة في مجال الوجبات الغذائية الجاهزة.

وأسست «كيلوغ» العام الفائت مركزا للابحاث والتطوير بلغت كلفته 75 مليون دولار يعكف فيه 250 خبيرا غذائيا وباحثا من 23 بلدا على اجراء دراسات لمواد القرن الحادي والعشرين الغذائية. ويكتفي ستيوارت بهذا القدر من المعلومات، أما التفاصيل فهي من الأسرار.

هبوط قيمة العملات المحلية لم ينعكس بزيادة الصادرات تراجع معدلات النمو الاقتصادي بدول النمور الاسيوية

سنغافورة ـ من فيل سميث:

تراجع معدلات النمو الاقتصادي في انحاء اسيا مع استمرار اهتزاز المنطقة بتأثير توابع ازمة العملات في العام الماضي. ويخفض الاقتصاديون بانتظام من توقعاتهم لمستويات النواتج المحلية الاجمالية.

ولم تتحقق طفرة كانت متوقعة في الصادرات على الرغم من ان السلع الاسيوية اصبحت في وضع تنافسي افضل بالخارج بالنظر الى انخفاض قيمة عملات دول المنطقة بنسب تتراوح بين 15 و80 في المئة مقارنة بما كانت عليه قبل الازمة.

وقال نيكولاس بروكس الاقتصادي بمؤسسة ستاندرد انفستمنت «في اعقاب تخفيضات العملات الاسيوية في العام الماضي توقع العديد من المعلقين في الغرب وفي اسيا تدفق موجة من الصادرات الاسيوية والكورية على اسواق الدول الصناعية السبع الكبرى. لكنهم لا زالوا في الانتظار».

وتظهر حسابات الدول الاسيوية تحسنا مثيرا في موازين المدفوعات، لكن ذلك يأتي نتيجة لانهيار الواردات لا زيادة الصادرات. بل أن نمو صادرات الدول التسع الاعضاء في رابطة جنوب شرق اسيا تراجع فعليا خلال الاشهر الماضية بسبب توقف تمويل البنوك وضعف الطلب الياباني على الواردات مع استمرار ركود الاقتصاد هناك.

وقال محللون انه على الرغم من ان بعض الحكومات تعمد الى تقديم توقعات متفائلة لنمو اقتصادياتها فان مسؤوليها عن قصد او حتى عن غير قصد احيانا يحجمون عن الافراط في التفاؤل.

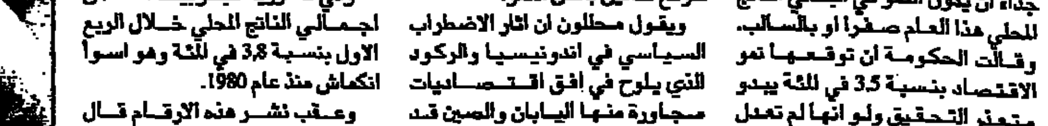
ومن المحتم على الارجح ان تضطر هذه الحكومات الى اعادة النظر مرة اخرى في توقعاتها خاصة وان الارقام المنشورة تظهر ان التقديرات الرسمية لانكماش النمو هذا العام قد تحققت خلال الربع الاول وحده.

ففي هونغ كونغ قالت السلطات في نهاية الاسبوع الماضي ان اقتصادها انكمش بنسبة اثنين في المئة في الربع الاول من العام.

ويقول محللون ان من «المحتمل جدا» ان يكون النمو في اجمالي الناتج المحلي هذا العام صفرا او بالسالب. وقالت الحكومة ان توقعها نمو الاقتصاد بنسبة 3.5 في المئة يبدو متعذر التحقيق ولو انها لم تعدل توقعاتها.

وقال دونالد تسانغ السكرتير المالي لحكومة هونغ كونغ «من الصعب للغاية ان تقدم توقعا للعام كله في ظل الوضع الراهن».

اما ماليزيا فقد كانت من الدول التي كشفت بوضوح عن حدوث تباطؤ حاد وشامل في النمو واظهرت ارقام



رسمية نشرت السبت حدوث انكماش في الربع الاول من العام هو الاول من نوعه منذ عام 1985.

وتقلص اجمالي الناتج المحلي في الربع الاول بنسبة 1,8 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وهو انكماش يتناقض بشدة مع توقع اقتصاديين تحقيق نمو نسبته 1,7 في المئة في المتوسط.

وبدأ العديد من المحللين الماليزيين يأخذون في اعتبارهم حدوث انكماش هذا العام وأصبح من المرجح بعد نشر ارقام الامس تعديل التوقعات الرسمية بالانخفاض.

وفي سنغافورة، وعلى الرغم من سلامة الاسس الاقتصادية، فان البلاد تعاني في صمت بل ان بعض المحللين يتحدث عن حدوث ركود، ولو ان الغالبية العظمى منهم لا تزال تتوقع تحقيق بعض النمو.

ويقول محللون ان اثار الاضطراب السياسي في اندونيسيا والركود الذي يلوح في افق اقتصاديات مجاورة منها اليابان والصين قد يلحق المزيد من الضرر باقتصاد سنغافورة خلال النصف الثاني من العام.

واظهر استطلاع اجرته رويترز لاراء 13 مؤسسة مالية ان اي نمو متوقع لا يمكن ان يزيد على 1,6 في المئة مقارنة مع 7,8 في المئة في عام 1997.

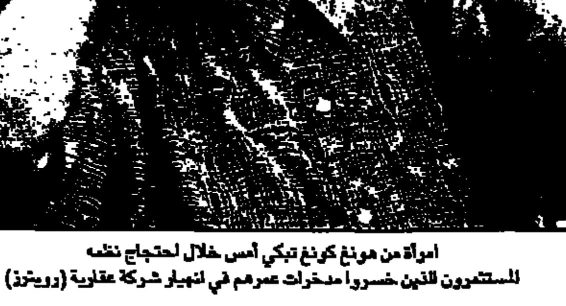
وربما كانت اندونيسيا، تندرج في خانة الاكثر تعرضا للخطر بين الاقتصاديات الاقليمية بالنظر الى مشكلاتها السياسية والتضخم الجامح بها وديونها الخارجية المتضخمة وما يعانيه قطاع البنوك بها من اوجاع.

وقال كبير خبراء اسيا بصندوق النقد الدولي هيوبرت نيس ان اقتصاد اندونيسيا يمكن ان ينكمش بنسبة تصل الى عشرة في المئة او اكثر هذا العام، لكن غيره من الاقتصاديين يتوقع انكماشا اكبر بكثير.

وقالت ماري بانغستو الاقتصادية بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «ربما انكمش الاقتصاد بما يتراوح بين عشرة وعشرين في المئة في حين قد يصل التضخم الى ما بين 70 و100 في المئة هذا العام».

وفي كوريا الجنوبية، تقلص اجمالي الناتج المحلي خلال الربع الاول بنسبة 3,8 في المئة وهو اسوأ انكماش منذ عام 1980.

وعقب نشر هذه الارقام قال مسؤول كبير في بنك كوريا المركزي ان اجمالي الناتج المحلي قد ينكمش بنسبة تتراوح بين ثلاثة واربعة في المئة في عام 1998. ولكن كما هو الحال بالنسبة لاندونيسيا فان بعض المحللين يبدو اكثر تشاؤما بالنظر الى اوضاع قطاعي البنوك والشركات.



امرأة من هونغ كونغ تبكي أمس خلال احتجاج نظمه المستثمرون الذين خسروا مدخرات عمرهم في انهيار شركة عقارية (رويترز)

هكذا من الأرشيف

رواد الجهاد الفلسطيني [1 - 3]

شهداء ومناضلون قاتلوا الانتداب الانكليزي والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين

ماهر اليوسفي *

في الخامس عشر من ايار (مايو) يكون قد مضى 50 عاما على النكبة عام 1948، تلك المأساة الكبرى التي كانت صفحة سوداء في تاريخ الامة العربية، ومع تتابع سير الاحداث ما زالت الاجيال العربية تترقب حاضرها ومستقبلها، وكما يتضح من خلال العوامل والمؤثرات ان ثمة تغيير طاريء على مجرى كفاح الشعب الفلسطيني والعربي في حضور صورة الوطن فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وذلك اصبح الهدف الذي يتقرر عليه مصير المنطقة العربية برمتها.

ولا شك ان الوقوف امام هذه الكارثة ودراسة اسبابها وعواملها الحقيقية تبقى من اولويات التفكير السياسي الذي يخرج من نكبة الى نكبة.

من رواد النضال الفلسطيني

كثر هم الشهداء الذين سقطوا في ارض فلسطين المقدسة، ذلك ما شهدته اسطورة النضال والكفاح الفلسطيني عبر الثورات المتعاقبة من عام 1920 حتى هبة البراق 1929 ومن عام 1929 حتى عام 1936 ابان ثورة المجاهد الشيخ الجليل عز الدين القسام الذي استشهد في معركة احراش يعبد قرب جنين ومن ثم استشهاد رفاقه البطل الشيخ فرحان السعدي حين تأرجح على مشنقة الاستعمار صائما منتصف عام 1935 ومن ثم الحدث الكبير في معركة القسطل القرية الواقعة غربي مدينة القدس حين استشهد قائد جيش الجهاد المقدس البطل عبد القادر الحسيني، وكان ذلك في 8 نيسان (ابريل) عام 1948، ولم يتوقف الشعب في بذل عطائه وتضحياته على مذبح الوطن المقدس فقدم عشرات الالاف الشهداء عبر انطلاقة الكفاح الفلسطيني وثورته المعاصرة عام 1965، وكما شهد العديد من المعارك منذ تفجر الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة عام 1987 حتى يومنا هذا ما زال الشعب يقاوم للعودة الى وطن ضائع.

المجاهد فؤاد حجازي ورفاقه محمد جمجوم وعطا الزير. ثورة البراق 1929

ثمة اسطورة قد تغنى بها الشعب الفلسطيني حول رموزه الابطال الذين اعدموا شنقا في سجن عكا وهم فؤاد حجازي من مدينة صفد ومحمد جمجوم وعطا الزير من مدينة الخليل، في الثورة الشهيرة آنذاك آب (اغسطس) 1929م المسماة هبة البراق، وهي من اروع الثورات التي شهدتها فلسطين حيث امتدت من صفد شمالا حتى الخليل جنوبا، وسجلت صفحة خالدة من تاريخ النضال والجهاد الفلسطيني.

وقد بلغت الحركة الوطنية الفلسطينية ذروتها قوة وتنظيما في اواخر عام 1928م بانعقاد المؤتمر الفلسطيني السابع، الذي اعلن مجددا تصميم الشعب على مقاومة سياسة الانتداب البريطانية وتصريح بلفور، وعزمه على التمسك بحريته وانتزاع استقلاله وسيادته بقوة السلاح في الوقت الذي اخذت فيه السلطات البريطانية تمعن في ظلمها وتتمادى في غايتها تنفيذا للمخطط الاستعماري الصهيوني الرامي الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتفتح ابواب البلاد لتدفق الهجرة اليهودية اليها من اوروبا وغيرها، واخذ الصهاينة ينظمون صفوفهم ويعبئون قواهم ويسلحون الشبان معتقدين حينها ان الظرف قد نضج واصبح ملائما لتحقيق اهدافهم، طالما ان السلطات البريطانية تساندهم في شتى المجالات.

بوادر الثورة

وفي تموز (يوليو) 1925م قامت المنظمات اليهودية تتنادى متقدمة للاستيلاء على المسجد الاقصى وتحث اليهود في جميع انحاء العالم على بذل كل ما يوسعها في سبيل بلوغ هذه الغاية.

وبلغت الاستعدادات والمحاولات الصهيونية ذروتها في اب (اغسطس) 1929م حينها انتهز الصهاينة ذكرى خراب الهيكل في 9 اب (اغسطس)، وقاموا بمظاهرات صاخبة في مختلف انحاء فلسطين والعالم محرضين على انتزاع المسجد الاقصى المبارك من ايدي المسلمين لاعادة بناء «الهيكل» مكانه، مثلما يدعون.

وفي الخامس عشر من آب (اغسطس) 1929م اخترقت مظاهرة يهودية ضخمة اسوار مدينة القدس القديمة ووصلت الى مكان البراق الشريف (الحائط الغربي للمسجد الاقصى) حيث تعاهد المتظاهرون للسيطرة على البراق اي حائط المبكى، تمهيدا للاستيلاء على المسجد الاقصى نفسه، وتبارى زعماء الصهاينة على القاء الخطب الحماسية، ووصف احدهم (حائط المبكى) بانه الباب الذي يقتضي على اليهود اقتحامه عنوة لبلوغ اهدافهم. وواصل الصهاينة، خلال الايام العشرة التي تلت 15 اب (اغسطس) مظاهراتهم الاستفزازية واقترفوا سلسلة من الاعمال العدوانية ضد العرب. فأثارت هذه الاعمال مشاعر العرب الفلسطينيين وجميع المسلمين واخذوا يتأهبون لرد العدوان، واذاع سماحة مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني بيانا اعلن فيه ان عرب فلسطين لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء هذا التحدي الصهيوني، ولم يتهاونوا في الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم. كما اذاعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني السابع بيانا بنفس المعنى وانبرت الصحافة العربية للرد على الصحف اليهودية مؤكدة تصميم عرب فلسطين على مقاومة كل عدوان يقع على مقدساتهم.

انفجار ثورة 23 اب (اغسطس)

وبلغ التوتر في فلسطين حدا خطيرا يوم الخميس 22 اب (اغسطس)، عندما تبين للعرب ان اليهود اعلنوا حالة الانذار في منظماتهم العسكرية التي اخذت تسلح افرادها تحت سمع السلطات البريطانية وبصرها. وسرى خبر عزم الصهاينة على القيام بمظاهرة عدوانية يوم الجمعة 23 اب (اغسطس) للوصول الى البراق الشريف (حائط المبكى) واحتلاله بالقوة في صفوف العرب الفلسطينيين.

فاحتشد العرب في ساحة المسجد الاقصى المبارك في القدس بعد صلاة الجمعة وساروا في مظاهرة كبرى معلنين سخطهم واستنكارهم لسياسة بريطانيا وعزمهم على احباط المحاولات الصهيونية ومخططاتها.

وفي تلك الاثناء بلغ مسامع العرب ان الصهاينة اخذوا يحتشدون في احيائهم استعدادا لاقتحام اسوار مدينة القدس القديمة والوصول الى البراق الشريف، فخرج الفلسطينيون في مظاهرة صاخبة اخترقت اسوار المدينة، وتصدت لها القوات البريطانية لتفريقها بالقوة، فوقع اشتباك عنيف سالت فيه الدماء وازهقت الارواح، واستغل الصهاينة هذه الفرصة وتقدموا نحو المدينة القديمة غير ان العرب الفلسطينيين تصدوا لهم ومنعوهم من الاقتراب من الاسوار واوقعوا فيهم خسائر فادحة في الارواح.

ولم يلبث نطاق القتال حتى اتسع وشمل احياء القدس وامتد الى سائر انحاء فلسطين وتركز في مدينتي صفد والخليل ووقعت معارك عنيفة دامية عجزت القوات البريطانية والمنظمات الصهيونية العسكرية ازاءها، عن القضاء على هذه الثورة العارمة، فاستقدمت الحكومة البريطانية على جناح السرعة عددا كبيرا من قواتها من قواعد بريطانيا العسكرية في قناة السويس وقبرص ومالطا، ووزعت الاسلحة بغير حساب على المنظمات الصهيونية، واخيرا تمكنت القوات البريطانية التي بلغ عدد افراد قواتها 70 الف جندي وشرطي وقف القتال بعد عشرة ايام لجأت خلالها القوات البريطانية والعصابات الصهيونية الى اعنف وسائل القمع واشد اساليب البطش والارهاب.

حصاد الثورة

وقد بلغت خسائر العرب الفلسطينيين في هذه الثورة ما يقارب 200 شهيد و500 جريح في حين قتل 180 شخصا من اليهود وجرح المئات منهم، وقتل 17 جنديا وشرطيا بريطانيا وجرح اكثر من مئة منهم.

والقت السلطات البريطانية القبض على مئات المجاهدين والشبان والزعماء العرب الفلسطينيين وزجت بهم في السجون والمعتقلات وحكمت المحاكم العسكرية البريطانية على 18 فلسطينيا بالاعدام، وعلى 37 بالسجن مددا تتراوح بين عشرة اعوام والسجن المؤبد. ثم خفضت احكام الاعدام الى السجن المؤبد، واستثني من هذا التخفيض الشهداء فؤاد حجازي من صفد، ومحمد جمجوم وعطا الزير من الخليل، فاعدموا شنقا في ساحة سجن عكا في 17 حزيران (يونيو) 1930م. فكانوا القافلة الاولى من المجاهدين الذين امتطوا ارجوحة البطولة دفاعا عن الوطن المفدى، واصبحت فيما بعد سيرتهم اسطورة يتغنى بها الشعب الفلسطيني.

نتائج واستخلاصات ثورة آب 1929م

معروف ان المندوب السامي البريطاني (تشانسلور) قد كان غائبا في لندن عند نشوب الثورة. فلما عاد الى القدس اذاع بيانا شتم فيه العرب ووصفهم بالوحوش والصق بهم تهمة تشويه جثث القتلى اليهود في مدينة الخليل.

1- سحب المندوب السامي:

وقد ثار العرب على اثر صدور هذا البيان واصطدموا بالقوات البريطانية واذاع سماحة المفتي الحاج محمد أمين الحسيني بيانا شديد اللهجة حمل فيه المندوب السامي مسؤولية سفك الدماء والارهاب في فلسطين، وابرقت اللجنة التنفيذية العربية الى لندن مطالبة بسحب المندوب السامي من البلاد.

وبهذا تم تحدي المندوب السامي البريطاني وطالب الحاج الحسيني باجراء فحص طبي على جثث القتلى اليهود وتشكلت لجنة طبية من كبار الاطباء الانكليز ومن طبيب عربي واخر يهودي واخرجت جثث القتلى من القبور وبعد فحصها اصدرت تقريرا نفت فيه تهمة التشويه.

وعندها اصر العرب على سحب المندوب السامي وهدد سماحة المفتي الحسيني باستئناف الثورة اذا لم يسحب فرضخت الحكومة البريطانية وسحبت مندوبها السامي (السير جون تشانسلور) وعينت اخر هو (السير آرثر واكهوب) بدلا منه.

2- لجنة شو:

شكلت الحكومة البريطانية لجنة برلمانية للتحقيق في اسباب الثورة هي لجنة (سير وولترشو) فاعترفت هذه اللجنة بالظلم الفادح الواقع على العرب الفلسطينيين، واوصت بوجوب انصافهم وتشكيل حكومة نيابية في فلسطين، وتحديد الهجرة اليهودية، وعدم استيلاء اليهود على اراضي العرب الفلسطينيين.

3- لجنة سمبسون:

ثم شكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في موضوع الاراضي (لجنة سير جون هوب سمبسون) فاعترفت في تقريرها بالغبن الواقع على الفلسطينيين واوصت بوجوب حماية الاراضي العربية من الصهاينة.

4- لجنة فرنش:

وشكلت الحكومة البريطانية لجنة ثالثة (لجنة فرنش) للتحقيق في مسألة الاراضي، وجاء تقريرها لصالح العرب.

5- لجنة كروسبي:

وشكلت الحكومة البريطانية لجنة رابعة (لجنة كروسبي) للتحقيق من مسألة الاراضي واوضاع البلاد الاقتصادية. وقد دعت اللجنة في تقريرها الى انصاف الفلسطينيين العرب.

6- الكتاب الابيض عام 1930:

دعت الحكومة البريطانية العرب الى اجراء مفاوضات معهم بغية الوصول الى حل للقضية فلسطين. فسافر الى بريطانيا وفد فلسطيني برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني وعضوية السادة: محمد أمين الحسيني وعوني عبد الهادي والفرد روك وجمال الحسيني، وراغب النشاشيبي. غير ان الوفد عاد الى البلاد دون الوصول الى حل يحقق مطالب الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والغاء الانتداب ووقف الهجرة اليهودية واخذ الزعماء الفلسطينيون يعدون الشعب لكفاح جديد.

وعلى اثر ذلك اصدرت الحكومة البريطانية، لتهدئة خواطر العرب الثائرة الكتاب الابيض عام 1930م (عرف بكتاب اللورد باسفيلد) تضمن بعض الخطوات والمقترحات لانصاف العرب والحد من الهجرة اليهودية والتمهيد لاقامة حكم نيابي في البلاد.

غير ان الحكومة البريطانية لم تلبث ان سحبت هذا الكتاب واستمرت في سياستها الغاشمة لتهويد فلسطين.

والاهم من كل ما جاء ذكره هو ان الشعب الفلسطيني قد خاض تجربة كفاحية مبكرة في ثورة آب (اغسطس) 1929م والذي اثبت من خلالها ان الشعب يبذل اغلى ما يملك من اجل البلاد والمقدسات، وتجلت مواقفه في تصديه البطولي للمخططات الاستعمارية البريطانية والصهيونية العالمية.

الثورة يقودها الشيخ عز الدين القسام:

اتسمت الثورات المتعاقبة التي اشعلها الفلسطينيون العرب ضد الاستعمار والصهيونية في اعوام 1920 و1921 و1929 و1933 بالاستنكار الشعبي لسياسة الانتداب البريطاني والاحتجاج على تدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين، وكانت التظاهرات الشعبية الكبيرة ابرز وسائل التعبير عن هذا الاستنكار والاحتجاج وكثيرا ما كانت تسفر هذ التظاهرات عن صدامات دامية بين العرب من جهة مع الجنود البريطانيين والصهاينة من جهة اخرى، وكان يسقط القتلى والجرحى من الجانبين، وكانت هذه التظاهرة بمثابة اشعال فتيل الثورة ومقدمة لها وهي كانت ضرورية لاشاعة روح الثورة في نفوس العرب الفلسطينيين. وقد بلغ الزخم الثوري ذروته منتصف عام 1935 عندما تبلورت لدى الشعب فكرة تخطي مرحلة التظاهرات والاشتباكات الانية، والانتقال الى مرحلة التنظيم الثوري المسلح. واخذت جماعات كثيرة من الشبان والشيوخ تتأهب لخوض غمار الكفاح المسلح وهي تعد العدة في اصعب الظروف واقساها لخوض معركتها مع الاستعمار آنذاك، وكان على رأس هذه الجماعة الشهيد البطل المجاهد الشيخ عز الدين القسام - من بلدة جبلة السورية الشامخة - الذي قاد مجموعة من رفاقه واشتبك مع القوات البريطانية في احراش يعبد قرب جنين ودفع حياته في هذه المعركة التي تعتبر اول اشتباك مسلح مع القوات البريطانية.

المجاهد الشيخ فرحان السعدي

وقد زاد استشهاد الشيخ القسام، عرب فلسطين تصميما على سلوك طريق الكفاح التي رسمها بدمائه الزكية، وكان الشيخ فرحان السعدي من زملاء الشهيد القسام وقد عرف بالتقوى والشجاعة والايمان بعدالة قضيته، واخذ على عاتقه تدريب الشبان على استعمال السلاح لما له من خبرة سابقة في هذا المجال، اكتسبها اثناء خدمته العسكرية في الجيش التركي.

وكان لهذا الشيخ الوقور شرف اطلاق الرصاصة الاولى في الثورة الفلسطينية الكبرى اذ قاد في 15 نيسان (ابريل) 1936 جماعة من المجاهدين الفلسطينيين في هجوم صاعق على قافلة من السيارات اليهودية على طريق نابلس - طولكرم وكانت بحراسة قوة بريطانية مسلحة. فانتهت المعركة عن مقتل ثلاثة صهاينة وجرح سبعة منهم. وقد جاء هذا الهجوم انتقاما لارواح بعض العرب الذين قتلهم اليهود غدرا قرب مدينة يافا.

انتفاضة يافا

وعلى اثر هجوم جماعة الشيخ فرحان على السيارات اليهودية، استأنفت العصابات الصهيونية اعمالها الاجرامية ضد العرب فقتلوا غيلة وغدرا اثنين من العمال العرب قرب نهر العوجا هما الشهيدان حسن ابو راس وسالم المصري، وفي صبيحة يوم 19 نيسان (ابريل) 1936 شن ابطال يافا هجوما انتقاميا ضد اليهود في تل ابيب وقتلوا وجرحوا عددا كبيرا منهم. وهبت القوات البريطانية لنجدتهم وحالت دون وقوع خسائر اضافية في صفوفهم. وسقط من العرب عدد من الشهداء، الذين قتلوا برصاص الجنود البريطانيين.

الاضراب الكبير في فلسطين

وتجاوبت فلسطين بكاملها مع انتفاضة يافا الباسلة فما ان جاء يوم 19 نيسان (ابريل) عام 1936 حتى اعلن الشعب العربي الفلسطيني الاضراب العام الذي شمل جميع مرافق الحياة في البلاد مدة 182 يوما وهو اطول اضراب عرفه التاريخ البشري. وفي يوم 25 نيسان (ابريل) 1936 اجتمعت كلمة الاحزاب العربية الفلسطينية والقوى وتوحدت الجهود واعلنت تشكيل اللجنة العربية العليا لفلسطين، لقيادة الثورة، وقد انتخبت هذه الاحزاب والقوى المجاهد الحاج محمد امين الحسيني بالاجماع رئيسا لهذه اللجنة. وفي يوم 26 نيسان (ابريل) اذاع سماحة رئيس اللجنة العربية العليا لفلسطين على الشعب بيانا دعاه فيه الى الاستمرار في الكفاح والاضراب العام حتى ترضخ السلطات البريطانية لمطالب الشعب التي حددها البيان كما يلي:

1- انشاء حكومة وطنية مسؤولة امام مجلس نيابي.

2- منع الهجرة اليهودية الى فلسطين.

3- منع انتقال الاراضي العربية الى اليهود.

وفي ايار (مايو) 1936 اعلن الشعب العربي الفلسطيني العصيان المدني اذ امتنع عن دفع اي نوع من انواع الضرائب الى سلطات الانتداب.

اعدام البطل وهو صائم

وفي غمرة هذه الثورة العارمة، وقع البطل الشيخ فرحان السعدي، الذي كان له شرف اطلاق الرصاصة الاولى فيها، بقبضة السلطات البريطانية. وتعرض الشيخ الوقور الشجاع لافظع انواع التعذيب الجسدي، ثم حكمت عليه محكمة عسكرية بريطانية، امعانا منها في تحدي الشعب بتنفيذ حكم الاعدام في شهر رمضان المبارك وهو صائم لله تعالى.

ومشى الشيخ الصائم الى المشنقة بخطوات ثابتة ورباطة جأش عز نظيرها وهو يهتف باسم فلسطين التي جاد في سبيلها بأعز ما يملك. وودعه اخوانه المجاهدون من خلف ابواب زنزانات سجن عكا بصوت واحد، هز ارجاء السجن وانهلعت قلوب الجلادين: حين هتفوا الله اكبر على كل من طغى وتجبر! الى جنة الخلد يا فرحان، وذهب الشهيد الشيخ فرحان الذي بلغ الثمانين من عمره الى جوار ربه راضيا مرضيا. وبقيت بطولته نبراسا ينير الدروب للاجيال العربية التواقة لتحقيق الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية. وكما حوكم شنقا اخوته المجاهدون محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير، وكانت تلك بداية اسطورة النضال الفلسطيني التي بدأت مع الشيخ فرحان السعدي. والتي كان مثيلا لها في التاريخ عند اعدام المجاهد الليبي الكبير الشيخ عمر المختار، حين نفذ جنود الاستعمار الايطالي الحكم بشنقه. لقد تعددت الشخصيات المجاهدة التي قادت الثورات في معظم البلدان العربية ضد الاستعمار، وكان انبلها اسطورة الشيخ عز الدين القسام الذي اتى من منطقة جبلة السورية ليصنع ثورة في فلسطين اقترنت باسمه ورفاقه فرحان السعدي وجمجوم وحجازي وعطا الزير الذين وقفوا على خشبة المشنقة ليكونوا الشهداء والشاهدين على اسطورة الجهاد والنضال الفلسطيني عبر التاريخ القديم والمعاصر.

ففي حين لم يكن الشهيد فرحان السعدي اول من امتطى ارجوحة الابطال من الشعب الفلسطيني، وليس اخرهم فقد حذا حذوه اخرون فحينها صرح وزير المستعمرات البريطاني كريتش جونز ان المحاكم العسكرية البريطانية حكمت على 148 بالاعدام لحيازتهم اسلحة وذخيرة.

اما عدد الذين حكم عليهم بالسجن المديد فقد بلغ الفي شخص وبلغ عدد المعتقلين لمدد مختلفة نحو 50000 الفا. وقد نسفت السلطات البريطانية بالديناميت خمسة الاف بيت عربي آنذاك لاشتباهها بان اصحابها قد اشتركوا في الثورة، وكان المجاهدون المعتقلون يتعرضون الى ابشع صنوف التعذيب.

وهكذا استمرت اسطورة النضال الفلسطيني حتى يوم النكبة قبل 50 عاما ليتابعها جيل اخر وقافلة اخرى من الشهداء الابرار فداء بارواحهم من اجل الحرية والاستقلال والنصر المؤزر.

المجاهد سعيد العاص

قائد عربي سوري طاف بميادين الجهاد واستشهد في فلسطين ودفن في قرية الخضر الواقعة بين القدس والخليل، حيث ولد سعيد العاص في قرية حماة السورية ونشأ وترعرع على ضفاف نهر العاصي، وبعد ان تلقى دراسته في دمشق التحق في الاعدادية العسكرية فيها. وواصل تعليمه في الكلية الحربية في اسطنبول.

انتسب الى حزب العهد العسكري الذي انشأه سرا عزيز علي المصري مع نفر من الضباط العرب. وبعد اعتقال عزيز المصري اشترك العاص مع ياسين الهاشمي بالعمل على تحقيق استقلال الوطن العربي. الى ان بلغت انباء نشاطه مسامع السلطات العثمانية فاعتقل، وحكمت عليه المحكمة العسكرية التي شكلها جمال باشا في عالية بلبنان بالاعدام واستبدل حكم الاعدام بالسجن، فقضى في السجون عاما ونصف العام ثم نفي الى الاناضول بتركيا حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى.

وعندما انشئت الحكومة العربية المستقلة في سورية عام 1918م التحق بها سعيد العاص وتولى عدة مناصب عسكرية، واشترك في عدة معارك ضد الفرنسيين، وبعد معركة ميسلون وخروج الملك فيصل من سورية قاد معركة ضارية ضد القوات الفرنسية قرب اللاذقية وكبدهم خسائر فادحة، الى ان نفذ ما بحوزته من عتاد فانضم الى ثورة الشيخ صالح العلي، وبعد انتهاء الثورة اقام في مدينة حماة مسقط رأسه، متنكرا. غير ان السلطات الفرنسية التي ظلت تتعقبه تمكنت من القاء القبض عليه وهو بطريقه للالتحاق بثورة ابراهيم هنانو وحكمت عليه، وبعد ان قضى في السجون الفرنسية شهرين تمكن من الفرار الى شرقي الاردن عام 1921م، حيث التحق بالجيش الاردني وتقلد عدة مناصب، وفي هذه الاثناء تزوج من سيدة شركسية وعندما بلغت مسامعه انباء اندلاع الثورة السورية بقيادة سلطان باشا الاطرش عاد الى سورية واشترك في معركة «رساس» الشهيرة ثم تمكن من اقناع سلطان باشا الاطرش بضرورة توسيع نطاق الثورة بحيث تشمل سورية بأسرها. وهكذا فقد خاض سعيد العاص عدة معارك في سورية اهمها المليحة وجوبر وحمورية في غوطة دمشق ثم عينه سلطان باشا الاطرش قائدا لمنطقة حماة وحمص واصبح قائدا للمنطقة الشمالية وفي صيف عام 1926م شن الفرنسيون هجوما عنيفا على الثوار السوريين مستعينين بانواع الاسلحة الحديثة الفتاكة مما اضطر بعض زعماء المجاهدين للنزوح الى «الازرق» في شرقي الاردن وكان من بينهم سعيد العاص الذي عاد الى عمان فوجد رفيقة حياته زوجته قد ماتت تاركة له طفلة. ثم عاد بعدها الى الغوطة لتجديد الثورة وخاض معارك ضارية ضد الفرنسيين ثم عاد الى عمان بعد ان حكمت عليه المحاكم الفرنسية بالاعدام غيابيا. وقد جرح مرتين خلال المعارك.

وفي عمان اخذ سعيد العاص يعنى بتربية ابنته، ويكتب عن الثورة السورية وبقي ينتظر الفرصة للاشتراك في شرف الجهاد ضد المستعمرين حتى جاء عام 1936م عندما قام عرب فلسطين بثورتهم الكبرى. وكان على علاقة بسماحة الحاج محمد أمين الحسيني، مفتي فلسطين. فاستأنف العاص اتصالاته بسماحة المفتي الذي عهد اليه بقيادة الثورة في منطقة القدس - الخليل.

وفي اوائل ايلول (سبتمبر) 1936م غادر العاص عمان الى فلسطين حيث التحق به عبد القادر الحسيني واخذ الاثنان يعملان على تجميع المجاهدين.

وفي صباح يوم 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1936م اشتبك المجاهدون بقيادة البطل سعيد العاص في جبال الخضر الواقعة بين القدس والخليل، مع حملة انكليزية كبيرة دامت بضع ساعات الى ان نفذت ذخائر المجاهدين، واشتبكوا مع الجنود بالسلاح الابيض.

وتكاثر الانكليز على القائد البطل سعيد العاص فسقط شهيدا، وجرح مساعده عبد القادر الحسيني على مقربة منه ووقع في الاسر. وهكذا ختم سعيد العاص حياته، الحافلة بالجهاد، على ارض فلسطين المقدسة وامتزج دمه الزكي بتراب ارضها ولحق بمن سبقه من الشهداء الابرار. وضريحه الان موجود في قرية الخضر قرب الخليل.

وعلى اثر استشهاده ضم سماحة المفتي الحاج محمد امين الحسيني، ابنة الشهيد العاص سعاد الى بناته وعاشت في بيته وادخلها بمدرسة البنات الاسلامية، ولم تعش طويلا وماتت هي الاخرى.

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

بريد القدس العربي

حول مقابلة طلال بن عبد العزيز: للملك أن يعين ولي عهده

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يسرني ان اشارك في مناقشة الاراء التي طرحها الامير طلال بن عبد العزيز في جريدتكم بعددها ليوم السابع من نيسان (ابريل) الماضي، آملا ان تأخذ طريقها الى النشر، ولكم التوفيق في مهمتكم النبيلة في ايضاح الحقائق واحترام وجهات النظر:

لقد قرأت بتمعن شديد اجابات الامير طلال بن عبد العزيز على اسئلة الاستاذ عبد الباري عطوان وتوقفت مليا امام كلماته التي تعرض فيها الى النظام الاساسي للحكم في المملكة العربية السعودية وشؤون المستقبل ودعوته الى وضع مذكرة تفسيرية لمعالجة التعيينات القادمة، وقد اوحى حديث الامير للقاريء في اكثر من مكان الى وجود عدم اتفاق داخل الاسرة المالكية السعودية بشأن ولاية العهد على الرغم من نفيه لوجود الصراعات بين اركانها، غير ان النفي كان ضعيفا وفي موقع واحد والتأكيد كان بارزا وفي اكثر من موقع. الامر الذي حملنا على الاسف ان يتبنى الامير طلال هذا الموقف الذي لن يستفيد منه غير خصوم المملكة والمتربصين بها.

فمن يطلع على الدستور السعودي يعرف بان للملك فهد بن عبد العزيز الحق في تعيين من يشاء الى ولاية العهد (او تغيير من جرى تعيينه) وفي هذا يمكنه ان يثبت الامير عبد الله وليا للعهد كما هو معلن، او يعين ابنه الاصغر الامير عبد العزيز والذي لازم والده لفترة طويلة كمستشار بالديوان الملكي واخيرا كوزير في الحكومة واكتسب منه عن قرب خبرة في عالم الادارة والسياسة كما يحق للملك ان يعين لولاية العهد الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، او يعين الامير الوليد بن طلال المتفوق في عالم التجارة.. وفي هذه الخيارات يستند الملك فهد الى الدستور في كفالة التعيين وشرعية الاختيار، وسيكون قراره في نهاية المطاف حصيلة الحكمة والدراية والتقدير وحساب مصلحة المملكة، بالنظر لسعة صدره وبعد نظره وعمق تقديره لخصائص الرجال.

وعندي انه لا يصح ان يقوم احد افراد العائلة المالكة السعودية باصدار توجيهات للملك عن طريق الاعلام، ولم يكن الامير طلال مصيبا في عرض اجتهاداته على واجهات الصحف لتكون مادة للجدل والمناقشة بعيدا عن الاطر التي يتم بها معالجة الشؤون الهامة للاسرة الملكية مثل شأن ولاية العهد. وكان يتعين على الامير طلال الحذر من التعرض لمناخ الاستقرار الذي تنعم به المملكة العربية السعودية بالمقارنة مع الدول العربية التي ابتليت بفوضى الانقلابات العسكرية على النظم الملكية.

ولعله من الانصاف ان يتذكر المرء بان للعربية السعودية الريادة في كل المجالات والمبادرات البناءة لمساعدة الدول الشقيقة في مختلف المجالات، كما ان لها الثقل الواضح في اتخاذ القرارات التاريخية، العربية والاسلامية، وعلى صعيد القضايا الدولية الملتهبة، وقد ارتبطت كل هذه الانجازات باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي قاد سفينة المملكة لما يزيد على ربع قرن زاخر بالاحداث والعواصف.

واذا شئنا الانطلاق من المقاييس القومية فان دعم المملكة العربية السعودية للفلسطينيين واضح لكل ذي بصيرة مما لا ترقى له مواقف الانقلابيين الذين اعطوا لانفسهم، باسم القومية، حق الوصاية على الشأن الفلسطيني. ويطيب لي، بهذا الصدد، ان الفت النظر الى الدعم الذي قدمه ملك ليبيا الراحل ادريس السنوسي للثورة الفلسطينية دون ضجيج اعلامي في حين تم طرد الفلسطينيين من ليبيا قبل عامين.

وباعتباري احد افراد الاسرة المالكية السنوسية التي تحتفظ بعلاقات تاريخية مع أسرة آل سعود اجد من الواجب التعبير عن الاحترام والمودة للاسرة المالكية السعودية والتطلع الى تماسك هذه الاسرة. ففي تماسكها ضمان قوة للمملكة ومكانتها الاقليمية والدولية، وضمان قوة العرب والمسلمين ودورهم التاريخي.. والعون والتوفيق من عند الله سبحانه، يهدينا ويهدي الجميع انه سميع مجيب.

الامير محمد الحسن الرضا السنوسي
ولي عهد ليبيا

المهاجرون العرب في اليونان

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ها قد اشرف الشهر الخامس على الرحيل منذ بدأ التطبيق الفعلي للمرسوم الجمهوري اليوناني الذي اقر من قبل الحكومة اليونانية، والذي نشر في الجريدة الرسمية للدولة اليونانية تحت رقم 358/1997، ليبدأ تطبيقه منذ اليوم الاول من شهر كانون الثاني (يناير) 1998 القاضي بتصويب اوضاع مئات الالاف من المهاجرين الاجانب غير الشرعيين الذين اما دخلوا الاراضي اليونانية بصورة غير قانونية (خلسة) او للمخالفين الذين انتهت صلاحيات تأشيرات دخولهم لليونان الممنوحة لهم من قبل السفارات اليونانية في بلدانهم واثروا البقاء والعمل في اليونان، بدون الحصول على اذن اقامة وعمل قانونيين، ومن ضمنهم عشرات الالاف من المهاجرين العرب لاضفاء الشرعية لوجودهم على الاراضي اليونانية، لتمكينهم من العمل وفقا لقانون العمل اليوناني النافذ حماية لهم من استغلال ارباب العمل.

ولذا، وفي ظل الوضع الرسمي اليوناني الايجابي القائم، يحق لي ان اتساءل ماذا عن وضع الجالية - او التجمعات - العربية باليونان، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار والتقدير مبادرات بعض الجاليات غير العربية الى تأطير افرادها واشهار جمعيات تضمهم وتدافع عن حقوقهم، فماذا، اذا، عن الجالية - او التجمعات - العربية: دورا، تطلعات، آفاقا، امكانيات متاحة، معوقات وحقوقا اجتماعية وثقافية وقانونية في ظل جو التفهم الايجابي من لدن اليونانيين لقضايانا القومية العادلة، وللترحيب الذي نلقاه كعرب لانضباطنا المسلكي الذاتي، وبعدنا عن عالم الجريمة، وبخاصة عالم الجريمة المنظمة الوافدة على المجتمع اليوناني مع مهاجري الشمال!

وحرصا على الجالية - او التجمعات - العربية ارى ان الجالية - او التجمعات - العربية لقادرة ان تضمن لافرادها مستقبلا افضل على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهذا لن يكون - من وجهة نظري - الا من خلال:

اولا: ان تبادر هذه الجالية - او التجمعات العربية لتأطير وتنظيم افرادها في جمعيات ذات طابع اجتماعي - ثقافي ذات مضمون ديمقراطي يضمن القانون اليوناني تشكيلها واشهارها اذا ما تنادى لهذا الغرض عشرون شخصا فأكثر، لتدافع عن حقوق منتسبيها كجسد واحد وكهيئة اعتبارية لها وجودها القانوني!

ثانيا: أ) مطلوب من السفارات العربية بأثينا القيام بواجباتها تجاه رعاياها وتقديم النصح والارشاد والتوجيه والعناية والحماية لهم، وحثهم على تنظيم وتأطير انفسهم وطمأنتهم على سلامتهم في حين عودتهم لاقطارهم لزيارة ذويهم او لقضاء مآرب لهم هناك، نلمسه نحن افراد الجالية العربية البسطاء الذين ترعبنا كلمة (سياسة) ويرعبنا اكثر شرطي الامن في المطارات والمرافيء والمعابر الحدودية.

ب) مطلوب من مجلس السفراء العرب باليونان ان يتحرك بثقله السياسي وعلاقاته الطيبة مع اركان الحكومة اليونانية والاحزاب الاخرى، وان يستثمر امكانياته المادية والمعنوية لتدارس فتح مدرسة عربية قلبا وقالبا.

ج) مطلوب من مجلس السفراء العرب مفاتحة الجهات الرسمية اليونانية المختصة لشراء قطعة ارض تخصص لجعلها مقبرة اسلامية. لاني على يقين تام، وثقة اكيدة بان هموم المهاجر العربي الذي سيصبح مقيما شرعيا على الاراضي اليونانية لن تنتهي ولن يشعر بالامن والطمأنينة الا اذا وجدت مدرسة عربية خالصة وقادرة على احتضان اطفاله (كل اطفال المهاجرين العرب)، ووجدت مقبرة اسلامية يدفن فيها وبدون العبث بجثمانه ووفق الشريعة الاسلامية بعد انتهاء غربته جسديا، لان روحه ستظل تواقة للارض التي تحنو على عظام اجداده.

ثالثا: ان يسهم اصحاب رؤوس الاموال العرب المقيمين باليونان مساهمة فعالة جادة في دعم مشاريع انتاجية، تفيدهم - بالدرجة الاولى - وتعود عليهم بالنفع المادي والمعنوي، وتسهم بالاستقرار المادي الاقتصادي والاجتماعي لافراد الجالية العربية، او بتشغيلهم في شركاتهم، وعدم طرد الذين كانوا مستخدمين عندهم المحرومين من التأمينات الاجتماعية بل وتصويب اوضاعهم ليتمتعوا بحقوقهم المادية المكتسبة التي يكفلها قانون العمل اليوناني النافذ بعد طول حرمان!

وخلاصة الامر - من وجهة نظري - انه اذا ما تكاملت وتفاعلت الابعاد الثلاثة التي اتيت على ذكرها، فستصبح الجالية - او التجمعات العربية المتحررة من الخوف واستلاب الارادة قوة منتجة مؤثرة ومساهمة في تقدم المجتمع.

فيصل منصور عوض الله هليل
اثينا - اليونان

السبيل والوسيلة لمجتمع مدني قاريء:

ليست هناك مبادرات نزيهة لخلق موارد للثقافة العربية تعمل ضد التجهيل

ميلود العضراوي *

[illegible] قاريء؟ اذا لم تكن كذلك فمن
[illegible] الانسان منذ مطلع القرن الثامن
[illegible] بمدى الاجابة عن سؤال كهذا.
[illegible] اعطيكم امة».
[illegible] بما هو ثقافي كان وسيظل
[illegible] الوثيق الصلات. هل يمكن على
[illegible] في ثقافتنا الراهنة ان نقيم
[illegible] استهلاك المقروء في بلادنا. اول
[illegible] التساؤل هم المهتمون بميدان
[illegible] (الكتاب) والمصنعون
[illegible] (القراء) في حقل الثقافة
[illegible] بشجون الكتاب وما
[illegible] الثقافة والمعرفة. لانهم اول من
[illegible] لنشر وتعميم المطبوع
[illegible] او جريدة) هو نشر وعي
[illegible] ولنشر هذا الوعي وتحسيس
[illegible] وسائل الترغيب في الاطلاع
[illegible] بنية ثقافية تحتية، وفي
[illegible] دور النشر الوطنية وشركات
[illegible] العالم القروي المنبوذ - والذي
[illegible] عن كل ما يرتبط بما هو ثقافي -
[illegible] تكون نواة لمكتبات عمومية
[illegible] مستحدثة تسهل تناول
[illegible] المعرفة بين المواطنين. فالذي لم
[illegible] العربية كبير اهتمام حتى
[illegible] كعنصر سوسيو ثقافي في
[illegible] العربي. لان هذا يتم اصلا
[illegible] ينتج عن طريق استغلال طاقة

الفرد العقلية لتطويرها والرفع من مستواها بواسطة القراءة. وهذا هو الاهم. بغض النظر عن طرح اسئلة الاتجاه النظري حول ماهية المقروء وما يتصل منه بالقضايا الثقافية بشتى مظاهرها وتمظهراتها. وهذا اعتبار منهجي نقدي في صلب الثقافة ذاتها، مالها وما عليها وما يثار حولها من كلام، يأتي في اسفل قائمة الاسئلة القبلية. اذ تبدو القراءة هي الاهم في اولوية البحث السوسيو ثقافي حول تطوير المستوى الفكري والمعرفي للمجتمع المدني العربي، الا انها في سياق ما يتمظهر من احداث ومواقف، نرى انها محاصرة بعدة خنادق تقف بها على حدود المأزق الثقافي المسلم بوجود ازمة ثقافية، والتي من موقع الوعي بوجودها فرضت حالة خنق حتى الموت لكل ما هو ثقافي، لحاجة في نفس يعقوب. فانقلبت هذه الازمة ضد المجتمع ككل لفقدان المقدرة على القيام برد فعل اثبات الذات وفرض هوية ثقافية تقاوم الغزو الثقافي وتقاوم الامية المتفشية في صفوف المتعلمين قبل الاميين. لنا ان نعيد طرح الاسئلة كلها قديمها وحديثها، لاننا لا نملك سوى ذلك احتجاجا على العمى الثقافي السائد حول اسئلة القراءة المبتورة ونتائجها بدءا بالتعريف بماهية تحليل مفهوم سوسيولوجية القراءة. وهذه القراءة هل هي قراءة فاعلة ام استهلاكية؟ هل سنعتبرها وسيلة للتبضع وشراء الكتب من اجل تزيين الواجهات الزجاجية بالمنزل؟ هل هي قناة التلقي الثقافي البناء؟ ام طريق نحو الاستلاب والاغتراب الثقافيين؟

تتناسل هذه الاسئلة لتتحول الى محاور تراكم كثافة العجز المنهجي عن كل توصيف لمظاهر الازمة في طرحها النظري والتحليلي، لكن هذا لا يحول دون محاولة الاسهام في التعرف على طبيعة المأزق الذي آلت اليه وضعية الثقافة العربية، واستبصار دلالاتها العلمية والاجتماعية والسياسية وعواملها التاريخية والسوسيو ثقافية المتداخلة.

تبرز من خلال ذلك، المحددات الاجتماعية لهذا الوضع الذي لم نختره لانفسنا، بل جاء كنتيجة موضوعية للسياسات التعليمية والتثقيفية الراهنة، والمفتقرة لارضية محكمة في تصور برنامج تقويمي يثري حقول الثقافة العربية على اختلافها. توجد الامكانيات المادية كمحدد اساسي في هذا الشأن لكن الاعتناء والتهيئة النفسية للمواطن لم تكن ابدا نقطة اعتراض عميقة.

في سبيل القراءة والتثقيف، اسوة بنقط اخرى ثانوية الاهتمام، كنوعية القراءة وكيفية التوصل بالمقروء وكيفية التواصل معه: لا بد من تعبئة مادية هامة تشكل عصب انجاز البنية الثقافية الضرورية لتحرير المشروع الثقافي من أسار الجمود والخوف والتهيب.

دور النشر والتوزيع، والمؤسسات التجارية الثقافية، عليها ان تلعب دورا اكبر مما هي عليه الان. دور يتلخص في اساسه، في كيفية اجتذاب القاريء والعمل على تخصيب العلاقة القائمة بينها وبينه باعتماد منطق مقبول في التعامل المادي والمعنوي واساليب التحفيز، كي يتحقق تجاوب افضل مع عالم التلقي وعالم المقروء وتلبية حاجيات القراء.

المؤسسة الثقافية العربية ضئيلة الفعالية، بل لا وجود لها بالمقارنة مع مؤسسات ثقافية دولية غربية، حيث تتضافر جهود المسؤولين والكتاب والناشرين والصحافيين من اجل وضع برنامج هادف يرفع من مستوى تناول المقروء وتداوله.

وانه لمن نافلة القول ان المكتبات العمومية احدى روافد الثقافة العربية ومستودع القراءة الخصب. بل ان هذه المكتبات والمراكز الثقافية تبدو هي الاخرى على ضعف كبير في استعراض الجانب الثقافي من خلال اثراء عملية القراءة في الوطن العربي، والاسهام في توزيع الكتاب العربي وتفعيله ثقافيا وتعميمه قراءة.

ان جل هذه المكتبات العمومية لا تقتني الاصدارات الجديدة للكتاب العرب، بيد ان الواقع الثقافي الجامد وسوق الكتاب المفلس الى حد لا يتصور، يدعو هذه المكتبات الى شراء عدة نسخ من كل اصدار عربي ووضعها رهن اشارة القراء، سواء كان هذا الاصدار يتعلق بالجانب الادبي او العلمي او كان بحثا او دراسة، تشجيعا للقاريء معنويا، وتشجيعا للمؤلف ماديا ومعنويا.

والمؤسسات الثقافية الرسمية العربية، مجبرة على خوض تجربة النشر مضطلعة بجميع اعبائها من اجل انتاج ثقافي وطني، فضلا عن اصدار البيبليوغرافيا العربية للانتاج الثقافي المطبوع.

«المكتبة الوطنية» لا تفي هي الاخرى بمتطلبات تعميم القراءة في الوسط الاجتماعي. فليس من مسؤوليات المكتبة العمومية ذلك، حيث اننا نجد قاعاتها المخصصة للمطالعة مفتوحة في وجه العموم، وهي شبه فارغة. فالتحسيس بضرورة القراءة ومحاولة نشره تعود في حقيقتها الى استنهاض معرفي يقوم من صلب الوعي باحداث ثورة معرفية لها عمق تجربة استنهاض الامة من الغفوة الى الصحو.

هنالك في المغرب تجارب مرت واجهضت او شاء لها القدر ان تنتهي نهاية محزنة، كسلسلة «المدى» و«اقرأ» وغيرها، لكن ما يدفعنا الان للحديث عن هذه التجارب هو فراغ الساحة الملحوظ من امثال هذه التجارب ذات المبادرة الفردية الذاتية المتواضعة، والتي استطاعت ان تنتعش في وقت ما.

الحوار الثقافي المقطوع، وكل تجربة خاصة لا يمكن لها ان تستمر الا اذا ارتبطت الى حد بعيد بمعطيات الساحة الثقافية الاجتماعية مراعاة للقدرة الشرائية للقاريء، الذي عادة ما يقتطع ثمن الكتاب من ميزانية قوته اليومي - اضف الى ذلك التمييز المطلوب على مستوى الاخراج والملذة، مع اختيار الموضوع وطريقة تناوله.

علينا ان نفكر في خلق تجربة نموذج تتجاوز مفهوم وضعية المؤسسة الثقافية غير الثابتة، ووضعية المؤسسة التقليدية الكبرى، مؤسسات الدولة الثقافية ومؤسسات الاحزاب ومؤسسات الخواص النهمة التي لا تتوانى عن امتصاص دم الكاتب الذي يجد نفسه مجبرا على قبول كل الشروط التنازلية التي يضعها امامه الناشر، تلك الشروط التي تمليها ظروف نشر الكتاب العربي على وجه الخصوص.

لا توجد في خضم الصراعات القائمة اية مبادرة نزيهة تحاول خلق مورد استثنائي للثقافة العربية وتحقيق طفرة لتنوير الاوساط المتعلمة في مجتمعنا، عاملة على تشخيص اسباب المعوقات الحقيقية التي تحول دون القيام بتحقيق رسالة التوعية الثقافية، ووضع اليد على مسببات ازمة تعميم ثقافي بواسطة نشر الثقافة وفتح اسواق القراءة المتحسرة في محيطها الضيق. وبذلك تدخل تجربة معركة مصيرية ضد التجهيل والتخلف متذرعين من فتح بوابة زمن ثقافي قادم واستمراري، على ضوء المتغيرات العميقة التي تخضع لها المجتمعات الانسانية وانظمة التطور العالمية المستمرة بوتيرة قياسية لا تجاري على المستوى الحضاري الراهن.

* كاتب من المغرب

صحوة كويتية نتمناها حقيقية

رأي القدس

■ تشهد الكويت حاليا حالة من الصحوة السياسية تتمثل في اظهار الرغبة في الانفتاح على محيطها العربي، لكسر حالة العزلة التي تعيشها منذ سنوات بسبب مواقفها المتشنجة تجاه العراق والدول العربية المتهمة بمساندته، وحساسية مسؤوليها المفرطة تجاه اي دولة خليجية او عربية تطالب برفع الحصار عن الشعب العراقي، وعودة حكومته الى الصف العربي.

فالشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ـ وزير الخارجية، كان الاكثر تعبيرا عن هذه الحالة عندما أعلن شطب تعبير «دول الضد» من قاموس السياسة الخارجية الكويتية، واستقبل وزير الخارجية السوداني، ورحب بمبعوث اردني لفتح السفارة الاردنية في الكويت.

ونحن نتفق مع الشيخ صباح الأحمد في قوله بأن حكومته لا تملك حق «الفيتو» على حضور العراق لاي قمة عربية، ولكننا نختلف معه في كونها حاولت امتلاك هذا الحق، عندما استخدمت كل ما لديها من اوراق ضغط مالية ودبلوماسية، وعطلت المصالحة العربية لعدة سنوات.

ويظل تشجيع هذا التوجه الانفتاحي الكويتي واجبا على كل صاحب رأي في السياسة او الوسائل الاعلامية، ليس من منطلق الحرص على التضامن العربي فقط، وإنما أيضا حرصا على مصلحة الكويت وشعبها، شريطة ان يتزامن مع خطوات عملية تطبيقية على الارض.

فليس من المنطقي ان تشطب الحكومة الكويتية تعبير دول «الضد» من سجلاتها، بينما هي توصد الابواب والنوافذ امام العمالة العربية من هذه الدول، وتفتحها على مصراعيها امام الهنود والفليبيين والكوريين وكل الجنسيات الاخرى. وليس من الدين والخلق ان يظل معتقل طلحة يعج باكثر من 300 اسرة من دول الضد، لم تجد مكانا تذهب اليه بعد صدور قرارات بترحيل عائليها.

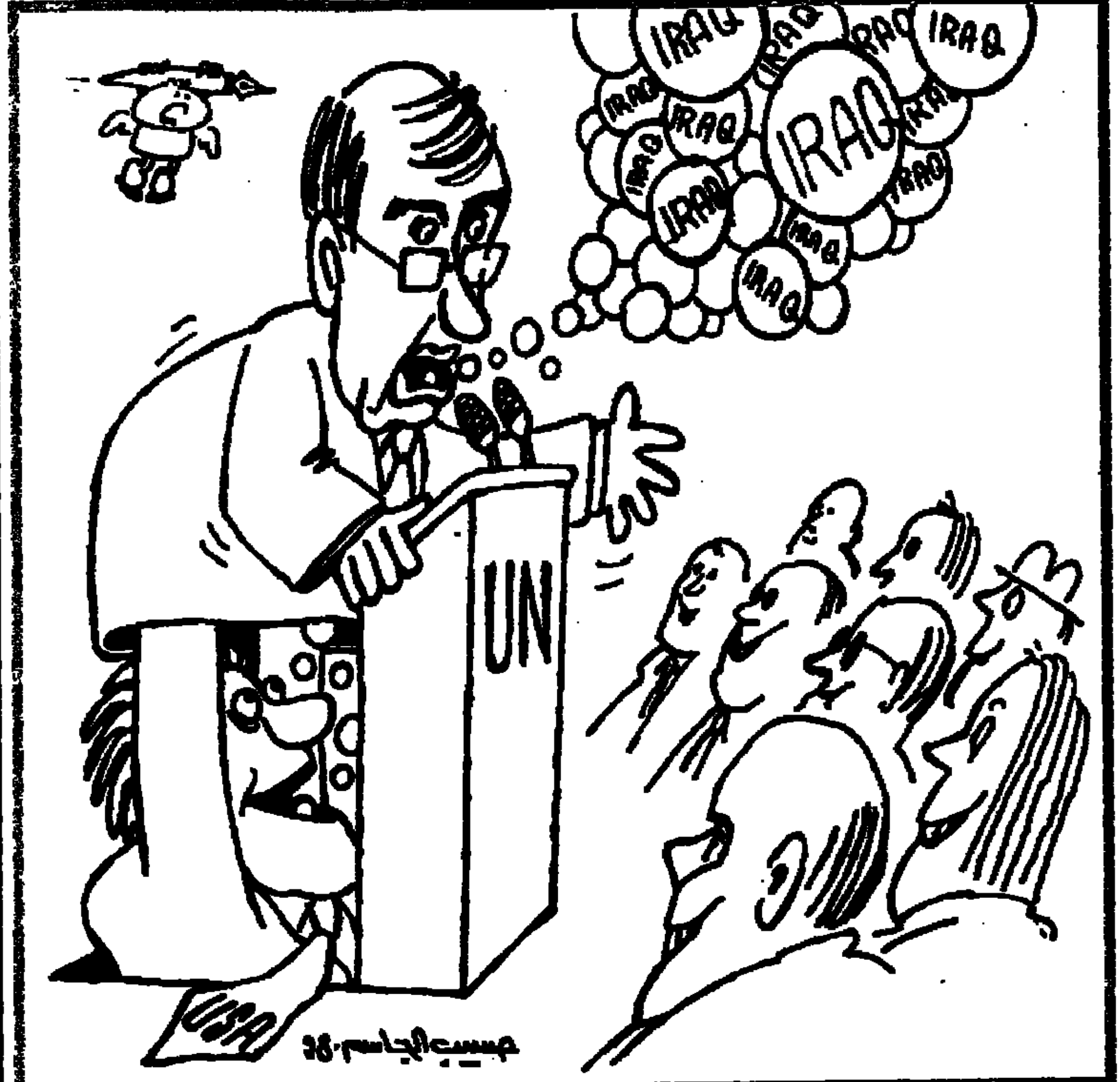
ولا بد ان الحكومة الكويتية التي اخترعت هذا التعبير العنصري الطابع تأكيدا لمفاهيم قديمة متجذرة، عنوانها تعديل التركيبة السكانية، لا بد انها تدرك جيدا ان بند المعاملة السيئة للعمالة الآسيوية في الخليج، وضرورة اعطائها كامل حقوقها في التجنيس، تتصدر بنود مناقشات المنظمات المتخصصة في منظمة الامم المتحدة ومؤسساتها الاخرى.

ولا بد انها ايضا ادركت كيف تحولت الامارات المجاورة، وخاصة دبي، الى واحة لازدهار اقتصادي ومعيشي بسبب السياسات الليبرالية التي اتبعتها حكوماتها تفهما منها لزمن العولمة والتداخل البشري والاقتصادي بين مختلف الشعوب، مما جعل سياسات الانغلاق والعزل ترتد سلبا على اصحابها بالدرجة الاولى.

فالركود الاقتصادي الذي بات العمود الفقري لمعظم كتاب الاعمدة في الصحافة الكويتية ناجم بالدرجة الاولى عن السياسات الانعزالية لحكومة الكويت، وعلى رأسها تضييق الخناق على العمالة العربية، وحرمانها من استقدام اسرها، والمشاركة بفاعلية في الدورة الاقتصادية في البلاد.

فسياسات استقدام العزاب فقط ادت الى انتشار المخدرات والجريمة والدعارة والشذوذ الجنسي، وهي جرائم كانت الكويت محصنة منها قبل ظهور تعبير مصطلح «الضد» و«المع»، وطرد الاسر العربية العاملة فيها تنفيسا لثارات واحقاد صغيرة.

انها صحوة كويتية نأمل ان تكون جادة وعميقة الجذور، وليست وليدة ازمة داخلية بين اهل الحكم، يتم التراجع عنها بمجرد تسويتها مثلما حدث اكثر من مرة في السابق.



العراق في فلسطين

محمد كريشان

■ بحت اصوات هؤلاء الاطفال وهم يصرخون قدر جهدهم: «تبرعوا لاطفال العراق»، وكان نداؤهم يتفاوت باستمرار بين الرجاء والامر الحازم وهم يحملون صورا أليمة لأطفال عراقيين يموتون امام اعين امهاتهن وقلة حيلة الاطباء ونقص الدواء.

وكانوا يرتدون زيهم الكشفي الانيق بمحارمه الحمراء القانية وقد افترشوا منديلا كبيرا يضع فيه الخارجون من المسجد الاقصى بالقدس المحتلة بعد اداء صلاة الجمعة ما تيسر لهم من مبالغ خاصة وقد حثهم امام الاقصى الشريف على ذلك في خطبته.

وكانت هذه البراعم الكشفية قد انتشرت باحكام الى مجموعات صغيرة على طول باحة المسجد وكانت نداءاتها الحماسية البريئة تهز ضمائر المصلين المغادرين. نظرت الى هؤلاء الاطفال بمزيج من الاستغراب والاعجاب، فقد كنت انتظر مثلا ان اجد من يجمع التبرعات لترميم المسجد الاقصى المبارك الرازح تحت الاحتلال الاسرائيلي المقيت منذ 1967.

او لتغيير سجاده القديم المهترىء أو لشراء تجهيزات عصرية توضع داخله اقلها مد جموع المصلين بكؤوس ماء تطفىء عطشهم خلال فصل الصيف. ناهيك عن الفوانيس الانيقة وغيرها، اذ هالني ما تعانيه «اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين» من اهمال كبير صارخ ومخجل.

رائع «ان يهب هؤلاء الفتيان والفتيات لجمع ما تجود به الانفس لصالح اقران لم يعرفوهم ولم يشاركوهم العابا ولا ذكريات. والاروع ان هؤلاء الاطفال الفلسطينيين الذين لم يعايشوا هبات نخوة عربية ولا اسلامية لنصرتهم وشد ازرهم ودعم صمودهم لم يكفروا بمعاني التضامن الانساني والعربي ولم ينفضوا ايديهم من قومهم كما نفض بعض هؤلاء القوم ايديهم من قضيتهم.

ورغم كل محاولات عزل الفلسطينيين عن قضايا امتهم واغراقهم في تفاصيل حياتهم اليومية، وما أكثر تعقيداتها، ما زال الشارع الفلسطيني جزءا من النبض العربي العام يتألم لما يجري في العراق، ويستنكر بحيرة ما يحدث في الجزائر، ويستفسر عن هذه النقطة او تلك في المشهد الاجتماعي او السياسي في تونس، وهكذا.

ولعل الطريف ان موضوع العراق لم يحرك ضمائر الفلسطينيين وحدهم وانما ضمائر بعض الاسرائيليين كذلك. فقد اعلن من بين اليهود القادمين من العراق لطيف دوري احد نشطاء حركة السلام الاسرائيلية عن تأسيس «اللجنة الشعبية لمساندة اطفال العراق» بمبادرة من يهود عراقيين وهي تعتزم القيام بحملة واسعة لارسال مواد طبية الى بغداد «مساهمة منها في التخفيف من المعاناة المستمرة منذ 7 سنوات التي يقاسي منها الشعب العراقي عامة واطفاله خاصة نتيجة الحصار الامريكي الغاشم الذي تطالب اللجنة برفعه حالا» كما ورد في البيان التأسيسي.

وعند الحديث معه حول هذه اللجنة، بدا لطيف دوري متأثرا للغاية وهو يستعرض معاناة الناس في العراق تحت وطأة العقوبات الدولية. وقال انه يتمنى من كل قلبه ان يزور «الوطن» ويرى بغداد التي تركها عام 1951، ودون ان يقول ذلك صراحة بدا عليه الكثير من الحنين والحسرة على السنوات التي قضاها في بلاد الرافدين وسط تعايش لا منغصات فيه عكس ما يشعر به اليوم في «اسرائيل». واكثر ما يكدر مزاجه تقديم اليهود الشرقيين على انهم معادون للعرب ومؤيدون تقليديون لليمين المتطرف وهو ما يدحضه بالارقام.

ورغم مرور اكثر من اربعة اشهر على انشاء هذه اللجنة لمساندة اطفال العراق، لم يفقد دوري الامل في الحصول على موافقة السلطات العراقية لزيارة البلاد مصحوبا بالمساعدات التي تم جمعها طوال هذه الفترة، وهو كما يقول لا يترك فرصة لحث هذه السلطات على السماح لهم بالقدوم الا ويستغلها.

وقد تكون هذه المقالة دفعا آخر في هذا الاتجاه عسى تثبت بغداد انها مستعدة دائما لاحتضان ابنائها حتى الذين تركوها لهثا وراء الحلم الصهيوني، وان اذرعها تبقى دائما مفتوحة لعودتهم اليها متى شاءوا، عودة الابناء الضالين.

هل خسر العرب خيار الدفاع النووي بعد خيار الحرب التقليدية؟

مطاع صفدي *

■ حسب مبادئ المنهج التاريخي للدرسي انه كلما نأت الحادثة في الزمن اتضحت معالمها اكثر وتكشفت حقائقها، وتحررت من الاهواء ومشاعر الناس للمعاصرين لها. وامكنت بالتالي اعادة كتابتها بما هو اقرب الى واقعها الاصلي. فان حرب حزيران (يونيو) 1967 التي تبعد عنا اليوم واحدا وثلاثين عاما، لم تبتعد عنا بما يكفي. وكأنها حدثت بالامس. فلا تزال معاناتها حارة صاخبة، وكذلك لا تزال كتابتها من جنس التدوين الحاد والداهم. وان لم يجر هذا التدوين بالمعنى العلمي حتى الان. فالعرب لا يكتبون تاريخهم للمعاصر للاسف. وان كانوا يكتبون انفعالاتهم بالاحداث. لكن الاحداث لا تسجلها الانفعالات فحسب. وهكذا فالوقائع تحدث وتجري في مسارها الخاص، والانسان الذي هو بطلها وضحيتها، منعزل عنها في مسار آخر.

ان حرب حزيران التي تعتبر بمثابة النكبة الثانية بعد ضياع فلسطين، اذ ضاعت بعدها كذلك مرحلة كاملة بنيت على الامل باستردادها، هذه الحرب لا تزال، كالنكبة الاولى، مجهولة الارشيف الحقيقي، خاصة فيما يتعلق بالجانب العربي. ولا شك ان الغرب واسرائيل لم يفرجا بعد عن الوثائق الهامة، وان اصبح هناك شبه جسم علمي يغطي الحدث تقريبا مكتوب ومنشور، ولكن ليس بالعربية ونحن في هذه العجالة لا نريد ان نتعرض الان الى مشكلة التدوين والتسجيل الناقصة دائما من الاهتمام العربي، كما هي مفقودة او معدومة في المكتبة العربية. لكن مع ازدحام المناسبات التاريخية الكبرى هذه الايام، وتوارد الذكريات الشاقة الحزينة من كل نوع، بدءا من احداث النكبة الفلسطينية، فان مناسبة الحرب المقرنة بشعار الهزيمة العسكرية، وما افرزته من ادبيات فكروية وتاريخوية ملتبسة كالعادة، تفرض نفسها من جديد، وليس ذلك بسبب من عودة هذا التاريخ المشؤوم كل عام فحسب، ولكن بسبب من تكرار لفقدان الدلالة الحقيقية. فالنكبة الحربية الثانية هذه لم تقع فجاة، لم تأت من خارج تسلسل الاحداث، كما انها لم تنقض آثارها بانقضاء حادثتها المادية المباشرة. لكن وضعت تلك الحرب ما يشبه الحد النهائي لمشروع الرد المطلوب على النكبة الاولى. ولا زالت هذه الدلالة تتحكم في مجمل عوامل الصورة.

النكبة ولدت نتائجها التي تختصر بضياع جزء كبير من فلسطين، وقيام الدويلة العبرية. وفرضت هذه النتائج ولا تزال تفرضها وتنميها وتقويها. وبالمقابل فان الرد الفلسطيني والعربي الذي تجلى عبر وقائع كبرى هزت الخارطة العربية آنذاك من ثورات وانقلابات، ومشاريع وحدة وانفصال وارتداد على الانفصال، هذا الرد هو المصاب دائما بعقد التعثر في التصور والاجهاض في التنفيذ، واستفحال الانتكاب على كل مستوى ومسار. لكن تلك الحقبة الممتدة بين سقوط فلسطين، وحرب حزيران، تشكل في الواقع ما يشبه دارة مغلقة، وتصلح نموذجا اكبر او اول لطريقة التعامل العربي مع الاحداث الجسام، واساليب الرد على تحدياتها.

ان حقبة عشرين عاما تقريبا كانت كافية لوقوع اكبر هزيمتين متكاملتين، وجودية وعسكرية، ضمن دارة واحدة تابعة لتسلسل منطقي معين ثابت ومتحكم. فان سرقة فلسطين كانت تتطلب منذ البداية قمع المطالبين باسترداد الحقوق. وهكذا ترسخ هذا القانون وهو ان حماية المال المسروق ضد اصحابه الاصليين، تقوم على ابعاد هؤلاء وتعجيزهم وازالة ما امكن من ذاكرتهم الماضية، واجهاض مستقبلهم المختلف.

لكن تأسيس النكبة وتجذيرها من خلال مشروع دولة حائزة على الشرعية الدولية وحمايتها، لم يستطع منع الاطراف المتضررة، من التمرد والثورة على الواقع المفروض بالقوة العدوانية وحدها. وهكذا ولدت ثنائية العدوان والثورة على العدوان. وقد ثبتت هذه الحقيقة في الوعي والواقع معا. فان استمرار مؤسسة العدوان قد يفرض واقعا، ولكنه لن يتمكن من محض ثورة على هذا الواقع. وقد ادرك العرب منذ البداية انهم ان كانوا خسروا واقعا، فانهم لن يتبرعوا للعدوان بالتنازل عن (الحق) في رفضه ودحضه ومقاومته.

وهكذا تتابعت اشكال المناداة على هذا الحق. فتأسست الاحزاب والجماعات الثورية، وتقاطعت برامجها فيما بينها، وتصادمت في جملتها مع اساليب التمرد العسكري للسماة بالانقلابية. ويمكن القول سريعا ان معظم النظام السياسي الحاكم آنذاك قد تعرض للسقوط او التعديل. وكانت الادانة الاولى موجهة الى هذا النظام ومسؤوليته عن (اضاعة فلسطين) بالعجز تارة، وبالخيانة تارة اخرى، وبهما معا غالبا. وصعد شعار التغيير الشامل فوق كل الرايات الثورية المرفوعة. وكان هناك اجماع على ان ثمة مدخلا وحيدا الى التغيير الشامل، وهو البدء باسقاط الانظمة القائمة، او تلك التي اتصفت بالردة على محاولات سابقة فاشلة انقلابية او شعبية. انه المدخل السياسي اليتيم الذي صار اسمه فيما بعد الصراع على الحكم والاستئثار بالسلطة. وهكذا فان الطابع الرئيسي المميز لحقبة العشرين عاما، الذي هو التحرك الجماهيري والشعبي الحر، لم يلبث ان اصابه الاضمحلال، بعد ان استطاعت الاحزاب والجماعات العسكرية تحييد هذه الجماهير، واختزال تحركها العفوي. بدلا من تصاعد هذا التحرك من القاعدة الى القمة، فان من تمكن من هذا الصعود وحده، هو هذه الفئات القليلة المتمكنة من اختزال جماهيرها، واختصار مطالبها الحيوية الشمولية بواسطة شعارات تطلق في الفراغ الاعلى.

ان (الثورة) والصراع على السلطة، سلطة الحكم والدولة بالذات، شكلا صيغة ازدواجية. كانت وظيفتها الاولى امتصاص الحركات الشعبية، وابعادها تدريجيا عن مراكز القرارات المصيرية. ولم تأت هذه الصيغة مخيبة للآمال المعقودة عليها، فقد كانت نتيجتها المركزية اعادة انتاج النظام السياسي القديم المصاحب للنكبة الاولى، باضافة عنصر الاستبداد العسكري والقمع المخابراتي، وحذف بعض ملامح البدايات الديمقراطية التي كانت تتميز بها بعض حكومات ذلك النظام انذاك.

كانت الجماهير العربية تتصور ان اسباب نكبتها ترجع الى عدة عوامل واضحة وضوح الشمس، التفرقة والتخلف والتبعية. فكان على بعض الفئات الواعية ان تجسد الشعارات البسيطة التي تقف على طرف نقيض من تلك العوامل، وتضع لها حدا. لكن طلب التغيير في القمم الحاكمة كان يؤجل كل الاهداف الاخرى الى مراحل لاحقة. وهكذا فان الصراع على السلطة لم يفز بالقدح المعلن في العمل السياسي الموصوف بالثوري فحسب، بل احتل دور المبرر الاول لتأخير بقية مفاتيح التغيير، وفي المقدمة مفتاح الديمقراطية. كذلك انتظرت العدالة الاجتماعية تحقق الثورة الشاملة اولا كيما تجد دورها في المراتب اللاحقة. فلم تجدها مطلقا.

وفي الواقع فانه ما ان تحصر الثورة في قمم السلطة حتى يغدو العنف الشمولي مبررا تارة بالعدو الخارجي، وتارة بالعدو الداخلي. فالثورة العاجزة عن تحقيق الحدود الدنيا من وعود التغيير، لا تلقى سوى عنفها الذاتي ملجأ لحماية ذاتية دائمة لها. غير ان الصراع مع العدو الاسرائيلي هو الذي احتل مركزية العنف. وذلك على عكس المسلمة الشائعة من كون ان القضية الفلسطينية هي التي كانت تشغل حيز المركزية بالنسبة لمجمل العلاقة التناقضية مع اسرائيل. ومن هنا فرضت الحرب نفسها كحال دائمة، سواء خلال فترات السلام بين واقعة واخرى، كاستعداد وتعبئة لم تتحقق شروطها الضرورية ولا مرة واحدة، او خلال واقعات الحروب نفسها. ومع ذلك فان كل حروب العرب مع اسرائيل كانت (سلسلة افخاخ) ينصبها تارة العدو لبعض العرب، وينصبها تارة اخرى عرب ضد عرب اخرين بتوسط العدو وحلفائه الغربيين. ما عدا تلك الحرب اليتيمة، حرب تشرين 1973 التي كاد ان يكون قرار اعدادها وتوقيتها وتنفيذها عربيا خالصا، وان لم يكن كذلك قرار توقيفها، وغائيتها كحرب تحريك وليس حرب تحرير، كما اصبحت بالنسبة للمفهوم الساداتي، لدى حاكم مصر انذاك.

لقد اضر قرار التوقف الفجائي ـ المفروض من قبل مجلس الامن تلبية لرغبة السادات ـ اضر بفجائية التخطيط التي تميزت بها تلك الحرب، واجهض نتائجها، وضرب وحدة التنفيذ والتنسيق بين القطرين العربي السوري والمصري، فاصابها بالانفصام وهي في اوج الحاجة الماسة اليها. وادى هذا الانفصام الى معاهدة كمب ديفيد وتكريس مبدأ السلم الانفرادي منذ ذلك الوقت. وكانت ثمرته المرة خروج مصر، كبرى القوى العربية، من الصراع، ومن موقعها القيادي والاستحقاقي الاهم فيه. تلك هي قصة اول نصر من مستوى استراتيجي، لكن سريعا ما شابه الانكسار، كذلك على المستوى الاستراتيجي، اذ ادخل العرب في حقبة سلام ملتبس، ومشوب دائما بمعاني الاكراه والاجحاف، بعد ان اصبحت الحرب شبه ممتنعة مع تحييد القوة العربية الاكبر التي تمثلها مصر.

وهكذا فان مرحلة العشرين عاما الممتدة بين ضياع فلسطين والهزيمة العسكرية عام 1967، تميزت بخسارة المعركة الوحدوية، التي هي معركة النهوض القومي والعامل الرئيسي في الاعداد الذاتي للرد على النكبة. وفي هذه المرحلة شهد النهوض القومي اول ذرواته مع تحقيق الوحدة بين قطبي المقاومة العربية انذاك، سورية مصر، كما شهد انحسار هذا النهوض مع وقوع الانفصال، وتفاقم الانفصال لاكثر بعد تثبيت العجز عن تصحيحه عبر المحاولات الكثيرة التي انتهت الى مزيد من التباعد بين الاقطار الثلاثة مصر وسورية والعراق. ثم فيما بعد، تمت ترجمة النصر العسكري النسبي لحرب اكتوبر الى اخراج مصر من معسكر القوة العسكرية العربية، كما خرجت سابقا من معسكر العمل الوحدوي.

اذن تكرس الانفصال في الجغرافية والسياسة. وتدعم منع الحرب على الجبهة العربية. ودخل العرب في نفق مظلم من التآكل الذاتي. فانطلق مسلسل الصراعات العربية النظرية. واشتعلت جبهات الحروب الاهلية والاقليمية، في لبنان، وبين العراق وايران. وغاب الصراع العربي الاسرائيلي وراء الدخان المتصاعد من البيت العربي والاسلامي نفسه. وتكلل هذا الخسوف بكارثة حرب الخليج الثانية، التي حاولت اصلاح خطأ قطري محلي. بخطأ قومي بل عالمي اكبر فاكبر. وكاد نصف قرن تقريبا من الكفاح العربي ان يواجه من جديد خطر فقدان ابسط مقومات الاستقلال الوطني، مع الاستيلاء على ارادة القرار السياسي في معظم الاقطار، ودفع الاكثرية الى شراك السلام الكاذب، وهزيمته المستمرة.

كل هذا يمكن جمعه تحت عنوان خسارة العرب للحرب التقليدية. ويتأكد هذا العنوان مع دخول القارة الاسيوية، التي ننتمي اليها. ونشكل منها جناحها العربي. حقبة الردع النووي. فالجغرافية العربية الاسلامية اصبحت واقعة فجأة بين فكي حصار نووي بين اسرائيل والعمق الاسيوي. ويتساءل المراقب العربي عن سر هذا التوقيت العجيب لاقحام اكبر بلدين بعد الصين في آسيا، في الاتون النووي. وليس ثمة من جواب سريع الان الا هذا المنظور القديم الجديد الذي يفرض نفسه على التحليل. وهو ان ثمة بداية لعد عكسي نحو الايذان باندلاع الصراع ضد الصين. فالقنبلة الهندية قد تستند الى حجة توتير الخصام مع توأمها الباكستاني المتمركز حول فصل كشمير شبه الاسلامية والحاقها بالقطب الباكستاني. لكنها حجة تكتيكية تقفز الى هدف استراتيجي متجذر منذ الحرب الباردة وهو حصار الصين ومنعها من الامتداد نحو العمق الاسيوي في الغرب منها.

كذلك فان القنبلة الباكستانية لا تحمل الصفة الاسلامية الا تمويها. اي انها لن تكون قنبلة في خدمة الاسلام حقا، وقضيته الاولى مع اسرائيل، لن تكون ردا رادعا للسلاح النووي الاسرائيلي. فان مبررها الاول هو الرد على التحدي الهندي الذي سبق الى تفجيرات نووية. لكنه مبرر او حجة لا تلبث ان تنضوي تحت الشبكة الاوسع من التعارضات الاستراتيجية الكبرى، مع الصين التي يجري انتزاعها من بيئتها الاصلية في فترة الحرب الباردة، ويقذف بها من جديد في خضم شبكة صراعات غامضة تتنامى في كنف العولمة. وهي التي بدورها، اي العولمة، يبدو انها ازمعت على مغادرة المرحلة الاقتصادية التي سيطرت عليها، نحو المرحلة العسكرية. ولقد اختارت القارة الاسيوية مسرحا لاختباراتها وانطلاقاتها الكوكبية اللاحقة. وذلك له حديث لآخر قادم.

فالعولمة ذات الجلد الاقتصادوي الناعم لم تلبث حتى تكشف فمها الكبير عن انياب نووية رهيبة. ولا يتخدعن احد، وخاصة من العرب، بتظاهرات الغضب الغربي والامريكي خصوصا، وتهديدات العقوبات. ولعل اوروبا وحدها، وربما تبعتها روسيا قريبا، والصين حتما، هي التي تدرك المغزى الحقيقي لتوقيت اندلاع الصراع النووي الراهن ملء الفضاء الاسيوي. ذلك ان قرب ميلاد العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بدءا من السنة القادمة، هو الانذار بالخطر الحقيقي المحدق بالدولار سيد المال العالمي بلا منازع حتى هذه الساعة. فان توتير الاجواء الاسيوية، وضخ رسالات الخطر النووي الى الصين، سوف يحرم الاتحاد الاوروبي قريبا من احد اكبر اسواقه الاقتصادية الاستهلاكية، المتمثلة خاصة بصين المليار وثلث المليار من البشر الزاحفين الى احلام الرفاه البرجوازي، ومرة اخرى تحاول الامركة حرمان اوروبا للوحدة من اهم رهاناتها الاقتصادية المستقبلية. ولننتظر اليوم هو ان تعمد الصين سريعا الى اعادة النظر في كامل استراتيجيتها الاقتصادية والعسكرية والعودة الى مفهوم القلعة المغلقة ليست مستبعدة.

اما العرب فقد خسروا ذات مرة خيار الحرب التقليدية، وجرى قمعهم دون اية خيارات (خيالية) اخرى!

* مفكر عربي مقيم في باريس

الفكر والعقل العربي: مفترق الطريق الواحد

د. حسن البزاز *

■ يتميز الفكر العربي بجملة مواصفات تجعله مختلفا بعض الشيء عن كثير من القوى الفكرية العالمية الاخرى، كونه يستند الى بعد حضاري عميق، ويرتكز على دعامات حضارية لا ينافسها في عمقها التاريخي وبعدها الانساني احد، ويتكىء على اعظم وأتم المعتقدات الدينية في جانبها التفصيلي والاخلاقي وهو الاسلام. ولينطلق مع غيره من الحضارات والثقافات بحسية منفتحة كونه يقوم اساسا على الانفتاح والتواصل مع النتاجات الفكرية للعنصر البشري على اختلاف توجهاتها ومرحلياتها، ولهذه الاسباب وجدنا انفسنا امام التساؤل القائم على اساس ان الفكر العربي والعقل العربي هما العمودان المتساندان في بناء الحضارة العربية، ولا يمكن الفصل بينهما لاعتبار ان الفكر العربي في طبيعته فكر عقلاني يستند في جميع مراجعه الى العقل ويرجح العمل العقلاني على غيره من الامور. وهو ما يقودنا الى الاجابة ومن خلال الاستقراء للواقع العربي القائم، بأن الفكر العربي الراهن يعيش حالة من الاشتباك مع العقل العربي القائم ـ باعتبار ان الاول فكر والثاني فعل ـ ويصل الى حد تكوين الانطباع على ان الطريق الواحد الذي يسلكه الطرفان يبدو وكأنه يصل الى مفترق الطريق ونقطة الانعطاف. فيذهب العقل جانبا ويستمر الفكر في الطريق بعيدا عن جزئه المتمم وهو العقل، او العكس من ذلك.

ونعود بالقول، هل يمكن اختصار مراحل التطور في هذا النسيج الفكري المبني اساسا على العقل، ونحاول القفز فوق هذه المراحل، وهل ان ذلك يبتعد عن الافراد كافراد ويرتبط ارتباطا وثيقا بالقيادة او السلطة ام بالنهوض المجتمعي عموما، وهل ان ذلك قد يفوت فرص النمو الطبيعي والنضج المتكامل؟ فالنضج قبل الاوان او التأخر عن موسم النضوج يجعلنا، وفي كلا الحالتين، فاقدين لمشيئتنا وجني ثمارها، فالذي يأتي متأخرا عن موعده يفوته الاوان، وتهرب من قبضته اهدافه التي طالما سعى الى تحقيقها. والذي يأتي قبل اوانه، هو الآخر لن يكون اكثر حظا من سابقه. وكما يقول المثل «الشيء الذي يأتي قبل اوانه سوف لن يعطي له احد بالاً».

ودليل آخر انا ما تذكرنا ان حل الازمات العربية الراهنة مثلا بدا مرتبطا تماما ومعلقا على نحو لآخر بالازمات العالمية فكرا وواقعا، وينعكس ذلك على الجميع وتصيبهم مضاعفاتها. كما ان صميم الازمة العالمية هو ان المجتمعات بكل اتجاهاتها لم تعد في عصمة عقائدية اساسية يمكن استلهامها في متابعة السياسات من جهة، ويكون القياس عليها في التصرفات من جهة اخرى. ويقع الاحتكام اليها في ايجاد الحلول ضمن بناء منطقي متكامل ومحدد الابعاد والمرتكزات. فقد استمر المجتمع العربي ملتزما فكريا بسلوكيات عالمية كنتيجة تاريخية حتمية، وبقي على درجة عالية من الالتزام دينيا ـ تاركين جانبا المتناقضات التي تسوده هنا وهناك، وفي هذا وذاك، حتى ان الفكر الاسلامي السياسي لم يبتعد او يخرج عن السياق العام للفكر العربي، بل ظل يشكل عموده الفقري وبعده اللامنتهي نتيجة امتلاكه للالهام الخلاق. ومع هذا فان قدسية الشريعة الالهية لم تعق ضرورات التشريع الانساني في التحول والتطور مع التقدم الزمني وازدياد البناء الحضاري العالمي واتساع ساحات الابداعات والاتجاهات المتاحة امام الفكر والعقل الانساني.

ومهما اختلف المجتمع الدولي في تفكيره وسلوكياته، فسيبقى محكوما بحالات معينة منها، ان هناك من يعتقد بأن المجتمعات قادرة على تنظيم ذاتها بواسطة المبادرات الذاتية وبآليات محددة ترسم النسق الثابت للمسيرة الانسانية فكريا وسلوكيا بالقدر الذي يتماشى تماما مع العقل وتصوراته. ويأتي الرأي الآخر ليقول بأن المجتمعات لا تستطيع بعفويتها القيام بما تقدم، بل يتطلب ذلك مسؤولية الانسان للمشارك بالرسم والتخطيط والتنفيذ. وتكون النتيجة ان المجتمعات لا تستطيع العيش بالمبادرات الذاتية وغير قادرة على تحمل الصرامة القاتلة في التخطيط. وتأتي الحالة الجديدة التي بدأت تسود المجتمع الدولي والتي ستكون اشد وطئا وتهديدا وتأثيرا كونها الوريث للحالات السابقة كالعولمة والكوكبة والهيمنة الدولية الجديدة لاطراف معينة على الاخرى طالما لم يكن لبعض هذه الاطراف دور حقيقي.

ومع ذلك فان هذا العالم الجديد، لم يعط لنا، ونحن الجزء المهم منه، وزنا او دورا يذكر. بل بقينا نشكل حالة هامشية مستمرة واصبح الشغل الشاغل للمفكرين والمثقفين العرب هو تحليل النظم والمعلومات والمصطلحات والاختلاف فيما بينهم، وانصع مثال على ذلك هو، كما ذكرنا، الاهتمام بالتواصل بالعولمة والكوكبة والتي لا شأن لنا فيها من حيث البناء الفكري ولا تمس مصالحنا واهدافنا الا بالقدر الذي يخدم ويسهل تحقيق مصالحهم، وهذا ما يعكس خطورة التمييز بين الفكر والعقل من حيث التعامل مع واقع الحال وبعقلانية للصالح الملموسة. فالمشكلة ليست مرتبطة تماما بالواقع الدولي، او الافكار الدولية وتطوراتها فقط، انما بقدرة العقل العربي، في المقام الاول، على ترسيخ وتسخير الافكار العربية بالشكل الذي يقود الى تحقيق المصلحة العربية الجوهرية ضمن واقع حال، وبخطى مدركة وعقلانية، ولا تبتعد كثيرا عن الفكر العقلاني المنضبط.

فاذا كان العقل العربي يعني حاصل جمع القيم والمبادىء والقواعد التي قدمتها وتقدمها الثقافة العربية الاسلامية والبيئة العربية عموما للمنتمين اليها كاساس لاكتساب المعرفة ونظامها المعرفي والتي تعود الى تحديد للقواعد وللمفاهيم والاجراءات التي يمارسها العقل العربي مع ما حوله من شؤون، فان للمثقف العربي الذي تقع عليه مسؤولية الاستثارة بالفكر العربي وتوصيله بقنوات تضمن سلامة وحسن الوصول، نجده يصطدم بواقع العمل الفكري الثقافي العربي الراهن والمهيمن. مما يجعل هذه الامة في وضعها الراهن اشبه بالسائر نحو سراب. واصبح تاريخ الفكر الذي تركوه لنا يمثل تاريخ الفرق والطبقات المتباينة لا بالفكر ذاته، بل بالسبل والكيفيات التي يفسر ويمارس بموجبها الفكر العربي على ارض الحقيقة. واصبحت عملية المتابعة التاريخية للعقل العربي بواسطة العقل العربي هي تاريخ الاختلاف في الرأي وليس تاريخ بناء الرأي.

ونحن احوج ما يمكن ان نكون الى بناء حالة ثقافية فكرية متكاملة ومستندة الى عقلية متنورة ومدركة.

ومن هذا المنطلق، فقد سقطت، وللاسف، الحواجز امام رجال السياسة، وبالاحرى المتطفلين عليها، واعطتهم الفرص السانحة لمنافسة المثقف والمفكر العربي الحقيقي الذي لم يتخل ابدا عن الربط المصيري بين الفكر والعقل في النظر الى الامور وادارة شؤونها. وهذا ما جعل جعيط يصرخ بأن مرجل السياسة يتزعم كل نشاطات الامة، فيصبح مجتهدا او فقيها، ويمنع المثقف من لعب دور الزعامة الفكرية في المجتمع او التأثير في المجتمع وفي الدولة».

فاذا كان قد كتب علينا في هذا العالم، وهذا الزمن العربي الرديء، ان نكون اسرى واقع دولي مرير لا نمتلك ادنى مسؤوليات التأثير فيه او عليه، واذا كنا حبيسي التفاعلات الدولية الكبرى التي لا يمكننا ان نكون طرفا فاعلا فيها او مواجهتها بأي درجة من درجات المواجهة، واذا كانت خياراتنا المتاحة محددة، وقدراتنا الذاتية مقيدة الى درجة كبيرة بحكم تلك الظروف، فهل من غير الممكن ايضا ان لا نسعى الى بناء فكر عربي منسجم مع العقل العربي، او اعطاء الفرصة السانحة للعقل العربي لكي يمارس فعله من خلال الفكر العربي. فالعقل العربي بكل مكوناته هو المسؤول المباشر عن كل ما نقوم به ونسعى اليه في حلنا وترحالنا في هذا العالم الفسيح، بحيث يكون قادرا على ضمان، ولو الحد المقبول من كمال الفكر. وسلامة العقل، وضمان العيش، وامانة المستقبل. فالامم تبني نفسها بقدراتها الفكرية وبحكمائها وعطاءاتها وسعيها في التواصل والنهوض، وليس على غير هذا من الشروط، وكما قالها شوقي:

باطن الامة في ظاهرها ... انما السائل من لون الاناء

* باحث ومحلل سياسي من العراق

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

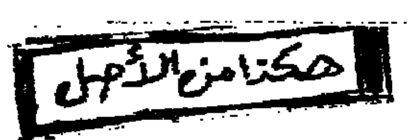
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kassér Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2816 Monday 1 June 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2816 الاثنين 1 حزيران (يونيو) 1998 ـ 6 صفر 1419 هـ

تجدد الجدل في بريطانيا حول نظرية المؤامرة

فيلم بريطاني يؤكد ان الأميرة ديانا اغتيلت لمنع «فضيحة» زواجها من مسلم

لندن ـ «القدس العربي»:

عاد الجدل مرة ثانية في وسائل الاعلام البريطانية حول حادثة مقتل الأميرة ديانا وفيما اذا كان هناك دور للمؤامرة في حادث السيارة الذي اودى بحياة الأميرة وصديقها العربي دودي (عماد) الفايد نجل الملياردير المصري محمد الفايد في نفق في باريس.

وأعلن في لندن ان برنامجا تلفزيونيا سيبث مساء الاربعاء عبر المحطة الثالثة في التلفزيون البريطاني (اي تي في)، ويستند الى نظرية المؤامرة التي ترى ان وفاة ديانا كانت في حقيقتها جريمة قتل مدبرة.

وسيتضمن البرنامج مقابلة مع محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة في لندن، لكنه سيتحدث فقط عن الجانب المتعلق بابنه.

وقالت صحيفة «الصانداي تلغراف» ان البرنامج سيحاول رفع المسؤولية عن هنري بول سائق السيارة الذي قتل ايضا في الحادث والايحاء بانه ربما تم تسميم السائق. لكن حارس ديانا تريفور ريس قال إن بول لم يشرب الكحول في تلك الليلة، على عكس ما توصلت اليه اجهزة التحقيق الفرنسية.

غير ان صحيفة «الميل أن صاندي» قالت ان سائقي التكسيات لم يترددوا في توجيه اصابع الاتهام نحو جهاز المخابرات البريطانية الخارجية «ام اي 6». فيما شاع في العالم العربي ان للمؤسسة البريطانية الحاكمة امرت بقتل ديانا خشية الفضيحة التي قد تنجم عن ارتباطها برجل اعمال عربي ومسلم.

وقالت صحيفة «صانداي ميرور» ان دودي كان عازما على طلب يد ديانا في نفس الليلة التي قتلا فيها، وفقا لمعلومات تقدم بها لأول مرة الخادم الخاص لدودي ريني ديلورم، والتي قال فيها ان دودي أخذ رأيه في خاتم الزواج الذي كان سيقدمه لديانا.

غير ان هذه النظريات التي اعقبت مقتل الأميرة عادت فجأة هذه الأيام لتبث في ساعات المشاهدة الرئيسية عبر محطات التلفزة البريطانية. فبرنامج الـ«اي تي في» يقترح مباشرة ان ديانا ودودي لم يموتا بسبب حادث عارض، وانما قتلا. ويتضمن البرنامج مزاعم بأن سائق السيارة هنري بول كان يعمل لحساب المخابرات الفرنسية. كما انه يطرح تساؤلات عن مصدر الأموال التي كانت تدخل حساب بول، والتي قدرت بحوالي 4 آلاف جنيه استرليني شهريا، مشيرا الى ان عينات الدم التي اخذت من بول بدلتها المخابرات البريطانية لتخرج بنتيجة بانه كان مخمورا اثناء قيادته للسيارة، وان نسبة الكحول التي ظهرت في عينة الدم تجعل اي شخص عاجزا عن المشي، ناهيك عن قيادة سيارة.

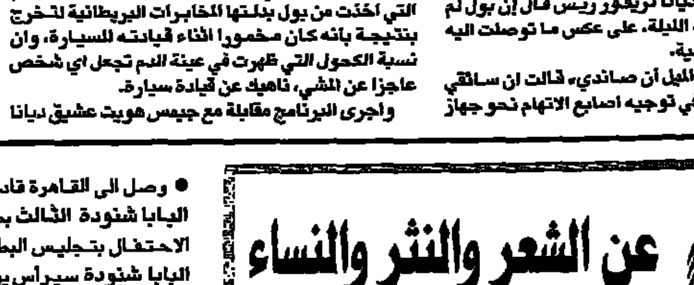
واجرى البرنامج مقابلة مع جيمس هويت عشيق ديانا السابق الذي زعم ان عملاء في جهاز للمخابرات البريطانية الداخلي (ام اي 5) كانوا زاروه اثناء علاقته بالأميرة وقالوا له «اذا لم تتوقف عن رؤية ديانا فانك ستواجه نفس مصير باري ماناكي» الحارس الشخصي للاميرة الذي قيل انه اقام علاقة خاصة معها، والذي مات بحادثة سير عام 1988.

ويعقب البرنامج ساعة نقاش في الاستديو يشارك فيها عملاء سابقين في «ام اي 5»، من ضمنهم ديفيد شايلر الذي سيتحدث عن عمليات مشابهة للمخابرات البريطانية. لكن القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني ستخصص مساء الخميس برنامج «ديسباتشز» لطرح افكار مخالفة لنظرية المؤامرة، موجهة اصابع الاتهام الى اجراءات امنية سانجة وفاشلة من قبل موظفي محمد الفايد الذي يتعرض لظروف عصيبة منذ وفاة ابنه عماد.

فقد ذكرت صحيفة «الاوبزيرفر» بهذا الصدد ان محمد الفايد قد يواجه محاكمة بتهمة السرقة.

وتوقعت الصحيفة ان يتسلم الفايد وزوجته امرا قضائيا بالمثول امام المحكمة العليا فيما يتعلق بتهمة مزعومة بسرقة مجوهرات ثمينة من خزانة امانات في محلات هارودز التي يملكها. وكان محمد الفايد قد رجح نظرية المؤامرة للحادثة التي راح ضحيتها ابنه الى جانب الاميرة ديانا، ودخل في خلافات وتصريحات متبادلة مع عدد من الشخصيات البريطانية.

جيري هوليول احدى المغنيات الخمس لفريق «سبايس غيرلز» البريطاني الشهير قررت ترك العمل في الفريق كما اعلن محاميها امس الاحد في لندن.



عن الشعر والنثر والنساء

رشاد ابو شاور

ينظر الناثرون بحسد إلى الشعراء، ويتميزون غيظاً من تأودهم وراء الميكروفونات في الاماسي الشعرية، وضمناً يتهمونهم بالانوثة والليوعة وكل ما يثلم رجولتهم. والشعراء ردوا تهم الناثرين من زمن بعيد بوصف الشعراء الكبار، والمتميزين منهم.. بالفحولة!.. مع أن الفحولة صفة خاصة بالخصب عند الثيران، وهي ابعد ما تكون عن تدفق الموهبة، او جنوح الخيال، أو امتلاك اللغة.

يرد الشعراء، في زمننا خاصة، على الناثرين، بالإعراب عن رغبتهم في كتابة رواية، رواية واحدة فقط، وبشيء من المجاملة وتهدئة للعب كما يقول السياسيون.. يعلن الشعراء: ولكن الرواية صعبة، فعلاً صعبة.. وفي هذا القول ثناء على جهد الروائي المبذول في كتابة الرواية. هي معركة صامتة، يؤججها طمع الشعراء.. بعضهم تحديداً، الذين يفاجئون الروائيين والقراء معاً.. بنشر رواية واتباعها بأخرى، ثم بثالثة، وهم بهذا يقللون من اهمية الروائيين، وجهدهم وتقشفهم وترفعهم وتصوفهم، وصونهم لانفسهم، واكثر من هذا تعففهم عن الشهرة المتيسرة لأي شاعر بمجرد أن يظهر في امسيتين او ثلاثا وينشر قصيدتين وثلاث، مفهومة، أومستغلقة على الافهام..

قبل أيام، قرأت لشاعر صديق تصريحاً مفاده انه قال كل ما لديه من الشعر، وأنه سيسكت نهائياً..

الحق أن هذا التصريح اراحني، فصاحبي برأيي شاعر جيد، مغن جميل الحضور، ولكنه مثل شعراء كثيرين ملحاح.. وهذا ما يفسد عليه وعلينا جمال العلاقة والحضور والتلقي.

بعد أيام التقيت بصاحبي فإذا به ينبئني متقصداً البراءة بيدو (أنهم) أساءوا تأويل ما صرحت به عن كتابة الشعر.. أنا تعبت من الشعر، ولكن هذا لا يعني أن أكف عن الغناء.. وبشاعرية أضاف: لا شأن للبلبل إذا ما سكت عن الغناء.. واخيراً عاجلني بالنبأ التالي: في كل حال، اريد أن ارتاح.. استراحة الشاعر، ولذا سأنشر الجزء الأول من رباعيتي الروائية..!

هكذا إذن. انتظرناه أن يكف عن الشعر، فإذا به يهجم علينا نثراً روائياً.. و.. رباعية!. يعني يزاود على (النوبلي) الوحيد من أبناء العرب، تجيب محفوظ! فعلا، يا (مؤمن) للشعراء يا مؤمن للماء في الغربال!

اصل المثل (يا مؤمن للرجال يا مؤمن للماء في الغرباء).

رويت هذا الذي احدثكم به لصديق ناثر فإقترح أن ننشر نحن الناثرين عدداً من دواوين الشعر، مقفى، وغير مقفى.. ومنثور، وقرر أن يوجه عدداً من الرسائل الى عديد القصائد، بل واقترحنا معا منح جائزة شعرية الروائيين والقصاصين العرب الذين بين رواية ورواية، أو مجموعة قصصية ومجموعة أخرى أصدروا ديواناً شعرياً، ونشروا للروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي، وللروائي السوري ياسين رفاعية. وللكاتب السياسي ياسين معتوق لأنه سيكتب قريباً شعراً بلا وزن ولاقافية اسوة بالربيعي ورفاعية.

واقترح صاحبي الناثر الروائي القاص، أن نخص الاعمال الشعرية التي لا تشبب بنساء معينات بجوائز قيمة، وذلك لان الشعراء (إياهم) يكتب احدهم ديواناً إذا ما وقع في قصة حب مع إمرأة مهما كان شكلها ولونها وعمرها ـ يفضلون القديمات اسوة بمرحلة ملابس البالة!ـ ويكتب ذلك الواحد ديواناً إذا ما تخلت عنه المعشوقة وانتقلت إلى شاعر أكثر شباباً ولا يحتاج لحبوب الفياغرا لتاصيل تلك العلاقة.. أما نحن جماهير الشعب، أو الدهماء والسابلة فندفع الثمن مرتين. مرة مع ربيع الحب، ومرة عند خريفه وأفوله.. (شعراء قصيدة الفلك لا يكتبون عن حبهم، لأن هذا يندرج تحت عنوان المباشرة، وهم لا يذهبون مباشرة، ويميلون إلى الطرق المعقدة جداً).

رسمي ابو علي صديقنا القاص صاحب الرواية الصغيرة الجميلة (الطريق إلى بيت لحم)، وهو طريف لمن لا يعرف.. يقول، نحن اللاشعراء نحصل على نسائنا بعرق الجبين.. نعمل كل لو اننا ننسج رواية عملاقة. أما الشعراء فواحدهم يتفجع وراء الميكروفون في أمسية تهرول اليها عجائز متصيدات، وفتيات حالمات سانجات، و.. يقعن في شباك شعراء افاقين بسهولة.

قلت له مرة: هذا التوصيف غير عادل. فياما ذاق الشعر لوعة الفراق، وياما فقدوا حبيباتهم، وياما قمعوا من آباء تلك الحبيبات، وأذكرك بقيس مجنون ليلى، وبجميل بثينة، وعنترة العبسي وهو فحل على ذمة الرواة.

كما يفعل رسمي، أمال رأسه. أغمض عينا نصف إغماضة وبحلق الاخرى حملقة بعيدة، وحكم عليهم!

ـ يستحقون.. مَن المرأة التي في رأسها عقل ويطيب لها العيش مع شاعر؟!

هنا وجدتها فرصة للدفاع عن النساء، وأنا والحق يقال وليس دعاية شخصية، شديد الدفاع عنهن جلوت له الأمر من وجهة نظري:

ـ المرأة بطبيعتها خلقت للتوازن. فهي تأخذ من جنون الشاعر، وتهبه من واقعية الحياة. وبحكمتها تمسك عليه و.. ترخي له الحبل إلى مدى تعرفه وتقيسه بغريزتها وثاقب معرفتها.

هنا سألني مستفزاً:

ـ ونحن معشر القصاصين والروائيين لماذا لا يولينا نفس الاهتمام؟!

ـ يا صاح.. لأننا واقعيون، مهنتنا القصصية تعلمنا الواقعية، ولذا ترانا نبحث عن شيء من الجنون في نساء شاعريات، وإن كن لا يكتبن الشعر.

هنا اصدر رسمي حكمه المبرم:

ـ وفي هذا خراب بيوتنا. إن خرجنا وراءهن وتركنا رواياتنا وقصصنا التي لم تكمل كتابتها.. وهذا فعلا أجمل من اي رواية.. اليس كذلك؟!







● وصل الى القاهرة قادما من العاصمة الارتيرية اسمرة ـ قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس بعد ان ترأس الاحتفال بتجليس البطريرك فيلبس الاول على كرسي اسمرة. البابا شنودة سيرأس يوم السبت المقبل الاجتماع الموسع للمجمع المقدس في دير الانبا رويس.

● مانع سعيد العتيبة المستشار الخاص لرئيس دولة الامارات اقام حفل عشاء في قصره بأبوظبي الليلة قبل الماضية تكريما للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وحضر الحفل محمود عباس (أبو مازن) وصائب عريقات وخالد ملك سفير فلسطين لدى الامارات وعدد من المسؤولين.

● عازف العود العراقي الفنان نصير شمه قام بزيارة قصيرة للمغرب اتفق خلالها مع النقابة المغربية للموسيقيين على اقامة جولة تضامنية مع العراق في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● في اطار المهرجان الرابع لمدينة الرباط افتتح بقاعة متحف الأوداية المعرض المشترك لاعمال الفنان الاسباني كارلوس ديس لولانكا والفنان المغربي خالد الاشعري.

● خالد السفياني الامين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني وعبد العالي مستور رئيس اللجنة التحضيرية للندوة العالمية حول القدس التي تنظم في فاس الخميس المقبل، يعقدان ندوة صحافية بالرباط لشرح ابعاد وأهداف الندوة.

● امين حسن عمر رئيس هيئة تحرير الدار الوطنية للاعلام والدكتور الباقر العفيف المحامي السوداني المقيم في لندن سيكونان ضيفي حلقة الغد من برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقدمه فيصل القاسم في قناة الجزيرة الفضائية، وتتناول مرور تسع سنوات على وجود ثورة الانقاذ السودانية في الحكم.

● يوسف شاهين المخرج المصري المعروف نفى ان تكون فيروز هي بطلة فيلمه الجديد «الآخر» الذي استكمل كتابة السيناريو الخاص به.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة البريطانية لندن الفريق اول محمد فوزي القائد الاسبق للجيش المصري بعد تلقيه العلاج من الازمة القلبية التي تعرض لها. وكان الرئيس مبارك قد امر بعلاجه على حساب الدولة.

● المجلس الاعلى للثقافة في مصر يبدأ اليوم ـ الاثنين ولمدة يومين الاحتفال بالذكرى الخمسين لوفاة الشاعر علي الجارم الملقب بشاعر العروبة وسيتحدث فيها مقرر الندوة الكاتب والاديب سامح كريم والدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس.

● ديوان الكوفة في لندن يستضيف معرضا تشكيليا بعنوان «حالة» للفنان داوود سلمان عناد ابتداء من يوم الاربعاء المقبل لمدة اسبوع يستمر المعرض الى 9 حزيران «يونيو» الساعة 6.30 ـ 9 مساء.

● «اربع سيدات من مصر» هو عنوان الفيلم التسجيلي الذي اخرجته تهاني راشد المخرجة الكندية الجنسية سوف يعرضه مركز الدراسات والوثائق الفرنسي في القاهرة مساء يوم غد الثلاثاء.

تبرئة اردنية من تهمة قتل زوجها في ولاية اوهايو الامريكية

■ سينسيناتي ـ رويترز: برئت اردنية مهاجرة امس من تهمة قتل زوجها بعد أن اقنعت المحلفين بان الشرطة خدعتها لتدلي باعتراف زائف بانها استأجرت قاتلا مأجورا لقتل زوجها وشقيقه.

واعلنت براءة ليندا خريس (38 عاما) مساء الجمعة من تهمة قتل زوجها ماهر خريس (35 عاما) وشقيقه زياد خريس (49 عاما) الذي يعمل ضابطا في الجيش الاردني. وقتل الشقيقان بالرصاص في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 في موقف للسيارات امام متجر للبقالة كان يمتلكه الزوج.

واستخدم الادعاء خلال المحاكمة التي جرت على مدى يومين في مقاطعة هاميلتون في ولاية اوهايو الامريكية اعترافا مسجلا للزوجة بانها استأجرت رجلا نظير 200 دولار لضرب زوجها لتكرار اهانته لها.

وسحبت في افادتها وهي باكية اعترافها الذي سبق أن ادلت به وقالت ان الشرطة املته عليها متذرعة بان ذلك سيساعد في الايقاع برجلين أبلغتها الشرطة أنهما الجانيان الحقيقيان.

وقال ديفيد سكاتشيتي محامي الدفاع في مرافعته الختامية «انها تنتمي الى بلاد اذا طلبت منك الشرطة فيها ان تفعل شيئا فانك تفعله». وما زال الرجلان وهما احمد فوزي عزة (28 عاما) المتهم بالتدبير لعملية القتل واندريه مايلز (24 عاما) المتهم بتنفيذ الجريمة في انتظار المحاكمة. وقال مايلز ان ما فهمه هو انها ارادت ان يقتل زوجها. ولكنه اضاف انه لم يكن هناك اي اتصال بينه وبينها.

ولو كانت خريس ادينت لكانت اول امرأة تعدم في اوهايو. وبدلا من ذلك اصبحت المتهمة الثانية التي تبرأ من جريمة عقوبتها الاعدام منذ سن عقوبة الاعدام في الولاية في 1981.

ميكي ماوس وهتلر: ليسا ضمن أهم شخصيات رفهت عن الناس في القرن العشرين

لوس انجليس ـ

من ارثر سبيغلمان:

صدق أو لا تصدق ميكي ماوس ليس ضمن قائمة أهم 20 شخصية لعبت دورا بارزا في تسلية الناس والترفيه عنهم خلال القرن العشرين وبالطبع هتلر ليس على القائمة. القائمة التي نشرتها مجلة تايم أمس الاحد لابرز 20 فنانا وشخصية ساهمت في الترفيه عن الناس في القرن ضمت طفل الرسوم المتحركة بارت سيمسون وللنجمة التلفزيونية أوبراه وينفري ومبتدع شخصيات المابيت شو. وكانت المفاجأة ضمها شخصيات عرفت بأعمالها الجادة مثل ت. س. اليوت وجيمس جويس. ومن بين أهم شخصيات القرن أيضا في صناعة الترفيه لويس ارمسترونغ ولوسيل بول وفرقة البيتلز ومارلون براندو ومصممة الازياء كوكو شانيل وتشارلي تشابلن وبوب ديلان والمغنية اريثا فرانكلين والراقصة مارثا غراهام والمعماري لو كوربوزييه وفرانك سيناترا والمخرج السينمائي ستيفن سبيلبرغ والمؤلف الموسيقي ايغور سترافينسكي والرسام بابلو بيكاسو.

وتعكف المجلة على وضع قائمة تضم ابرز 100 شخصية في القرن العشرين، وكما اغفلت قائمة نشرتها من قبل لأهم 20 شخصية سياسية ذكر جوزيف ستالين وجون كنيدي من المتوقع أن تثير هذه القائمة جدلا واسعا.

اختيار بيكاسو كأهم فناني العصر ربما لن يثير شكاوي كثيرة وكذلك اختيار جيمس جويس كأهم كتاب القرن رغم الاختلاف الصارخ بين أسلوبه وأسلوب فرانز كافكا وفرجينيا وولف وارنست هيمنغواي وغابرييل غارسيا ماركيز ورالف اليسون.

لكن وضع اسم ستيفن سبيلبرغ كأفضل مخرجي القرن سيطلق على الارجح عاصفة استهجان وسخرية رغم ما قالته المجلة من أنه لم يحدث وأن قدم «أي مخرج أو منتج عملا اكثر شعبية» وكأنها لم تسمع أبدا بشخص يدعى والت ديزني.

ومن ضمن صناع السينما الذين اوردت تايم أسماءهم اكيرا كوروساوا وبريستون ستورغس واينغمار بيرغمان والفريد هيتشكوك وفرانسوا تروفو.

واغفلت المجلة ذكر اورسون ويلز رغم أن كثيرا من النقاد يعتبرون فيلمه «المواطن كين» أعظم أفلام القرن.

وقال وولتر ايساكسون مدير تحرير تايم ان كفة سبيلبرغ كانت الراجحة رغم ان كثيرين يعتبرون بيرغمان أفضل مخرج «لاننا ننظر الى قدر التأثير» الذي تتركه الشخصية في نفوس الاخرين.

واضاف «جعل سبيلبرغ الافلام على النحو التي هي عليه اليوم».

قائمتنا تهدف الى تحديد من أثروا على الطريقة التي نحيا بها اليوم ليس الافضل ولكن الاكثر تأثيرا».

ومضى ايساكسون يقول ان هذا هو سبب اختيار لو كوربوزييه المعروف بولعه بالصلب والزجاج كأكثر معماريي القرن تأثيرا وليس فرانك لويد رايت.

وتابع في مقابلة مع رويترز «انظر من النافذة وقل لي ماذا سترى انه لو كوربوزييه وليس رايت».

أما براندو الذي يعيب عليه النقاد اداءه التمثيلي الالي فجاء في قائمة تايم متفوقا على لورانس أوليفييه وكاري غرانت وجون واين لانه وكما جاء في المجلة «لم يكن شبيها بأي ممثل شاهده المتفرج من قبل». وأضافت تايم «والان تظهر بصمة أسلوبه على من خلفه من الممثلين بدءا من دي نيرو وانتهاء بدي كابريو».

وتضمنت القائمة ارمسترونغ أول واضع شهير لموسيقى الجاز متفوقا على دوك الينغتون وتشارلي باركر ومايلز ديفيز وكينيسي جونز ووينتون مارساليس.

وصنفت أوبراه وينفري على أنها أهم مذيعة تلفزيونية خلال القرن متقدمة على ادوارد مورو وايد سوليفان.

أما جيم هنسون مبتدع شخصيات مابيت شو فوصف بأنه ترك تأثيرا على الاطفال أقوى مما تركه أي شخص اخر في عصره».

واختيرت شخصية الطفل المزعج بارت سيمسون كأكثر شخصيات الرسوم المتحركة تأثيرا متقدما على ميكي ماوس وبجز بني وحتى سوبرمان.

وقال ايساكسون «هناك مجموعة ضخمة من الصغار الان يتبعون نفس منهج وأسلوب بارت سيمسون في الحياة. كان ميكي ماوس رائعا لكن بارت سيمسون يحكم سلوك اطفال اليوم».

وقائمة تايم التي تضم 100 شخصية مشروع مدته عامان سينتهي بتحديد اسم أكثر شخصيات القرن نفوذا.

عطور اليوم في طريقها الى الاندثار خلال عشر سنوات

■ غراس (فرنسا) ـ اف ب: يؤكد صانعو العطور المجتمعون في غراس (جنوب شرق فرنسا) في اطار المؤتمر العالمي الخامس للعطور، ان العطور بشكلها الحالي متجهة نحو الاندثار خلال عشر سنوات وان المستهلكين عندها سيستخدمون العطور بشكل يختلف تماما عن استخدامهم لها اليوم.

وناقش اكثر من الف ممثل لصانعي العطور المحترفين قدموا من القارات الخمس طوال اربعة ايام آفاق المستقبل في قطاعهم وتقنيات التسويق الجديدة المتوفرة عبر الانترنت.

وقال جان بيار سوبرينا الذي يشارك في رئاسة المؤتمر ويترأس شركة العطور الامريكية كرياتيف كونسبت كوربوريشن «نشتري اليوم قارورة عطر نرش بها انفسنا ويكون الجميع سعداء. الا ان الامر سيختلف بعد عشر سنوات وسنقوم بتعطير البيئة حولنا اي تعطير السائل الرغوي الذي نستحم به والشامبو ومزيل الرائحة اضافة الى الشموع اي كل ما هو حولنا ومرتبط ببيئتنا».

واضاف «ان الاتجاهات غير موجودة لان العطور لا تتشابه. نحن نتأثر بالاتجاهات والتيارات الاجتماعية ونتأقلم مع الواقع. الستينات كانت اعوام الخنافس (الهيبيز) السبعينات اعوام المرأة، الثمانينات كانت اعوام المغالاة عبر العطور القوية الرائحة، واذا حاولنا استخلاص اتجاه للتسعينات نقول انها سنوات العطور السهلة الوضع والاقل ازعاجا للغير. الا انه يبقى من الصعب استخلاص اتجاهات في مهنتنا. ان العطارة ستتغير، هذا هو الاتجاه الحقيقي المستقبلي». واضاف سوبرينا «ان التغيير لن يكون محصورا بالعطارة، لان المجتمع بكامله يتطور، واستخدام الانترنت اليوم اهم من الاتجاهات».

من جهته قال جاك سيغالا من شركة هافاس ادفيرتايزينغ في فرنسا «ان العطور تباع اليوم في المحلات الا ان بيعها سيكون بعد عشرين عاما عبر الهاتف او الكومبيوتر وسنكون مجبرين على جعل منتجاتنا متلائمة مع هذا التطور. ان المستخدم في المستقبل لن يكون شخصا يشتري من دكان بل سيكون وراء جهاز كومبيوتر او هاتف».

وكانت معظم شركات العطور انشأت مواقع على الانترنت منذ تموز (يوليو) 1997. وكشف المشاركون في المؤتمر الخامس ان مواقع صانعي العطور على شبكة الانترنت تلقت اكثر من ثلاثين الف اتصال خلال اقل من عام خصوصا من زبائن في الهند (10 %) او في اليابان والصين حيث تصنع المواد الاولية الضرورية لصناعة العطور.

وزار المشاركون مصانع العطور في غراس التي تعتبر عاصمة العطور التاريخية.

واقام صانعو العطور نحو خمسين جناحا في مدينة كان المجاورة على هامش المؤتمر عرضوا فيها كومبيوترات وبرامج مفيدة لصناعة العطور.

تايوان تشكل فريقا لمراقبة وباء فيروسي غامض

■ تايبيه ـ رويترز: قال مسؤولو صحة في تايوان امس انهم يعكفون على تشكيل فريق خاص لمراقبة فيروس غامض ذكرت تقارير صحفيه انه قتل 17 طفلا ويستشري بسرعة في الجزيرة. وقال مسؤول بوزارة الصحة ان الوزارة ستشكل فريقا لمكافحة هذا الخطر ومراقبة الوباء الذي يسببه الفيروس المعوي نمط 71.

وقال وانغ لي هسينغ مدير مكتب مكافحة الامراض المعدية بوزارة الصحة للتلفزيون الحكومي «هذا الوباء اصبح يشكل خطرا ولذلك شكلنا فريقا لادارة المخاطر لعقد اجتماعات يومية (لمراقبة الوباء)». وقال وانغ ان الوزارة ستبذل اقصى جهود ممكنة من اجل مكافحة الوباء. ولم يذكر تفاصيل.

وقالت صحيفة يونايتد ديلي نيوز ان 17 طفلا حديثي الولادة ماتوا من مضاعفات ناشئة عن الاصابة بالفيروس في الاونة الاخيرة. ولم يذكر وانغ اي عدد للوفيات في حديثه التلفزيوني. ونقلت الصحيفة عن لي تشينغ يون استاذ طب الاطفال بجامعة تايوان الوطنية قوله انه من المرجح اصابة بين 500 الف و60 الف رضيع وطفل بالفيروس بحلول فصل الخريف. وقال لي في تقديراته للصحيفة ان اكثر من 100 الف طفل اصيبوا بالفيروس. وذكرت صحيفة تشاينا نيوز اليوم نقلا عن لي انه يمكن لهذا الفيروس ان يسبب مضاعفات تؤثر على الجهاز العصبي المركزي. وتحدث الاصابة بالفيروس في القناة المعوية. ونقلت يونايتد ديلي نيوز عن لي قوله ان الاطفال يصابون بالفيروس عن طريق الاتصال بالاخرين أو عن طريق اللعاب عندما يتحدثون الى الاخرين.

ونقلت عن استاذ اخر في طب الاطفال قوله انه يجب عدم ذهاب الاطفال الى اماكن عامة ويجب غسل اليدين باستمرار.

فوز تايتانيك بجائزة قناة ام.تي.في. السينمائية

■ سانتا مونيكا (كاليفورنيا) ـ رويترز: فاز فيلم تايتانيك بجائزة جديدة اذ حصل على جائزة احسن فيلم لقناة ام.تي.في. في عامها الثامن.

ولم تفلت جائزة احسن ممثل من بطل الفيلم ليوناردو دي كابريو كما حدث في جوائز الاوسكار وفاز الممثل الايطالي المولد بجائزة احسن ممثل.

وفازت نيف كامبيل بجائزة احسن ممثلة عن دورها في فيلم «الصرخة الثانية».

وكان مشاهدو ام.تي.في. هم محكمو المسابقة وتمت عملية الاقتراع من خلال خط هاتفي خاص.

ورشح تايتانيك للفوز بثمانية جوائز من جوائز ام.تي.في. لكن انتهى به الامر بالفوز بجائزتين فقط. وكان قد فاز باحدى عشرة جائزة من جوائز الاوسكار.

سيناتور يطالب بوقف تصدير المبيدات الامريكية المحظورة

■ واشنطن ـ رويترز: قال عضو مجلس الشيوخ الامريكي باتريك ليهي انه ينبغي منع صانعي للمواد الكيماوية من تصدير المبيدات المحظورة او غير المسجلة في الولايات المتحدة الى الخارج.

وقال ليهي الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي عن ولاية فيرمونت ان هناك حاجة الى فرض قيود على تصدير هذه المبيدات الحشرية لان بقايا المبيدات الخطيرة يمكن ان تلتصق بالفاكهة والخضر التي تصدر الى اسواق الولايات المتحدة وهو ما يطلق عليه المهتمون بالبيئة والمشرعين «دائرة السموم».

ولم ينظر الكونغرس في اصدار تشريعات حول هذا الموضوع منذ عام 1990 عندما احبطت معارضة مجموعات صناعية وزراعية جهود ليهي في هذا الصدد. وفي كلمته قال ليهي ان تقريرا حديثا عن تفتيش عشوائي على بعض الاغذية المستوردة اظهر الحاجة الى اصدار تشريعات وقال انه سيقدم اقتراحا بذلك قريبا جدا الى الكونغرس.

وقال ليهي في حديث الى طلبة معهد غدائي في فيرمونت الجمعة «سيمنع مشروع القانون الخاص بدائرة السموم الشركات الامريكية من تصدير للمبيدات المحظورة وغير المسجلة الى الخارج».

الاغا خان يتزوج للمرة الثانية

■ غوفيو (فرنسا) ـ ف ب: عقد الاغا خان (61 سنة) زعيم الطائفة الاسماعيلية قرانه السبت على الاميرة غابرييلا زو لينينغن (35 سنة) كما جاء في بيان اصدرته سكرتارية الاغا خان.

وهو الزواج الثاني للاثنين وقد اقيم الحفل الذي اقتصر على المقربين من العريسين في قصر الاغا خان في ضاحية غوفيو (اقليم واز) شمال باريس.

ولكريم اغا خان ثلاثة ابناء من زواجه الاول من الاميرة سليمة وهم زهرة (28 سنة) التي تزوجت في حزيران (يونيو) الماضي ورحيم (27 سنة) وحسين (24 سنة). وللعروس الجديدة وهي مطلقة امير لينينغن ابنة في السادسة تدعى تيريزا وستقيم مع والدتها وزوجها الاغا خان بين فرنسا وسويسرا.

وقد اختارت الزوجة الجديدة التي اعتنقت الاسلام لنفسها اسما جديدا وهو انارة المشتق من كلمة نور. ومن المتوقع ان تستأنف البيغوم الجديدة التي تعمل مستشارة في منظمة اليونسكو عملها بعد الزواج.

وكريم اغا خان الذي خلف جده سنة 1957 هو الزعيم الرابع للطائفة الاسماعيلية التي يتراوح عدد اتباعها بين 12 و15 مليون شخص يعيشون اساسا في الهند وباكستان وفي افريقيا. وقد رزق به والده علي خان من زوجته الانكليزية جوان ياردي بور التي تزوج بعدها النجمة السينمائية الشهيرة ريتا هايوورث ثم طلقها ايضا.

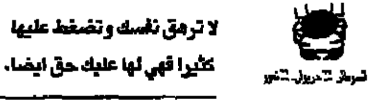
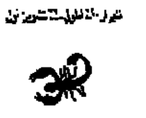
عزل مورثة مسؤولة عن نصف سرطانات البروستات التي تنتقل بالوراثة

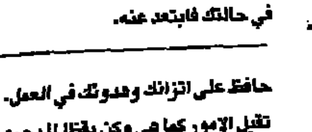
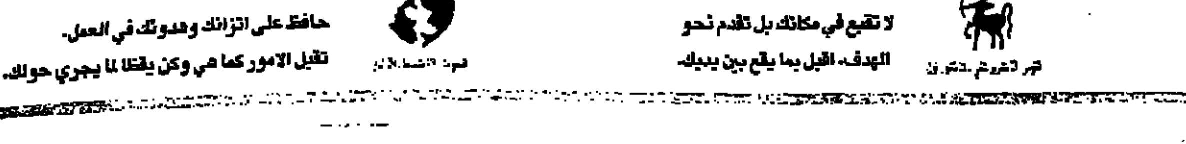
■ باريس ـ اف ب: توصل باحثون فرنسيون الى عزل مورثة يؤكدون انها مسؤولة عن حوالي نصف سرطانات البروستات الوراثية وعن اكثر من نصف الحالات المبكرة منها.

والكشف الفرنسي ليس الاول من نوعه اذ كان باحثون امريكيون اعلنوا في 1996 اكتشاف اول مورثة مسؤولة عن سرطان البروستات لكنهم لم يتمكنوا من تحديد موقعها الدقيق بعد. كما تبين ان دورها في التسبب بالمرض اقل اهمية مما كانوا يعتقدون.

واكد البروفسور اوليفييه كوسينو، من قسم امراض المسالك البولية في مستشفى سانت لويس في باريس ان عزل المورثة الجديدة سيساهم بصورة كبيرة في تقدم الادوية المستخدمة التي لا تزال تعتمد على العلاج الهورموني منذ 1941.

كلام النجوم

الشحم الذي يغطي جسدك هو سبب الآلام. الصمت مطلوب في موقفك الذي وضعت نفسك فيه.

ارجع الى موقفك الاول فهو اوفق لك. الجفوة التي بينك وبين من تحب اردمها بالحب والمودة.

الجفن لا يعلو على الحاجب فكرة لا زال البعض يقتنع بها فلا تستغربها.

لا ترهق نفسك وتضغط عليها كثيرا فهي لها عليك حق ايضا.

الدرع الذي تتصور انه يحميك من الاخرين ستزول فوائده بعد ايام.

مرض الصدر ليس سلا كما تتصور بل سببه التعرض للتيارات.

لا تحاول الاساءة الى من اساء اليك شخص يحاول جلب نظرك فاحذر خدعه.

لا تغتر بنفسك فهي عدوك الاول والمهلك. ابتعد عن الانهار والبحار هذا الاسبوع والا غرقت فيها.

لا تقبع في مكانك بل تقدم نحو الهدف. اقبل بما يقع بين يديك.

زميل يضحك معك ويظهر اخلاصه ولكنه يبطن عكس ما يظهر.

حشو الكلام يضر ولا ينفع في حالتك فابتعد عنه.

حافظ على اتزانك وهدوئك في العمل. تقبل الامور كما هي وكن يقظا لما يجري حولك.

